BSB Bayerische StaatsBibliothek

MDZ Münchener DigitalisierungsZentrum Digitale Bibliothek

Ibn-Wahhās al-XD5Hazra□ī, □Alī Ibn-al-H□asan [Verfasser]

al- □Uqūd al-lu□lu□īya fī □ikr ad-duwal ar-Rasūlīya - BSB Cod.arab. 1257

[S.l] Februar 1424 [Rabī□ I. 827 H.]

Cod.arab. 1257
urn:nbn:de:bvb:12-bsb00118375-3
BSB-Hss Cod.arab. 1257



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] ومسلم [illegible] الحق [illegible] وعليه [illegible]

[illegible] ورد وقلب [illegible]

[illegible] وعهد في الوليد [illegible]

[illegible] الخليفة [illegible] التراب [illegible]

[illegible] في التراب [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] قصة على [illegible]

كتاب العقود اللؤلؤية في ذكر الدولة الرسولية

تأليف الإمام العارف الكامل شمس الدين أبي الحسن علي بن حسن بن محمد
الخزرجي النفاش الزبيدي عامله الله بإحسانه ولطف به في الدارين
آمين

كتب من نسخة الفقيه الأجل الشيخ الصالح العارف بالله الولي
محمد بن علي بن عبد الرحمن الجبرتي نور الله قلبه وختم له بخير
آمين آمين آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبي

الباب الرابع في ذكر اليمن ومن ملك صنعاء

وما يتعلق بذلك **قال** علي بن حسن الخزرجي قابله الله بالقبول
اليمن قطر مبارك عظيم الفضل ظاهر البركة وورد في فضله اخبار واثار
جمع في فضله ابو بكر محمد بن عبد المجيد بن عبد الله خلف العرشي المصري اربعين
حديثا وفضايل اليمن كثيرة مشهورة فمن ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر جاء نصر الله وجاء
الفتح وجاء اهل اليمن نقية قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان والفقه يماني
والحكمة يمانية اخرجه ابن حبان في صحيحه **وعن** ابن عمر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا
وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا
قال هناك الزلازل والفتن اخرجه الترمذي **وعن** ابي مسعود البدري
رضي الله عنه قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن وقال الا ان
الايمان هاهنا وهو حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم **وعن** ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت
الفتن فعليكم باليمن فانها مباركة وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ملتا تركه الدنيا الى اليمن
من كان هاربا من الفتنة فاليه يهرب يعني اليمن فان العبادة فيه رضي الله
الاكبر **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

2

عليكم باليمن اذا هاجت الفتن فان قومه رحما وان ارضه مباركه وللعباده
فيه اجر كبير وروي الامام الحافظ ابو بكر باسناده عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال خلقت الدنيا على صورة الطاير براسه وصدره وجناحيه
وذنبه فالراس مكه والمدينه واليمن والصدر مصر والشام والجناح الايمن
العراق وخلف العراق امه يقال لها واق وخلف واق امه يقال لها
وقواق وخلف ذلك ما لا يعلمه الا الله عز وجل والجناح الايسر السند وخلف
السند الهند وخلف الهند امه يقال لها ناسك وخلف ناسك امه يقال لها
منسك وخلف ذلك امم ما لا يعلمه الا الله تعالى والدنيا من وراء الحمام
الى مغرب الشمس وشرها في الطير الذنب وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما نادى ابرهيم عليه السلام بالحج اجابه كل من حج هذا البيت
من بعده الى يوم القيمه من اصلاب ابايهم وبطون امهاتهم فقالوا لبيك اللهم
لبيك فالتلبيه جواب لندا ابرهيم عليه السلام فمن اجابه مره حج مره ومن
اجابه عشرا حج عشرا وكان اكثر الناس اجابه اهل اليمن وروي
الازرقي في كتاب اخبار مكه لنا ان ابرهيم الخليل واسمعيل الجمان الايمن في بدايته
وانه بدا الجمعه باليمن وروي الامام ابو الشيخ باسناده عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اهل اليمن فانهم زين
الحاج وفي روايه اخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لا تسبوا اهل اليمن
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زين الحاج اهل اليمن وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوتاد الارض من امتي ابدال الشام

وعن الحسن اربعون صديقا لا يموت منهم احد الا ابدل الله مكانه مثله
ومن روي الامام الحافظ ابو الشيخ باسناده عن احمد بن ابي الحواري عن ابي
سليمن انه قال الابدال بالشام والنجبا بمصر والعصب باليمن والاخيار
بالعراق وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكه الى
الطايف يبدا النصره من ثقيف على اهل مكه فاقام عندهم ما شا الله ثم رجع
الى مكه وقد يئس من خير ثقيف فلما كان بنخله قام يصلي في جوف الليل
فمر به نفر من الجن وهو يتلو القران فرقت له قلوبهم فاسلموا فانزل الله تعالى
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد
فامنا به ولن نشرك بربنا احدا الى اخر القصه قال الجندي عن الرازي انهم
من قريه من اهل اليمن يقال لها نصيبين والله اعلم قال علي بن الحسن الخزرجي
عامله الله باحسانه ومن المنسوب الى اليمن الركن اليماني وريح الجنوب
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
مررت بالركن اليماني الا وعنده ملك ينادي يقول امين امين فاذا مررتم فقولوا
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار وروي
الاخري باسناده عن ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل الله
به سبعين الف ملك يعني الركن اليماني فمن قال اسالك العفو والعافيه ربنا
اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار قالوا امين امين
وذكر الشيخ ابو جعفر محمد بن عبد الله الكسائي في كتابه عجايب الملكوت ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ريح الجنوب من ريح الجنه ومنها خلق الله الخيل

العراب وهي الرياح اللواقح وعن وهب بن منبه انه قال لما اراد الله ان يخلق
الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة
لاعدائي وجلالا لاهل طاعتي فقبض قبضة من ريح الجنوب فخلق منها فرسا
وقال سميتك فرسا وجعلتك تطير بلا جناحين فانت للطلب والهرب
واختلف العلما في تسمية الشام بالشام واليمن باليمن فقال جمهور العلما اليمن
اسم لولد قحطان بن الهميسع بن يمن بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام سموا
باسم ابيهم الاكبر وهو يمن بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وبهم سميت الناحيه
التي سكنوها كما سمي كثير من البلدان باسما من سكنها كالاشوافي واعدان وذواله
ولغسان وقضاعه وشرعب وحاظه وكعب قالوا وسمي الشام شاما لشامات
سود وبيض في ارضه وذلك لاختلاف التراب والبقع وهذا قول ابن الكلبي
وطايفه من العلما وقال اخرون سمي الشام شاما لشومه وسمي اليمن يمنا
ليمنه وهذا القول يعزي الى قطرب النحوي وطايفه اخرى وقيل سمي اليمن
يمنا لانه عن يمين الكعبه ويمين الكعبه ركناها الايمنان وهما الركن اليماني
وركن الحجر الاسود وشمالها الركنان المكتنفان للميزاب بدليل انك اذا استقبلت
انسانا فالذي يقابل شماله هو يمين الكعبه يمينك هو شماله والذي يقابل شمالك
هو يمينه وكذلك الكعبه اذا استقبلها انسان فالذي يقابل يمينه هو
شمال الكعبه والذي يقابل شماله هو يمين الكعبه قالوا وسمي الشام شاما لانه عن
شمال الكعبه قال الله تعالى واصحاب الميمنه ما اصحاب الميمنه واصحاب المشامه ما
اصحاب المشامه قالوا وسمي الحجاز حجازا لانه حجز بين الشام واليمن والله اعلم

قال اليمن يمنان يمن اعلى ويمن اسفل فاما اليمن الاعلى فمدينته صنعا وهي
احدى جنان الارض لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث
جنات في الدنيا مرو من خراسان ودمشق من الشام وصنعا من اليمن وجنة
هذه الجنان صنعا ذكره في تاريخ صنعا وعن بعض العلما قال جنان الدنيا
اربع غوطة دمشق وشعب بوان وصغد سمرقند وصنعا اليمن ويقال
ان اول بنيان رفع على وجه الارض بعد الطوفان مسجد صنعا وقيل اول
حجر وضع على حجر بعد الكعبة حرار من ارض الحرين وكان الذي عمرها نوح
عليه السلام وعن وهب بن منبه قال لما نوح عليه السلام سار سام
بن نوح في الارض يرتاد مكانا طيبا الطيب مافيها فلم ير طالعا في الجنوب
الى ان صار الى الاقليم الاول فوجد اليمن احسنه سكنى وارتاد اليمن فوجد حقل صنعا
اطيبه فبنا صنعا اليمن ثم استنشر غمدان واحتفر بيره وهي البير كراعه
وهي مقابلة لاول باب من ابواب المسجد الجامع من ناحية الشرق وماوها اليوم
اجاج واختلف الاقوال في سمك غمدان لغمدان رادعه السابعه من ملوك
حمير وكان من مباني حمير العجيبة ما صح ما قيل فيه انه عشرون سقفا بين
كل سقفين عشرون ذراعا وقيل عشرة اذرع وفي راسه غرفة من رجاج
طولها اثنا عشر ذراعا وقيل عشرة اذرع وعرضها كذلك وكان يبسط ظله
على لمنه فراسخ الفرسخ ثلثه اميال الميل ثلثه الاف خطوه الخطوه ذراعان
وكان اذا اسرج فيه الشمع يراه الناظر مثل النجم الزاهر ولم يزل قايم العمارة الى
ان هدم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقيل في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمن

ثم بعدها غمدان لصنعا وكان الذي عمره سام بن نوح عليه السلام

ومن الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

رضي الله عنهم اجمعين وروي ابن عبد المجيد في كتابه بهجة الزمن في اخبار اليمن ان ذو رصنعا المغث مايه وعشرين الف دار وكانت مساجدها ثلثه عشر الف مسجد وحماماتها كذلك قالوا وعدوا افشا كين القطيع فبلغت سبعين الف مسكن والقطيع ربعها قال ثم بلاشت في ايام احمد بن عيسى بن الضحاك وذلك في سنه ثمانين وثلثمايه للهجره فكانت الف دار واربعين دارا

قال المصنف ايده الله وقد احببت في هذا الباب ذكر ملوك اليمن الاعلى وما ال اليه امرهم من الملوك والعمال والايمه في عشره فصول واما اليمن الاسفل فعضيته مدينه زبيد وهي احدى البقاع المقدسات المرحومات وروي الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني عن مساكنه عن كعب الاحبار عمن ادركه من اصحاب شق وسطيح الكاهنين ان في اليمن اربع بقاع مقدسات* وقال مرحومات وهي الكثيب الابيض والجند ومارب وزبيد وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم الاشعريون من اليمن قال من اين جيتم قالوا من زبيد قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال وفي رمع قالها في الثالثه في زبيد وفي رمع مره وقد روي هذا الحديث الامام ابو بكر بن الحسين البيهقي في كتابه دلايل النبوه قلت والبركه في زبيد ظاهره لا شك فيها وذلك لدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البركه وقد افردت لزبيد بابا مستقلا فيه ذكر ملوكها ووزرايها واعيانها وامرايها وهو خاتمه الابواب وتمامه تتم الكتاب ان شا الله تعالى وبالله التوفيق

الفصل الثاني في

ذكر اسلام اهل اليمن وذكر عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
علي بن الحسين الخزرجي عفا الله عنه اجمع العلما قاطبة على ان كافة اهل اليمن
اسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في صدر كتابنا هذا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رسله الى النواحي في سنة سبع من الهجرة
فبعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك
اليمن يومئذ يدعوه وقومه الى الاسلام فاسلم واسلموا وقيل ان اول من بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وبر بن يحنس الخزاعي وقيل الانصاري
بعثه الى صنعا وذلك بعد موت باذان وانزله داذويه في كنيسة صنعا
التي عندهم امراة ام سعيد البزرجيه فقرا عليها وبر بن يحنس القران فاسلمت
وحسن اسلامها فكانت اول من اسلم من اهل اليمن باليمن وتعلمت القران وصلت
في منزلها ثم فشا الاسلام في اليمن فهاجر فروة بن مسيك المرادي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا الملوك كنده ومباعدا لهم فاستعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد ومذحج وزبيد كلها فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني امرء شريف واني في [illegible] من قومي وعددهم
افا قاتل مراد بمن قومي بمن اقبل قال نعم فخرج فروة من المدينة يريد
اليمن حتى اذا سار يوما وليلة نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره
ونهاه فسال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فروة فقيل له انه قد
سار الى بلاده فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في طلبه فلما
لحقه قال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فروة انا عائذ بالله من

رسول

عصبه وعصب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع مع عمر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسخط علينا انك انبأتني
وزعمت انك شريف في قومك وانك في بيت قومك ووعدتهم وسالتني ان
تقابل بالحاجه من معك من ادبر من قومك وانا اتاني جبريل وامرني ونهاني
وكان فيما امرني بالرافه بالاولاد سبا واللطف بهم والتحنن عليهم واعلمني انه
يحسن اسلامهم فدع القوم فمن اسلم فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل عليه
حتى اتيك **وهاجر** الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعث بن قيس الكندي
في ثمانين راكبا من كنده **ومن زبيد** عمرو بن معدي كرب الزبيدي في عدد
من قومه فاقام هو والاشعث بن قيس مسلمين بحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ارتدا بعد موته ثم اسلما في ايام ابي بكر رضي الله عنه وشهدا المشاهد في ايامه
وتزوج الاشعث بن قيس ام فروه بنت ابي قحافه اخت ابي بكر الصديق رضي الله عنه
واولم على عرسها وليمته المشهوره **وهاجر** الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الابيض بن حمال وقيل جده بني الكربدي من ملوك المعافر فاقطعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ملح مارب فقال الاقرع بن حابس التميمي يا رسول الله اني قد وردت
هذا الملح في الجاهليه وانه مثل الماء العذب من ورده اخذه فاستقال النبي
صلى الله عليه وسلم من الابيض بن حمال فقال قد اقلتك يا رسول الله على ان
تجعله مني صدقه فقال هو منك صدقه **وهاجر** الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاشعريون من اليمن من وادي زبيد ووادي رمع فيهم ابو موسى الاشعري
واخوه ابو برده وابو رهم واثنان وخمسون رجلا من قومهم فلقوا رسول الله صلى الله

عليه وسلم

حين افتتح خيبر فقسم لهم ولم يقسم لاحد ممن لم يشهد الفتح غيرهم وقال
لهم صلى الله عليه وسلم من اين جئتم قالوا من زبيد فقال بارك الله في زبيد
الحديث **فلما** فشا الاسلام باليمن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عماله وهم علي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وابو موسى الاشعري وخالد
بن الوليد المخزومي وزياد بن لبيد الانصاري وخالد بن سعيد بن العاص والطاهر
بن ابي هالة ويعلى بن امية وعمرو بن حزم وعكاشة بن ثور ومعاوية
بن كندة وجرير بن عبد الله البجلي وعامر بن شهر وشهر بن باذان
قال الطبري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد
بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع ومع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بريدة
الاسلمي والبراء بن عازب فوصل علي بن ابي طالب الى صنعاء ثم عاد بالهدايا
فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع **وروي** ان علي بن ابي طالب
لما كان بارض عك في تهامة وان قبائل عك قاتلوه في حد بلادهم من
ذوال وعقر العلية فلذلك سمي الموضع المعقر ثم انه هزمهم وقتل
منهم جماعة واسر اخرى وكان في جملة من اسر زهير بن محمد بن مالك بن زوال
ثم اسلموا وحسن اسلامهم وزهير بن محمد المذكور في الاسارى هو جد الزهريين
اصحاب محل ذي الهام **وقد قيل** ان عليا رضي الله عنه دخل عدن
ابين وخطب على منبرها خطبة بليغة وفي **كتاب** الميمون ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام
فاقام فيهم ستة اشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم انه **بعث** علي

ابن

6

بن ابي طالب رضي الله عنه فلما دنا منهم خرجوا اليه فصلى بمن معه ثم صفهم
صفا واحدا وتقدم بين ايديهم وقرا عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلمت همدان جميعا فكتب علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره
باسلامهم فلما قرا النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب خر لله ساجدا ثم رفع
راسه صلى الله عليه وسلم فقال السلام على همدان وروي انه بعثه الى
نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليهم بجزيتهم وروي البيهقي في دلايل النبوة
عن علي كرم الله وجهه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن
فقلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضا قال
فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة
ما شككت في قضا بين اثنين قال ابن هشام وقدم وفد همدان على
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك بن نمط الهمداني وابو ثور وهو ذو
المشعار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك الهمداني السلماني وعميرة بن مالك الخارفي
فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات
الحبرات والعمايم العدنية برحال الميس على المهرية والارحبية ومالك بن نمط
واخر يرتجزان بالقوم يقول احدهما همدان خير سوقة واقيال ليس لها في العالمين امثال
محلها الهضب ومنها الابطال لها اطابات بها واكال
ويقول الاخر اليك جاوزن سواد الريف في هبوات الصيف والخريف مخطمات
بحبال الليف فقام مالك بن نمط بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة

وسلم

حال الاسلام لا ياخذهم في الله لومة لايم فكتب لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد
رسول صلى الله عليه وسلم المخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف
الرمل مع وفدها ذي المشعار مالك بن نمط ومن اسلم من قومه على ان
لهم فراعها ووهاطها ما اقاموا الصلوة واتوا الزكوة ياكلون علافها
ويرعون عافيها لهم بذلك عهد الله وذمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهدهم
المهاجرين والانصار واما معاذ بن جبل وابو موسى الاشعري فاختلفت
الروايات عنهما فقيل بعث اولا الى اليمن ابو موسى الاشعري ثم معاذ وقيل
بعثا معا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما ادعوا الناس وبشروا
ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا وتطاوعا ولا تختلفا وبعث كل واحد منهما على
مخلاف من اليمن ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن قال له
بم تقضي قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فان لم تجد قال اجتهد براى فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما يحب ويرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم للقضا الا عالما وكان معاذ بن جبل من افقه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معدود في اكابر الصحابة رضي الله
عنهم وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ
بن جبل وخطب عمر بالجابية فقال من اراد الفقه فليات معاذا وكان الصحابة
رضي الله عنهم اذا تحدثوا وهو فيهم نظروا اليه هيبة له وروي انه كان

يوما

يوما جالسا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جماعة من الصحابه رضي الله
عنهم اذ رفع رجل امرأته الى عمر فقال يا امير المومنين غبت عن زوجتي هذه
سنتين وهي خاتم ثم جئت وهي حامل فاستشار عمر في رجمها فقال له معاذ
ان كان لك عليها فما لك على ما في بطنها من سبيل دعها حتى تضع فلما وضعت
بعد ايام عرف زوجها شبه الولد فقال ابني ورب الكعبه فقال عمر رضي الله
عنه حسبي عجز النسا ان يلدن مثل معاذ لولا معاذ لهلك عمر وروي
البيهقي في دلايل النبوة عن عاصم بن احمد السكوني ان معاذ بن جبل لما
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج راكبا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يمشي الى جنب راحلته وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بالمدينه ثم اقبل علينا بوجهه
الكريم صلوات الله وسلامه عليه فقال يا معشر المهاجرين والانصار من يعرب
منكم الى اليمن فقام ابو بكر الصديق فقال انا لها يا رسول الله فداك ابي وامي
ثم عاد الثانيه فقال يا معشر المهاجرين والانصار من يعرب منكم الى اليمن
فقام عمر رضي الله عنه فقال انا لها يا رسول الله فداك ابي وامي ثم عاد الثالثه
فقال يا معشر المهاجرين والانصار من يعرب منكم الى اليمن فقام معاذ بن جبل
الانصاري فقال انا لها يا رسول الله انا لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم انت لها وهي لك كم الىغنه فقال يا بلال ائتني بعمامتي من عند فاطمه فاتاه
بلال العمامه فشدها على راس معاذ بيده ثم اقبل على معاذ يوصيه فقال له
يا معاذ اوصيك بتقوى الله واداء الامانه وتوفي الخيانه وعليك بحسن الخلق

يامعاذ جالس المساكين والفقرا وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارمله كالزوج
الصالح يامعاذ علم الجاهل الخير وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما
اصابك ولا تاخذك في الله لومة لايم يامعاذ يسر ولا تعسر فاني اعلم انك
لا تلقاني الى يوم القيمه فبكا معاذ بكا شديدا فقال ما يبكيك فقال ابكى
لفراقك يا رسول الله بابي انت وامي فقال ابكيك فان البكا منه وقيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له كتابا الى ملوك حمير والى السكاسك
وهم اهل مخلاف الجند وكانت رياسته الى قوم منهم فقال لهم سوا الاسود وامرهم
باعانته على بنا مسجد الجند وعد من اعانه على ذلك خيرا ثم قال يامعاذ
اذا قدمت عليهم من الاسلام بعدلك وحلمك وصفحك وعفوك وحسن خلقك
فان الناس ناظرون اليك وناظرون خبرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد لك
سعطه تستريب بها احد في حلمك وعلمك وعدلك فان الرسل من المرسلين
يامعاذ اوصيك بتقوى الله عز وجل وصدق الحديث ووفا العهد واداء الامانه
وترك الخيانه ورحمة الضعيف وحفظ الجار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل
السلام ولزوم الامام والتفقه بالقران وحب الاخره والجزع من الحساب وقصر
الامل وحسن العمل واياك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تعصي اماما
عادلا وان تفسد في الارض يامعاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر واحدث لكل
ذنب توبه السر بالسر والعلانيه بالعلانيه ويسر ولا تعسر وستقدم على
قوم اهل كتاب يسالونك عن مفاتيح الجنه فقل شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وسار معاذ حتى قدم صنعا وصعد المنبر وحمد الله واثنا عليه

وبشر ولا تنفر صح

وصلى

8

وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من خطبته اتاه اهل صنعا
فقالوا له يا معاذ هذا منزلك فبين من عناه لك وهم امنزل قد هيا ناه فانزل
من اطبنا فبكى معاذ بكا شديدا ثم قال يا اهل صنعا لست بهذا امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما اوصاني ان اجالس الفقرا والمساكين فاقام على
ولايته لا يرزو رهم شيا انما يحمل على راحلته وياكل من كسبه ثم توجه
بجوا الجند فقد بها في جمادي الاخرى واوصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني الاسود وقد كانوا اسلموا ثم انهم اجتمعوا في اول جمعة من رجب لعظم
معاذ وفيهم جمع من اليهود فسالوه عن مفاتيح الجنة فقال صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم مفاتيحها شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
فقالوا له عجبا من اصابتك الجواب وقولك صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن سوالكم هذا فاسلموا عن
اخرهم وكان ذلك في محفل عظيم قد اجتمع فيه الناس من جهات شتى ومن
ذلك اليوم الف الناس اتيان مسجد الجند في اول جمعة من رجب ويصلون فيه
الصلوة المشهوره وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستاتي قوما
اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فان اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم
وليلة فان اطاعوا لذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة توخذ من
اغنيائهم وترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم

واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وروي البخاري في
صحيحه عن عمرو بن ميمون ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم يوما صلوة الصبح فقرا
سورة النسا فلما قال واتخذ الله ابرهيم خليلا قال رجل خلفه قرت عين ام
ابرهيم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر
او جمادى الاولى من سنة عشر الى بني الحارث الحي بن كعب بنجران يدعوهم الى
الاسلام فامره ان لا يقاتلهم ثلثا فان استجابوا والا قاتلهم فخرج خالد
حتى قدم عليهم وبعث الركبان يضربون في كل وجه يدعون الى الاسلام
ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلموا ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام
فيهم يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يخبره فيه
باسلامهم من غير قتال فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل
وليقبل وفدهم معه فوفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد
وفيهم قيس بن الحصين ذو الغصة ويزيد بن عبد المدان وغيره من اعيانهم
فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هولاء الذي كانهم رجال
الهند قيل يا رسول الله هولا بنو الحارث بن كعب فلما وقفوا بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلموا عليه وقالوا نشهد انك رسول الله وانه لا اله الا الله فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الذين اذا زجروا استقدموا فلم يجبه منهم
احد ثم اعادها الثانيه فلم يجبه منهم احد ثم اعادها الثالثه فلم يجبه منهم احد
ثم اعادها الرابعه فقال يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله نحن الذين اذا
زجروا استقدموا قالها اربع مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو ان

9

لو ان خالدا لم يكتب الى انكم اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤسكم تحت اقدامكم
فقال يزيد بن عبد المدان اما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا فقال فمن حمدتم
قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله فقال صدقتم ثم قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بم كنتم تغلبون الناس من قاتلكم في الجاهلية قالوا
لم نكن نغلب احدا قال بلا فقد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا
يا رسول الله انا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احد بظلم قال صدقتم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بني الحارث بن كعب بن قيس بن الحصين ثم رجع وفدهم الى
قومهم في شوال سنة عشر والله اعلم **وعن** محمد بن اسحق قال قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك وهم الحرث بن عبد كلال
ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه ذو يزن
مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشرك واهله **فكتب** اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحارث
بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان
[illegible] دلكم فاني احمد الله الذي لا اله الا هو **اما بعد** فانه قد وقع
بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر
[illegible]م وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه فان
[illegible]حتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلوة واتيتم الزكوة واعطيتم من المغانم
خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المسلمين من الصدقة من العقار
عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقي الغرب نصف العشر وان

فی الابل الاربعون لبون وفی ثلثین من الابل ابن لبون ذکر وفی کل خمس من
الابل شاة وفی کل عشر من الابل شاتان وفی کل اربعین من البقر بقرة
وفی کل ثلثین من البقر تبیع جذع او جذعة وفی کل اربعین من الغنم
سایمة وحدها شاة وانها فریضة الله تعالی التی فرض علی المومنین
فی الصدقة فمن زاد خیرا فهو خیر له ومن ادی ذلک واشهد علی ذلک واشهد
علی اسلامه وظاهر المومنین علی المشرکین فانه من المومنین له مالهم وعلیه
ما علیهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من یهودی ونصرانی فانه من
المومنین له مالهم وعلیه ما علیهم ومن کان علی یهودیته او نصرانیته فانه
لا یرد عنها وعلیه الجزیة علی کل حالم ذکرا او انثی حرا ام عبدا دینار واف
من قیمة المعافر او عرضه ثیابا فمن ادی ذلک الی رسول الله صلی الله علیه
وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله وان منعها فانه عدو لله ولرسوله
اما بعد فانی رسول الله محمد النبی ارسل الی زرعة ذی یزن ان اذا اتاکم
رسلی فاوصیکم بهم خیرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زید ومالک بن عبادة
وعقبة بن نمر ومالک بن مرة واصحابهم وان اجمعوا ما عندکم من الصدقة من
مخالیفکم وابلغوها رسلی وان امیرکم معاذ بن جبل فلا ینقلبن الا راضیا
اما بعد فان محمدا یشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله
ثم ان مالک بن مرة الرهاوی قد حدثنی انک اسلمت من اول حمیر وقتلت
المشرکین فابشر بخیر وامرک بحمیر خیرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله
صلی الله علیه وسلم هو مولی غنیکم وفقیرکم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا
لاهل

10

لاهل بيتها بما هي زكوة يزكى بها على فقرا المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامن كرية حمران واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي وذوي دينهم واولي علمهم وامركم بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وروى سيف عن سهل ابن يوسف عن ابيه عن عبيد بن صخر بن لوذان الانصاري وكان فيمن بعث النبي صلى الله عليه وسلم مع عمال اليمن بعد ما حج حجة الوداع قال فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله بعد ما حج حجة الوداع بين شهر بن باذام وعامر بن شهر وابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وخالد بن سعيد بن العاص والطاهر بن ابي هاله ويعلى بن امية وعمرو بن حزم وعلى حضرموت زياد بن لبيد الانصاري البياضي وعكاشة بن ثور على السكاسك والسكون ومعه معاوية بن كندة وعهد النبي صلى الله عليه وسلم عهودا جامعة لمعاني الشريعة من الصلوة والزكوة والحج والصيام وساير الاحكام الحلال والحرام والخاص والعام وروى سيف باسناده عن ابي بردة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة على اصناف وروى سيف عن عباد الليثي ان النبي صلى الله عليه وسلم افرد رجل بخمس وفرق عماله حضرموت بين ثلثة وعلى نجران عمرو بن حزم على اهل نجران ورمع وزبيد خالد بن سعيد بن العاص وعلى همدان عامر بن شهر وعلى صنعا شهر بن باذام وعلى عك والاشعريين الطاهر بن ابي هاله وعلى مارب ابو موسى الاشعري وعلى الجند يعلى بن امية قال والاخلاف

ان يأتي مسجد الجند بمعاذ بن جبل **واختلفوا** فيمن بنى مسجد صنعا فقيل
ابان بن سعيد بن العاص وقيل وبر بن يحنس الخزاعي وهو ممن بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكتب اليه ان يبني الحايط الذي لباذان مسجداً واجعله
من الصخرة الى موضع جداره وليستقبل بقبلته جبل ضين وهو جبل موصل
وكان موضع المسجد بستان لباذان **والمتظهر** الاسود العنسي باليمن وادعى
النبوه وتابعه طايفه واستفحل امره واستطار فكتب عمال اليمن الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخبره فامره بمحاربتهم وبجاربه من معه فحاربوه فاعز
الله الاسلام بقتله وكان بين ظهوره وقتله نحو من اربعه اشهر هكذا ذكر
بن سمره طبقاته وكان الذي قتله فيروز الديلمي وقيل قيس بن المكشوح
المرادي والله اعلم **الفصل الثالث في ذكر عمال اليمن** بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علما السير رحمهم الله تعالى توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلم اهل اليمن جميعاً فلما توفي صلى الله عليه وسلم
ارتد بعض اهل حضرموت وقوم من اهل صنعا وطايفه من اهل
وكان عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن يومئذ ابان بن
العاص على صنعا واعمالها ومعاذ بن جبل الانصاري على الجند وكان
بن لبيد الشامي على حضرموت واعمالها **وقيل** استعمل رسول الله صلى
وسلم المهاجر بن ابي امية المخزومي على كنده وحضرموت فمرض في المدينة
الذهاب الى حضرموت فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن
ليقوم على عمل المهاجر فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ابو بكر

بن ع

بلاد الله

الصديق رضي

11

رضي الله عنه على عمله وامره بقتال المرتدة في سائر اليمن مع بقا عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار المهاجر الى اليمن وسار معه عبد الرحمن بن العاص وجرير بن عبد الله البجلي فلما وصل نجران انضم اليه فروة بن مسيك المرادي فيمن معه من مراد وقسم المهاجر خيله فرقتين فترك عنده فرقة وارسل اخاه عبد الله بن اميه في الفرقة الاخرى الى من ارتد من عك بتهامه ولما دخل المهاجر بن اميه صنعا كتب معاذ الى ابي بكر يستاذنه ما القفول وكذا سائر العمال وكتب اليهم ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثكم لما بعثكم له من امر فمن كان منكم ابعد ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحب ان يرجع فليرجع وليستخلف على عمله من احب ومن احب ان يقيم فليقم فاستخلف معاذ على عمله عبد الله بن ابي ربيعه المخزومي والاعمر بن ابي ربيعه الشاعر واستخلف ابان بن سعيد بن العاص على عمله يعلي بن اميه التميمي حليف بني نوفل بن عبد مناف فامر ابو بكر رضي الله عنه عبد الله ابن ابي ربيعة المخزومي على الجند ومخاليفه واقر يعلي بن اميه على صنعا ومخاليفها ولما قدم المهاجر حضرموت وحارب المرتده اسر الاشعث بن قيس الكندي على ردته وبعث به الي ابو بكر رضي الله عنه فلما وصل المدينه اسلم فاطلقه ابو بكر وزوجه اخته ام فروة بنت ابي قحافه فاولد الاشعث ولبنته المشهوره بوم ثق وبحها وروي ان ابا بكر رضي الله عنه بعث عليا الى ارض عك من تهامه والى الصانع وحبور وجبل الوس وان عليا رضي الله عنه قاتل عكا في جدود بلادهم وهزمهم وقتل واسر بعد ان عقر والغلته في الموضع الذي يسما المعقر من بلاد عك ولذلك

سمي الموضع المعقر وحكى صاحب بهجة الابصار ما حكاه الشريف ادريس
بن علي بن عبد الله في كتابه كنز الاخبار فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعامله على مكة عتاب بن اسيد وعلى بلاد عك من تهامة الطاهر بن ابي هاله
وعلى الطايف عثمن بن ابي العاص الثقفي وعلى نجران خالد بن سعيد بن العاص وعلى
صنعا فيروز الديلمي وعلى الجند يعلي بن امية وعلى مارب ابو موسى الاشعري وكان
معاذ بن جبل ينتقل الى عمل كل واحد منهم يعلمهم القران ويفقههم في الدين
وثار الاسود العنسي في اخر ايام النبي صلى الله عليه وسلم فحاربه صلى الله عليه وسلم
بالكتب والرسايل حتى قتله الله قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليلة او بليلتين
فلما توفي صلى الله عليه وسلم انتقضت اليمن لكثير من اهلها فالتجى عمال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى من بقي من المسلمين باليمن الا عمرو بن حزام وخالد بن سعيد فانهما
قدما على ابي بكر رضي الله عنه فحارب ابو بكر رضي الله عنه من باليمن بالكتب
والرسايل ايام اشتغاله بمرتدة اليمامة والبحرين وعمان وبني تميم وغيرهم
وامر عتاب بمحاربة من ارتد من اهل مكة ممن قام منهم على الاسلام وكذلك عثمن
بن العاص واوقع الطاهر بن ابي هاله بجموع تجمعت من عك والاشعريين بتهامة
وبعث ابو بكر رضي الله عنه جرير بن عبد الله البجلي الى نجران فاقام بها وخرج
عكرمة بن ابي جهل نحو اليمن حتى قدم ابين عدن فاستبرا النخع وحمير واقام بابين
حتى سار المهاجر الى حضرموت فسار معه وكان ابو بكر قد بعث المهاجر بن
امية الى اليمن فلما قدم اليمن نجران اتاه قيس بن المكشوح المرادي وعمرو بن معدي كرب
الزبيدي على غير امان فاوثقهما وبعث بهما الى ابي بكر فلما قدما على ابي بكر عاتبهما

وحص

وحقن دماءهما واستبقاهما وردهما الى قومهما وسار المهاجر من بعد صنعا فلما
دخلها تبع سرايا القبايل المرتدين وكتب الى ابي بكر يخبره بدخوله صنعا
واستعصامه اهل اليمن فكتب اليه ابو بكر يامره بالمسير الى حضرموت فسار من
صنعا وسار عكرمه بن ابي جهل من ابين والتقيا بمارب وواجههما كتاب
زياد بن لبيد الانصاري يستحثهما ويعلمهما بما كان بينه وبين كنده فعجل المهاجر
في سرعان الناس واستخلف عكرمه على الجيش فلما قدم المهاجر ومن معه على زياد
بن لبيد ومن معه نهضوا جميعا الى كنده وكان على كنده الاشعث بن قيس الكندي
فاتاهم من كنده وهربوا الى النجير وقد حصنوه من كل جانب فسار اليهم المهاجر
وزياد وعكرمه وحصروهم في النجير فلما ضيقوا عليهم خرج الاشعث الى عكرمه
بن ابي جهل بامان وغدر بقومه واستامن لنفسه ولتسعه معه كتب اسماهم
ونسي نفسه وفتح الاشعث الباب فاقتحم المسلمون عليهم فقتلوهم عن اخرهم ثم
نظر المهاجر في الكتاب فلم يجد اسم الاشعث فيه فهم بقتله ثم انه ارسل
بالسبي والاخماس وبالاشعث الى ابي بكر فلما قدم على ابي بكر لامه وعنفه
على ردته وهم بقتله ثم انه عفا عنه واطلقه وزوجه اخته ام فروه بنت ابي
قحافه ولم يزل الاشعث بالمدينه حتى شهد فتح العراق ومن عجيب ما جرى في
ايام ابي بكر الصديق باليمن انه حصل مطر عظيم فابرز السيل عن غار مفتوح فدخل
الناس فيه وظنوا انه كنز فكتبوا الى ابي بكر يعلمونه بذلك فعاد جوابه الى
عامل البلد ان لا يترك احد يقرب الموضع حتى يقدم امناوه فلما قدم الامنا
فتحوا الباب فاذا هو على مغاره فدخلوها فاذا فيها سرير عليه رجل ميت وعليه

الرجل سبعون حلة منسوجة بالذهب وبيده اليمنى لوح مكتوب فيه

اذا خان الامير وكاتباه ∴ وقاضي الارض داهن في القضاء ∴

فويل ثم ويل ثم ويل ∴ لقاضي الارض من قاضي السماء ∴

وفي كمه الايسر خاتم مكتوب فيها وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين وعند راسه مكتوب ؏ بالامس في عصرهم جهلا بهم عدوي مهموس على حاملي ∴
وسيف اشد خضرة من البقلة مكتوب عليه هذا سيف هود بن عاد بن ارم
وكان هذا من اعجب ما جرى باليمن في ايام ابي بكر رضي الله عنه فلما توفي ابو بكر الصديق
رضي الله عنه واستخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه استنفر اهل اليمن الى الشام
والعراق واتى عمال اليمن على حالهم لم يعزل احدا منهم الا يعلى بن امية صاحب
صنعا فانه عزله عن صنعا هن فاما اول امره فان رجلا من اهل جبل حماس
اتى الى يعلى فقال له ان رجلا قتل ابني فكتب يعلى الى اسعد بن عبد الله وكان نائبه
على جبل حماس ومخلافه ان يحضر الي قاتل ولد فلان فقدم به سعد على يعلى فاحضر
يعلى وجوه اهل صنعا ودفع الى والد المقتول سيفا وقال اقتله وهو لا يشهد فضربه
بالسيف حتى سقط وظن الرجل ومن حضر انه قد مات فاحتمله قومه ليدفنوه فوجدوا
فيه رمقا فداووه حتى برئ فبينما هو ذات يوم يرعى غنما له اذ مر به ابو المقتول فعرفه
فذهب الى يعلى فقال له اني وجدت قاتل ابني يرعى غنما فكتب يعلى الى عامله باشخاصه
اليه فاشخصه اليه حيا وبه اثر جراحات كثيرة فامر يعلى من قدر ارشها فبلغت
الدية فقال لوالد المقتول ان شئت ان تقتله فسلم الدية والا فدعه فغضب
الرجل ولحق بعمر بن الخطاب رضي الله عنه مستعديا على يعلى وانه حال بينه

وبين

وبين قائل ابنه فغضب عمر فبعث المغيرة بن شعبة على صنعا وامره ان يرجع
الى يعلى بن امية فاساء المغيرة الى يعلى واشخصه الى عمر فوجد غير
مستحق فلما قدم على عمر اخبره بالخبر فشك عمر فاستفتى عليا فقال القود
قضى بالحق فرده عمر الى عمله فلما قدم صنعا احسن الى المغيرة وحمله الى
عمر احسن حمل فقال المغيرة والله ان يعلى خير مني حين عزل وخير مني حين
ولي واقام يعلى على عمله ما شا الله ثم ان اخاه عبد الرحمن ابتاع فرسا من رجل
بمائة قلوص ثم ندم البائع على فرسه فاستقال عبد الرحمن فلم يقله فلحق الرجل
لعمر بن الخطاب وقال ان يعلى واخاه غصباني فرسا فكتب عمر الى يعلى ان اقدم
علي فلما قدم عليه قص عليه القصة فقال عمر ان الخيل لتبلغ عندكم هذا الثمن
فقال يعلى نعم فقال عمر تاخذ من اربعين شاة شاة ولا تاخذ من الخيل شيا خذ
من كل فرس دينارا ثم اعاده الى عمله وفي ايام يعلى بن امية كانت قصة اصيل
وذلك ان رجلا من اهل صنعا غاب عن امراة له اسمها زينب وترك معها ابنا له
من غيرها اسمه اصيل صبي في سن الصغير وكانت فاسقة وكان لها سبعة اخدان
فكانت تضيق من الصبي وتخشا منه ان يفضحها فقالت لاخدانها ان هذا فاضحنا لا محالة
فلست امنه ان يفضحني ثم حسنت لهم قتله ولم تزل بهم حتى دخلوا عليه وهم [illegible]
ثم حملوه فالقوه في بير وسط غمدان خلف بيت سام بن نوح عليه السلام ثم ان
المراة اظهرت بعد ذلك فقد الصبي وجعلت تدور في شوارع صنعا راكبة على حمار
وهي تقول اللهم لا تخفى عليك من قتل اصيلا ثم اتصل العلم بيعلى ان صبيا فقد
لا يعلم له خبر فساه ذلك وشق عليه ثم انه صعد المنبر فحمد الله واثنى ثم قال

انظروا يا اهل صنعا هل تجدون لهذا الصبي علما او تعلمون له هنيّ اواثرا
فلم يجبه احد منهم بشي فلما كان بعد ايام مر رجل من اهل صنعا بالبير فوجد
لها نتنا وراى ذبابا اخضر يطلع من البير ويرجع اليها فغلب على ظنه ان الغلام
فيها فذهب الى يعلى فقال له اظن اني قد وقفت على طلبه ايها الامير ثم اخبره بما وجد
في البير فبادر يعلى وركب من فوره حتى وقف على راس البير ومعه جمع كثير من الجند
واهل البلد وفي جملتهم واحد من الخصوم فلما اجتمع الناس على البير قال الذي هو من
الخصوم ادلوني انزل الى البير انظر لكم ما فيها واكشف الخبر فربطوه بالحبال وانزل فلما
كان بالقرب من الما وجد الصبي على وجه الما فغيبه في جانب من جوانب البير ثم قال
اطلعوني فاني لم اجد شيا ثم اطلع فقال ما وجدت شيا فقال الناس له انك لما اثرت
في الما حركته اشتدت الرايحه وكثر صعود الذباب فقال رجل اخر ادلوني مكانه
لعلي اظفر بشي ان شا الله تعالى فادلوه فلما نزل اخذت الاول رعده شديده
فلما نزل الثاني وصار على الما تحرك الما فظهرت الرايحه واشتدت واذا بالصبي في
جانب البير وعليه اثر التغليب مشدد بالحبل وطلع اولا ثم اطلعوا الصبي الهالك
فلما طلع كورا الرجل الاول اشتدت رعدته فشدد عليه يعلى واستقرره فاقر
واعترف انه قتله سابع سبعه وان سبب ذلك وجد ابيه فطلبوا جميعا وسجنوا
وجعلت المراه بمعزل عنهم وكتب يعلى الى عمر يساله الحكم فيهم واستحضر عمر نفرا
الصحابه رضي الله عنهم وعرض عليهم كتاب يعلى واستشارهم وقال ارى ان تقتلوا
جميعا الرجال والمراه غير اني اردت ان لا افعل ذلك الا بعد مشوره منكم واستصوبوا
رايه فكتب الى يعلى يقتلهم جميعا ثم ان نعرامبرموا الى يعلى ووقعوا على رجل فضربوه

ملحى

فلحق بعمر فقال له يا امير المومنين ان موالي يعلي ضربوني حتى قال عمر حتى
مه قال حتى احدثت في ثيابي فكتب عمر الى يعلي ان ياتيه ماشيا فخرج يعلي
ماشيا على قدميه حتى اذا اتا نحو اجل من صنعا لقيه الخبر بموت عمر واستخلاف
عثمن بعده واقراره على عمله فعاد يعلي راكبا فرحا مسرورا فلقاه اهل بيته
ومواليه بالاداب والمعارف ولم يزل على عمله بصنعا الى ان توفي عثمن رضي الله
وكذلك ابن ربيعه لم يزل على الجند الى ان توفي عثمن رضي الله عنه والله اعلم
ثم استخلف امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما ولي الخلافة استعمل
على اليمن عبيد الله بن العباس على صنعا واعمالها وعلى الجند سعيد بن سعد بن عباده
الانصاري فاقام بن عباس بصنعا بعض شهر ولما علم يعلي بن امية وعبد الله
بن ابي ربيعه بقدوم عبيد الله ابن العباس وسعيد بن سعد ساروا نحو الحجاز على
خوف ووجل فلحقا بمكه ولم يعرض لهما وكان يعلي قد جمع اموالا عظيمه فخرج
عن حد اليمن فلما وصل مكه لقي بها طلحه والزبير وعايشه رضي الله عنها وقد
عزموا على الخلاف على علي بن ابي طالب والمسير الى البصره فاعانهم يعلي على حربهم
فيما ذكر ابن عبد المجيد في كتابه بهجه الزمن في اخبار اليمن بستماية الف درهم وستماية
بعير منها جمل عايشه الذي نسب اليه يوم الجمل وكان اسمه عسكر ولم يزل
عبيد الله بن العباس على صنعا اليمن نحو الناس الى اخر ايام علي رضي الله عنه ثم
ان معويه بن ابي سفين سير جيشا الى اليمن وامر عليهم بسر بن ارطاة العامري وقيل
اسم بسر بضم البا الموحده وسكون المهمله وامره ان يقتل شيعه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فلما بلغ المدينه دخلها وقتل بها جماعه وهدم دورا ثم اتى مكه فقتل

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

وهما من ولد ابي لهب وكذلك فعل بالسواه ونجران فلما صار قريبا من صنعا
فعلم به عبيد الله بن العباس جمع اهل صنعا وخطبهم وحرضهم على القتال
فقال له فيروز الديلمي ما عندنا فاحترز في نفسك فلما ايس من نصرتهم استخلف
عمرو بن اراكه الثقفي على عمله وسار يريد عليا رضي الله عنه ونزل ولدين له صغيرين
عند ام سعيد البحرية التي تقدم ذكرها فلما قدم بسر صنعا وقد خرج عنها
ابن عباس كما ذكرنا انحازت منه همدان الى جبل سبام فاستدعى بالولدين الصغيرين
فامر بقتلهما فقتلا وقيل ذبحهما بيده وكان اسم الاكبر حسنا والاصغر حسينا
وقيل عبد الرحيم وكان عمر الاكبر منهما ثماني سنين ثم قتل عمرو بن اراكه الثقفي الذي
استخلفه عبد الله بن العباس على صنعا وقتل من الابنا اثنين وسبعون رجلا كانوا
قد سعفوا الولدين الصغيرين عند قبر الولدان حيث قتلا وبني عليهما مسجد وهو معروف
هنالك المشهد الشهيدين مشهور الفضل والبركه وكان بسر بن ارطاه اول جبار
دخل اليمن وعسف اهله واستحل الحرام وتتابع في البلاد حتى بلغ عدن ولما بلغ عليا
كرم الله وجهه دخول بسر اليمن جهز الفي فارس من الكوفه ومثلها من البصره وجعل
على الجميع حارثه بن قدامه السعدي وامره بدخول اليمن ومتابعه بسر حيث كان ومطالبته
بما احدث في اليمن من قتل او فساد فلما دخل حارثه اليمن هرب بسر وتفرق اصحابه
وكان قد وافق بسرا جماعه من اهل اليمن وعبرهم على رايه وفعله فلزمهم حارثه
ونكل بهم وقتل من استحق القتل منهم ثم عاد الى مكه فلما دخلها بلغه موت علي
رضي الله عنه فاخذ جاريه بن قدامه البيعه على اصحابه وعلى اهل مكه ولمن بايع
له اصحاب علي وكان اليمن والحجاز والعراق وخراسان بيد علي استخلف عليهم
من شا

من صالحي الصحابه رضي الله عنهم اجمعين **الفصل الرابع في ذكر عمال**
بني اميه على اليمن قال علما السير والتواريخ لما توفي امير المومنين علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه وصار الامر بعده الى معاويه بن ابي سفين استعمل على
اليمن عثمن بن عفان الثقفي فاقام به مده ثم عزله عتبه ابن ابي سفين وجمع له ولايه
المخلافين صنعا والجند فاقام في الجند سنين وقال الشريف ادريس بل سنتين
ثم لحق باخيه معويه واستخلف على اليمن فيروز الديلمي فاقام ثمان سنين وفي مدته
توفي عتبه بن ابي سفين واستعمل مكانه معويه النعمن بن بشر الانصاري فاقام
في اليمن سنه ثم عزله بحسين ابن سعيد الاعرج فيما قاله الجندي وقال الشريف
ادريس عزله واستعمل سعيد بن داذويه الفارسي فاقام سبعه شهور ثم مات
عقبها فاستعمل معويه على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي ولم يزل على اليمن
[illegible]
الى ان توفي معويه [illegible] وقال الجندي كان واليا على صنعا ولم اعلم من كان
نائبه على الجند والله اعلم **ولما توفي** معويه [illegible] الله وكانت وفاته في رجب
من سنه ستين للهجره وقد تقدم ذكر ذلك في صدر الكتاب وكان معاويه قد الزم
الناس البيعه يزيد طوعا وكرها فاستولى يزيد على الخلافه **ولما** وليها يزيد بن
معويه استعمل على اليمن الحرث بن رسلان الحميري على المخلافين معا وهو كان
اوجد كرام الولاه وكانت ولايته ضمانا بمال معلوم يحمله في كل سنه وكان
في كل سنه المال وبعض اشياء من الرقيق ما بين وصيف ووصيفه وكان متحرا
عاتيا جوادا متلافا وكان لا يعلم ان يسال شيا قليلا وربما عاقب من ساله القليل
وحكي ان رجلا تضيف من التجار وامتدحه بشعر يقول فيه

لحجر بن حسان الذي ساد حميرا وبابله مثل الغراب عرين

واني لارجو من لحي وليده وذاك من الحي الكريم كثير

فغضب عليه لحيي وقال نرحل الى من الحجاز لا ترجوا الا وليده لا ودينك ثم
امر به فضرب اسواطا وبعث له عشرة الايد وجارة سنيه ولم يزل بحر على اليمن
الى ان توفي يزيد بن معويه وكانت وفاته في سنه اربع وستين من الهجره ولما
توفي يزيد بن معويه بالتاريخ المذكور صار الامر الى عبد الله بن الزبير واستولى
على الحجاز والعراق واليمن واستخلف على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي فلما قام سنه
ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاقام مده ثم عزله بعبد الله بن
المطلب بن ابي وداعه السهمي فاقام سنه وثمانيه اشهر ثم عزله باخيه عبيده
ابن الزبير فمكث خمسه اشهر ثم عزل بحسن بن عبد الله الفقيه فلبث مده ثم عزل
بقيس بن يزيد السعدي التميمي فاقام عشره اشهر وقال السلف ثم عزله واستعمل بعده
ولاة يقفون لاربعه الاشهر ثم يعزلهم حتى قتل سنه ثلث وسبعين وقال
الجندي لما قتل قيس بن يزيد السعدي ولي بعده ابو النجوه مولى عثمن بن عفان
فمكث خمسه اشهر ثم ابعد الضحاك بن فيروز فمكث سته اشهر ثم عزل بخلاد بن السايب
الانصاري ثم عزل بابي الحبوب وفي ايامه قدمت الحروريه صنعا وذلك سنه
احد وسبعين فجمع وهب بن منبه الناس لقتالهم فقال له الناس ليس لنا بقتال
الخوارج طاقه ونحن نخشا ان يستحلوا دمانا فعزو الناس وصالحوا الخوارج على مايه
الف دينار فاستعان اهل صنعا باهل المخاليف على المال واعانوهم واضطرب اهل
اليمن من يومئذ ولم يزل مضطربا الى ان قتل ابن الزبير في ثلث وسبعين ولما صار

الامر

الى عبد الملك بن مروان واستولى الحجاج على مكة استعمل على صنعا اخاه محمد
بن يوسف وعلى الجند داود بن سلمة الثقفي وعلى حضرموت الحكم بن ايوب الثقفي فاقاموا
سنة ثم عزل داود وجمع المخاليف لاخوه محمد فلم يزل واليا عليهما الى اخر ايام
عبد الملك وتوفا محمد وفاة عبد الملك وقيل توفي سنة احد وتسعين وكان
قد جمع المحذوين بصنعا وجمع لهم الحطب ليحرقهم فمات قبل ذلك فاستناب الحجاج
على اليمن ابن عمه ايوب بن يحيى الثقفي فلم يزل واليا عليهم مدة ايام الوليد وهو
الذي بنا الجامع بصنعا حتى زاد الوليد فيه ما زاد فلما توفى الوليد ولي الخلافة
اخوه سليمن ابن عبد الملك واستخلف على اليمن عروة بن محمد السعدي فاقام على
اليمن مدة خلافة سليمن بن عبد الملك فلما توفي سليمن بن عبد الملك تولى الخلافة
بعده ابن عمه عمر بن عبد العزيز فاقر عروة بن محمد السعدي على عمله واستقضى وهب
ابن منبه على اليمن ايضا فاقام عروة على عمله الى ان توفي عمر رحمه الله فلما
توفي عمر بن عبد العزيز استولى يزيد بن عبد الملك فاستعمل على اليمن مسعود
بن عوف الكلبي فاقام واليا عليها مدة ولاية يزيد بن عبد الملك فلما توفي يزيد
ولي اخوه هشام بن عبد الملك اقر مسعود بن عوف على ولايته سنة ثم عزله واستعمل
يوسف بن عمرو الثقفي على مخاليف اليمن كلها فاقام واليا على اليمن ثلثة عشر سنة واستعمل
على صنعا القطربي بن الضحاك بن فيروز الديلمي وخرج عليه عباد الرعيني في
ثلثمائة فقتلهم يوسف بن عمرو الثقفي ثم امره هشام بالتقدم الى العراق وقبض
على خالد بن عبد الله القسري واستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف فاقام
الصلت في اليمن الى ان توفي هشام بن عبد الملك في سنة خمس وعشرين ومائة

وفي هذه السنه توفي عمرو بن دينار مولى باذان الفارسي امير الفرس بصنعا
وكان مولده لبضع واربعين للهجره ثم نشا بمكه وتفقه على ابن عمر وابن عباس
وجابر بن عبد الله الانصاري وجماعه من التابعين وكان من جمله العلما الى
وقيل لعطا بن ابي رباح ممن نامر بان نعدك بعد فقال لعمرو بن دينار وقال طاوس لابنه
اذا قدمت مكه فجالس عمرو بن دينار وكان حسن الخلق والخلق وقيل كانت وفاته
سنه اربع وقيل بل سنه سبع وعشرين ومايه وكانت ولايه الصلت في اليمن خمس
سنين وفي ايامه كان سيل دار خوط وذلك يوم الجمعه منتصف شهر شوال
من سنه اربع وعشرين ومايه وكان دار خوط سمي بركه العمار وكانت مجمعا للعرب
والوفود بصنعا اذا قدموا على ملوكها حتى ضرب بها المثل فلما توفي هشام
ولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك فاستعمل على اليمن جمعه مروان بن محمد بن يوسف
الثقفي وهو ابن اخي الحجاج بن يوسف قاله السهيلي درس فلما قتل الوليد
بن يزيد وولي ابن عمه يزيد ابن الوليد بن عبد الملك استعمل على اليمن الضحاك
بن واصل السكسكي واستقضى يحيى بن شرحبيل بن ابرهه فاقام الضحاك واليا
على اليمن مده ولايه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فلما غلب مروان بن محمد
استخلف على اليمن القسم بن عمر الثقفي وفي ايامه ثار بحضرموت الخارجي الاعور
وهو عبد الله بن يحيى ثم قصد صنعا فهزم القسم بن عمر وقتل اخيه الصلت بن يوسف
وغلب عبد الله بن يحيى على اليمن سنه واربعه اشهر واستولى نايبه ابو حمزه
الخارجي على مكه وقتل اهل قديد وسار فاستولى على المدينه فاقام بها ايام يسيره
ثم سار منها يريد الشام فبلغ وادي القرى فلقيته جموع الشام الذين بعثهم مروان

17

بن محمد مع عبد الملك بن محمد بن عطيه السعدي وكان قد انتخبهم من
فرسان العرب ووجوه الناس فصلهم عبد الملك بوادي القرى وقاتلهم وهزمهم
وقتل منهم كثيرا ثم تبعهم الى مكة ثم الى جرشة ثم الى اليمن وسار بعدهم الى
حضرموت فاتاه كتاب مروان بتوليه الموسم فصالحهم وسار في ركب قليل
بريد الموسم فلما بلغ الجوف قتل ولما بلغ مروان الخبر بقتل عبد الملك بن عطيه
بعث الوليد بن عروه بن محمد فلم يزل في اليمن الى ان انقطعت دولة بني امية بالشام
وقتل مروان بن محمد بوصير من ارض مصر وذلك اخر سنه اثنين وثلثين ومايه
وفي سنه اثنين وثلثين ومايه توفي الفقيه عبد الله بن طاوس وكان اماما جليلا
مشهورا قال عبد الرزاق لم ار فقيها كابن طاوس قيل له ولا هشام بن عروه قال لم يكن
مثله وقيل كانت وفاته في سنه ست وثلثين ومايه

الفصل الخامس في

ذكر عمال اليمن في الدولة العباسية

قال علما السير لما قتل مروان
بن محمد بن مروان اخر خلفاء بني امية وولي ابو العباس السفاح استعمل على اليمن والحجاز
عمه داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فاستعمل داود على اليمن داود
بن عبد المجيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي وكان اول من قدم اليمن
نايبا لبني العباس فلما اقام بصنعا بوب جامعها ولم يكن له بابا قبل ذلك ثم مات
او قتل داود بن علي بعد بضع خمسه اشهر فبعث ابو العباس على اليمن محمد بن يزيد بن
عبد الله بن يزيد بن عبد المدان الحارثي فقدمها لسبع بقين من رجب سنه ثلث وثلثين
ومايه وبعث احاله على همدان وغسان سيره الكل منهما واجرت صلحت صنعا فاتح
لسر بصنعا وهم باحراق المهزومين وامر ان تجمع لهم الحطب وقال لو كان لهم خير

ما اوقع الله بهم هذا الجذام فمرض اياما ستين قبل ان يفعل بهم ثم مات
ومات اخوه الذي في عدن ويقال كان موتهما في يوم واحد فبعث اهل
صنعا رسولا الى اخيه الذي في عدن يخبرونه بموت اخيه وسار الرسولان
فالتقيا وتخبرا واخبر كل واحد منهما صاحبه بموت الاخر فاخذ كل واحد
منهما كتاب الاخر وعاد كل واحد منهما الى بلده يخبر بموت الذي سار اليه
هذه رواية الجندي وذكر ابن عبد المجيد انهما ماتا جميعا في موضع ولم يعلم
احد منهما ثم نزله الاخر ثم افترقا عند الصباح وسار كل منهما يوم يقصد
فلما علم ابو العباس السفاح بموتهما بعث مكانهما عبد الله بن مالك الحارثي فاقام
اربعة اشهر ثم عزله وبعث علي بن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان فمكث اربع سنين
واشهر وفي ايامه كانت حكومة اهل صنعا والابنا في الرحبة فوكل اهل صنعا
عمر بن ثمامة ووكل الابنا ابرهيم بن عراش فاخرج ابرهيم بن عراش كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها للابنا فقال عمر بن ثمامة انه يكفر بهذا الكتاب فغضب الامير
علي بن الربيع وقال له يكفر بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرده من ثيابه
وضربه خمسة وسبعين سوطا وقال انه لا يخرج من الدنيا حتى يصيبه عاهة فاقام
حتى ولي منصور بن يزيد الحميري ودعا وجوه اهل صنعا الى حايط له وفيهم عمر بن ثمامة
فاكل جوحو فرج طاير وعض به فمات من ساعته ولما توفي ابو العباس السفاح
وولي الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور استعمل على اليمن عبد الله بن الربيع بن عبد الله
بن عبد المدان الحارثي فاقام مدة وسار نحو المنصور واستخلف ابنه فاقام باليمن حتى
قدم عليه معن بن زايدة الشيباني وكان تقدمه في شهر رمضان اول من سنة العين

ومائه

38

نجوم

ومايه وفي تلك **السنه** تناثرت النجوم مثل المطر من المغرب من اول
الليل الى الصبح وعوفي في تلك الليله كثير من المجانين فاصبحوا وليس فيهم
باس وحكى عن بعضهم قال كنت اعرف امراه من المجانين تقوم على راسها
وتجعل رجليها اعلاها وتقف عامة يومها كذلك فاصبحت ذلك اليوم عاقله
تغسل ثيابها فقالت ان الله تعالى ازاله البارحه بنجم واحرقه وكفانيه
وبعث معن في ايام ولايته باليمن بن عم له يقال له سليمن الى المعافر وقاتلهم
الجندي لبعث معن اياه الى المعافر وان عم ما بياله على الجند واراد اذا لهم
فقتلوه وغزاهم معن فاخرب القريه المذكوره التي قتل فيها ابن عمه وقيل من
اهل القريه نحو من العشر رجلا **وكان** بعد ذلك ينشد هذا البيت
اذا التمت الالفان كادت حرارة ٭ على القلب من ذكر سليمن تبرد ٭
وقدم ابن جريج على الفقيه على معن واقرا من مكه لدين لحقه فاقام عنده اياما
حتى اذا عاشر ذي العقده مر بقوم وجاريه تغني لهم بشعر عمر بن ربيعه المخزومي
حيث يقول هيهات من امه الوهاب منزلنا ٭ اذا حللنا بسيف البحر من عدن ٭
واحتل اهلك اجيادا فليس لنا ٭ الا التذكر او حظ من الحزن ٭
بالله قولي له من غير معتبه ٭ ماذا اردت بطول المكث في اليمن ٭
ان كنت حاولت دنيا او ظفرت بها ٭ فما اخذت بترك الحج من ثمن ٭
فبكي ابن جريج بكا شديدا واستاذن على معن وقال له ان اردت بي خيرا فردني الى مكه
ولست اريد منك شيا فلما جرله معن ادلا واعطاهم خمسمايه دينار ودفع الى ابن جريج
الف وخمسماية دينار وابله الادلاحين وافوا به عرفات يوم عرفه **ثم ان معن توف**

استعصت على معن فسار اليهم فمر بباب في وادي فسور فعظم في عينه
ما راى من حزن الطريق بها فقال لنائبه لا نقبل منهم الا عشرة الاف درهم
ربيّا فلم تزل الوابه حتى حط لهم الف دهب فجمعوا اعشارهم فجاءت عشرة الاف
دهب فاعطوا عامله تسعة الاف وسوّوا مسجدهم بالف ولما وصل معن الى
حضرموت اوقع بهم عدة وقعات حتى بلغت قتلاهم فيها الى نحو خمسة عشر الفا
فاعظم الناس ذلك وتحدثوا به حتى قال رجل من قريش للمنصور الا ترى يا امير
المومنين الى ما فعل معن باهل حضرموت كاد ان ياتي عليهم فقال له المنصور
يا ابن اخي اخبرني عن قوم نساك من قومك ومن الانصار كنت اعرفهم بملازمة
السواري في مؤخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصفرت الوانهم من
العبادة قال قتلهم الخوارج يوم قديد قال فاخبرني عن الرجل الصالح الذي كان
يلازم السواري الفلانية حتى كانه حبسه من العبادة قال قتل يوم قديد قال فاخبرني
عن البيت الصالح بني فلان ما فعل الدهر بهم قال قتلوا يوم قديد فجعل المنصور اهل ع
يسالهم عن قتل يوم قديد من المهاجرين والانصار من وجوه اهل المدينة وعبادهم
ونساكهم وسادتهم وهو يقول قتلوا يوم قديد فقال له المنصور يا ابن اخي افيعيب
على معن في قتل اهل حضرموت وقد اخذ بثاركم فسكت عن ذلك القرشي ولما
رجع معن صنعا اقام بها اياما حتى اتاه كتاب المنصور بعد مضي ست سنين
من ولايته فاستدعاه الى العراق وامره ان يستخلف ابنه زائدة على اليمن
فاستخلف ابنه وسار الى العراق فوجهه المنصور الى خراسان لقتال الخوارج
بها فتبعه رجلان من اهل حضرموت كان قتل اباهما فلم يزالا يرصدانه حتى

19

فلاه عيله في سجستان واختفيا في المدينه الى ما بعد قتله حتى سكن الامر ثم رجعا الى حضرموت وقد تقدم تاريخ وفاته في صدر الكتاب

فاقام زايده بن معن في اليمن بعد ابيه ثلث سنين ع ل الجندي ثم استعمل المنصور على اليمن الحجاج بن منصور فاقام مدبره ثم عزله واستعمل على اليمن الغراب بن سالم العنسي فاقام ثلث سنين ثم عزله يزيد بن منصور خال المهدي وذلك في سنه اربع وخمسين ومايه فاقام واليا على اليمن خمس سنين الى ان توفي المنصور وكانت وفاته في سنه ثمان وخمسين ومايه ولما توفي المنصور في التاريخ المذكور استولى على الخلافه بعده ولده المهدي فاقر خاله يزيد بن منصور الحميري على اليمن سنه ثم كتب اليه ان يستخلف على اليمن ويشخص الى مكه ليقيم للناس حجهم ففعل واستخلف عبد الخالق بن محمد الشهابي فولى خمسه وسبعين يوما لم توفي يزيد بن منصور فاستعمل المهدي على اليمن رجا بن روح الجذامي وكان قد وقع بين اهل صنعا والجند قتال في العيد فالجا اهل الجند الى شعوب ثم اصطلحوا فاقام رجا بن روح في اليمن ثلثه عشر شهرا ثم بعث المهدي على اليمن علي بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس فقدمها في المحرم من سنة احدى وستين ومايه واقام هنالك الى اثنين وسبعين ومايه وقيل كانت اقامته في اليمن سنه وخمسه اشهر وسار نحو العراق واستخلف على اليمن رجلا يقال له واضح بن عصمه فاقام بعده احد عشر شهرا ثم بعث المهدي عبد الله بن سليمن اخا علي بن سليمن فقدم لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنه ثلاث وستين ومايه فاقام سبعه اشهر فيما قاله الجندي وقال ... بن عبد المجيد اقام سبعه عشر شهرا

ثم بعث المهدي منصور بن يزيد بن منصور الحميري فقدم سنة خمس وستين ومائة فمكث سنة ثم عزله بعبد الله بن سليمان النوفلي فمكث سنة وكان خيرا وروى الحديث عن الزهري عن عروة عن عائشة وروى عن زيد بن زيد بن جابر عن مكحول ثم عزل النوفلي بسليمان بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فمكث سنة وعشرة اشهر ثم توفي المهدي في المحرم من سنة تسع وستين ومائة وتقدم ذكر تاريخ وفاته ولما توفي المهدي في التاريخ واستولى على الخلافة بعده موسى الهادي استعمل على اليمن عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فاقام سنة ثم عزله بابرهيم بن سلمان بن عقبة بن مسلم الباهلي فمكث اربعة اشهر وتوفي الهادي وكانت وفاته في سنة سبعين ومائة ولما توفي الهادي في التاريخ المذكور واستولى على الخلافة بعده اخوه هرون الرشيد واستعمل على اليمن خاله الغطريف وقال الكندي هو ابن خاله فقدم اليمن والفتنة ثايرة بين اهل الجند واهل صنعا فاصلح بينهم واقام في الجند ثلث سنين وسبعة اشهر ثم سار نحو الرشيد واستخلف على اليمن عباد بن محمد الشهابي وبعث الرشيد على اليمن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فمكث فقدم صنعا اخر سنة اربع وسبعين ومائة حصل الثلج بصنعا ولم يكن حصل قبل ذلك مثله ثم عزله الرشيد بعاصم ابن عيسى الغساني فاقام سنة ثم عزل بايوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن العباس فمكث سنة ثم عزله بالربيع بن عبد الله الحارثي والعباس بن سعيد مولى بني هاشم الربيع على الحرب والصلوة والعباس على الكتابة فاقاما سنتين
ثم ع

ثم عزل محمد بن ابرهيم الهاشمي وجمع له الحجاز واليمن فاقام بالحجاز وبعث
ابنه العباس الى اليمن فشكاه الناس فعزله الرشيد بعد ستة اشهر وبعث عبد الله
بن مصعب بن ثابت بن الزبير وكان رزق عامل صنعا في كل شهر الف دينار
فحمل اليه الرشيد الفي دينار فقال له يحيى بن خالد هذا يفسد عليك من توليه
بعده من اهل بيتك فرد رزقه الى الف دينار ووصله بصلة جليلة فاقام
سنة ثم عزله باحمد بن اسمعيل بن علي الهاشمي وفي هذه السنة ثار الهيصم
بن عبد المجيد في جبال مسور فحارب جنود السلطان وهزمهم وقتلهم وعزل
احمد بن اسمعيل بابن هيثم بن عبد الله بن عبد الله بن طلحة بن ابي طلحة من بني عبد الدار
فاقام سنة ووثب به الجند وكان في ولايته يخليط بن ابي طلحة من وصعف
فعزله الرشيد بمحمد بن برمك فدخل صنعا في شوال من سنة ثلث وثمانين
ومائة فاقام بها حتى حفر بها النهر المعروف بالبرمكي ثم سار الى بلد كحب
فاقام بقرية منكث يحيى المهلا في بين الجند وصنعا وكان من احسن الولاة للعادين
اليمن عدلا ورفقا وحسن سيره ولما فرغ من عمارة النهر المذكور جمع اهل صنعا
وحلف لهم الايمان المغلظة انه لم يصرف في عمارته شيا من مال السلطان ولا
من مال حرام ولا شبهة ثم وقفه على المسلمين وبنى مسجدا بصنعا عند سوق
النخاسين وكان محمد بن خالد هذا كبير الصدقة في جميع احواله وكان كثير
التفقد لاحوال الرعية محبا ومشفقا عليهم ويحكى انه خرج يوما الى سواد
صنعا فراى اهل ذلك السواد وعليهم ثياب الصوف الاسود وهي التي تسمى الشمال
فظن انهم سوا الافعال مجرمة تصدقوا على هولاء المساكين فقيل لم ان هولاء الرعية

الذين يوخذ منهم المال فنالهم الحاكم وقال ما ينبغي ان يوخذ من جهور الا عشر
فلم يزل يلطف بهم حتى اراد بعضهم الخروج عليه وخرج عن طاعته اهل
تهامه وبعث الى الرشيد يشكوهم وبعث الرشيد مكانه مولاه حماد البربري
وقال له اسمعني اصوات اهل اليمن فقدم اليها في شوال سنة اربع وثمانين
وماية وعاملهم بالعسف والجبروت وقتل جماعة من روسايهم وشرد جمعا
كثيرا منهم حتى دانوا له واطاعوا وسلموا ما وجب عليهم من الخراج والمعتاد وبان
وعمرت اليمن في ايامه وخاصة صنعا وامنت السبيل حتى ان القوافل تتقدم
من تهامه فيها القطيع من الغنم على كل شاة مخلاه اثنان من كل محلاه سنة احداث
تمر فيباع بارخص الاثمان واخصبت اليمن في ايامه خصبا لم يعهد مثله ورخصت
الاسعار واشتد العسف على اهل اليمن فحجوا الى مكه وشكوه الى الرشيد فلم يسمع
منهم فاغلظوا له في الكلام فلم يجبهم الى شي مما سالوه منه فخالف عليهم الهيصم
بن عبد المجيد واجابه الى الخلاف خلق كثير من اهل اليمن بسبب ما نالهم من العسف
فكتب حماد الى الرشيد يستمده فامده بعشر قواد من اهل العراق وخراسان
واستامن ابرهيم بن عبد المجيد اخو الهيصم الى حماد فامنه وكان سبب ظفر حماد
بعبال العضد فهرب الهيصم الى بيش من تهامه فظفرت به هنالك الجيوش واخذ
وحمل الى حماد فاشخصه حماد الى الرشيد ومعه جماعة من اهل بيته فامر الرشيد
بضرب عنق الهيصم وصرف من كان معه الى السجن ببغداد فاقاموا هنالك الى ان هلك
الرشيد وكان وفاة الرشيد في سنة ثلث وتسعين وماية ولما توفي الرشيد
في التاريخ المذكور استولى على الخلافه بعده ولده محمد الامين اقر حماد البربري

على عمله في اليمن سنه بعد موت الرشيد ثم عزله بمحمد بن عبد الله بن مالك
الخزاعي فلما قدم اليمن صادر عمال حماد واخذ منهم اموالا جليله وحسنت
سيرته بالرعايا واحبه اهل اليمن وبعد سنه من ولايته عزل بمحمد بن سعيد
بن السرح الكناني فقدم صنعا في شعبان من سنه خمس وتسعين ومايه فاقام
باليمن حتى ثارت الفتنه بين الامين والمامون فلما قتل الامين وجه طاهر
بن الحسين رجلا من اهل الاطراف في طايفه طاهر فبعث طاهر بن الحسين على اليمن
يزيد بن جرير بن خالد بن عبد الله القسري فقبحت سيرته في اليمن وظهرت منه
عصبيه قبيحه وذلك انه وجد قوما من الابنا الذين بعث بهم كسرى مددا لسيف
بن ذي يزن فهم رجعوا الى العرب فامرهم بطلاق من في ايديهم من نسا العرب فلما
بلغ ذلك المامون عزله بعمر ابن ابرهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وكان بارا لاخواله من رحب وقيل بل قدم رجل من العراق يقال له ابو
الصلت على يزيد بن جرير بن يزيد القسري طالبا فلم يعطه يزيد شيا فقصد عمر
بن ابرهيم بن واقد العمري وكان مقيما عند اخواله من همدان فاخبره بما كان
من يزيد بن جرير فقال عمر بن ابرهيم بيس ما صنع يزيد ووصل الصلت بعشرين دينارا
فقال ابو الصلت لاحسن مكافاتك ان شا الله تعالى وخرج من عنده يريد العراق
فغاب عنه مده ثم قدم عليه بكتاب فيه تولاته على اليمن فقدم عمر بن ابرهيم ولى
في جماعه من العرب وقوم جمعهم ثم دخلوا صنعا في شهر صفر من سنه ثمان وتسعين
ومايه فاخذ يزيد بن جرير فحبسه وصادره بمال جزيل ثم قدم عليه ابو بعد ذلك
فاقام اياما واخرج يزيد بن جرير من السجن ميتا وقيل مقتولا واقام العمري في

ولايته سنة وقيل اشهرا وقيل شهرا او احدا ثم عزله المامون باسحق بن
موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقدم في القعدة
من سنة ثماني وتسعين ومائة فيما قاله الشريف فاقام على ولايته سنة تسع
وتسعين ومائة ثم سار يريد الحجاز واستخلف على اليمن ابن عمه القسم بن اسمعيل
وذلك حين بلغه ظهور الامام محمد بن ابرهيم المعروف بطباطبا بالكوفة واستيلائه
عليها فلما سار اسحق بن موسى عن صنعا اماما وثب عليها الاعراب فقاتلوه فرجع
الى صنعا فوجد نائبه قد احدث بها احداثا وضرب بها رجالا وهدم دورا
كثيرة فقال له ما حملك على ما صنعت فقال الخوف واخرج كتابا قد زور على
خطه بذلك فلم يزل يبحث عن الذي زور الكتاب حتى عرفه فقال له ما حملك على
ما صنعت فقال الخوف ان تقتل ابن عمك فسكت ولم ينكر عليه ما فعل وسمع
بقدوم ابرهيم بن موسى بن جعفر الصادق اميرا على اليمن من قبل الامام محمد بن ابرهيم
بن طباطبا فقدم ابرهيم بن موسى اليمن في صفر من سنة مائتين فاسرف في القتل حتى
سمي الجزار ولم يزل يدعو مستقيمة في اليمن الى ان مات الامام محمد بن ابرهيم وقام
بعده محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين فلما اسر محمد بن محمد وقتل ابو السرايا
اختلت امور الطالبيين باليمن والحجاز فبعث المامون محمد بن علي بن عيسى بن ماهان
فكانت بينه وبين ابرهيم بن موسى عدة وقائع استظهر فيها ابن ماهان على
ابرهيم ولم يزل ابرهيم بن موسى يتردد في القرى التي حول صنعا حتى قدم عليه
عهد المامون بولاية اليمن فابى ابن ماهان ان يسلمها اليه فالتقيا بخدر عند
صنعا فانهزم ابرهيم ولم يستقم له امر بعد ذلك ثم بعث المامون عيسى
بن يزيد

بن زياد الحلودي التيمي واليا على اليمن فجمع له ابن ماهان عشرة الاف
مقاتل وخرج بهم ابنه عبد الله من صنعا فالتقوا بالحلودي فهزمهم الحلودي
ودخل بعدهم صنعا ثم عبد الله سهر ماظر نوى عسار فى ميرستان حتى
قدم مكة واختفى ابوه محمد بن ماهان بصنعا فدل عليه الحلودي فقبضه
وحبسه وفي هذا التاريخ توفي الامام ابو الغيث محمد بن خالد الجندي وهو
احد شيوخ الامام الشافعي رضي الله عنه وكان بعض الفقها يستدل على ان
الشافعي رضي الله عنه انه دخل الجند كما دخل صنعا من روايته عن الامام
محمد بن خالد الجندي المذكور وكانت وفاته على راس المايتين من الهجرة والله اعلم
ولما استقر الحلودي بصنعا فرق عماله في المخاليف وشخص نحو العراق
واستخلف على العمال رجلا يقال له حفص بن المنهال فاقام حتى قدم عليه
ابن هيثم الافريقي وهو رجل من شيبان وفي سنة ثلث ومايتين ولي المامون
محمد بن عبد الله بن زياد الاعمال التهامية وما استولى عليه من الجبال فتقدم
اليمن في سنة اربع ومايتين واستعمل على القضا بتهامة محمد بن هرون التغلبي
وهو جد بني عقامة واستولى ابن زياد على التهايم بعد حروب جرت بينه
وبين العرب واختط مدينة زبيد في الرابع من شعبان سنة اربع ومايتين
وسا اذكر ولاة التهايم وما يتعلق بذلك في الباب الاتي ذكره بعد هذا الباب
ان شا الله تعالى ولما تقدم الافريقي اليمن اقام بها مدة ثم عزل بسعيد
بن الوضاح الازدي والمظفر بن يحيى الكندي اشركا في العمل فقدما صنعا
بعضهم سنة ست ومايتين فسار المظفر بن يحيى الى الجند فاقام بها مدة

N/90

يحيى مخاليفها ثم رجع الى صنعا فمات بعد ايام من رجوعه وصار الامر جميع
الى الهيثم بن الوضاح الاستري فاقام بها حتى عزل بمحمد بن عبد الله بن محرز
مولى المامون فقدم اليمن سنه ثمان ومايتين وامر ابنا له يقال له ابو الحميد
يحيى الجند ومخاليفها فلم يلبث ان شغب عليه اهل الجند وكان في ولايته
ضعف فخرج نحو الحجاز واستخلف عباد بن العمر الشهابي فاقام حتى قدم عليه
اسحق بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان قدومه اخر
شهر رجب من سنه تسع ومايتين فاسا السيره وظلم الناس وغشمهم وظهرت
منه اخلاق منكره غليظه ونال من اليمانيه كل منال وتعصب عليهم تعصبا
لم يفعله احد قبله كان لا يسال احد عن نسبه فينتسب اليهم الا قتله ولم
يترك لحمير ذكر حتى انه امر بقلع الجوخ الحميري مما اشرف عليهم وفي ايامه
كانت الزلزله العظيمه المشهوره بصنعا سنه اثني عشر ومايتين ولم يزل
كذلك الى ان توفي سنه ست عشره واستخلف على عمله عند موته ولده يعقوب
فلم يصف له اليمن بعد ابيه وجعل بينه وبين اهل صنعا شقاق افضى الى
قتال قتل فيه جماعه من اهل صنعا ثم انهزم الى ذمار فعزله المامون بعبد الله
بن علي عبد الله بن العباس فقدم في المحرم سنه سبع عشره ومايتين فلم يزل بها
الى ان توفي المامون وكانت وفاته في سنه ثماني عشره ومايتين فلحق بالعراق
واستخلف عباد بن عمر الشهابي **ولما توفي المامون** وولي اخوه المعتصم
الخلافه اقر عباد بن العمر الشهابي على سنتين ثم عزله بعبد الرحيم بن جعفر بن
سليمن بن علي الهاشمي وابنه عبد الاسد بن جعفر بن ابرهيم الحوالي فاقام عبد الرحيم
الى

23

الى سنة خمس وعشرين ومايتين وعزل جعفر بن دينار مولى المعتصم فارسل خليفة له تعالى له منصور بن عبد الرحمن الشوحي فقدم اليمن في صفر من سنة خمس وعشرين ومايتين فضبط البلاد ووجه عماله الى المخاليف فقدم عليه عبد الله عم ابن محمد بن علي بن عيسى بن ماهان وقد اشرك بينه وجعفر في الولاية فاقام مع منصور في اليمن وقام عزل جعفر بن دينار ايتاخ التركي مولى المعتصم فاقر منصورًا وعبد الله على عملهما فلم يزل الى ان مات المعتصم في سنة سبع وعشرين ولما توفي المعتصم استولى على الخلافة بعده ولده الواثق واقر ايتاخ التركي على اليمن فوجه ابا العلا احمد بن العلا العامري فلما وصل صعده ارسل الامير يعفر بن عبد الرحيم الحوالي طايفة من اصحابه من شهلة نحو صنعا فخرج اليهم منصور بن عبد الرحمن في اهل صنعا وهزمهم وقتل من بني ابي يعفر بن عبد الرحيم نحو من الف رجل واسر اخرين فضرب اعناقهم وقدم ابو العلا صنعا بعد الوقعه فاقام فيها حتى توفي واستخلف اخاه عمر بن العلا فاقام بها مده لم ان ايتاخ استخلف على اليمن هرثمه بن النسيب مولى المعتصم فورد كتاب هرثمه على منصور بن عبد الرحمن بنيابته على اليمن ثم قدم هرثمه في اخر المحرم من سنة ثلثين ومايتين فاقام اياما وخرج لمحاربة الامير يعفر بن عبد الرحيم الحوالي وهو بشبام محاربه اياما ثم عاد الى صنعا ثم ان الواثق عزل ايتاخ عن اليمن واستعمل عليها جعفر بن دينار فسار الى اليمن فلما قدمها حارب يعفر بن عبد الرحيم مده وحصل الصلح بينهما وعاد الى صنعا فاقام بها الى ان توفي الواثق في اخر ذي الحجه

من سنة اثنين وثلثين ومايتين فلما توفي الواثق استولى اخوه المتوكل على
الخلافة واقر جعفر بن دينار على اليمن فاقام بها مدة واستخلف ابنه محمد
بن جعفر بن دينار على عماله وسار نحو العراق فاقر المتوكل محمد بن جعفر
على اليمن ولم يزل المتوكل حتى قتل في شوال من سنة سبع واربعين ومايتين
فلما توفي المتوكل استولى على الخلافة بعده ولده المنتصر واقر محمد بن جعفر
على عمله فاقام اياما باليمن الى زمان المنتصر في سنة ثمان واربعين ومايتين فلما
توفي المنتصر ولي الخلافة بعده ابن عمه احمد المستعين فاقر محمد بن جعفر علي
عمله فلم يزل فاقام باليمن حتى خلع المستعين في سنة احدى وخمسين ومايتين
ولما خلع المستعين ولي الخلافة بعده ابن عمته محمد المهتدي فاقر محمد بن جعفر
على عمله فاقام هنالك الى ان قتل المهتدي في سنة خمس وستين ومايتين فلما
قتل المهتدي واستولى على الخلافة بعده احمد المعتمد اقر محمد بن جعفر على
عمله وكانت امور المعتمد كلها بيد اخيه ابي احمد الموفق طلحة بن المتوكل فوردت
كتب الى احمد الى الامير محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي بولاية اليمن فوجه
عماله على المخاليف وحضرموت وكانت قد تقدمت على من قبله هذه رواية
الشريف ادريس في كتابه كنز الاخبار وقال الجندي لما توفي الواثق وقام
بالامر بعده اخوه المتوكل اقر جعفر بن دينار على اليمن مدة عمله واستعمل حمير
بن الحارث عليها ثم له الامر مع الامير يعفر بن عبد الرحيم الحوالي فعاد حمير الى
العراق هاربا واستولى يعفر بن عبد الرحيم على صنعا ومخاليفها وقتل المتوكل
عقيب ذلك ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المنتصر فاقام في الخلافة ستة اشهر

وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائتين ثم قام في الامر بعده ابن عمه احمد المستعين
بن محمد المعتصم وكان في ولايته تخليط وضعف ثم خلع وقتل في سنة اثنتين
وخمسين ومائتين وولي الخلافة بعده ابن عمه المعتز بالله الزبير بن المتوكل
وكان مغلوبا على امره الى ان خلع وقتل في سنة خمس وخمسين ومائتين تولى الخلافة
بعده ابن عمه المهتدي بالله محمد بن الواثق ولم تطل مدته فخلع وقتل في سنة
ست وخمسين ومائتين وولي الخلافة بعده ابن عمه المعتمد على الله ابو العباس
احمد بن جعفر المتوكل فلما استوسقت له البلاد وامتدت ايامه اخذ البيعة له في
اليمن الامير محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي وبايع الخطبة له فلما وصل خبره الى
المعتمد كتب اليه بنيابته على صنعا ومخاليفها فغلب على صنعا والجند وحضرموت
وكان مع ذلك يوالي ابن زياد صاحب زبيد ويحمل اليه الخراج ويوجه انه نايب عنه
لعجزه عن مقاومته وكان وصول كتاب المعتمد اليه في سنة سبع وخمسين ومائتين
فاقام على عمله الى سنة اثنتين وستين ومائتين واستخلف على عمله ابنه ابرهيم بن محمد بن يعفر
وحج الى مكة المشرفة في السنة المذكورة وفي ايام الامير محمد بن يعفر حصل في صنعا
مطر عظيم وهو المطر الثاني في الاسلام فاخرب دورا كثيرة واتلف ابوا الاجر بليله وهلك
عالم لا يحصون كثرة ويقال ان عدد الدور التي خربت لوقته ستة الاف دار وقيل
بل الف دار ومائتا دار والله اعلم وكان ذلك في شهر ذي الحجة من اثنين قال الشريف
مالك وكان معظمه في السرار قال الجندي ولما رجع الامير محمد بن يعفر من الحج بنى
جامع صنعا على الحال الذي هو عليه الى الان وذلك في سنة خمس وستين ومائتين
ذكر ذلك عن القاضي سري بن ابرهيم قال الشريف ادريس ولم يزل ابرهيم بن محمد بن يعفر

على ولايته الى سنة سبعين ومايتين ثم امر جعده لجعفر بن عبد الرحيم بقتل
ولديه محمد بن يعفر واحمد بن يعفر فقتلا بعد المغرب في صومعة مسجد شبام
فاستمرت الامور على جعفر بن عبد الرحيم وخالف عليه الفضل بن يعفر المرادي
بالجوف وابراهيم بن علامة بحضور وعين والمكرمان شحان ومال الى جعفر بن احمد
المناخي ووجه ابو جعفر ابرهيم بن محمد بن يعفر الى المخالفين عليه من جارهم فكانت
الحرب بينهم سجالا وولى ابرهيم بن محمد بن يعفر على الجوف محمد بن الدعام فعمر له الدار
ونصب له الحرب فسارت اليه عساكر ابرهيم بن محمد بن يعفر والتقوا وهزموا
الدعام وقتل منهم كثير وقدم عميد بن يعفر بن ابرهيم بن محمد على صنعا وخالفها من
ذوي الوارس صاعد بن محلد ودين المعتمد فاعتزل ابرهيم بن محمد بن يعفر عن الامام
وولى ابنه عبد الرحيم فاقام بصنعا مدة ثم غزاه ابو حيي قدم صنعا في سنة ثلث
وسبعين ومايتين واستعمل على صنعا ولاه كثيرة وكان اكثر مقامه بشبام ثم اجتمع
اهل صنعا من الابنا وغيرهم والشهابيون على عمال ال ابي يعفر بصنعا فقاتلوهم
واخرجوهم من صنعا وهبوا دار ابي يعفر واحرقوها ولم يلبث ابو يعفر ان قتل
بشبام اخر المحرم سنة تسع وسبعين ومايتين فقام بالامر بعده ابن عمه عبد القاهر
بن احمد بن يعفر اياما ثم قدم من العراق على بن الحسين المعروف بجفتم عاملا على صنعا
وكان قدومه في صفر من سنة تسع وسبعين ومايتين فعامله الدعام في مدينة صنعا
فهزمه جفتم ودخل عليه صنعا وطرده منها ولم يزل جفتم مالكا صنعا الى ان توفي
المعتمد في شهر رجب من سنة تسع وسبعين ومايتين فلما توفي المعتمد تولى الكلام
لعبد ابن اخيه احمد المعتضد بن الموفق طلحة ابن المتوكل اقر على بن الحسين جفتم

25

على ولايته بصنعا فلم يزل مالكا لها الى سنه اثنين وثمانين ومايتين **وكان**
لا ينام الليل بل يكون قاعدا وابواب الدروب بين يديه والعسس يحلف الله
وكل من له حاجه وصل اليه فقضاها منه حتى تطلع الفجر فاذا صلى الصبح قعد
الناس الى وقت الغدا فتبعه اتباعه خاصته ونوابه ثم ينام الى الظهر فان
انتبه عند الاذان والا اجتمع الصبيان وكبروا حتى ننبهه ثم عاد الى العراق
في سنه اربع وثمانين ومايتين فلما رحل عن صنعا قصدها الدعام فدخلها ثم
هرب منها ورجع الامر الى بني يعفر الحوالي ولم يزل **ابرهيم** بن يعفر على
صنعا ومخاليفها وهو هارب من باذ وقد اخذ بيده دار ملك ولم يطل مدته
ابرهيم بن يعفر فلما قام بالامر بعده ابنه اسعد بن يعفر بن ابرهيم بن محمد بن يعفر
بن عبد الرحيم وفي ايامه ظهرت القرامطه فخرج قوم من اليمن الى جبل الرس
بالمدينه فقدموا بالامام **الهادي** يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وذلك في سنه اربع وثمانين ومايتين فملك
ما بين صنعا وصعده وبعث عماله الى النواحي وكان مقيما بصعده ثم ان ابا
العتاهيه بن الروية المذحجي استدعا الامام الهادي من صعده الى صنعا فدخلها
في المحرم من سنه ثمان وثمانين ومايتين ودعا الى نفسه فبايعه الناس وضرب اسمه على
على الدنانير والدراهم وكتب في الطرز ووجه عماله الى المخاليف فقبضوا الاعشار
وخرج الى يحصب ورعين ونواحيها واستخلف على صنعا اخاه عبد الله بن الحسين
فاقام اياما هنالك ثم عاد الى صنعا ثم خرج منها الى شبام واستخلف بن عمه علي
بن سليمن على صنعا **وكان** بعض العفر وبعض الطريف في سجن صنعا وبعضهم

في سجن شبام فاجتمعت همدان وغيرها وقصدوا الهادي الى شبام وقاتلوه
لصنعا ووثب من صنعا على نائبه بصنعا فطردوه وكسروا السجن واخرجوا
من كان فيه من ال يعفر والطريف وخرج الهادي من شبام واقام بريده وبيت
زور سنه ثم عاد الى صنعا في جيش عظيم فدخل صنعا وانحاز ال يعفر الى شبام
وتولى الامر فيهم اسعد بن ابي يعفر وابن عمه بن ابي الخير بن يعفر ودام الحرب بينهم
سجالا والناس في خوف من الجيش والانقطاع من الطرق ثم رجع الهادي الى صعده
سنه تسع وثمانين ومائتين في جمادى الاخره منها وعادت صنعا الى بني يعفر ودخلها
مولاهم ابراهيم بن خلف وفي هذه السنه توفي المعتضد واستولى على الخلافه
بعده ولده المكتفي علي بن المعتضد احمد فاستعمل على اليمن نجح بن نجاح فوردت
كتبه الى الامير بن اسعد بن ابي يعفر وعثمن بن ابي الخير بتجديد ولايتهما وفي ذلك
الوقت شد القحط باليمن واكل الناس بعضهم بعضا ومات كثير من الناس جوعا ثم
في اليمن عند كثره من القرمطي ثم قدم علي بن الحسين جفتم واليا على اليمن وهي المره
الثانيه فلما صار في بلد بني شهاب خرج اليها خراج وابراهيم بن خلف كالمسلمين عليه
فقبضاه وحبساه في ظهر وانضم جيشه اليهما فمكث في الحبس مده ثم احتال البعثه
في الخروج فخرج من الحبس وسار الى صنعا فانضم اليه اصحابه الذين وصلوا معه
والجند الذي بها وكان الامير اسعد بن ابي يعفر وابن عمه عثمن بن ابي الخير يعدوان
اليه في كل يوم فسالهما تسليم الامر اليه فاستنصراه بجمع اصحابه يوما وكتبهما
فارادا الهرب فلم يمكنهما فخرجا في مواليهما ومن انضم اليهما من اهل صنعا فاقتتلوا
فقتل علي بن الحسين وقتل معه جماعه من اصحابه ومال الجيش جميعا الى ال يعفر

ونهال

ويقال ان بعض اهل صنعا اكل من لحم جسمه ثم ان اسعد بن ابي يعفر وثب
على عمه عثمن بن ابي الخير فحبسه واستبد بالامر وحده الى سنه ثلث وتسعين
ومايتين وفي سنه ثلث وتسعين ومايتين دخل القرامطه صنعا وانحاز الامير
اسعد بن ابي يعفر الى بلاد قدم هذا ما كان من خبرهم والله سبحانه اعلم

الفصل السادس في ذكر القرامطة باليمن وظهور

على بن الفضل وبدو امره قال علما السير والتواريخ كان على بن الفضل شيعيا
على مذهب الاثنا عشريه فاتفق انه حج مكه في بعض السنين ثم خرج من بعد الحج
في ركب اهل العراق قاصدا زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام فلما وصل
الى العراق وزار قبر الحسين عليه السلام بكا بكا شديدا عنده وترحم عليه
واستغفر له واظهر من التاسف والكابه عليه ما اطمع ميمون القداح في
اصطيانه وكان ميمون القداح يخدم الضريح هو وولده عبد الله ولا يكادا
يفارقانه ليلا ولا نهارا وولده عبد الله هو جد العبيديين الذين ملكوا مصر وقد
تقدم ذكرهم في القسم الاول من الكتاب في الباب الخامس منه فلما راى ميمون
القداح ما ظهر من علي بن الفضل من البكا والتاسف طمع في اصطيانه فخلا به وحادثه
فوجده مايلا الى مذهبهم مع ما تبين فيه من النجابه والشهامه وكان ميمون منجما
له معرفه بعلم الفلك فراى انه سيكون له امر عظيم وكان قد شهد له علمه انه
سيكون لابنه عبد الله شان [illegible] ثم يفضي به الى الملك وان عقبه يتوارثون ملكه
بعده دهرا طويلا وبعد [illegible] اتصاله بالملك وكان على ما حكاه بعض العلما
يهوديا فادركته الاس[illegible] على بن [illegible] فيه فتظاهر بالاسلام وجزم

مسجد الحسين وادعى انه من ولده ولكنه من العلما المعلومين وعنهم سكنا
نسبتها الى اهل البيت وقد تقدم في صدر كتابنا هذا ذكره مستوفى واختلاف
اقوال العاملين فيه والله اعلم وكان قد قدم عليه رجل من ولد عقيل بن
ابي طالب يقال له منصور بن حسن وكان ايضا اثنا عشري المذهب وفيه من
العقل والذكا والفطنه والدها ما لا مزيد عليه فلما قدم عليه علي بن الفضل
وراى فيه ما راى من النجابه جمعهما ميمون القداح وباح لهما بما عنده من المذهب
واخبرهما ان ابنه امام الزمان وانه لا بد له من دعاة وذلك بعد ان اخذ عليهما
العهود والمواثيق فاجاباه الى ما يريد ثم قال لهما اعلما ان الايمان يمان والحكمه
يمنيه وكل امر يكون مبدؤه من اليمن او من قبل اليمن فهو ثابت لثبوت نجمه وكان
منصور قد عرف من ميمون اصابات كثيره فاجابه الى ذلك ووافقهم علي بن الفضل
فعاهد بينهما واوصى كل واحد منهما بصاحبه ثم قال لمنصور الله الله في صاحبك
احفظه واحسن اليه وحسن السيره فانه شاب ولا امن عليه وقال لعلي بن
الفضل الله الله في صاحبك وقره واعرف حقه ولا تخرج عن امره فانه اعرف منك
ومتى ما عصيته لم ترشد فسارا الى اليمن وكان دخولهما اليمن عقيب قتل محمد بن يعفر
واختلاف ال يعفر فافترقا من غلافقه وتقدم منصور عدن لاعه وبذلك امره
ميمون القداح وقصد علي بن الفضل سرو يافع واقام كل منهما في ناحيته الى
ان وقتهما ظهر الزهد والتقشف والورع والصلاح حتى صار كل واحد منهما مسموع
القول في ناحيته لما ظهر من طاهر امره ثم امر كل واحد منهما من حوله من اهل
ناحيته بجمع زكواتهم فاجتمع من ذلك لكل واحد منهما مال عظيم

قال منصور

فقال منصور بن حسن لمن حوله اريد موضعا منيعا يكون بيت مال المسلمين
فسارعوا الى قوله وسوا له موضعا يسمى عين محرم وهو حصن كان لقوم يقال
لهم بنو العذ على تحت مسور فلما حصنه نقل ما كان عنده من دراهم وطعام وجمع
من رجال الحرب نحوا من خمسمائه رجل فعاهدهم على القيام بدعوه الامام
المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وانتقلوا اليه باموالهم واولادهم
واستوطنوا الحصن فانكر الناس ذلك من امره فقال انما حصنت من السلطان
فلم يقبلوا قوله وقاتلوه فهزمهم هزيمه شديده فعظم شانه وشاع ذكره وعمل
لنفسه طبولا ورايات واظهر مذهبه ودعا الى المهدي وقال ما اخرج هذا الامر
لحالي ولا لرجالي وانما انا داعي المهدي فانهمك عليه عامه الناس ودخلوا في مذهبه
ثم سمت همته الى ارتكاب جبل مسور فاعد له الرجال والعدد ثم عامل عشرين
رجلا من المسورين و من مسور فجمع جموعه وطلع الجبل في وقت معلوم ففتح له اولئك
العشرون فقال ادخلوها بسلام امنين وكان طلوعه في ثلثه الاف راجل وكانت
طبوله ثلثين طبلا اذا ضربت سمعت من المواضع البعيده وامر فتحوط الحصن ومن
وكان معه مال جزيل للحواليين فلم يعرض له وعمر بيت ريب وجعله دار الاجاره
وحصنه وحصن سائر الجبل ودربه من كل ناحيه وجعل له بابين ولم يزل عساكره
تغير على القبائل التي حوله حتى اباد هم واحتز اموالهم وملك جميع ملك الحواليين وسار
الى بلد بني شاور فافتتحها ثم خرج الى ناحيه شبام لحاربت الحواليين فكسروه
وقتلوا طائفه من عساكره ثم عامل رجلا من مواليهم كان مستحفظا على حصن الضلع
وسار الى الحواليين فهزمهم وغنم جميع ما كان لهم بشبام فنقله الى مسور ثم حالف عليه

ذلك المولى الذي كان عامله على الجهن وبدم على ما فعل واستدعى العساكر
من صنعا والسوى الى شبام فخرج منهزما الى مسور وترك كل ما كان له بهناك
وكتب الميمون ولد عبيد الله بخبرهما الفتح الذي فتح الله عليه من البلاد
وبعث هدايا من طرف اليمن وذلك في سنه تسعين ومايتين والله اعلم بغيبه
واما علي بن الفضل رجل من اهل اليمن جيفري النسب من ولد جيفر بن شبابان صيفي
من رعيس سبا الاصغر وكان ساوطا في اول عمره مغمور لا شهره له الا انه كان
اديبا ذكيا شجاعا جريا لسنا فصيحا ورجل من اليمن الى ما ذكرنا وتعلم مذهب الاسماعيليه
ورجع الى اليمن داعيه هو ومنصور بن حسن فلما افترقا في غلافقة طلع علي بن الفضل
الى الجند ثم خرج منها الى ابين ثم خرج الى يافع فوجدهم رعاعا فجعل يتعبد في بطو
الاوديه وياتونه بالطعام فلا ياكل شيا وان اكل اكل يسيرا وكان قد اقام في
راس الجبل متخليا من عمه للعباده وكان يرهم انه يصوم النهار ويقوم الليل واجو
واعتنوا به وجعلوا امرهم سبه وسالوه ان ينزل من ذلك الجبل ويسكن معهم فقال
لا افعل الا ان يا تمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتتوبوا الى الله من سائر المعاصي
وتقبلوا على طاعه الله فاجابوه الى ذلك فاخذ عليهم العهود والمواثيق بالسمع
والطاعه ثم امرهم بعماره حصن في ناحيه السرو فعملوا فاظهرهم اطراف البلاد
واراهم ان ذلك جهاد في سبيل الله للعاصين حتى يدخلوا في دين الله طوعا وكرها
وكان يومئذ في لحج وابين رجل يعرف بابن ابي العلا من الاصابح مالكا لهما
فقصده علي بن الفضل بمن معه من يافع وغيرهم فهزمه ابن ابي العلا وقتل من
اصحابه خلقا كثيرا وانهزم علي بن الفضل الى مصبب واجتمع هنالك اصحابه
المهر

المنهزمون جميعا فقال لهم انى ارى اربابا صابانا بو وماهو قال اعلموا ان
القوم قد امنوا امنا وارى ان هجم عليهم فانا نظفرهم فوافقوه الى ما يريد
فلم يشعر ابن ابى العلا الا وهو معه يخنقه على حين غفله وافتراق من
اصحابه فقتل ابن ابى العلا وطايفه كثيره من عسكره واستباح ما كان لهم ووجد
فى الخزانه التى لابن العلا سبعين بدره البدره عشره الاف درهم وعاد الى بلد
يافع وعظم شانه وشاع ذكره ثم قصد المذيخره فى سنه احدى وسبعين وماتين
وبها جعفر بن ابرهيم المناخى وهو الذى ينسب اليه مخلاف جعفر وكان قد كتب
اليه يلغى ما انت عليه من ظلم المسلمين واخذ اموالهم وانما قمت لاقامه الحق
واماته الباطل فادفع لاهل دلاله ما قطعت من اموالهم وكان جعفر قطع
سهم على حجر بالمذيخره ثلثمايه يد ولم يزل اثر الدم على تلك الحجره زمانا طويلا
ثم ان على بن الفضل جمع جموعه وسار نحو المعافر وهى لابن دعكان وجا وجمع
المناخى جموعه وسار نحوه فلزم هو واصحابه بقيل البروان وقاتلوه هنالك فهزم
على بن الفضل واصحابه وعادوا الى بلد يافع وكانت الوقعه يوم الخميس لثمان خلون
من شهر رمضان من السنه المذكوره ثم جمعوا جموعهم مره اخرى للمذيخره يوم
الاربعا رابع عشر من شهر صفر سنه اثنى وتسعين وماتين فدخلها واخذ حصن
التعكر وانهزم جعفر بن ابرهيم المناخى الى تهامه فيقال انه بلغ قريه القريب من
وادى زبيد فامده صاحب زبيد بخيل كثيف ورجع جعفر بن ابرهيم بريد المذيخره
فلقيه على بن الفضل فى جموعه فكان بينهما وقعه مشهوره بوادى نخله وفيها قتل
جعفر بن ابرهيم باكمه حواله هو وابن عمه ابو العوج وكانت الوقعه يوم الخميس

اخر يوم من رجب من السنه المذكوره ودخلت رويتهم المذيخره يوم السبت اول
يوم من شعبان فقويت شوكة القرامطه واستولى علي بن الفضل على بلاد المناخي
وجعلها مستقر مملكه وكانت دولة جعفر بن ابرهيم المناخي من سنه تسع
واربعين ومايتين الى سنه اثنين وثمانين ثلث وثلثون سنه ثم سار علي بن الفضل
الى المذيخره فدخل شبث واخربها فلما صار بذمار روحيل جيشا عظيما اهل
من اصحاب الحوالي وكتب الى الهران يستميله فاجابه ودخل في ملته ثم قصد
صنعا فهرب منه اسعد بن ابي يعفر ولما صار في صنعا اظهر مذهبه الخبيث ودينه
المشوم وارتكب محظورات الشرع وادعى النبوه فكان المؤذن يؤذن في مجلسه
اشهد ان علي بن الفضل رسول الله كذب واباح لاصحابه شرب الخمر ونكاح البنات
والاخوات وسائر المحرمات وانشد ابياته المشهوره التي يقول فيها

خذي الدف يا هذه واضربي وغني هزاريك ثم اطربي ... تولى نبي بني هاشم وهذا نبي بني يعرب
لكل نبي مضى شرعه وهذا شريعة هذا النبي ... فقد حط عنا فروض الصلاة وحط الصيام فلم يتعب
اذا الناس صلوا فلا تنهضي وان صوموا فكلي واشربي ... ولا تطلبي السعي عند الصفا ولا زورة القبر في يثرب
ولا تمنعي نفسك المعرسين من الاقربين او الاجنبي ... فكيف حللت لهذا الغريب وصرت محرمة للاب
اليس الغراس لمن ربه وسقاه في الزمن المجدب ... وما الخمر الا كماء السما حلال فقدست من مذهب

ولما علم منصور بن حسن بدخول علي بن الفضل صنعا سره ذلك وتوجه المنصور اليه
فلما صار اليه والتقيا اقاما اياما وابن الفضل يجل منصور ويقول انما سبقت من
شيوخك وكان منصور بن حسن خاف علي بن الفضل لما راى من شر نيته وصرامته
ثم عزم علي بن الفضل على نزول تهامه فنهاه صاحبه منصور بن حسن ودل اله الصو

29

ان يأتي ونفقها وأنا بشام حتى يصلح جميع ما استنجاه فلم يقبل منه فجمع
ملس الغا ما من فارس وراجل وسار على طريق الجب فلما توسط مضايق البلاد
ثاروا عليه ولزموا عليه الطريق فلم يقدر على التخلص فلما علم منصور بن حسن
جمع جموعه وسار نحوهم فاستنقذه فعاد الى صنعا ونهبها وسار الى حراز وملحان
وبني المهجم فقتل صاحبها ثم سار الى الكدرا فأخذها وسار الى زبيد فهرب صاحبها
اسحق بن ابراهيم بن محمد بن زياد فهجم عامتهم فيها فقتلهم واستباحهم وسبى من زبيد اربعة
الاف عذرا ثم خرج منها فلما صار في موضع يسمى الملاحيظ جمع جنده وقال ان هؤلا
النسوان يشغلنكم عن الجهاد ونساء الحصيب تغنيه فاذبحوا ما في ايديكم منهن وتجردوا
للجهاد فذبحوا اربعة الاف عذرا في ساعة واحدة فسمي المشاحيط ثم رجع الى
المذيخرة وقد حلها دار مملكته وامر بقطع الحج ثم ان اهل صنعا استدعوا الامام
الهادي وكان مقيما بصعدة فسار اليهم ووجه ابنه ابا القسم المرتضى محمد الى ذمار
ومخاليفها فاستعمل العمال ثم تعاظم امر القرامطة وقصدوا ابا القسم المرتضى الى ذمار
فخرج من ذمار الى ابيه وكان بصنعا وذلك في سنة اربع وتسعين ومايتين ثم ان موالي
بني يعفر الحسن بن كنالة وابن جراح جمعوا جموعهم لحرب الامام الهادي فقدر اهل
صنعا الحق بهم فتخاذلوا عنه فخرج من صنعا الى صعدة فدخل اسعد بن يعفر صنعا
فملكها ثم ان ذا الطوق لما فر احد قواد بن الفضل فصد ابن الرويه المذحجي
الى ذمار فهرب منه الى داع وجمع عشيرته فقصد ذوا الطوق الى داع فقتله
ثم سار ذوا الطوق نحو صنعا فلقاه اسعد بن ابي يعفر في جمع من اصحابه فهزمهم
الله وذوا الطوق فهزمه وقتل من اصحابه نحو من ثلثمايه رجل وفرق جمعه

الهادي

عدن ودخل دوا الطوق صنعا فلكها فاستدعى اهل صنعا بالامام

الهادي انصا فنهض نحوهم وبعث بقدمه من عسكره عليهم علي بن جعفر العلوي والامام

بن ابراهيم وسار بعدهم ولده المرتضى في جيش اخر فخرجت القرامطة من صنعا

ودخلها المرتضى محمد بن الامام الهادي فاقام بها ولما خرجت القرامطه

ثم الافضل له به فخرج من صنعا وخرج معه جيش عظيم من صنعا فلقيهم الهادي

بور وقد انتشر القرامطه في البلاد وعادوا جميعا الى صعده ولم يلبث

الامام الهادي عليه السلام ان توفي وكانت وفاته في سنه ثمان وتسعين

ولما انتشرت القرامطه في البلاد وعظم امرهم جمع ال يعفر مواليهم ومن قدروا

عليه وقصدوا القرامطه في صنعا فقتلوا بعضهم وهربوا الباقون ودخل اسعد

ابن ابي يعفر صنعا وملكها ثم قصد علي بن الفضل صنعا في سنه تسع وتسعين

ومائتين فدخلها يوم الخميس ليلت مضين من رمضان من السنه المذكوره وخرج اسعد

منها هاربا واقرت عليها علي الفضل من يحفظها ولما راى علي بن الفضل انه قد استحكم

له امر اليمن خلع طاعه عبيد الله المهدي ثم كاتب صاحبه منصور بن حوشب يلتمس

فعاد جوابا اليه بعاتبه ويقول له كيف تخلع من لم تنل خيرا الا به وببركه الدعا اليه

اما تذكر ما اخذ منه من العهود والمواثيق ما اخذ علينا جميعا من الوصيه بالاتفاق

وعدم الافتراق فلما بلغت اليه فكتب اليه علي بن الفضل كتابا يقول فيه ان لي

ما هو بعد الكاى اسوه اذ قد دعا الى نفسه وانت ان لم تدخل في طاعتي نابذتك

الحرب فلما ورد كتابه على منصور بذلك علم انه محنه فطلع جبل مسور وحصنه

من كل جهه وقال انما احصنت هذا الجبل من اجل هذا الطاغيه وامثاله ولقد

عرفت الشر بوجهه يوم اجتمعنا بصنعا ثم ان علي بن الفضل سار الى حرب
منصور بن حسن وانتدب لقتاله عشرة الاف رجل من المعروفين بالشجاعة والاقدام
في عسكره وحصره ثمانية اشهر فلم يظفر منه بطائل وسئم الوقوف فراسله منصور
بالصلح فقال لا افعل الا ان يرسل الي بعض ولده يقف معي على الطاعة وليشيع عند
العالم انه تركه تفضلا لا عجزا فارسل منصور بعض اولاده اليه فطوقه علي بن
الفضل طوقا من ذهب وسار به معه الى صنعا فاقام بها اياما وكان اسعد
بن ابي يعفر ومولاه الحسن بن كباله بذمار فلما توجه علي بن الفضل نحو المذيخرة
وثب اسعد بن ابي يعفر على الحسن بن كباله فقتله واصطلح هو وعلي بن الفضل فولاه
صنعا وخطب له ولبس البياض وقطع ذكر بني العباس فتراجع اهل صنعا وامن
الناس وكان اسعد بن ابي يعفر حذرا من غدره ولا يكاد يستقر بصنعا خوفا من ان
يهجم عليه وكان عنوان كتب علي بن الفضل اذا كتب من باسط الارض وداحيها
ومزلزل الجبال ومرسيها علي بن الفضل الى عبده فلان وكفى بهذا دليلا على كفره
في مدة نيابة اسعد بن ابي يعفر لعلي بن الفضل قدم رجل غريب من اهل بغداد ويذكر
انه شريف فصحبه اسعد بن ابي يعفر واختص به فاقام عنده مدة وكان جرايحيا
ماهرا في عمل الادوية لفصد العروق ومداواة الجراحات فلما راى شدة خوف
اسعد من علي بن الفضل قال له قد عزمت على ان اهب نفسي لله وللمسلمين واريح الناس
من هذا الرجل الطاغي فقال له اسعد ان فعلت ثم عدت الي لاقاسمنك مما انا فيه
من الملك فاخذ منه عهدا وميثاقا وخرج من صنعا يريد المذيخرة فلما قدم بها خالط
وجوه الدولة وكبارها وسقاهم الادوية النافعة وقصد من احتاج الفصد

وانشفع به ناس كثير فرفع ذلك الى علي بن الفضل واثنى عليه في حضرته وقيل
له انه لا يصلح الا للملك فلما كان ذات يوم احتاج لفصد فطلبه فلما حضر
بين يديه جرده من ثيابه وغسل المبضع وهو ينظر وكان قد دهن اطراف شعر
لحيته بسم قاتل فلما دنا منه ليفصده وقعد بين يديه مص المبضع وهو ينظر
مرهما لنفسه ثم مسح باطراف شعره كالمخفف له فعلق فيه ما علق من السم ثم فصد
الاكحل وربطه وخرج من فوره هاربا من المذيخرة متوجها الى اسعد بن ابي يعفر
فلما كان بعد ساعة احس علي بن الفضل بالموت وطلب الحكيم العراقي فلم يجد له خبرا
فايقن بالموت فامر ان يلحق حيث كان فخرج العسكر في طلبه في كل وجه فادركه
بعضهم في وادي السحول عند المسجد المعروف بقبسان فارادوا ان يردوه فمنع وقاتل
عن نفسه حتى قتل في ذلك الموضع فقبره هنالك وتوفي علي بن الفضل عقيب ذلك
وكانت وفاته ليلة الخميس النصف من ربيع الاخر سنة ثلث وثلثمائة وكان مدة
محنته وملكه سبع عشرة سنة فلا رحم الله مثواه ولا بل بشي من الرحمة ثراه
ولما علم اسعد بن ابي يعفر بوفاته فرح فرحا شديدا وخرج من يده المدخرة
وكتب الى اهل الجند والمعافر فالتفت العساكر اليه وكان لعلي بن الفضل ولد فقدم
اليه اهل مذهبه وتحصنوا بالمذيخرة فاحاطت بهم العساكر مع اسعد بن ابي يعفر
فنصب عليهم المنجنيقات ولم يزل محاصرا لهم مدة سنة كاملة حتى اخربها المنجنيق
ودخلها قهرا بالسيف وقتل ولد علي بن الفضل وسبى بناته وكن ثلاثا فقسمهن في رؤساء
العرب ووهب واحدة منهن لابن اخيه قحطان بن عبد الله بن ابي يعفر فاولدها
عبد الله بن قحطان وكان اسمها معاذة وانقطعت دولة القرامطة من مخلاف

جعفر ولم تزل المذكرة خرابا الى عصرنا هذا مهدم اخبار على بن الفضل
ماشهاوالله اعلم ٥ واستولى الامير بن ابى يعفر فى رجب من سنه اربع
وثلثمايه و كانت وفاته فى شهر رمضان سنه اثنين وثلاثين وثلثمايه وفى ايام
الامير اسعد بن ابي يعفر المذكور قدم اليمن الوزير على بن عيسى بن الجراح من العراق
فاقام يصنعا على اوفى كرامة وقدم له مالا كبيرا ورجع الوزير الى بغداد
وهو من الشاكرين لاسعد بن ابى يعفر الحوالى المذكور يعمل فى رفع الخراج من
اليمن بجزاه الله خيرا وولى بعده ابو يعفر سبعه اشهر ثم ولى البلاد عبد الله بن
قحطان بن عبد الله ابو يعفر الحوالى وهو الذى امه معاذه بنت على بن الفضل
وكانت ولايته فى الثانى عشر من شهر ربيع الاول سنه اثنين وخمسين وثلثمايه و كان
له وقعات مشهوره منها ان بنى يعفوب المحاى وابن الحسين بن سلامه على قتال
بنى الحوالى والتقوا للحرب فى اليوم السادس عشر من شوال سنه ثلث واربعين
وثلثمايه فقتل منهم مقتله عظيمه نحو الفى رجل وكانت الدايره على بنى يعفوب
المحاى وهو من جهه الحسين بن سلامه والله اعلم ٥ واما منصور بن حسن فكان
رجلا عاقلا كاملا وكان يحب المباقاه ولم يبرح فى جهه لاعه الى ان توفى فى
سنه اثنين وثلثمايه ولما حضرته الوفاه اوصى الى ابنه الحسن بن منصور والى
رجل من اصحابه يقال له عبد الله الشاورى وكان خصيصا به فامرهما منصور
بالمحافظه على مذهبه الحسن وان لا يقطعا امرا دون عبيد الله المهدى وامرهما
بمكاتبه المهدي فاذا وردا مرة بولايه احدهما سمع الاخر واطاع فكتب الشاورى
الى المهدي رساله وهديه وعرفه بموت منصور وانه قد قام بالدعوه وبعث

بالشهر لكان مع الحسن بن منصور وكان منصور قد ارسل الشاوري الى المهدي
برسالة وهدية وقبل المهدي فلما سار حسن بن منصور كان الشاوري قدم عليه عرفه
وهو في المهدية فدفع اليه الكتاب فلما قراه امر الشاوري بالاستقلال وبعث اليه بسبع
رايات وعاد ابن منصور خائبا فلما وصلت كتب المهدي بولاية الشاوري وعزل اكمنسح
اولاد منصور عملا على قتل الشاوري فنهاه اخوه ولم ينته فكان اولاد منصور يواصلو
الشاوري وهو يكرمهم ويجلهم ولا يحتجب منهم احدا ثم ان الحسن بن منصور دخل يوما
على الشاوري في بعض الغفلات فلم يجد عنده احدا فقتله واستولى على البلاد فلما
استوسق له الامر جمع الرعايا من اقاصي البلاد وادانيها واشهدهم على نفسه انه قد
خرج من مذهب القرامطة الى مذهب اهل السنة فاجابه الناس ودانوا له فدخل عليه
اخ له يسمى جعفر فنهاه عما فعل ووبخه عليه فلم يلتفت اليه وقتل القرامطة الذين حوله
وشردهم في كل وجه ثم خرج بوشبور كاهيم بن عبد الحميد السباعي وهو حد بني المسار
فلما دخل حسن بن منصور عين محرم وثب عليه نايبه ابن العرجا فقتله واستولى على
ما تحت يده وبلغ الخبر الى ابرهيم بن عبد الحميد على ان مسور وادعى الامر لنفسه وهم
اولاد منصور بن حسن وجرهم من مسور الى الجبل بني اعشب فوثب عليهم المسلمون
وقتلوهم ولم يبقوا على احد منهم وسبوا حرمهم ثم اتفق ابن العرجا وابن الحميد واقتسما
البلاد بالنصفين ورجع ابرهيم الى مذهب اهل السنة وخطب للخليفة العباسي
وكان الامير ابرهيم بن زياد صاحب زبيد ودخل في طاعته وساله ان يرسل اليه رجل
من قبله فبعث ابن زياد برجل يعرف بالشارح وقال له ابن زياد اذا امكنتك الفرصة من
ابرهيم فثب عليه فلقاه ابرهيم وانصفه واكرمه فعامل عليه الشارح من قتله فبلغ العلم
فاستخلف على مسور

الى ابرهيم بن عبد الحميد فقبض على السراح وحلق راسه ولحيته وقتله وقطع اوصاله
من بلاد وسع القرامطة القتل والسبي حتى افناهم ولم يبق منهم الا طايفة قليلة
سلحية مستورة كامنين امرهم فبعث منهم ناموسهم رجل منهم يقال له ابن الطفيل فقتله
ابرهيم بن عبد الحميد فاستقلت الدعوة الى رجل يعرف بابن رحيم وذلك في ايام المساب
بعد موت ابنه ابرهيم بن عبد الحميد فخاف ابن رحيم على نفسه فكان لا يستقر في موضع
واحد خوفا من المسات وكان يكاتب المعز الى مصر بعد خروجه من القيروان فلما
حضرته الوفاة استخلف رجلا من شبام يقال له يوسف بن الاسد فاقام دعوته
حيوته فلما حضرته الوفاة استخلف عند موته سليمن بن عبد الله الرواحي وهو
رجل من حمير والرواحي قرية من اعمال حراز ينسب اليها المذكور والرواحي ايضا قرية
كبيرة من اعمال الجند والرواحي ايضا قرية من اعمال حبيش سهامه وكان سليمن بن
عبد الله الرواحي داعيا في ايام الحاكم والظاهر واول ايام المستنصر وكان كثير المال
والجاه فاستمال الرعاع والطغام الى مذهبه وكلما هم به المسلمون داراهم بالجميل
ويقول انا رجل مسلم اقول اشهد ان لا اله الا الله فيمسكون عنه وكان فيه كرم نفس
وافضال على الناس فلما حضرته الوفاة استخلف علي بن محمد الصليحي الذي سياتي
ذكره ان شا الله تعالى

الفصل السابع في ذكر القرامطة المتغلبين على صنعا

قال علما السير لما اهلك على بن الفضل القرمطي في التاريخ المذكور استولى على
صنعا ومخاليفها والجند واعمالها وساير حصون اليمن الاعلى الامير اسعد بن ابي يعفر
ابرهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الاصغر واعمالها فانها كانت بيد الامام المرتضى
محمد بن الهادي وكان زاهدا عابدا ناسكا مؤثرا للعبادة والعلم ولم يزل في منزله بصعده

الى ان توفى سنة عشر وثلثمائة فلما توفى في التاريخ المذكور قام بالامر بعده اخوه
الامام احمد الناصر فاستولى على كثير من البلاد ودخل عدن في نيف من العافية اربعون
الف قوس وبان له كثير من البلاد واقام في امامته الى ان توفي في سنة اثنين وعشرين
وثلثمائة وقيل سنة خمس وعشرين والله اعلم **ولم يزل** اسعد بن ابي يعفر مستوليا
على صنعا واعمالها الى ان توفي سنة اثنين وثلثين وثلثمائة وكان وفاته بكحلان ثم حمل
في تابوتها الى شاهره وهي التي في قبلها على الجامع لصنعا ودفن هنالك **وفي ايامه** كان
كان خروج الامام الناصر احمد بن الهادي ولدين من صنعا من بني يعفر ودعوا اليهم مع كثرة
اختلافهم وقام من يقوم عليهم الى سنة اربع واربعين وثلثمائة **وفي سنة** اربع واربعين
وثلثمائة وقتل **المختار** بن الناصر احمد بن الهادي الى يحيى فخرج من صنعا من كان فيها
من بني الضحاك ومولاهما المختار ابا القسم بن يحيى بن خلف ولم يلبث الضحاك ان غدر بالمختار
بن الناصر فحبسه في قصر ريده في شهر صفر من سنة خمس واربعين وثلثمائة فاقام محبوسا
الى شهر شوال وقتله في شهر شوال من السنة المذكورة **وكان** علي بن وردان مولى
ال يعفر قد غلب على صنعا فثار الاسمر يوسف بن ابي الفتوح الخولاني فقام معه
خولان وعارض بني يعفر وبني الضحاك فقصدوه وكسرهم وقتل من همدان
خلقا كثيرا وتوفي علي بن وردان في سنة خمسين وثلثمائة وقد استخلف اخاه شابور
فقام بالامر وصار الضحاك معه كما كان مع اخيه فخرجا جميعا لقتال بن ابي الفتوح
الى بلد خولان فلم يظفروا منه بشي فعاد الضحاك الى صنعا وسار شابور بن بدر دار
فلحقه الاسمر بن ابي الفتوح الخولاني فقتله في نقيل نحلي وذلك في سنة احدى
وخمسين وثلثمائة **وكتب الضحاك** الى ابن الحبشي بن زياد صاحب زبيد وبذل له الطاعة

وخطب

وخطب له بصنعا في شوال من سنه اربع وخمسين وثلثمايه وكتب الاسعد الخولاني
الى الامير عبدالله بن قحطان بن عبدالله بن ابي يعفر الحوالي وهو يومئذ بشبام
ان يقوم بالامر فخرج الامير عبدالله بن قحطان الى البون فاقام مع الاسعد بن ابي الفتوح
الخولاني اياما ثم سار نحو كحلان فاقام به مده ورجع الى صنعا فدخلها سنه ست
وخمسين وثلثمايه وخرج منها الضحاك منهزما ولم يلبث ابن قحطان ان خرج من صنعا
فدخلها واستعاد بها الضحاك واعاد الخطبه لابن زياد فلم يستقر له امر وعاد امر البلاد
الى عبدالله بن قحطان واستدت ايامه وفي ايامه قام الامام يوسف بن يحيى الناصر
احمد بن الامام الهادي وذلك في سنه ثمان وستين وثلثمايه فخرج الى نجران ثم الى بلد ربيعه
ثم سار الى ريده واستخرج عمه المختار بن الناصر رحمهما الله فوجده على هيئته من حين
قتله الضحاك هكذا قاله الشريف ادريس في تاريخه كنز الاخيار في معرفته وسار الى
صنعا فدخلها في شهر جمادى الاولى من السنه المذكوره وخطب لنفسه وهدم ما كان
بني في دور صنعا وسار قيس بن الضحاك الى بيت بوس عند قدوم الامام صنعا
ثم خرج الامام يوسف الى الرحبه فلقيته جموع قيس بن الضحاك وفيهم اسعد بن ابي
الفتوح وخيل قد كان استمدها من مارب وجمع عظيم من اهل صنعا وغيرهم فهزموا
اواخر عسكر الامام وقتلوا منهم جماعه فعطف الامام في جمله وكان معهم نحو
من الف فارس من همدان وحمير وغيرهم وقتل منهم عده رجالا واشتد في سعوان
ودخل صنعا فاقام فيها اياما ثم خرج الى المشرق الى بلد ابي الفتوح ثم عاد الى
صنعا فاقام اياما ثم خرج منها فدخلها قيس بن الضحاك واسعد بن ابي الفتوح
واقام الامام بريده في اليوم واستمد قيس ابن الضحاك بابن زياد صاحب زبيد فامده

وفي الاصل الاسعد

لسريع من ولد الهادي في عسكر ضخم فسار الى ريده وطلع الامام بلد بني صريم
وسار قيس بن الضحاك طريق المولبه الى حوان ورجع السريع الى الهدوي واسعد
ابن ابي الفتوح الى صنعا ثم اقبل الامام نحو صنعا وقد جمع جموعا عظيمه
ولخلف السريع الهدوي وابن ابو الفتوح فسار السريع الى الامام فقاتلوا سعد
ابن ابي الفتوح على ابواب صنعا اربعه ايام لم يظفر منه بشي فاخربوا ما حول صنعا
من الاعناب وغيرها وذلك في سنه تسع وستين ومايتين ورجع الامام ومن معه
الى ريده واقام اسعد في صنعا وناصره سلمه بن محمد الشهابي فاقاما زمانا ثم
اختلفا مع اهل صنعا مع سلمه على اسعد ابن ابي الفتوح حتى اخرجوه من صنعا
الى بيت بوس وكتب سعد بن ابي الفتوح الى الامام يوسف بالسمع والطاعه له
وحرب اهل صنعا فالتقيا الى ضلع ودخل صنعا على سلمه بعد قتال شديد
فانجاز سلمه الى ان هجم عليه فاخذ [illegible] وقتل جماعه من الشهابيين وهدم
الامام الدرب ثم فسد ما بين الامام واسعد بن ابي الفتوح فخرج الامام الى بلد
خولان فاخرب دورا كثيره فيها الاد ابن ابي الفتوح وعاد الامام الى صنعا وكان
نحاح الحرب ابن ابي الفتوح الى بيت بوس واتفق الامام والضحاك وجعل له
الامام جبايه صنعا ثم اختلفت عليه همدان فسار الى بلد عبس فاقام بذمار
زمانا ثم سار الى مارب فوصل ريده وجمع همدان وسار الى صنعا وذلك في سنه
اربع وسبعين وثلثمايه ثم خالفت عليه همدان فرجع الى مكاتبه ابن ابي الفتوح
وبذل له نصف جبايه صنعا فصار اليه وطرد عمال ابن الضحاك ودخلها وخطب
للامام ولعبد الله بن قحطان من غير ان يامره الامام في ذلك فلامه على ذلك
فاطمع

فقطع ذكر الجميع فسار الامام الى جوب فبنا بها منزلا ونقل اولاده اليه
وفي سنه تسع وسبعين جمع الامام عبدالله بن قحطان لنزول تهامه
فسار اليها في شهر ربيع الاخر من السنه المذكوره فلقيه صاحبها من زباد
الى حجر مراز فاقتتلوا هنالك فانهزم ابن زياد وقتل من عسكره خلق كثير
ودخل عبدالله بن قحطان زبيد فنهب دور بني زياد افحش نهب واقام في
زبيد سته ايام ونهب العسكر زبيد نهبا شديدًا ثم خرج عبدالله بن قحطان
من زبيد يريد كحلان وفي هذا التاريخ امر بقطع خطبة بني العباس في كحلان
وخطب للعزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر ثم خرج من كحلان قاصدا
مخلاف جعفر فملكه واستولى عليه في سنه ثلثين وبلغها بعوا قام ما بين واضطر
عليه امر المخلاف فامر بعمارة المنظر وحول اليه من اب وحمل امر الهان الي
اسعد بن ابي الفتوح الخولاني واعانه على من اراد دما وانه مل مرا العرب
وتوفي الامير عبدالله بن قحطان بن عبدالله بن ابي يعفر ابرهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحيم
الحوالي وكان اخر صنعا مضطربا نار لعلب عليها الامام وابن ابي الفتوح وبان ابن الـ
الى الضحاك وكانت العرب من همدان وحمير وخولان وبني شهاب متفرقه منهم
من كثر جمعه غلب على صنعا قال المؤلف ادريس ولم يكن الامام يوسف من الايمه
السابقين عند اهل البيت ولم يعدوه من الايمه القايمين بامر الله تعالى
فلما كان سنه تسع وثمانين وصل الامام المنصور القسم بن علي بن عبدالله بن محمد
بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن وكان مقامه قبل ذلك
من بلد خثعم ثم اقام بعماله واستخرج العنبل القديم الذي كان بها ووصل

في سنه سبع وثمانين وثلثمائه فقام في الامر بعده ابنه اسعد ابن عبدالله بن قحطان صح

الى صعده فملكها وسار الى نجران ثم عاد نحو بلاده ورجع فخالف عليه اهل
صعده فجمع لهم همدان واخرب دورها وطرد منها الامام يوسف بن يحيى بن
الناصر وولاها ابنه جعفر بن القسم واقام بعيان ثم وصل الى ريده واطاعه
جعفر بن الضحاك وكافة اهل البون وتابعوه فارسل الى صنعا من قبله شريفا
يعرف بالقسم بن الحسن الزيدي من ولد زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام فتصرف
في صنعا باحكام الزيدية وعاد الامام القسم الى عيان واستخرج عمل مدان
وخالف عليه اهل نجران فجمع لهم جمعا عظيما وسير اليه ابا الفتوح ابن عمه
الموفق بن يوسف وسار اليه حاشد وبكيل باهمدان والزيدي في اهل صنعا
وسار نحو نجران في جموعه فهدم بها عدة حصون واسر منهم جماعة كبيرة ورجع
الى عيان ورجع الزيدي الى صنعا ثم ان الامام القسم بن علي امر الشريف الزيدي بالخروج
الى بلد الدعيس وذمار فملكهما فصارت كلها في طاعة الامام القسم بن علي فلما صار
الزيدي بذمار اقام بها واستعمل الامام على صنعا ولاة وهو يعرفهم واجرا العدل
واحسن ثم وصل الامام الى ريده فسار الى الناس النصر على اهل نجران وكانوا قد
رجعوا عن طاعته وافسدوا عليه فاجابه الناس الى ما طلب وكتب الشريف
الزيدي الى الامير اسعد بن عبد الله بن قحطان صاحب كحلان يرغبه في طاعة
الامام فاجابه وخطب له بكحلان وامده في حركته الى نجران بمال جزيل وحمل
وخلع وخطب لاسعد مع الامام بصنعا وسار الامام بجموعه نحو نجران فدخل
عليهم درب المحرق قهرا وقتل منهم مثل الاربعماية ثم غدروه باسم الصلح فتاخر عنهم فاصلحوا
ما افسد من دورهم ثم عاودهم فلم يظفر منهم بشي وعاد الى عيان ثم فسد ما بين الزيدي
واربا

بن ابي الفتوح حتى دخل الزيدي لهان واخذ حصن اشيح وكان الي بن ابي الفتوح
حتى اخذ لهم خيلا وجمالا وكتب الى نايب الامام بصنعا بلقاه فالتقيا بها وهذا ما
دون بني ابي الفتوح وسار الزيدي الى صنعا في عسكر عظيم فاقام اياما وعاد الى
ذمار وكان الامام بورود فسارت اليه همدان وسالوه النفقات فكتب الى عامله
بصنعا فلم يجدوا عنده ما يقوم بكفايتهم فساروا الى ابن ابي الفتوح وابن ابي حاشد
فحلفوا لهما ودخلوا بهما صنعا وخرج ولاة الامام منها وذلك في سنة احدى
وتسعين وثلثمايه ولما علم الشريف الزيدي بذلك سار من ذمار في جموعه حتى وصل
بين الحولاني يقطع ما كان من اعناب لبني ابي الفتوح وسار الى القطيع فامر بهم فخرج
من بني حاشد من صنعا وعاد ابن ابي الصباح نايب الامام وكانت الاساعد
اسلمت اسعد بن ابي الفتوح وتاخرت عن نصرته فلما راى ذلك طرح على روس
القبايل وعلى الشريف الزيدي فقبله على ان يكون مخلاف خولان من تحت يد الزيدي
وحمل اسعد بن ابي الفتوح الى الشريف الزيدي خمسة وسبعين الف درهم مهر ودخل
الشريف الزيدي صنعا ثم لجم للقا الامام القسم بن علي فلقيه ودخل الامام صنعا
فاقام بها اياما ثم رجع الامام الى وردر ورجع الشريف الزيدي الى ذمار واستعمل
الامام على صنعا رجلا يقال له هلال بن جعفر العلوي وفي هذه السنه
ارتفع سعر الطعام بصنعا ارتفاعا عظيما ووصل جعفر بن الامام بشدة عظيمه
ثم تقدم الامام الى صنعا ووصله بن ابي الفتوح وتغير للامام على الشريف الزيدي
فخالف عليه واقام حتى جا الامام من صعدة وقد استخلف عليها ابنه جعفر وتقدم
الزيدي الى صنعا فاستر [illegible] واسر جماعة من اخوته وسيرهم الى [illegible] وحارب

ابن ابي الفتوح فانحاز الى حصن المعطوع فاخرب قريته لعطشم ان الامام
راسل الشريف الزيدي واستطاب نفسه فاطلق اولادهم وحملهم وسار وتلقى
الامام الى ريده فاقام عنده اياما وتعاملا على احوال لم يظهرها احد وكتب له
الامام كتاب ولايته من عجيب الى عدن واشهد له بذلك وكان ذلك في شهر المحرم
من سنة اثنين وسبعين وثلثمائه فعاد الزيدي الى صنعا فولاها الشريف
هلال بن جعفر وسار نحو الهان فبلغه الخبر بموت الامير اسعد بن عبد الله
بن ابي يعفر بكحلان وولايته احمد بن ابي يعفر بعده وطاعة حمير له وذلك في
شهر ربيع الاخر من سنة اثنين وسبعين وثلثمائه ثم ان الامام القسم دخل صنعا
فتميل منه الشريف هلال بن جعفر نائب الزيدي فوصل الزيدي الى صعدة وكتب
الى الامام الاول يوسف بن يحيى بن احمد الناصر بالوصول اليه فسار نحوهم بالبغا
في مشرق همدان وكالفا وامام الامام يوسف بن يحيى بريده ورجع الشريف الزيدي
الى صنعا فخطب للامام يوسف بن يحيى وقطع خطبة الامام القسم بن علي ودخل الامام
الشريف يوسف بن يحيى الى صنعا وسار منها الى الهان ثم عاد الى ذمار وخرج
يوسف من صنعا وتغيب بعين سلطان واتى الخبر بوفاة الامام القسم بن علي
بعيان في شهر رمضان من سنة ثلث وسبعين وثلثمائه فوصل ابن ابي حاشد الى
صنعا وخطب للشريف الزيدي ثم تعسرت عليه الاحوال فخرج من صنعا ودخلها
بعين سلطان ولم يزل كذلك حتى اصطلح ابن ابي حاشد وابن عمه ابو جعفر فسار
اليه همدان فدخل صنعا سنة خمس وسبعين وثلثمائه وصلح ابن ابي الفتوح فلما كان
ليلة النصف من رجب سنة ست وسبعين طلع نجم من المشرق مثل الزهرة

من وطاس بن العفيف

36

وارتفع مقدار بعد غروب الشمس بنصف ساعة ولم يكن مدوراً بل هو الى الطول
اقرب وفي اطرافه شعب مثل الاصابع وله حركة عظيمة كانه في ماء يضطرب
وله شعاع كشعاع الشمس وكان طلوعه في الغرب من برج الميزان ولم يزل
كذلك الى الليلة النصف من رمضان ثم انقضى بعد ذلك واضمحل وفي هذه السنة
المذكورة نهض ابن ابي الفتوح في جيش عظيم يريد اليمن فلما صار في بعض الطريق وثب عليه
بعض غلمانه فقتله فاعيط الى نعط ودفن بها وكان قتله في ذي القعدة من سنة ست
وتسعين وثلثمايه فقام بالامر بعده ولده المنصور وحلف له خولان واستعان
اموره وبقيت صنعا بغير سلطان الى المحرم من سنة سبع وتسعين ودخلها احمد
بن سعد بن الضحاك الى سنة ثمان وتسعين وقدمها الشريف الزيدي ومعه الامام
يوسف بن يحيى الناصر واقاما نحو نصف شهر ولم يتم لهما امر فخرج الامام نحو صعده ورجع
الشريف الزيدي ايضا الى ذمار واقامت الفتنة على صنعا بين همدان وخولان وحمير
والابناوي شهاب في كل شهر لها امير وعليهم رئيس وفي اكثر اوقاتها تخلو من السلطنة
والغالب عليها ال الضحاك الى سنة اربعمايه وفي سنة اربعمايه سار جماعه من همدان
وبني شهاب الى الشريف الزيدي وهو في ذمار فسار معهم الى صنعا فدخلها في ذي القعده
من السنة المذكورة فلما كان في صفر سنة احدى واربعمايه وصل الامام
الحسين بن الامام القسم بن علي الى قاعه وادعى انه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه [وسلم]
فلجاته حمير وهمدان وسائر اهل صنعا المحارب وتخلوا عن الشريف الزيدي ووصل [الامام]
الى صنعا وقد كان خرج الى معارضتها وامر ابنه محمد بن القسم بن علي ان يدعو الى النفسه بالامامة
فوصل كانه من ذمار بالدعوه قبل الحسين بن القسم فاحاط بصعدها وخرج الشريف

مالنا علينا من ولد من عزه الزحوف ثم علا عليها ابن الزي حاسر
ودها ورها ال الضحاك

الزبيدي فاقام سنتين وفد حصنه واقام ابنه زيد بصنعا فحمي في زوبها ثم
بد الله الزبيدي فاخرج من كان في حبس صنعا وانهب اهرا الطعام بها وعاد الى ذمار
وتعطلت صنعا من السلطنة الى سنة اربع واربعمايه ووصل **الضحاك** بن جعفر
من الضحال فاقام بها مدة ووصل رجل يسمى **ابا النجم** رسول من الامام الحسين بن القسم
في جماعة من اصحابه يطلب الناس بالزكوة فلم يقدر عليه الضحاك ووصل **الامام**
الحسين بن القسم الى صنعا اخر سنة اربع واربعمايه وطلب تاسم اهل صنعا خمس عشر درهم
وقبلهم وجعل اخاه جعفر على صنعا فضرب السكة باسم الحسين ولم يستقم لجعفر
بصنعا امر وحاربه اهلها وسط المدينة فاغار عليه اخوه الامام فهدم دور اهل
صنعا واستصفى اموالهم وعاد وترك اخاه **فكتب** اهل صنعا الى ابن الزبيدي
يستدعونه فقدم عليهم سنة ثلث واربعمايه فخرج جعفر من صنعا فلما قدمها ابن الزبيدي
امر بهدم دور جماعة من شيعة الامام الحسين واجتمع معه بصنعا عسكر عظيم ولما
علم الامام الحسين بقدوم الزبيدي الى صنعا جمع عساكره وكانت اكثرهم همدان وحمير
وقصد الى صنعا فالتقوا عند الجنوب فاقتتلوا قتالا شديدا ساعة من نهار ثم انهزم
الزبيدي طريق العجز ودخل الامام الحسين بعسكره صنعا وخرج في اثره فلحق الزبيدي
بالحقل فقتله ورجع الامام الى بلده وترك اخاه جعفر بصنعا والعلم ولد السلطان
الزبيدي بقتل ابيه نهض في جمع عظيم من مذحج ووصل الهان وبها ابن ابي الفتوح الى الامام
وترك ابن مروان مستمدا بابن زياد صاحب تهامة فابطا وحول حليله ثم وصل الهان
وجاه ابن الزبيدي في عنس وكادوا ان يستولوا على ابن ابي الفتوح فاستمد بالامام
فسار اليه حسوس عظيمة فلما قاربها الامام الفض من معهم من عنس وغيرهم

فهزم الامام ودخل جماعة من عسكره واحرق اماكنه معسكرها ابن ابي الفتوح

وهرب بن الزيدي وابن مروان خفيه فاستولى الامام على ما كان لهما وعلى
ملمى فرس لعبش وقد كان اهل صنعا حالفوا عليه عند مسيره الى الهان فلما
عاد فعل معهم ما لا يفعل ولزم مشايخهم وصلبهم منكسين ووهب حليهم وسلاحهم
للشيعه والزم جماعتهم الجزيه وقبضها منهم وسار الى صعده في عسكر عظيم فخرب
دربها وولاها اخوه جعفر وعاد الامام الحسن الى صنعا وقد حالف عليه
المنصور بن ابي الفتوح الى ابن زياد يستمده فامر المحتسبين من اهل البون بمال جزيل
وعرجت الشيعه من صنعا بعد ان نهبت دورهم وجمع الامام عسكره فقاتلوه
عند ريده وهزموه الى جهده وقتل من عسكره طايفه وحطوا عليه حملة فخرج
مختفيا طريقه الى بلد الصيد فنهبوا جهده واعادوا الناس ابا جعفر احمد بن قيس بن الضحاك
على امارة صنعا فلقام بها الى سنه اربع واربعمايه وجمع الامام جمعا عظيما وجمع
ابن الضحاك سائر القبايل المخالفه على الامام وسار بهم الى حسن فانهزم الامام
الى الجوف ثم عاد الى بلد الصيد في ميه فارس فعلم به همدان فلقوه عند ريده
وقاتلهم وعشيهم بنفسه مرارا وفي كلها يخرق صفوفهم فتغاوروا عليه
فقتلوه وكان قتله في صفر من سنه اربع واربعمايه وفي جهله الشيعه من يزعم
انه حي لم يقتل وانه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وممن كان على
هذا الاعتقاد كثير من الاشراف بسم الغرض اهل هذا الاعتقاد وكانوا خلقا كثيرا
في معارب صنعا والايمه من اهل البيت وعلماهم باليمن يجمعون على ان الحسين بن
ابي القسم رحمه الله اختلط عقله في اخر عمره لانه ظهرت منه اشيا من الاقوال
والافعال المخالفه للشرع والسيره وكان الحسين بن القسم رحمه الله من افصح خلق الله

تعالى واعلم وهو ولم يبلغ عمره ثلثين سنه فلما قتل الامام الحسين بن القسم
سار بن ابي حاشد الى صنعا فدخلها فاقام بها الى ذي الحجه من السنه المذكوره
ولم يتم له امر مع همدان فخرج من صنعا وتعطلت من السلطنه الى النصف من
شوال سنه خمس واربعمايه ووصلها ابو جعفر بن احمد بن قيس بن الضحاك فاقام بها
الى شهر ربيع من سنه ست واربعمايه وخرج منها وارتفعت ايدي عماله وتعطلت
ايضا من السلطنه الى سنه ثمان واربعمايه وراجعت همدان المجعفر بالرجوع
الى الامر فاجابه وفي سنه عشر واربعمايه نزل باليمن ثلج عظيم وكان ذلك يوم
الحادي عشر من شباط بعد ما اصابهم من الشتا برد عظيم جمد الما فيه اياما وفيها
ثار زيد بن المهدي بن القسم الزيدي مع قوم من بني شهاب فقتلوا ماسح فسار
اليهم ابن ابي الفتوح وامده الفايد نجاح صاحب الكدرا وعاضدهم بن ابي حاشد
ثم ان بن ابي الفتوح نزل الى تهامه يلقاه الفايد الى الكدرا واحسن ملتقاه وعاد فاقام
بلها حتى اخرج زيد بن القسم الزيدي من اسح وسلمه الى مولاه الفايد وكان لقب
همدان والامر على بني شهاب بعوا مرهم الفايد بذلك فجاز لوهم ثم اصطلحوا
ووصل الشريف جعفر بن الامام القسم بن علي اخو الامام الحسين بن القسم
من صعده الى العمان فاستدعته همدان وحمير فسار الى صنعا فدخلها سنه
ثلث عشره واربعمايه واقام بها الى المحرم وطلب الناس بالمسير معه الى صعده
فسار معه طايفه فلما وصل صعده نهبها واحرق دورا وقتل جماعه وقد دعا
بن ابي حاشد لنا لفا عليه عند مسيره الى صعده ودخل صنعا فلما رجع الى العمان
سالته همدان العوده الى صنعا فكره ووقع الخلف بين العمان وهمدان وابن ابي حاشد

واسعد

واستدعوا جعفر بن الامام القسم فادخلوه صنعا وذلك في صفر من سنة خمس عشرة
وطالب الناس بمطالبة شديدة واقام بها مدة يحارب دغفان وابن ابي الفتوح
ثم اصطلحوا اشهرين ونزل دغفان الى العايد فاكرمه واعطاه ملحس ملقفا
وامده باموال جليله وكنت معه الى الساب بن ابرهيم بن عبد الحميد صاحب مسور
وانه هم جمعا لحرب جعفر بن الامام فاجمعوا عليه فخرج الى الله شعيب فحصرته
همدان وحمير واعاد وابن ابي حاشد على امانة صنعا فهجم اهل بيت حولان ساع
بحطه حمير فعلوا انهم مارجل وانهزم عسكر المساب وذلك في المحرم سنة سته
عشر واربعمايه ثم تهادنوا الى العام السنه واقام كلا بموضعه فلما كان سنة
ثمانية عشر ظهر انسان شاعط ولم يعرف الناس باسمه وذكر انه يتسمى عند ظهور
رايته من المشرق وسار الى مارب وبها عبد المومن بن اسعد بن ابي الفتوح فلقاه
احسن التلقي واقام عنده وسطر كتبه الى النواحي يقول فيها من عبد الله الامام
المعتمد بن الله الداعي الى طاعة الله البارح لاعدا الله وانفذ الكتاب الى ساير
النواحي فبلغ القايد نجاح الحبشي صاحب الكدرا فقام عبد المومن معه وعتب
على المنصور بن اسعد واعاد كتبه بختمه فغضب المنصور وكتب الى سبا ان ينهض
مع الامام واخيه عبد المومن فساروا الى مسور فلقيهم المنصور في جيوش عظيمه
ودخل الامام صنعا في شهر رمضان سنه ثمان عشر واربعمايه وخطب له ابن
التقوى بالامامه وهو يومئذ على قضا صنعا من جهته وانفذ ولاته الى جميع
المخاليف فاقام اياما ثم سار الى حراز فلقيه علي بن كليع ابن ركه صاف
فسار الى الهان فصاحت [illegible] المنصور بن ابي الفتوح فاقام بها سبعة ايام

ثم سار الى ذمار الحلى فلما صار بحراز امر بن حجر انسان زبا لهم مالك ودخل صاحب
كحلان في طاعته وذلك في سنه تسعه عشر واتى **الامام** بساحص هران
ثم طلبه صاحب حصن كحلان فهو المنصور نسبت المسبين الى مخلاف جعفر
فسار معه الى اب فاجمع عليهم اهل المخلاف الى ابن مكرم صاحب التعكر
كانه استدعى عسكر العايد اليه فاقاموا امر الدين الى سته عشرين وعاد
كل واحد الى موضعه ثم ان ابن ابي الفتوح وابن ابي حاشد رجعا الى طاعه العايد
من حازم فخرج الامام الى هران فكاتبه علش له فتعاونت عليه قوم منهم فقتلوه
في ذي الحجه من سنه احد وعشرين واربعماه **وفي هذه السنه** اشتد القحط باليمن
ومات كثير من الناس وخلت بلاد كثيره من اهلها وفيها كانت الفتنه بين الشيعه
والسنه والقحط على حاله الى سنه اثنين وعشرين واربعمايه وضعف حاليه
من السلطنه الى الان ليس امر وان فيها نقص الامر ولابد الهلاك وبقي اليمن
من تحت يد القايد ولصاحب مسور حسين بن الحساب بعض منازعه وفي شهر
رجب من سنه ست وعشرين واربعمايه ظهر **الامام** ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن
وتسمى بالنفس الزكيه ومعه ولده حمزه ابن ابي هاشم وهو الذي ينتسب اليه
الحمزيون فقصد صنعا فهرب منه ابن ابي حاشد ووصله المنصور بن ابي
الفتوح فبايعه ورجع الى الجند واستعلوا الشيعه على السنه وعزلوا
القاضي وكان سنيا فاقام امر الامام ابي هاشم الى سنه تسع وعشرين واربعمايه
ثم خالفت عليه همدان ودخل ابن ابي حاشد صنعا ثم خرج منها وانطلقت
من السلطنه الى سنه احدى وثلثين واربعمايه **واستدعت** همدان جعفر بن

الامام القاسم

ابو القسم بن علي ودخل صنعا في شهر ربيع من السنه المذكوره فاوقع عليه
همدان وعلي بن ابي حاشد وكان الاكثر مع علي بن ابي حاشد فخرج جعفر من صنعا
على غلب وانهزم منها وسار ابن الفتوح الى محلاو وجعفر بلغا ابن الكرندي وعبد الله
بن يعفر واقام معهما الى اول شهر ربيع الاخر ثم عاد تقوى به امر ابن ابي حاشد ثم
فسد ذلك كاله جمعا بينهما فهرب ابن ابي حاشد من صنعا وجمع جموعا وجاه ابن
سلمة الشهابي فقصدوا ابن ابي الفتوح الى المنشر فعساكروا وبعثه وقيل ان ابن عم لابن
ابي الفتوح واستغوث همدان جعفر بن القسم العياني الى صنعا فامر ابن ابي حاشد
وكان ابن ابي الفتوح لغلب وابن ابي حاشد بشيت بوس واقاموا كذلك حتى وجعفر
بن الامام القسم بصنعا تارة يجبي الاموال وتاره يضعف عن ذلك ثم ان ابن ابي حاشد
كره مقام جعفر بصنعا وعامل عليه من اخرجه عنها فسار الى ابن ابي الفتوح واستند
من ابي حاشد الامام ابا هاشم فدخل صنعا ثاني خروج جعفر عنها فاقام الامام بها
ثمانيه ايام وولي على البلاد واليا وخرج الى ريده واطرح ابن ابي حاشد على ابن ابي الفتوح
بمنزله في بعض على محاربته له مع ابن سلمه فقتله وعاد في الفتنه بين ابن ابي الفتوح وبين
بني شلمه وقدا ما لهم بنو الحارث ودعرهم على حربه ولم يزل صنعا خاليه عن السلطنه
الى شوال سنه تسع وثلثين واربعمايه ووصل الامام ابي الفتح بن ناصر الديلمي مدعيا الامامه
وصار في اليمن مع همدان وجمع العساكر لصعده وهدها وحرب بها دورا وقتل من
خولان لمجر مقتله عظيمه ووقع في ذي القعده ثم دخل صنعا وكان قد بدد طها اهله
ابن ابي الفتوح وابن ابي حاشد فنصر الشيعه على السنه ولما دخل الامام ابي الفتح
صنعا مضر البركوان والاعماش [illegible] له الامر واقام بها الى صفر من سنه ثمان واربعين

واربعمايه ووصل ابن ابي الفتوح فبناه في علب فجراها الحصن والاجر وكسا له
الحال ابن ابي الفتوح الى عبس فاقبل من روسايهم مايه فارس ودخلوا في طاعه الامام
وبايعوه واستدعى له ايضا الامير جعفر بن الامام القسم وجعله امين الامر
وضرب له ربع المحصل للامام ثم فسد الامر بينهما ولم يتم وما لا ابن الامام
وابن ابي حاشد على حرب الامام ابي جعفر الفتح محرجا من صنعا فاتى الامام
نجران ودوري الحارث بودوري مروان وغضب ابن ابي الفتوح وابن ابي حاشد
لذلك ودخلا صنعا ورعا ابن ولاه الامام وطرد الشيعه من الجامع ومكنا
منه اهل السنه وقطعا اسم الامام من الخطبه فخرج هاربا من علب الى الجوف
ثم رجع الى بلد عبس فوصلها جعفر بن الامام فاقاموا في صنعا مده وتوفي السلطان
يحيى بن ابي حاشد اول سنه اربعين واربعمايه واغلقت ابواب صنعا ولم يساعوا
الناس بها ثلثه ايام ووصل المنصور ابن ابي الفتوح في مايه فارس مع زيادة الى
همدان فاقام الناس ابنه ابن ابي حاشد وحلفت له همدان وفي ليله الاثنين الثالث
من جمادى الاخر سنه تسع وثلثين واربعمايه وهي ليله قران المشتري ظهر علي بن
محمد الصليحي باليمن واستولى عليه في اقرب مده وقد افردنا الدولة الصليحية فصلا
نذكر فيه ان شا الله تعالى ما لا بد من ذكره من اخبار الصليحيين باليمن على حسب
ما تقتضيه وضع كتابنا وهو الفصل الثاني بعد هذا ان شا الله تعالى وبالله التوفيق

الفصل الثامن في ذكر ظهور الدولة الصليحية وما يتعلق بذكرها

قال علي بن الحسن الخزرجي تولاه الله بحسن ولايته اجمع علما التاريخ ورواة
الاخبار من اهل اليمن ان القاضي محمد بن علي الهمداني والد الامير علي بن محمد الصليحي

كان ابوه

٤٠

كان فقيها عالما كاسني المذهب وكان قاضيا في بلده حسن السيرة مرضي الطريقة
وكان اهله وجماعته يطيعونه ولا يخرجون عن رايه وكان الداعي عامر
بن عبد الله الرواحي يلوذ به ويركب اليه لكثرة الرياسة وسودده وصلاحه وعلمه
فرا يوما ولده عليا فلمحت له فيه مخايل النجابة وكان يومئذ دون البلوغ وكان
الداعي عامر بن عبد الله الرواحي كلما وصل الى القاضي يحدث مع ولده علي المذكور
ويحاوره ويطلعه على ما عنده حتى استماله وغرس في قلبه ولبه ما غرس من علومه
وادبه ومحبة مذهبه وقيل كانت عند الداعي عامر بن عبد الله الرواحي
حلية الصليحي فيما يقاله كتاب الصور وهو من الذخاير القديمة فاوقعه منه
على ما سهل حاله وشرف ماله واطلعه على ما اطلعه عليه سرا من اسما القاضي
محمد واهله جميعا ثم مات الداعي عامر بن عبد الله الرواحي فاوصى بجميع كتبه له
واعطاه مالا جزيلا اذ كان جمعه من اهل مذهبه وفي رسخ في ذهن الصليحي
مما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا ولم يبلغ الحلم حتى تضلع في معارفه التي
بلغ بها ما حمل السعد عاقبة الامال البعيدة وكان فقيها في مذهب الامامية
متبصرا في علم التاويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة ولم يزل كذلك
نحو من خمس عشر سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره
ويكون لك شان فيكره ذلك وينكره على من يقوله مع كونه قد شاع وكثر في
افواه الخاصة والعامة فلما كان في سنة تسع وعشرين واربعمائة ارتقى
راس مسار وهو اعلى جبل في بلد الملحية رجل وكان معه ستون رجلا قد
حالفهم في مكة سنة ثماني وعشرين واربعمائة على الموت او الظفر بقيام الدعوة

وما منهم الا من هو في عز ومنعة من قومه ولم يكن في راس الجبل المذكور بناء بل
كان قلة عاليا منيعة فلما ملكها لم ينتصف ذلك النهار الذي ملكها به الا وقد
احاطوا به عشرون الف سياف فحصروه وشتموه وسفهوا رايه وقالوا له ان نزلت
والا قتلناك انت ومن معك فقال لهم انا ما فعلت هذا الا خوفا عليكم ان يملك
هذا الجبل غيرنا فان تركتمونا نحرسه لكم والا نزلنا فانصرفوا عنه ونفروا فلم
يمض عليه شهر الا وقد بناه وحصنه ودربه واتقنه ولم يزل شانه يعظم
شيئا فشيئا حتى استفحل امره ووصلته الشيعة من اهل اليمن وجمعوا له اموالا جليلة
واظهر الدعا الى المستنصر بالله معد بن الظاهر العبيدي ولما ظهر بمسار وكان
معه فيه من قومه من سنحان وهمدان وجشم وهبيرة حصرهم ابن الامام القسم بن علي
المذكور اولا في جمع كثير ورجل اسمه جعفر بن العباس شافعي المذهب كان رجلا عالما
في مغارب اليمن الاعلى فسار مع جعفر بن القسم في نحو من الف فاوقع الصليحي بجعفر بن العباس
في محطته في شعبان من السنة المذكورة فقتله وقتل من اصحابه جمعا كثيرا وانصرف
الناس عنه ثم طلع جبل حضور فاستفتحه واخذ حصن يناع فجمع له ابن ابي حاشد
جمعا فالتقوا بصوف وهي قرية بين حضور وبني شهاب فقتل ابن ابي حاشد وجمع
معه الف رجل من اصحابه وهذه الوقعة يضرب بها المثل في اليمن فيقال قتلة صوف
ثم سار الصليحي الى صنعا فملكها وطوى اليمن طيا سهله ووعره وبحره وبره وهذا
شي لم يعهد مثله في جاهلية ولا اسلام حتى قال الصليحي يوما وهو يخطب على منبر
هذا الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ان شا الله ولم يكن ملكها بعد فقال بعض
من حضر مستهزئا سبوح قدوس فامر الصليحي بالحوطة عليه فلما كانت الجمعة الثانية
خطب

خطب الصليحي على منبر عدن فقال في ذلك الرجل سبحان قدوس ان وتعالى في
القول ودخل في المذهب **وفي سنة** احدى واربعين واربعمائة هبت ريح شديدة
بشام حمير فاقلعت شجر البر فوق باصوله وحملت الكلا وكانت الكلاب تسبح في
الهوا وهدمت دارا او مسجدا او جدارا وكان **الصليحي** يدعو المستنصر صاحب مصر
ونجاحا صاحب زبيد ومسكن لا غير في الظاهر وفي الباطن لعمل الحيلة في قتله
(بالسم على يد جارية اهداها اليه كانت بارعة الجمال وكان وفاة نجاح في سنة اثنين وخمسين
واربعمائة في مدينة الكدرا **وفي سنة** ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر بالله صاحب
مصر يستاذنه في اظهار الدعوة ووجه اليه بهدية جليلة منها سبعون سيفا
قوائمها من عقيق وبعث من ذلك برجلين من قومه احمد بن محمد والد السيدة الصليحية
الاتي ذكرها ان شا الله تعالى وهو الذي تهدم عليه الدار بعدن **والثاني** احمد بن المظفر
والد السلطان سبا بن احمد فلما وصلت هدية الصليحي الى الامام المستنصر بالله قبلها
واقر له بالرايات وكتب له الالقاب وعقد له الولاية واذن له في نشر الدعوة هنالك
فلما وصل له الاذن بذلك وقد توفي نجاح في التاريخ المذكور انفا سار الصليحي
الى التهايم فافتتحها ولم يخرج سنة خمس وخمسين الا وقد استولى على كافة قطر اليمن
من مكة الى حضرموت سهله وجبله ومنعت عليه صعدة لبعض التمنع باولاد الناصر
ثم انه قتل الائمة بهم وملكها واستقر ملكه في صنعا واخذ معه ملوك اليمن الذين
ازال ملكهم واسكنهم معه واختط في صنعا عدة قصور وحلف ان لا يولي في تهامة
الا من حمل اليه مائة الف دينار ثم ندم على يمينه واراد توليتها صهره اسعد بن شهاب
منوا اسماء بنت شهاب والدة المكرم فحملت اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب مائة الف دينار

وطلبت له التهايم فقال لها الصليحي يا مولاتنا انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشا بغير حساب فتبسم الصليحي وعلم انه من ماله وخزانته فعمه
وقال هذه بضاعتنا ردت الينا فقالت له اسما ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد
التهايم فدخل اسعد بن شهاب زبيد في سنه ست وخمسين واربعمايه فاحسن سيرته
في الرعيه وفسح لاهل السنه في اظهار مذهبهم وكان يحمل الى الصليحي في كل سنه بعد
ارزاق الجند الذين بها وغير ذلك من الاسباب اللازمه الف الف دينار وعامل الجلسه
ومن يليهم بالدوله بالصفح والاحسان وربما يطلع بعض من يخشى منه فيحسن اليه حتى
زرع له في ذلك قلوب الناس محبه شديده واقام الصليحي بصنعا الى اخر سنه
تسع وخمسين واربعمايه **وفي هذه السنه** عزم الصليحي على الحج فتوجه الى مكه
المشرفه حرسها الله تعالى بالايمان واستخلف ابنه المكرم على الملك واخذ زوجته معه
اسما بنت شهاب وكانت من اعيان النسا واجرايهم بحيث تقصد وتمدح ويمدح بها ولدها
وابنها وكان الصليحي لا يخالفها وكل اليها التدبير ولم يكن يخالفها في غالب امرها
وكان يجلها اجلالا عظيما وكانت اذا حضرت مجلسا لا تستر وجهها من احد من
الحاضرين وكان فيها من الكرم والحزم والتدبير ما لم يكن في احد من نسا زمانها وفيها
يقول الشاعر ملك اذا اعطوا البلقيس عرشا دست اسما من ذكر الحجم اسماها
وكان علي بن محمد الصليحي من اعيان اليمن وسادات الزمن واذكيا الملوك ودهاتهم
وكان شاعرا فصيحا كاملا ولما قهر ملوك اليمن الزمهم الابعاد فوقي ذلك به حسنا كان
لا يعد ان يوثق منهم بالرهاين والايمان المغلظه **فلما** اراد التقدم الى مكه كما ذكرنا
الزمهم ان يسافروا معه فساروا وخمسين ملكا من ملوك اليمن في مايه وستين او مايه

سنع

وسبعين من آل الصليحي خوفا ان يثبوا فيوثبوا ويغلبوا على ابيه المكرم وسار
في الفي فارس من العسكر ومن ذكرنا من الملوك وبين يديه خمسمائه فرس مجنوبة
عليها مراكب الفضه وخمسمائه هجين عليهم الوان الفضه والركب الفضه ومعه خمسون
دواه من ذهب وفضه وغير ذلك من الزينه والالات مما لا يدخل تحت الحصر حتى نزل
في ظاهر المهجم في ضيعه تعرف بام الدهيم وبير ام معبد وخيمت عساكره حوله فلما كان
في الثاني عشر من ذي القعده لم يشعر الناس انتصاف النهار حتى قيل لهم قتل الصليحي
فاندعروا وسقط ما في ايديهم قال السيد ادريس رحمه الله عليه وكان سبب قتله
انه لما استولى على زبيد وملكها بعد ان قتل نجاحا بالسم على يد الجاريه كما ذكرنا فتفرق
الناس واولاد نجاح وهربوا الى ارض الحبشه وشاع على السنه المنجمين واهل الملاحم
ان سعيدا الاحول ابن نجاح يقتل علي بن محمد الصليحي فبلغ ذلك الى الصليحي فاستشعر
وصوره لمن يكون سعيد بن نجاح على جميع حالاته وتوقف همه سعيد الاحول الى ذلك
وتهيا لاسبابه وكانت اخبار الصليحي عنده في كل وقت وحين فلما بلغه عزم الصليحي
على الحج خرج من البحر معارضا له في خمسه الاف حربه من الحبشه وقد انفقهم حين
خرجوا من ساحل المهجم وساروا حتى هجموا على المحطه انتصاف النهار والناس متفرقون
في خيامهم غير مستعدين لشر ولا خائفين له فقصد سعيد الاحول في اهل بيته خيمه الصليحي
فدخلوا عليه وهو عند دواب النوبه يريد الركوب فقتلوه وقتلوا اخاه عبد الله بن محمد
هنالك وافترقت الحبشه في المحطه فقتلوا من قدروا عليه واستولى سعيد الاحول
على خزاين الصليحي وامواله وقد كان اصطحب معه اموالا جليله لما كان قصده دخول ابهر
الى اهل دعوته من العبيديين وقتل سعيد الاحول من وجده من آل الصليحي رميا بالحراب

واخذ اسما بنت شهاب فاركبها هودجها وجعل راس الصليحي واخيه امام
هودجها ورجع الى زبيد وروى عمارة في مفيده في صفة قتله ابياتا غير هذه
سأذكرها في اخبار آل نجاح في الباب الثاني بعد هذا ان شا الله تعالى ولما
دخل سعد بن نجاح زبيد بعد قتل الصليحي انزل زوجته اسما في دار شحار وجعل
الراس امام طاقتها فاقامت في الاسر سنة كاملة لم يمكنها الا انها كتبت بلطف
الى رجل سنحي في قرمد ابنه بن عبيد وفيه كتاب لطيف الى ابنها المكرم تخبره فيه انها
قد صارت حاملا من العبد الاحول ولم يكن الامر كذلك ولا رآها الاحول قط وانما
اراد ان يستثير حفائظهم وحفائظ العرب جميعا ولما وصل الكتاب الى المكرم
جمع رؤسا القبائل وقرا عليهم الكتاب فاخذتهم الحمية وثارت حفائظهم وساروا
في ثلثة الاف فارس غير الرجل فخاطبهم المكرم وحرضهم وعرفهم انهم يستعدون
على الموت فمن اراد ان يرجع فليرجع الان وتمثل بقول ابي الطيب المتنبي
شعر لاوردن نفسي والمهند في يدي موارد من يصدرن من لا يجالد
رجع بعضهم وقيل لم يرجع وساروا واخذوا طريق تهامة من شرقي زبيد وقصدوا قرية
التربية فنزل المكرم ودخل مسجدها المعروف وبه بعض الجماعة رجل من اهل القرية
قد صلى الصبح ووقف يتلوا وقد صار في سورة البروج فوقف المكرم عنده حتى ختم (او الطارق)
ودعا وامن المكرم ومن معه على الدعا وخرجوا من المسجد فركبوا خيولهم وقصدوا
باب الشارق وهو الباب الشرقي فخرج سعد الاحول من زبيد في جموعه وصف
رجاله وعبيده وكانوا عشرين الف حربة وكانت ميمنة العبيد لاسعد بن شهاب والميسرة
لعمه وقال لهما المكرم انكما اسيرا كاحد منهم الجيش لايكما موثوران فان مولانا

اخ

اخذ احدكما وابنته اخ الاخر وكان المكرم في الغلب وكان شجاعاً منفذاً ماضي الحرب
فلما التقوا قالت الحبشه تلك الاسد بدا ساعه من نهار فانطوى عليها الجاحشن
فانكسرت الحبشه كسره شنيعه فجالت عليهم الخيل حوله واحد فاثخنوا المحن الرجا
واتى القتل على اكثرهم وكان سعيد الاحول قد اعد خيلا بضم على لسان العربي
المسمى باب البحل من زبيد فلما انهزم ركبها هو ومن سلم من اصحابه وخواصه واهل بيته
وسار عليها الى البحر وقد اعد له سفن هنالك فركبها من فوره وسار نحو دهلك ودخل
العرب زبيد فكان اول فارس دخل وقعت نطاق اسما والدها المكرم بن علي فسلم
عليها فلم تعرفه فقالت له من انت فقال انا احمد بن علي فقالت ان احمد بن علي في العرب كثير
فرفع المغفر عن وجهه فعرفته فقالت مرحبا مولانا المكرم فضربه ريح في جسده
فارتعش واختلج عشره فعاش بعد ذلك بقيه عمره وهو على هذه الحاله واقبل الامرا
رؤسا القبايل يسلمون عليها وهي بارزه بوجهها لهم وكذلك كانت عادتها مادام الصليحي
ثم امر المكرم بانزال الراسين وبنا عليهما مشهدا وروي ان اسما قالت للمكرم حين
اسفر عن وجهه من كان يجيه كجيك فلا احيا ولا ابطا وولا المكرم خاله
اسعد بن شهاب من زبيد والاعمال التهاميه ورجع بوالدته الى صنعا فلك عمار واكثر
اهل زبيد اذا شتم احدهم صاحبه وقيل له اتشتم الرجل فيقول الرجل والله من يكن
امته من الاشر وقيل من دونها عشرين الف وكان علي بن محمد الصليحي شاعرا فصيحا
ومن شعره قوله انكحت بيض الهند سمر رماحهم عوض اليسار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها الا بحيث تطلق الاعمار
قوله والذ من قرع المثاني عنده باتي الحرب الجم بالفلان واشرح

جبل باقصى حضرموت اشهدها ورتبها من العراق ومنيح ٥ ولما رجع المكرم
الى صنعا فوض الامر الى زوجته الحرة السيدة الملكة الصليحية واسمها السيدة
بنت احمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي وكانت اسما بنت شهاب وعلي بن محمد الصليحي
هما اللذان تولا تربيتها وكان الصليحي يخصها من الاكرام بما لا يفعل بسائر بناته
ويقول لغ... وح... اسماها هذه والله كاملة ذرارينا القايمة بهذا الامر لمن بقي منا
وكانت امها الرداح بنت الفارع بن موسى بيان عمها وزوجها احمد بن جعفر
والد السيدة خلف عليها عامر بن سليمن بن عامر بن عبد الله الزواحي فولدت له
سليمن بن عامر بن سليمن الزواحي فهو اخو السيدة الملكة لامها وولي الدعوة بامرها
بعد المفضل ابي البركات بالسم وكان مولد السيدة في سنة اربع واربعين
واربعمائة وتولت اسما بنت شهاب بكفالتها وتاديبها وتهذيبها كما ذكرنا وكانت بيضا
اللون مشربة بحمرة مديدة القامة معتدلة الجسم والى السمن اقرب وكانت كاملة
المحاسن جهورية الصوت قارية كاتبة تحفظ الاشعار والاخبار عارفة بالاسانيد
والتواريخ وايام العرب وكان يقال لها بلقيس الصغرى لرجاحة عقلها وحسن تدبيرها
للملك وكانت تفضل بالمعرفة على كثير من الملوك وبعث المكرم في ايام ابيه
وكان الصليحي قد جعل صداقها عدن فلم يزل بنو معن يحملون خراج عدن اليها
فلما توفي الصليحي تغلب بنو معن على ذلك فغزاهم المكرم واخرجهم منها وجعل مكانهم
العباس ومسعودا ابني المكرم الهمدانيين وسنذكر ذلك في موضعه من الكتاب
ان شا الله تعالى فولدت له اربعة اولاد محمد وعلي وفاطمة وام همدان فاما محمد وعلي
فماتا طفلين واما ام همدان فزوجها اخاها احمد بن سليمن الزواحي فولدت له

عند المستعلي وتوفيت قيل انها في سنة عشر وخمسمائة واما فاطمة فتزوجها
ابن المعالي بن الداعي سبا بن احمد وكانت وفاتها بعد والدتها بسنتين وذلك
في سنة اربع وخمسين وخمسمائة ولما رجع المكرم بوالدته الى صنعا كما ذكرنا وفوض
الامور كلها الى زوجته الحرة بنت احمد وتفرغ للشراب والسماع واستبدت بالامور
وتقال انها استعففته من نفسها وقالت ان امراة يراد للفراش لا تصلح لتدبير
امر فدعني وما انا بصدده ثم انها ارتحلت بجيش جرار وتركته بصنعا واختطت
جبلة من مخلاف جعفر وكان جبلة رجلا يهوديا يبيع الفخار في الموضع الذي
بنت فيه دار العز وبه سميت المدينة جبلة وكان الذي اختط جبلة عبد الله
بن محمد الصليحي اخو علي بن محمد الصليحي وذلك في سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكان اخوه علي بن محمد
الصليحي قد ولاه حصن التعكر في التاريخ المذكور فاختط مدينة جبلة وهي يومئذ
بين نهرين جاريين في الشتاء والصيف ٥ وتوفيت اسماء بنت شهاب في سنة تسع
وسبعين واربعمائة وكانت وفاتها بصنعا وفي هذه السنة امر المكرم احمد بن علي
الصليحي بضرب ابن الدنانير الملكي وفيها عاد بنو نجاح فاخرجوا اسعد بن شهاب من زبيد
ثم اخرجهم المكرم منها ثم قتل سعيد الاحول تحت حصن الشعر بجبلة وسنذكر قتله
في موضعه ان شا الله تعالى ٥ ولما توفيت اسماء بنت شهاب التاريخ المذكور انتقل المكرم
بن علي الى ذي جبلة واختط بها دار العز وذلك في سنة ثمانين واربعمائة واستخلف
المكرم على صنعا عمران بن الفضل الهمداني واسعد بن شهاب وذلك ان الحرة قالت
للمكرم ارسل يا مولانا على اهل صنعا ومخلافها بالحضور في غدا الى باب الميدان فلما حضروا
قالت اشرف يا مولانا عليهم فلم يقع نظره الا على لمعان السيوف وبريق الاسنة والبيض

فلما نزل معها الى ذي جبلة امرت ان لا يبقى احد من مخلاف جعفر الا يحضروا في عيد
نحرها فقالت يا مولانا اشرف عليهم فاشرف عليهم فلم يبق بقعة الا علي من
يقود كبشا او يحمل برا او سمنا او عسلا فقالت له العيش بين هؤلاء اصلح من
العيش بين [illegible] الملك المكرم وصدقت ثم سكنا جبلة جميعا فلما كان سنة احد
وثمانين واربعمائة حرضت السيدة على قتل سعيد الاحول وذلك انها امرت
الحسين بن التبعي صاحب حصن [illegible] ان يكاتب سعيد الاحول الى زبيد ويقول له
ان المكرم قد اصابه الفالج وعكف على اللذات ولم يبق امر الا بيد امراة وهو اقوى
ملوك اليمن فان رايت ان تطلع الى ذي جبلة انت من تهامه ونحن من الجبال فلعل الله يدولكم
احب الى المسلمين فحسن موقع ذلك عند سعيد الاحول واستخفه الفرح فخرج عن زبيد
الى ذي جبلة في ثلثين الف حربة وكان خروجه في يوم قد اوعد فيه ابن التبعي وكانت
السيدة قد كتبت الى عمران بن الفضل واسعد بن شهاب ان يخلفوا سعيد الاحول على
زبيد في ليلة [illegible] فوصلوا زبيد بعد خروجه فاخذوها وهي ثقيلة بني نجاح
ولحق جياش بالهند وسيذكر رجوعه الى زبيد وملكه لها في موضعه ان شاء الله
ولما صار سعيد الاحول تحت حصن الشعر اطبق عليه الحبشان فقتل وقتل من معه
جميعا وقيل كانوا [illegible] لم ينج من الف رجل والله اعلم وكانت زوجته ام المعارك معه
يومئذ فاسرت وجعلوا العرب يمرون عليها القتلى واحدا واحدا فلما وقعت عينها على
سيدها عرفته فاحتزوا راسه وحمل على رمح امام هودجها وجي بها الى السيدة
واسكنت في موضع بدار العز ونصب راس سعيد الاحول امام طاقتها وكانت تقول
عند ذلك ليت لك عينا يا مولانا اشتماخ [illegible] راس سعيد الاحول تحت طاقة ام

مقتل سعيد الاحول

المعارك. وفي سنة اربع وثمانين واربعمايه توفي المكرم احمد بن علي الصليحي واسند الوصيه
في الدعوه الى الامير الاجل الاوحد عمدة الخلافه امير الامرا ابي حمير سبا بن احمد
بن المظفر بن علي الصليحي وكان سخيا ماجدا جوادا كريما شاعرا فصيحا ويثيب على المدح
ويمدح مادحه وفي ذلك قال الحسين بن علي بن القم الشا[…] في قصيدة له

ولما مدحت الهبرزي بن احمد اجاد وجاراني على المدح مادح
وعوضني شعرا بشعري وزادني عطاي فهذا راس مالي وذا ربحي
شققت اليه الناس حتى لقيته وكنت كمن شق الظلام الى الصبح
فقبح دهر ليس فيه ابن احمد وبورك دهر كان فيه من الفتح

قال عماره ولما قدم ابن القم على الامير سبا بن احمد الصليحي ومدحه بهذه القصيده
وانشدها قايما بين يديه منعه من القيام ورمى له بمخده وامره بالجلوس عليها اكراما له
وترفعا عن الحاضرين فلما فرغ من الانشاد قال له يا عبد الله انت عندنا كما قال ابو الطيب
المتنبي وفوادي من الملوك وان كان لساني يرى من الشعراء

وكان الامير سبا بن احمد دميم الخلق قصيرا لا يكاد يظهر من السرج وكان مع عرض حصن
اشيح وهو نظير مسار والتعكر في العلو والمنعه وكانت حصون بني المظفر مطله على زبيد
مصاقبه لاعمالها واقرب الى تهامه من جميع الجبال ولذلك كانت الحرب بين بني سبا
بن احمد وبين جياش بن نجاح سجالا فكان اذا دخل الشتاء وبرد النسيم تركت العرب تهامه
وخمد يرتفع جياش عن البلاد فيقيم بها سبا ونوابه يجبون خراجها ولا يوذون
احدا من الرعايا بظلم ولا غيره ويكتب للعمال ما يقبضه منهم جياش في مدة الصيف
والخريف فاذا انقضى الشتاء وا[…] سخنت البلاد نفضت العرب من تهامه

الى الجبال محيسد برخلها جاش بانه تعال وبانه تعرف قال فاذا عاد حاس
الى سد لسرت المصاحف وطهرت الفقها وتطاولت العلما واحتسب حنش
للعمال بما قبضه منهم سبا ونوابه في مده الشتا والربيع ثم ان الداعي سبا بن احمد
خطب الحره السيده بنت احمد فكرهت ذلك وانكرته عليه غايه الانكار فجمع الداعي
جموعه وسار من اشيح يريد حربها فكرهت بذي جبله وجمعت هي ايضا جموعها
وكانت اكثر من جموعه وتصاف العسكران فاقتتلا اياما ثم قال لها اخوها
لابيها سليمن بن عامر الزواحي والله لا تجيبك الى ما تريد الا بامر المستنصر فترك
الداعي قتالها ورجع الى اشيح وسيرا الى الامام المستنصر بالله العبيدي صاحب
مصر رسولين هما القاضي ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل الاصبهاني وابو عبد الله الطيب
فكتب الامام المستنصر بالله اليها في اثنا المكاتبات بلفظه استطرها امرها فيها بنكاح
سبا بن احمد وسير اليها استاذا يعرف بكامل المدبر وبعث يمن الدوله فلما وصل
بالجواب من المستنصر بالله الى اليمن بعث بهم الداعي الى الحره بذي جبله فلما دخلوا
عليها وهي بدار العز من ذي جبله تكلم الاستاذ وهو واقف ووزراها وكبار اهل
دولتها قيام لقيامه فقال ان امير المومنين يرد السلام على الحره الملكه السيده الطاهره الزكيه
خيره الزمن سيده ملوك اليمن عمده الاسلام خالصه الامام ذخيره الدين عصمه
المسترشدين كهف المستجيرين وليه امير المومنين ويقول لها وما كان لمومن ولا
مومنه اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيره من امرهم ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقد زوجك امير المومنين من الداعي الاوحد المنصور
المظفر عمده الخلافه امير الامرا حمير سبا بن المظفر بن علي الصليحي على ما حضر

من المال وهو مائة الف دينار عينا وخمسون الفا اصناف من تحف والطاف وطيب وكساوي **فقالت** اما كتاب مولانا امير المومنين صلوات الله عليه وامره فاقول فيه اني القي الي كتاب كريم انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين ولا اقول في امر مولانا ما قالت الملا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون واما انت يا ابن الاصبهاني فوالله ما ماحبت مولانا من شيء بنفس ولقد حرفتم القول عن مواضعه وسولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون **ثم تقدم** الصهار بن ابي الفتح وزيرها وابن الاصبهاني ونظراوهما في حوا الملطفون بها حتى اجابتهم الى العقد وعقد النكاح ولم يلبث سبا ان سار في امم عظيمة الى ذي جبلة فاقام شهرا والضيافات الواسعة تخرج اليه الى المخيمة كل يوم وانفقت على عساكره من مالها مثل ما قدمه من المهر اليها ورام الامير سبا بن احمد مرعاة الى همتها وشرف فعالها ما حقر نفسه معه وندم على خطبتها فارسل اليها في السر يسالها ان تاذن له في الدخول اليها في دار العز ليتوهم الناس انه خلي بها ففعلت ذلك واجتمع بها الليلة واحدة ثم ارتحل في صبيحتها وقيل بعث اليه جارية تشبهها في لك الى سبا ما تت الجارية واقعد على راسه وهو جالس لا يرفع البصر اليها حتى اذا طلع الفجر امر بضرب الطبول ولم يجتمعا بعدها وتعالى ان سبا بن احمد ما وطي امة قط ولا شرب مسكرا ابدا وكان يرا ان وطي الامة عار وان الشراب بعض في المروة والحسب وكانت زوجته الجمانة بنت سويد بن زيد الصليحي ولم يزل الحصنه اسير الى ان توفي سنة اثنين وتسعين واربعمائة هكذا قاله الخزرجي في تاريخه

قال علي بن الحسن الخزرجي تولاه الله بحسن ولايته ولما مات الداعي سبا بن احمد الصليحي في التاريخ المذكور خرجت صنعا واعمالها عن ملكة الصليحيين وارتفعت ايديهم عنها ولم يبق لاحد منهم فيها ذكر وكانت الحرة بذي جبلة من بلاد جعفر الى ان توفيت بها في التاريخ الاتي ذكره ان شا الله تعالى واستولى على صنعا واعمالها السلطان حاتم بن الغشيم وسياتي ذكره وذكر من ملك صنعا بعده ان شا الله ولما مات الداعي سبا قامت السيدة بنت احمد بالذب عن ملكها والقيام بدولتها المفضل بن ابي البركات بن الوليد الحميري وذلك ان التعكر لعبد الله بن محمد الصليحي كما ذكرنا اولا فلما قتل مع اخيه علي بن محمد الصليحي بنجيب المهجم واستولى المكرم على البلاد بعد ابيه جعل امر التعكر الى ابن عمه اسعد بن عبد الله الصليحي فساءت سيرته فنقله عن التعكر وعوضه منه حصونا بيمنه وجعل ابا البركات بن الوليد الحميري واليا في التعكر واعماله وولى اخاه ابا الفتوح بن الوليد حصن تعز وكان المفضل يومئذ صغيرا وكان يتوصف للمكرم بذي جبلة ويدخل الى الحرة برسايل المكرم فلما مات ابو البركات بن الوليد وكان موته بعد موت المكرم جعلت السيدة ولاية التعكر الى ابنه خالد بن ابي البركات فاقام نحوا من سنتين ثم قتله الفقيه عبد الله بن المصوع وكان بن المصوع المذكور فقيها فاضلا ذا دنيا واسعة وكان يواصل الامير خالد بن ابي البركات وهو والي التعكر لكونه الحاكم على بلده ذي السفال وكان سليما وكان الوالي يامنه ويامر ان لا يمنع عن الطلوع متى شا وكان الامير لا يخفى عليه لما يعتقد فيه من الخير والصلاح فسولت له نفسه ان يقتل الوالي استحلالا لدمه لكونه على مذهب الاسماعيلية

47

ولم يشاور في ذلك احدا بل قدر في نفسه انه متى وجد المرشون المال للجوامك اطاعوه على ما يريد معاملا سلطانا من عادته ان يطلع التحكم التسليط وسعه على اهل الحصن بما لا يطيقه دنانير ودراهم وطعاما فلا حطا الفقيه بالامير قتله ثم صاح صياحا عاليا فتبادر اليه اهل الحصن [illegible] والامير معه فقتلوا الفقيه وطلع المفضل بن ابي البركات والباقي [illegible] على اخيه فاظهر عداوة الفقها وقبض اموال الفقيه الذي قتل الامير [illegible] واراضي قومه

قال الجندي وهي الاملاك القديمة الذي في ذي السفال وهرب معظم الفقها عن مجاورته خوفا من سطوته وصار المفضل يحل البيت والذاب عن الملك والمرجوع الى رايه وسيفه ولم يكن السيد يقطع امرا دونه وعظم شانه وعلت كلمته ولم يبق في اعيان الدولة من يساميه ولا من يساويه وعز اتهامه مرارا فان له وثار عليه وهبطا الى عدن مرارا وكان حازما عاقلا شجاعا سهما له عبيد كارم وحمله مفاخر لكنها دون مكارم الداعي سبا بن احمد وكان جوادا ممدوحا وقصد الشعرا من الاماكن البعيدة ومن مدحه من شعرا سواهب بن جابر وابن شجره يقول فيها

يا مالك الدين والدنيا واهلها ومن بعروته الاسلام مستمسك
فقد قيل جاود لتعني البحر والملكا وانت يا ابن الوليد البحر والملك

وهو الذي جر العبد من حصن الى مدينة الجند والذي حارب الداعي حين كرهت الحرم زواجه وحصر علي بن الداعي سبا في قيطان حتى اخرجه منها وذلك ان علي بن الداعي كان متزوجا على بنت المكرم ثم تزوج امراة غيرها وطلبت منه ان يرسلها الى اهلها ولم يفعل وكتبت الى السيدة تستنجد عليه فامدتها المفضل في عساكر

جمة فلبست فاطمة بنت المكرم زي الرجال وخرجت من الحصن حصن روحها
الي عسكر المفضل فسيرها الى امها وداوم الحصار على شمس المعالي علي بن
شباحتى خرج من الحصن بامان على نفسه واستخرج للحرة نصف خراج عد
من الربع حتى تعبوا عليها ومدحه القاضي ابو بكر اليافعي فقال
واقل مكرمة له وفضيلة * اجراوه للغيل في الاجياد *
شم الجبال الشامخات * وكانت كانها نعاب وهاد *
وذلك انه حفر في الصفا حفرا عديدة وخرق بعضها الى بعض واجرى الماء في
مواضع لا يصدق بها الا من رآها ثم ساقها الى موضع بين جبلين امر الصناع وبنوا
جدارا من الجبل الى الجبل طوله نحو من مائتي ذراع وعرضه نحو من عشرة اذرع وطول
وارتفاعه نحو من خمسين ذراعا بحيث انه اذا رآه شخص يقول ما فعل هذا الا الجن
وبنى مسجد الجند وجدد ما من المقدم والجناحين ما هو مبني بالحجارة وسقفه على
فلم يزل كذلك حتى ظهر مهدي بن علي بن مهدي فاخربه واحرقه ولم يزل مهدوما
حتى قدم سيف الاسلام فزاد في سمك المسجد ما هو مبني بالاجر هكذا قاله الجندي
في تاريخه وكان المتغلب على ذخاير بني الصليحي التي صارت اليهم من ملوك اليمن
وكانت الحرة تطلع من ذي جبلة في ايام الصيف فتقيم فيه فاذا برد الوقت
نزلت الى ذي جبلة والمفضل يتصرف عن اوامرها ويدخل اليها مع خواص
وزرايها والازمة الاكابر من عبيدها فقال يوما للحرة وهو في التعكر انظري
الى ما كانت عندها الفقر من ذخايرك فانزلي به الى دار العز او فاجعليه
في بعض هذه القصور واما هذه الحجر بعني التعكر فلا طاعة لك علينا فيه بعد

هذا اليوم فقالت له لو لم تفعل هذا القول ما احوجتك الى الحصن حصنك
وانت رجل البيت ولا احرج عليك بحال منها واطرق ونزلت الى ذي جبله ولم
تعتق من الاموال شيا فكان بعد ذلك يرسل اليها ويترضاها في طلوع الحصن
كعادتها فلم تفعل وهي مع ذلك تواصل بره بالحسن مواقفه عنده من الجوار
المعاني في الكساوي والطيب وغير ذلك ولم يزل هذه حالته الى سنة اربع وخمسماية
وفي هذه **السنة** استنجد منصور بن جياش بالحرة على اخيه وبذل لها مبلغا
فبعثت معه المفضل ان يعيد ربه وياخذ شيا منه فيما هو كذلك اذ وصله
الخبر ان اخذ التعكر فخرج من زبيد لا يلوي على شي حتى وصل التعكر فطلع عزان
التعكر وصار يحاصر التعكر بمن **وكان** يتولى التعكر رجال من الفقها وطلع
اليه جماعة من فقها المخلاف ليسوا من اهل السنه فحسنوا له الخلاف في
الحصن على المفضل لمواطاة من الرعايا واقتهم على ذلك بن عم المفضل فاستولوا
على الحصن وما فيه من الاموال الجليله والذخاير **فلما** وصل المفضل حصر
الفقها الذين في الحصن حصرا شديدا فقال احدهم لا اموت حتى اقتل المفضل
ثم بعد قليله اجلا بالموت فمد الى حظايا المفضل وسراريه فاطلعهن السقوف
بحيث يراهن المفضل ومن معه والسنهن مصبغات الثياب وامرهن بان
يغنين ويضربن بالدفوف وكان المفضل شديد الغيره فاخذته بطنه وقيل
كان في بعض خاتم مسموم فامتصه فاصبح ميتا وهو في قبة بعران وذلك في
شهر رمضان من سنه اربع وخمسماية فعند ذلك طلعت الحرة من ذي جبله
فحطت بالرابدي وكانت الفقها ما نزلوا من الحصن على ان يعفوا عليها ما

[illegible]

فلما حضر عم المفضل

شاوا فلجابوا الى ذلك واشترطوا عليها شروطا وفت لهم بها **وجعلت**
السيده في الحصن بنوا الاما فتح بن مفتح وليث ما شا الله ثم تغلب على الحصن واحتال
عليه بنو الزريع وذلك انهم خطبوا ابنته لواحد منهم فزوجه بها فلما كان
ليله الزفاف ومل جماعه منهم فاخرجوه من الحصن **واقامت** السيده بتعامه
ابن عم المفضل اسعد بن ابي الفتوح بن العلا الحميري في العام بدولتها والذي
عن مملكتها والتوجه انما امر به وكان بنو الحصن تعز وصبر اذ كان ابو
قبله واليا عليهما فلم يزل على ذلك حتى عدى رجلان من اصحابه وعملا ابن
الباين في حصن تعز سنه اربع عشر وخمس مايه **وكان** قد قدم قبل ذلك رجل
من مصر يقال له علي بن ابرهيم بن نجيب الدوله ويلقب بالموفق قدم داعيا كان معه
عشرون فارسا سنه عشر وخمس مايه وكان شهما عاقلا حسن التدبير كثير العلو
مستبصرا في مذهب الشيعه فيما يتلاوه القران العزيز على عده روايات
وكان على خزانه الكتب الافضليه بمصر فحركته السيده على باهلها وظالما
في مدينه جبله فغزا اهل الاطراف وقويت شوكته واستخدم الرحاله فارس
من همدان وغيرهم فاستبد بهم جانبه وامنت البلاد ووجهت الاسعاد
ولما مات الافضل امير الجيوش سنه خمس عشره وخمسمايه وكان الافضل وزير
الخليفه في الديار المصريه عليها توفي في التاريخ المذكور وقام بامر الوزاره بعده
اسماه المامون بن الافضل قياما كاملا وكتب الى ابن نجيب الدوله كتابا بالنعوس
له في الحصون اليمنيه وشد ازره وبسط يده ولسانه ونشر اليه الرجاله
ادم وسمايه اسود وكانت خولان قد بسطوا ايديهم على الرعايا والبلاد

احتفاراً انا السيد لعدم الطعام بامرها وطردهم ابن نجيب الدوله عن ذى جبله ونواحيها
واوقع بمن لقيه منهم العقاب الشديد حتى لم يبق منهم الا من كان منتشيا الى
السيده داخلا فى حكمها الرعيه فلما رات منه ذلك امرته ان يسكن الجند لوطايتها
وانكشاف جوها فسكنها وهى وطيه للحافر متوسطه للاعمال وصاق شيلاطين
الوقت وفى سنه ثمان عشره وخمسمايه غزا ابن نجيب الدوله زبيد فقاتل اهلها على
باب القرتب فرمى حصانه فى منخره فشب به الحصان فصرعه وقاتل عنه فرسانه حتى
اردفه احدهم وهم حصانه شاردا الى الجند وكانت الوقعه يوم الجمعه واصبح العرش
يوم السبت فى مدينة الجند فاشتهر الخبر ليله الاحد بذى جبله بان ابن نجيب الدوله
قتل بزبيد فلما كان بعد اربعه ايام وصل ابن نجيب الدوله الى الجند ليس به باس وذلك فى
الحجه من السنه المذكوره وفى سنه تسع عشره وخمسمايه ساءت سيره ابن نجيب الدوله
على السيده واستخف بها واستصغرها واظهر اسقاط رايها ونسبها الى السفه والخرف
وقال قد استخفت عندى ان احجر عليها واظهر خلافها فجهز لها جيشا محاصره واغرته
ملوك اليمن وكانوا تحت طاعتها الا خالفها منهم احد فيما نامره به من حرب وصلح فوصل
الهاسد الطبر دولة سليمن وعمر ... لدر اصحاب جدد وللهجه وسا ابن ابى السعود
وابو المعارات واسعد بن ابى الفتوح والمنصور ابن المفضل واستاذنوها فى حصار
ابن نجيب الدوله فى الجند فاذنت لهم وكانت الجند مشونه ومعه فيها العمايه فارس
من همدان وغيرهم فيهم فرسان يعد كل واحد منهم بمايه فارس بحيانه السلاطين فى نحو
من ثلثه الاف فارس وخمس الف راجل فحصروه حتى جهد وكانت فرسانه تقاتلهم على
باب المدينه اشد قتال فلما اشتد عليه الحصار بعث الحق الى وجوه القبايل منهم
بعشره الاف دينار مصريه وقال لهم رسل اشيعوا فى الناس ان هذا امر ابن نجيب الدوله

فطلب العساكر من سلاطينها ان يشفقوا عليهم والا ارتحلوا فغالطوهم ولم يعطوهم
شيا فارتحلوا وتفرق الناس وقيل لابن نجيب الدوله هذا من بني الني قلت انها
قد خرجت فرحل بها الى ذي جبله واعتذر بما كان منه وكان ذلك في المحرم من
سنة عشرين وخمسمائة والله اعلم ثم قدم رسول من الديار المصريه يسمى
الامير الكذاب فلما وصل واجتمع بابن نجيب الدوله في ذي جبله في مجلس حافل فلم
يحتفل به ابن نجيب الدوله وربما اغلظ له في القول واراد بعض منه فعاد الى
ان والى الشرطه بالقاهره قال يا ابا الطم جبار من فيها عشر الاف فجعل في النص
له اعدا ابن نجيب الدوله واكثروا ابره وحملوا اليه الهدايا والتحف فضمن لهم هلاكه
وقال اكتبوا معي انه دعاكم الى الامر زورا ودعاكم على البيعه له فامتنعتم وامر بدر
لي سكه بزاريه وانا اوصلها الى الخليفه مولانا الامر باحكام الله ففعلوا له
ذلك فاوصل الكتب والسكه الى الخليفه الامر باحكام الله فبعث ابن الخياط الى
اليمن وامره بقبض ابن نجيب الدوله وارسل معه من مضر مايه فارس من الحجريه فلما
قدم ابن الخياط ومن معه على الحره طلب بها ابن نجيب الدوله فامتنعت من تسليمه
اليه وقالت لهاانه حامل كتاب بمجر جوابه والا فعذر حتى الكتاب الى مولانا ونعود
جوابه بما فيه فخرج فهلوز ... وهاشوا السمعه بالبرازيه ولم يزالوا بها حتى
استوثقت لابن نجيب الدوله من ابن الخياط بان يعيد سالما وكتبت الى الخليفه الامر باحكام
الله وسيرت رسولا هو كاتبها محمد بن الازدي وسيرت هديه حسنه ذي الهمه
بدنه قيمة الجوهر الذي فيها العون المعدبار وسعفت فيه وسلمته اليهم فلما فارق
ذي جبله بليله جعلوا في رجله لبنه من حديد وزنها مايه رطل وشتموا واهانوه وبات

وبات في الدهليز عريانا في الشتا وبادر دوابه الى عدن وسعره الى مصر
في حليه سواكنيه اول يوم من شهر رمضان واحضر وارسولها محمد بن الازدي
بعده بخمسه يوم ولقد بوابه الى ربان المركب ليعرفه فغرق المركب بما فيه على
باب المندب ومات ابن الازدي غريقا فجزعت الحره على ذلك جزعا شديدا حتى
لم تنتفع بها بعد ذلك قال الخزرجي ثم ان الحره اقامت الداعي ابرهيم بن الحسين الحامدي
فتوفي عقيب ذلك ولم تطل مدته وفي اثنا مدته وصل المعلم بوفاه الخليفه بمصر
الامر باحكام الله وقيام الامام الحافظ بعده فاضافت الحره دعوتها الى ال زريع
بن العباس اليامي يتوليها منهم سبا ابن ابي السعود بن زريع ولذلك العقب ثم ولدها
عقبه كما سياتي ذكرهم ان شا الله تعالى ثم توفيت الحره السيده بذي جبله وكان
وفاتها في سنه اثنين وثلثين وخمس مايه وهي بنت ثمانيه وثمانين سنه وانتقل جميع ما
كان بيدها من الحصون والذخاير والاموال الى منصور ابن المفضل بن ابي البركات
بن الوليد الحميري فلما كبر وضعف عن كثير من الحركات واحب الدعه والسكون باع
الداعي محمد بن سبا ابن ابي السعود منه الحصون والبلاد بسته ستين واربعين وخمسمايه
بمايه الف دينار قال عمار وهي بمايه وعشرين معقلا منها حصن ومدينه مدينه ذي
جبله والعبه ويدي نتاب ومن الحصون التعكر وحب واحل منها ونزل منصور ابن
المفضل الى حصن تعز وصبر وطلق امراته الصليحيه وهي اروي بنت علي بن عبد الله
بن محمد الصليحي وهو اول من اختط ثعبات تمنن بها فكان بيرك من الحصن بيقف
ايام ولم يزل كذلك الى ان توفي لبضع واربعين وخمسمايه فخلفه ابن له اسمه احمد بن
منصور بن المفضل بن ابي البركات فقام مقام ابيه الى سنه ثماني وخمسين وخمسمايه

ثم طلع مهدي بن علي بن مهدي من تهامه فاستباح منه تعز وصبر واستقل بهوا

الى الجند فسكن بها الى ان توفي سنه ثلث وستين وخمسمايه والله اعلم فهذا من

اخبار الدوله الصليحيه واسبابها وما يتعلق بامورها وبالله التوفيق

الفصل التاسع في ذكر ملوك صنعا بعد الصليحيين

قال عماره الفقيه والاخبار بمقامات الداعي سبا بن احمد الصليحي في تاريخه المذكور وتوفي

وهو سنه اثنين وتسعين واربعمايه خرج صنعا واعمالها عن مملكه الصليحيين وارتفعت

ايديهم عنها فاستولى على صنعا واعمالها السلطان الاجل حاتم بن الغشيم المغلسي

الهمداني وكان زاهدا ناهضا معروفا من كمله الرجال وكان له من الولد ثلثه اولاد

محمد وعبد الله ومعن فاما محمد بن حاتم فكان شهما مصلتا في حماه ابيه له بساله

من شجاعته وجودته وله الوقعات المشهوره والفتكات العجيبه فمن ذلك انه سمع

الطبول وهم يضربون النوبه اخر النهار فارتاح لذلك ثم اهتز فافرغ عليه

وركب جواده واعتقل رمحه ونادى في همدان في الركوب فركبوا فخرج بهم الى

الذي يسمى نقب البردوع فقالوا له اين تريد وما عزمك فقال اريد ان اغزو اهل

فقالوا له ان بيننا وبين نجران عده ايام وليالي ونحن وانت بغير الخيام ولا زاد

ولا رواحل يحملون بها حلتنا فقال ما لكم بد من ذلك فقالوا له انما نعود الليله الى

صنعا فنتجهز ونخرج اليك في غد ان شا الله تعالى فقال لا بل انصبوا دروعكم هاهنا

وادخلوا فنصبوا دروعهم في ذلك الموضع فسمي نقب الدروع من يومئذ الى الان

ثم وانو من الغد من الغد فغزا نجران فاستباحها وعاد وكانت له اخطار

اختلاط عقل وكان اذا تزوج امراه واحبها قتلها فحاماه الناس ولم يزوجه احد

ثم ام

ثم انه خرج يوما يطوف في صنعا فابصر اليهود قد اوقدوا نارا عظيمة للفخار
وهي تلتهب وكان له جارية كبيرة الحسن اسد بكر اجملها وعليها ما شا الله من
حلي وحلل فطرحها في تلك النار فاحترقت ثم ندم عليها ندما عظيما وجا ليطرح نفسه
بعدها فلزمه الحاضرون ورجعوا به ميلين وما الى منزله ثم انه خطب اخت ٥
مريم الصليحي اهل قحطان فابى اهلها ان يزوجوها الا بضمانة ابيه وكفالته انه لا
يقتلها فلم يزل يسأله حتى ضمن عليه وتكفل بذلك في محفل عظيم من روسا العرب
وقال له ان قتلتها قتلتك فتزوج بها واقامت عنده ماشا الله ثم قتلها ولحق
براس صنعا خوفا من ابيه فلم يزل ابوه يخادعه ويراسله حتى نزل اليه فالتقيا
عند اكام الزبيب سر في صنعا وقيل التقيا تحت المدرج وكان ابوه قد امر عبيده
يلزموه اذا واجهه فلما واجه ابوه في الموضع المذكور راسا الى العبيد فلزموه
ووثب عليه ابوه فقتله واحتز راسه ودخل به صنعا على رمح وكانت له بنت في
صنعا قد تعذبته واشتاقت اليه فلما علمت بخروج جدها الى لقا ابيها فرحت وانتظرت
وصوله فلما جيئت براسه ماتت او فتنها وقيل جنت والله اعلم وكان السلطان حاتم
قد حمل بالاشعار ونكف على ما فعله بولده فمن ذلك ما قاله سوا الصليحي شعرا

قتل الهمام الاريحي مجاهدا له يا الذي تهوي وحلى الجماجما
اتاني كي الفعل مذ انت يافع وتكسب ما عسب الوفا واللوايما
فامسى ما قدسته دهبته به زلازل هذا من الفعا والدعايما

فاجابهم بعد ان قتل ابنه وحزن عليه حزنا عظيما ابيات يقول فيها هند
وارتفع راس الازنجي محمد من البيض مسحوذ الغرايس ضاربا

وقلت له هذا اقتصاص باحسن بدالك وكان الله روحك راحما
وقد كنت ان حميته لملمة داسفني للمعضل الخطب حاشما
وان حضر اليوم العبوس ابيه اذا طاشت الاحلام اروع باسما
ثم توفي حاتم بن القسيم في سنة اربع وخمسين وخمسمائة فولي الامر بعده عبد الله بن حاتم
وكان يعرف بالشاب العادل فكانت ولايته سنتين وقتل بالسم فولي الامر
بعده اخوه معن بن حاتم فحصل في دولته تشويش وتخبط على همدان انكرته كافة
ولاسيما القاضي احمد بن عمران بن الفضل وكان يومئذ علم همدان والمستضئ برايه
والمرجوع اليه احيانا فجمع رؤسا همدان الى الموضع المسمى نصب البدوع وخلع
معن عن الامر وساعدته قبائل همدان على ذلك في شهر صفر من سنة عشر وخمسمائة
وقدم عليهم السلطان علي بن حاتم هشاما وحماسا ابنا القسيس فسلوا ذلك
واستولوا همدان فيهما بحسن السير والعدل في الرعية فاجمعت قبائل همدان
ودخلوا بهما صنعا وحصروا السلطان معن بن حاتم في الدرب وخرج على يد
القاضي احمد بن عمران وكان استقر بعد ذلك في حصن براش واستقام الامر
في القسيس وكان هشام اكبرالولدين وهو هشام بن القسيس فحسن اثره واستقامت
طريقته الى ان توفي وانفرد بالامر بعد اخوه الحماس بن القسيس الى ان توفي
ايضا فولي الامر بعده ولده السلطان حاتم بن الحماس بن القسيس وذلك في التاسع
عشر من رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان اعظمهم رياسة وادوا لهم شوكة
وعزا لا يدحب وقتل بهم نقله عظيمه من همدان وساس الامر الى ان حضرته الوفاه
فجمع اخوته وهم ابو المغارات وعامر ومحمد وابو الفتوح وحضهم على الالفه والمودة

الساعد

حتى يزول واستبعد بعدها او بعد استعمال الحاد المعتاد

واما شاقة فالبهايم ونحوها والاطفال بالجفاف مالم يتغير والاناء بالريق لليلة والاجواف بالاستحالة والا

بار بالنصوب ونزح الكثير حتى يزول تغيره ان كان والا

فطاهر في الاصح والقليل الى القرار والملتبس اليه اولا

ان تغلب الما النازح مع زوال التغير فيهما فيطهر الجوا

نب الداخلة وما صاك الماء من الارشية والارض

الرخوة كالبير **فصل** ويطهر النجس والمتنجس به بالانتقال

الى ما حكم بطهارته كالخمر خلا والمياه القليلة المتنجسة باجتماعها

حتى كثرت وزال تغيرها ان كان قيل وبالمكاثرة

وهي ورود الماء بعد اضعافها عليها او ورودها عليها فيصير

مجاورة والثالث زال التغير والا فالاول وبعدها حال المجاو

رة وفي الراكد القايض وجهان **باب المياه فصل**

انما يتنجس منها مجاور النجاسة وما غيرته مطلقا او وقعت فيه

قليلا وهو ما ظن استعمالها باستعماله او النزح او متغيرا فطاهر

فصل وانما يرفع الحدث مباح طاهر لم يشبه مستعمل

لقربه مثله فصاعدا فان التبس الا غلب الاصل الخضر
ولا عبره بحض او ضافه بما زج الا مطهر او سمك او متولد فيه
لا دم له او اصله او مقره او ممره وترفع النجس ولو مغصوبا و الا
صل فيما التبس معتبره الطهارة ويترك ما التبس بغصب او متنجس
الا ان تزدا فيه الطاهر فيتحرى ويعتبر المخالف الانتهى
قبله لو عامدا

فصل

وانما يرفع نقل الطهارة
والنجاسة بصبر او خبر عدل م او ظن مقارب قبل والاحكام
ضروب ضرب لا يعمل فيه الا بالعلم وضرب به او المقارب
له وضرب بايهما او الغالب وضرب بايها او المطلق وضرب بيتة
بتحب فيه الحال وضرب عكسه وسيأتي في مواضعها
ان شا الله تعالى

باب ندب لقاضي

الحاجة التوارى والبعد عن الناس مطلقا وعن
المسجد الا في الملك والمعد لذلك والتعوذ وتنحية ما فيه
ذكر الله تعالى وتقديم اليسرى دخولا واعتمادها واليمنى
خروجا والاستتار حتى يهوي مطلقا واتقا الملاعن والجحر
والصلب والتهوية به وقايما والكلام ونظر الفرج والاذى

ما الساعد وان يجعلوا رئيسهم ويقدموهم ابا المعادات وان له فلم يفعلوا (يجعلوا)
وقالوا لا نخلف ولا نقدم علينا الا محمد وكان اصغرهم ولما راى ما
فيه بكى بكا شديدا فقالوا له ما يبكيك فانشد شعرا

فما الموت ابكاني ولا القبر راعني ... ولا من حذار الموت اصبحت اجزع
ولكن ابوا اما اخاف عليهم ... واخشى بان يحطوا الذي كنت امنع
ويصبح ارا الرجال عليهم ... تجوز واصلاح الرعيه توضع

وتوفي لوقته واختلفت اخوته وتفرقت اراهم من بعده حتى ال امرهم من بعده
ان اهل صنعا اعتزلوهم فلما كان سنه ست وستين وخمسمايه اجمعت همدان
كافه وقصدت السلطان حميد الدوله حاتم بن احمد بن عمران بن الفضل اليامي كريم همدان
وحملته على القيام بالامر والاصطلاح به فقام به اتم قيام ودخل صنعا وكان
معه سبعمايه فارس من همدان ومن الرجل جمع كثير وهو القايل

يقولون لي هجر تملكه الدرب ... وادمن على اللذات واللهو والشرب
ولا تهجر الصهبا فهي لذيذه ... مسهله ما كان من حلو صعب
فقلت اذهبوا فلست بتارك ... على مذهبي هذا احسبه حسبي
صبا القوم فانصرفوا الى ام دبرهم ... ولست بمنصب اليها ولا صب

وكان له من المفاخر ما لم يكن لاحد قبله مع الفصاحه والرجاحه ولم يجتمع
عنان الخيل وجيادها مثل ما اجتمعت معه وفي ذلك يقول ابن اخيه نصر بن محمد
الى الصبح ... والبحر والحطار والهطال ... والحور والذين كل مسموم اجراكوب
كل العيون ناظرها ... الى العام والامال ... والمرادي وساعين ... [illegible]

وما زال مما غنيتهم [illegible]

ابن [illegible] الاعيان [illegible]

كل ابن سابغة نشاط الجامها في ساهق او سامح تجمال في تعدي بالطاف الكرامة دائما وطلع في الاطلال البهيم

وكان جد ملكهم من تعشر العابرة الى اليمن والى العبلة تركه جوف المعي وفيه بالحرم
وكانت صعدة بيد الاشراف الهدويين وفي ايامه ظهر الامام المتوكل على
الله احمد بن سليمن فاستولى على صعدة ونجران والجوف والظاهر ثم بعد مدة طويلة
اجتمع اليه العرب من كل مكان وهو ساكن بالجوف فخرج بهم الى حرب السلطان
حاتم ابن احمد ولم يزل السلطان حاتم بن احمد في نفوذ دولته ونفاذ صولته
حتى قام الامام المتوكل على الله احمد بن سليمن لحربه وذلك في سنة خمس واربعين
وخمسمائة فجابته القبائل كافة وطلع باهله واستقر بحصن ثوش اثافة
والجماعة بنو شهاب وكافة اهل حضور ثم نهض الى بلاد حنب وجمع مالك ومذحج
وخولان وغيرهم حتى اجتمع معه جملة من الخيل والرجل وساروا الى السلطان
حاتم بن احمد الى صنعاء ووصل منه رسول الى صنعاء خفية يشترك له ورقا وصابون
وحوائج فعلم به السلطان حاتم فامر له واستخبره عن الامام واعطاه كتابا
وقال احمل الينا هذه الورقة واوصلها اليه وكان فيها مكتوب

ابا الورق الطلحي تاخذ ارضنا ... ولم تشتجر تحت العجاج رماح
ونملك صنعا وهي كرسي ملكنا ... ونحن باطراف البلاد شحاح

فلما وصلت الى الامام قال نعم والله لناخذها ان شا الله تعالى ثم نهض الامام
على الفور بعساكره من ذمار الى موضع في بلاد سنحان يقال له الشرزه وكان
عسكره ثمانين الفا فيها الف وخمسمائة فارس والباقي رجاله وفي ذلك يقول لله البائي

ثمانين الفا كان عسكر احمد ... اليها فما شئت ملكه قبض خنصر

وكان المصاف في هذا الموضع المعروف بالشرون فانكسرت همدان وقتل
منهم نحو من خمسماية اكثرهم من سنحان فانهزم السلطان حاتم بن احمد
الى صنعا ومعه عسكر الامام فاقتد بن صنعا ثم رحل السلطان حاتم بن
احمد ومن معه من اصحاب الامام وخالف اهل صنعا مع الامام والت همدان
ملا الحسنا ولم يدع مما كان من الصبر فلما راى الشيخ زيد بن عمر العنوي ما نزل
بهمدان خاطب الامام فيهم فاذم عليهم الامام وخرج السلطان حاتم بن
احمد الى الامام وهو في مسجد الجامع فلما استقبله قال له الامام قد عفونا
عنك يا سلطان العرب فانصفه واكرمه ولما خرج السلطان حاتم بن احمد من
الدرب وراى اجماع الناس على حربه مع الامام انشد هذه الابيات

علينا بني حوا اباسا ونجدة ... ولكننا لم نستطع غلب الدهر
فلا لوم فيما لا يطاق وانما ... يلام الفتى فيما يطاق من الامر

ثم خرج السلطان حاتم بن احمد الى المنظر ووقف فيه ايام وتفرقت همدان ووقع
من السلطان حاتم بن احمد ومن الامام اكليم حملها الناس فيما بينهم وانفا الي
عزم السيد وجرى بينهما كلام فافترقوا على غير صلح ونهض السلطان حاتم بن
احمد الى حصن الظفر ووقف فيه الى ان عرقت جموع الاشراف ثم جمع همدان وقصد بهم
صنعا فلما علم بالامام خرج وخط في موضع في بحث براش تعالى الله سعف
الحر يحصن فيه وامر بمسجد كنب وبالعرب فتبعه السلطان حاتم بن احمد
ووقع في المحطه التي للامام فقتل من اصحاب الامام طايفه وفي ذلك اليوم ضرع
رجل من همدان رجلين من اصحاب الامام قد ركبا ناقه وهربا فقطعهما طعنه

واحده بالرمح فنظمهما برمحه فسمي النظام من ذلك اليوم وعاد السلطان
حاتم بن احمد الى صنعا واستمر له الامر في البلاد ثم عاد الامام بانه الى بلاد
حسب فاراد ان يخرجهم الى صنعا وكان بين حسب قتلا كثيره فاراد الامام
ان يصلح بينهم ويجمع كلمتهم فلما علم السلطان حاتم بن احمد بذلك ركب من عسكره افراس
من همدان لا يعلم عددهم ولا رجاله فوصلوا قريبا من ذمار وقد اجتمعت قبل
حسب باسرها الى الامام احمد بن سليمن ومن وافقه الى العود الى صنعا فلما
اقبل السلطان حاتم بن احمد والذين معه انكرهم حسب وقالوا انا نرى افراسا
وهي لا شك همدانيه وعرفوا السلطان حاتم بن احمد من جوابه فلما وصلهم
ودخل بفرسه الى وسط الحلقه وهو على حصانه معتقلا رمحه فقال حياكم الله
يا وجوه العرب لا تعتب علي ان خلعني وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
ولا وجهين في راسه ثم قال وصلناكم يا وجوه العرب لامر لكم فيه شرف ولنا
فيه عز الى حين قال المصنف هذا كلام مختصر جامع ومعناه ان لكم شرف
بوصولنا اليكم ولنا فيه عز اليكم بسلامه بلادنا من العدو وعرفت حسب بعضهم
من جوابه فقال اما علمت انكم في طلب صلاح واخذ دم بينكم وهدم قتول
من عشاير كثيرات ان لم شملكم واقطع عنكم ما تحاذرون واحمل من مالي ديات
قتلاكم فحمدته على ذلك ومن حضرهم من قبايل العرب ثم افترق ذلك الجمع وراح
معهم الى ذمار ولسـ

مملوك بعضهم ووالد بعضهم ... وسعى لبعضهم وهذا جامع
ملبسهم حلل ديباج عسكر ... ان المكارم في الزمان ودايع
فليبسر عواني قومهم نصد برها ... متعمد بن بقادما اما ضايع

فتولا كثيره

الامام بصنعا

ولقد بالكتاب رسولا على الفور فما لبث ان عاد الرسول بالمال وكانت
دبابة حميه قد نفعها الحبشي وقدوح جموع الاشراف ثم عاد الى صنعا وكان
السلطان حاتم بن احمد شاعرا فصيحا بليغا حسن الشعر جيد السبك وقد اوردت
من شعره ما استدل به على باقيه من بعض اقواله هذا القول

ارقت وطال الليل والعمر نايمه ‏ وقد قلت اشراطه ونعايمه
واورى زناد الهم في القلب حرقه ‏ اذا خاش من نارنه مسا لاطمه
تطفيها العزم الذي عرفت به ‏ اذا لم تطفيها من الدمع ساجمه
وماذا اكتلا من سوق ولا باي معهد ‏ ولا قفر رسم دارسات معالمه
ولكن اذا ما مر خان الصدق وصد نعه ‏ وصارم بالاوهام من لا نصارمه
ونكب عنا من نريد وصاله ‏ وسالمنا من لا نريد نسالمه
تعذر غمض العين واشتد الكرى ‏ ويلج من الاسرار ما انا كاتمه
غداما بلا عنا حليل نسوقه ‏ على غير جرم رسل علينا جرايمه
ولا امر قوما غيرنا متكثما ‏ وجاهرنا باللوم فيمن يلايمه
وكم قمابل نحم عمار ما ‏ فسلمنا الباري وصاعت عزايمه
فسامحته كي يرعوي فارعوى سوا ‏ فقالته لا استطيع اخاصمه
ولو انه حاكمته لحجته ‏ ولكنني من حشمه لا احاكمه
وما صحبتي لسواله وارفقواسه ‏ ليستا لعنه حقده وسخايمه
اقلوا عليه العتب لصف وداده ‏ وما كان في الحوبا فالله عالمه
ولا تاسوا عنه ولو عوده عسنا ‏ فهو صدق العود والود سالمه

سعى جاهدا فى حل مىّ عمر هايب   ملامًا ولم يرجع عنها الوائمه
فلما بلغنا غاية ايسّ بعدها   مرامر دانا اودّما لب دعايمه
وعاد الى الضبّ الذى كان عاملًا   وعاوده وشّواسّه وهماهمه
ودمن على ودى حين لم يدم   وخنّ وداد المرء للمرء دايمه
وضاعت على قدر العهود عهوده   وما نفعت ايمانه ولوازمه
اعانبه حينًا وحينًا اصونه   وطورًا اباديه وطورًا اكاتمه
وارجوا رجوعًا منه وهو مصمّم   على غيه حتى كانى ظالمه
وما الامر الا فلامر مفند   ولا لايمه الا على النكث لايمه
واما انا من احلاصه الودّ انشا   وان لح فى اعرابه من ينادمه
دليل صفا الودّ فى المرء انشره   ونشرّ حليل عانسّ الوجه واجمه
وللود ماس الاخلاص شاهد   اجادسهم عند المغيب تراجمه
اما مندر ان كان عندى عتبه   حرحت فاعلمنى بما انت عالمه
ولا تنزر قولا كالرياح مبددا   وكف جماح الشعر اذا ما الازمه
ولا تك ذا عجب بما قد نظمته   فلست بذا عجب بما انا ناظمه
دع المنّ اما كنا سببين ما كا   بمن الفتى ما كان اسداه لايمه
ونم على ما قد تقدم بيننا   فافضل فعل العالمين خواتمه
ودم صالحًا فى كل شىّ سعته   بتوكل الرحمن ما انت رايمه
واقد رسام محقر الجنب طالح   لعمسه هدا واضح الوجه شاهده
صبح محياه طويل عنانه   ليان مثانيه جرادسا حمه

عمار

قصار سواسيه طوال ضلوعه عراض جوانبه لطاف سكائمه

سديد ضعاف لبطن اعيط سود صلاب على طول المعاد قوائمه

سليم الشظا عبل الشوى سبح اليسا شديد العصيري سالمات مقادمه

وفى بما سار رته وعهدته اليه اذا اودت بحل تمائمه

عنيت به عن صاحب متلون بحرب اصيف لوحته سمائمه

تبدو نجها كالبدر ليلة تمه وكالعنبر الشحري فاحت لطائمه

لهدهها فكر لحصر بعد ما بدا فهو صمصام الكلام وصارمه

حبير بابكار المعالي دعوتها وبالشعر مد سطت عليه تمائمه

وقال في طرد الذيب وكتبها الى اخوته

كتمت عن الاخوان ما بي فلم اجد لما بي بقا عن ان تكلما

ظللت على طمر المعلى كانني على اجدل ينقض من افق السما

اطارد سرحانا ترى الضبك سنكة قويا ويستهوي الحبار بحمما

ايمه سهل البقاع مسى ويكره غبر الوعر ان يتسنما

واعطفه ذات الشمال لجنبه فيصلع في ذات اليمين ليسلما

فما زال هذا دابنا طول يومنا الى ان رقا الهامي المنصب واحتما

وراح المعلى محمرا سمطا من نح لهتي في السنن صلدما

فلم ترعيني كالمعلى بظهمها بطارد سرحانا وكلاصيعما

فمن مبلغ عني عليا وصنوه ما في البيرونا را وتلزما

فسرى من حرب لجوبي ومما بي من حرب الاصم المهوما

والا انت العزم نجل محمد وعمرو وحبوش اولى النهى والحمى

وبادت من ورب شرايها وصغيرا ورد لهم منا علينا وسبطها

فان ابلغوني ما اريد وسمروا والا ركبت الزارقي المطهما

محيد الا يعصم الذيب عاصم ولو انه يرقى الى الحوت سلما

قال المصنف الزارقي مهر احمر اللون مصمتا افرح جلبت من نجد مع خيل
كثير فاستولت الخيل كلها ولم يستر الزارقي وكان اعجف وكان اهل الخيل
قد ضربوا انوفها من الشعر في قرية المنظر واشرف السلطان حاتم بن احمد يوما
من الايام على البيوت الشعر من المهر المذكور قد اقربه الكلاب والجانبه
الى البيوت الشعر المضروبة فوثب المهر منها من بيوت الشعر وشد واحدة فقال
السلطان حاتم ابن يحيى من هذا المهر فاشتراه من يومه ذلك واكرمه وتولى
بادبه بنفسه وسماه الزارقي وكان السلطان يصلي الظهر في المنظر ثم يركبه
ثم يركضه فيصلي العصر في شام حمير بحت حصن كوكبان وقد فعل ذلك غير
مرة وما كان يطيب ركضه ويلين الا في قاع العين بين بحت المسعت وكان
اذا اركبه فرسا من المنظر ركضه حرا الى عرم دهبان وادراه عليها خمسة
اشواط وهي اكمة كبيرة مائلة في الارض متسعة ثم يرجع لعنده وفد لان

وهو القايل فيه ليس للزارقي فيما علمنا الا ان ذنب لعده من الذنوب

عبرتها وحدة ووقار وبساط مع الوقار وطيب

انه مني في الهند بحمل انعايا ما الذان العيوب عن العيوب

ومن شعر السلطان حاتم ابن احمد قوله يراهم بنو بعون المحال بحسه وكلهم كلهم الحق

56

وقال ايضا ... وهذا المزيد منه مؤالف ... وهذا المرساعيه مخالف
ولي عايد نحو المنايا وسابق ... تشوق اليها او الى سوقها
وهن المنايا اي واد سلكته ... طريقي عليها او على طريقها
وتوفى السلطان حاتم ابن احمد يوم الجمعة العاشر من شهر رمضان المعظم
سنة ست وخمسين وخمسمائة وكان وفاته بدر صنعاء ولما راى الشيخ الاديب
عبدالله بن علي جنازة السلطان حاتم على اعناق الرجال من همدان وقد حملوه
الى المنظر قال ... حفا لحاتم ما سفك منصلنا حيا وميتا امام الحمل الحث
ما ان راينا وهذا عاده حروب طود استوى على الرعبان نحب
ولما توفى السلطان حاتم بن احمد في التاريخ المذكور تولى امر صنعاء بعده ولده
السلطان الوحيد علي بن حاتم بن احمد بن عمران بن المفضل يوم وفاة ابيه
فبايعه اخوته اولا ثم بايعه همدان رسالا عن نفسه لكنه ثم خرج بعد ذلك
الى حصنه ظفر المسمى ذا فا فاقام فيه اياما ثم ان همدان خالفت عليه وطلبوا
الرجل من آل الغيب يقال محمد بن حماس وكانت له دار في ناحية القطيع بصنعا
فاجتمع المخالفون من همدان الى دار محمد بن حماس وبلغ العلم الى السلطان علي
بن حاتم فجمع العساكر ودخل صنعاء في ماية فارس ومن الرجال خلق كثير
وقد اجتمع من همدان نحو من سبعمائة فارس عند باب الشعوب فلما وصل
السلطان علي بن حاتم تفرقوا وقصدوا مواضعهم وقاتلت طائفة منهم قتالا
عظيما فدخل السلطان علي بن حاتم الدرب وخرج اخوه عمران بن حاتم وكان
صبيا فقاتل في شوارع صنعاء فاصابه سهم وقيل حجر فحمل الى الدرب فمات

من ساعته فاصطربت همدان من بوند اصطرابا شديدا خوفا من علي بن حاتم
فلعن السلطان علي بن حاتم بالصايح فصاح ان السلطان علي بن حاتم قد وهب لهمدان
دم اخيه وهدا شيمه دمه ورعاه لمن احب ان يحضر دفنه فليخرج واحمعت
همدان وخرجوا بصاحبهم عمران بن حاتم وقبروه في مقابر همدان واستمرت
الامور على احسن نظام وكان حصن ذمر بن القوم من همدان بقال لهم بنو احد
واخذه السلطان علي بن حاتم منهم وعمره وحصنه وكذلك كوكبان والعروس
كان لبني الزواحي فاخذهما وعمرهما وحصنهما وكان براش والظفر والقدم
لوالده حاتم بن احمد بن احمد بكره وعمره وحصنه وهذه حصون البلاد في ذلك
الوقت ثم ملك الطاهر الاعلى والاسفل والجوف وصعد صوا المغارب وكان
وكان بنو شهاب تارة يطيعون وتارة يعصونه وكان مسالما للسلطان
عمران بن الذيب السلمي الكندي في حصونه وجهاته كلها وكانت ولايته
في حصون المغارب كلها وحجر حراز وكان جوادا عادلا كريما كان يقطع
الرجال من همدان البلد والبلدين وكان له في كل مخلاف والي عليه حفظ ما فيه
ولا يشار فيه الظلم ولا تعسف ولا يترك لاحد من همدان سبيلا الى معرم الحد من
الرعية فاذا حضر الزرع في الاقطاع حضر المقطع وحضر نايب السلطان علي
بن حاتم ثم يقاسمون الرعية على الخمس من اموالهم من غير زيادة ولا نقصان
ياخذ نايب السلطان نصف المبلغ وياخذ المقطع النصف الثاني فاذا استوفيا
ذلك لم يكن لاحدهما بعد ذلك تعرض الى الرعية بحال من الاحوال وكان
في الطاهر من الاعلى والاسفل وال السلطان علي بن حاتم رحمه الله سبحانه

فالظاهر الاعلى والاسفل الى الان يسميان نظام اسم نظم ووصله الامير
الاجل المطهر بن احمد بن سليمن ومعه جماعة من الاشراف يستمدون به ويستنصرون
على اهل صعده فاجابهم السلطان علي بن حاتم الى ما طلبوا وخرج معهم من بني
عمه وسائر همدان عسكرا معقودا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائه
وكان قد اشعر همدان وغيرها ان من تخلف منهم عن اجابته اخرب موضعه
فكان ممن تخلف السلاطين العقيبيون فقبض ما لديه ونهبهم من الصلح
واخرجهم من صنعا فحلوا اعضدان عند قوم من الرعية وسار في العساكر
الى صعده فنصرهم وعادوا اشالمس ثوران ال العقيب بعد ان اخرجهم
السلطان علي بن حاتم من صنعا توسلوا بكبار همدان وغيرهم ووصلوا الى
صنعا وطلبوا من السلطان علي بن حاتم العفو عنهم فعفا عنهم وامنهم فلما كان
سنة احدى وستين وخمسمائة خالف السلطان حاتم بن ابرهيم الحامدي وقام في
شبام حراز وتابعه قوم كثير من همدان وتقلبوا من حراز الى بيت لعان ولولوم
ليكون قريبا من حرب السلطان علي بن حاتم فقامت الحرب بينهم ثم هزمهم
السلطان علي بن حاتم وطردهم فهربوا الى كوكبان وكان كوكبان في ذلك
اليوم لبني الزواحي فخرج السلطان علي بن حاتم في اثرهم واخرب مدينة شبام
حمير وما حولها من البلاد ثم لم يزل الحرب عليهم حتى اخرجهم من كوكبان
وتسلم الحصن يومئذ من ابي الغور بن علي الزواحي واستولى عليه في سنة
اربع وستين وخمسمائه وكان مدة الحصار على كوكبان من السلطان علي بن حاتم
ثلث سنين وكان السلاطين بنو سلمه بن الحسين بن محمد بن حاجب الكندي

من استولوا على حصن بيت يونس بعد انقضا الدوله الصليحيه وهو من
ماثرهم ومعاقلهم التي ملكها لهمدان بعد الصليحي فلم تزل الحرب بين بني
شلمه وبين السلطان علي بن حاتم وكان بنو سلمه يحرزون الاشراف الحمزيه
الى ان تسلمه منهم في سنه خمس وستين وخمسماه وفي اخر سنه خمس وستين
وخمسماه حصل الحرب بين الامام المتوكل على الله احمد بن سليمن وبين الاشراف
القاسميون في الطاهر من بلد وداعه فخرج الامام يوما من الايام في لقا
جماعه من اهل البلاد وكان في قله من العسكر فخرج عليه الاشراف
القاسميون فلزموه واسروه واخذوا ما كان معه من سلاح ومن كتب
وبعثوا به الى صنعه ايام فوصل ولاده الى السلطان علي بن حاتم
مستنجدين به وطالبين فكاكه فكتب الى الشرفا القاسميين في اطلاقه
فاطلقوه فوصل الامام الى جوف فاقام بها الى اخر شهر صفر من سنه ست
وستين وخمسماه ثم تقدم الى السلطان علي بن حاتم وكان يومئذ في كوكبان
فشكر له على ما يولاه من الجميل وطلب منه النصره على الاشراف القاسميين
فخرج السلطان علي بن حاتم معه الى الطاهر في جيش عظيم وكان خروجه معه
يوم السبت السادس عشر من شهر ربيع الاخر من سنه ست وستين وخمسمايه
فلما وصل السلطان علي بن حاتم الى الصنعه ايام فتحا بهم عليها فامسعوا
عنه بالمنعه فخرب قرايب عشرم اغابهم ودورهم وساير حصونهم
ووصل الشيخ حسن بن جعفر وساير وداعه فصفح عنهم وامنهم وعاد
الامام احمد بن سليمن الى الشام وعاد السلطان علي بن حاتم الى صنعا

وتوفي الامام حمدان من بلاد خولان عقيب رجوعه من مصنعه اناف
وذلك في السنة المذكورة سنة ست وقد تقدم تاريخ وفاته فيما تقدم من
الكتاب وفي شهر سبع وستين وخمس ماية وصل المشايخ بنو الكم الى السلطان
علي بن حاتم وسلموا اليه مصنعه اناف وذلك في شهر الحجة من السنة المذكورة
ثم انهم لم يعد ذلك نحوا من ثلثة اشهر او اربعة اشهر وخالف عليه الشيخ حسن
بن جعفر ومن معه من كافة وداعة فاجتمعوا في موضع يسمى المدحلكية فجهز
لهم السلطان علي بن حاتم اخاه بشر بن حاتم في جيش جرار وقصدهم الى الموضع
المذكور وفيه جموعهم فانحدره عليهم قهرا بالسيف وقتل منهم جماعة واسر
اخرين وخرب الموضع المذكور وذلك في شهر ربيع الاخر من سنة ثمان وستين وخمسماية
ودار اهل الطاهر بن بعد ذلك عز اخرهم ثم قامت دولة الغز ووصل السلطان
الملك المعظم توران شاه بن ايوب في سنة تسع وستين وخمسماية فاستولى على
اليمن باسره وسنذكر ما كان منه ومن السلطان علي بن حاتم في الباب الذي بعد هذا
وهو الباب الخامس ان شاء الله تعالى.

الفصل العاشر في اخبار الدولة الزريعية واستيلا الزريعيين على عدن

قال علي بن الحسن الخزرجي وفقه الله للعمل بما يرضيه كان السبب في ملك ال زريع
عدن وما ناهجها من البلدان ان الداعي علي بن محمد الصليحي لما استولى على اليمن وافتتح
مدينة عدن فكان فيها يومئذ بنو معن قد تغلبوا عليها وعلى لحج وابين والشحر
وحضرموت ابقاها بايديهم وجعلهم نوابا من قبله فلما زوج المكرم
الحرة السيدة جعل الصليحي صداقها عدن وما ناهجها فكان بنو معن يرفعون

خراجها الى السيده في ايام الصليحي فلما قتل الصليحي في التاريخ المذكور اولا
تغلب بنو معن على ما تحت ايديهم من البلاد فقصدهم المكرم الى عدن واخرجهم
منها وولاها العباس ومسعود ابني المكرم الهمداني وكانت لهما سابقه
محموده مع الحسن في ايام الدوله المستنصريه مع الداعي علي بن محمد الصليحي
ثم مع ولده المكرم يوم نزوله زبيد واخذ امه اسما بنت شهاب من الاسر
مع الاحول سعد بن نجاح فجعل للعباس حصن التعكر بعدن وباب البر
وما يدخل منه وجعل لمسعود حصن الخضرا وباب البحر وما يدخل منه واليه
امر المدينه واسجلهما للحره السيده فلم يزل ارتفاع مال عدن يحمل الى
السيده في كل سنه مايه الف دينار وقد يزيد وقد ينقص الى ان توفي العباس
ابن المكرم فخلفه ابنه زريع ابن العباس على التعكر وباب البر وبقي مسعود
على ما تحت يده وكل واحد منهما حامل ما عليه وسلك زريع بن العباس الى ان قتل
يوم الثلثا لسته عشر ليله خلت من شهر رمضان سنه خمس وثمانين وقتل معه
مسعود بن المكرم ان يقاتلوا الى زبيد فلقياه وقتلا جميعا على باب زبيد
السيده المفضل ابن ابي البركات الى زبيد كتب الى زريع بن العباس والى عمه
افرعان الى ولديهما ابي السعود بن زريع والى الغارات بن مسعود فلما
على الحره انضا فبعثت اليهم المفضل بن ابي البركات في جيش عظيم فقاتلاهما ثم
انفق الامر على النصف من ذلك وكانا يحملان اليها في كل سنه خمسين الفا فلما
مات المفضل بن ابي البركات تغلبوا على الحره ايضا فبعثت اليهم ابن عم المفضل
اسعد بن ابي الفتوح فقاتلاهما ثم اتفقا على الربع من الارتفاع وكانوا يحملون

59

النها في كل سنه خمسه وعشرين الف دينار ثم تغلبوا على المربع المذكور
اولا ولم يزل كل واحد منهما اموال لابن عمه حتى توفي ابو السعود وولي
جهته ولده سبا ابن ابي السعود ثم توفي ابو الغارات فولي جهته ولده
علي بن ابي الغارات وهو صاحب حصن الخضرا والمستولي على البحر والمدينه
وكان للداعي سبا من الحصون حصن التعكر وباب البر وما يدخل منه وكان
له من البر الدملوه وسامع ومطران وثمين وتحان وبعض المعافر وبعض
الجند وكانت اعماله واسعه كثيره وكان له من الاولاد علي الاعز ومحمد
الداعي والمفضل وزياد وروح **وكان** السبب في استيلا الداعي سبا
بن ابي السعود وزوال بني الغارات عنها ان نواب علي بن الغارات انبسطت
ايديهم على نواب الداعي سبا واشتطوا في سمة الارتفاع وامتدت ايديهم الى الا...
وعاثوا وافسدوا ولم ينههم مولاهم عن ذلك والظلم شوم ولم يزالوا يشكلوا ما
يوجب الغيظ وسر الحفيظه والداعي في اثنا ذلك يهتم بجمع الاموال والعلا...
... فكان كل من يلوذ بالداعي يضام ويهتضم والصوله لنواب علي بن ابي الغا رات
كان الداعي في ذلك الوقت يتحمل حتى كاد احتماله ان يخرج الامر من يده **ثم عزم**
على مشاجرة القوم لما بلغه ان ابن عمه ابن ابي الغارات ينتقصه ولم يرفع يده
عن عدن فخرج الداعي الى الدملوه وقدم فلان الشحمالي فولاه ولم يلبث
سبا ان جمع جموعا من همدان وجنب واسعد وخولان وحمير ومذحج وهبط
من الدملوه منازل القوم في ذي نجح وكانت الحربه سنا ... منها وكان الدارع لابن
عمه من كل واحد في قومه ثم اقتتلوا اشد القتال **وحمل** الداعي محمد بن سبا

محمد بن ابي الغارات ... ابو الغارات محمد ... في ...
... السلطان ... في ...

قال كنت يوما في طلايع الداعي سبا بن ابي السعود فواجهنا علي بن ابي الغارات
وعمه منيع بن مسعود بن مسعود ناهيك من الكرم ولم يحمل الخيل يومئذ ادبر منهما
ولا اشجع فقال لي منيع بن مسعود ناصي قل لابيك يثبت ولا يدن العشيه
من قبيل الحسيميات اللواتي في نصره واخبرت بذلك الداعي فركب بنفسه
وقال لمن حضر من بني عمه ان العرب المشاغره لا يصبر على حر الطعن
ولا يمسك النور الاميد فالقوا بني عمكم بانفسكم والا فهي العزيمه والعار
قال ثم التقى القوم فحمل منا فارس على منيع بن مسعود وطعنه طعنه
شرم بها شفته العليا وارنبة انفه وكثر الطريعان من الفريقين واكلاد
بالسيوف وعقر كثير من الخيل والعرب المحشوده نظاره **ثم حملت همدان**
فرقت بين الفريقين وحاجز القوم واسل وادي يحج دما ما دمًا دسيل يوقفوا
جميعا على عدوتي الوادي يتحادثون فقال الداعي سبا لمنيع بن مسعود
كيف رايت قبيل الحسيميات يا ما المدافع **فقال** وجدته كما قال المتنبي
والطعن عند محبهن كالقبل **قال** فلم ير الناس يستحسنون هذا الجواب
لموافقته شاهد الحال **قال** عمارة واقامت فتنة الداعي الى عام ستين
وكان علي بن ابي الغارات في اول الحال من يتفق الاموال جزافا والداعي سبا
ممسك فلما انقضت حال ابن ابي الغارات بذل الداعي سبا ما لم يخطر ببال
احد انه يبذله **وحكى** ولد محمد بن سبا قال دخل يوما رجل من همدان على الداعي
سبا وهو في الخيمه فقال له تعلم يا ابا حمير ان الحرب قد حطمها الرجال والخيل
وانا اريد ان يدفع لي ديتي الفي دينار عنهما فقال له دفع الله عنك يا حمير ودي

[illegible]

عمر اكد

ثمن الخيل ان عقرت وقال له الداعي فمن يعقر فقال الهمداني قدم لنا
اثمانها كما قدمت الديه فاعطاه الداعي كيسا فيه خمس ماية دينار فلما قبض المال
قال اتقضي حاجتي اخرى فقال وما هي قال عزمت
على ان اتزوج فلانه بنت فلان وانت تعرف شرف قومها وليس معي من المال
ما اعطيهم فدفع اليه الداعي ماية دينار قال النعمت ولفضلك لانه يقبح
بمثلي ان اتزوج وانا شيخ اشيب وولدي فلان وفلان بلا ازواج فدفع اليه
لكل واحد ماية دينار ثم قال الهمداني لما بلغ باب الخيمة رجع فقال والله لا اسالك
حاجه بعد هذه الحاجه التي رجعت من اجلها قال وما هي قال ان بنتا لا زوج
لها وقبيح بنا ان نزوج ابا واخوتها وبنتي هي ارمله فقال له الداعي فماذا يكون
قال تدفع الي ما لا زوجها به فدفع اليه ماية اخرى ثم يقول الداعي يقول
الراجز استنفقت لحيه زيد فانتف قال بلال بن جرير المحمدي انفق الداعي
سبا ابن ابي السعود على حرب ابن ابي الغارات ثلثماية الف دينار ثم افلس فاقترض
من التجار الذين يسالونه مالا عظيما ومات وقد مات منه ثلثون الف دينار فقضاها
ولده الاعز على بن سبا فانما الحرب بينهما حتى قتل المعتان بن ثم
ان علي بن ابي الغارات انهزم الى ناحية صهيب وبقي هو وسواعمه بحصن متيبف
الجبله وكان من اعجب الاتفاق ان بلال بن جرير المحمدي اصبح الخطر ابعدت
وابن الهجام علي بن ابي الغارات في اليوم الذي افتتح الداعي سبا الزعارع وارسل
كل واحد منهما بشيرا الى الاخر رحمة الله عليه وبين الموضعين مسافه يوم
فالتقى الرسولان بالبشري في اثنا الطريق وهذا من عجيب الاتفاق قال بلال

من حرير ووجدت في الخضراء عند اعدام علي بن ابي الغارات من الذخائر والتحف ما لم اقدر
على مثله وامر عدن كلها بيدي فرقد متطاولة ولما انتقلت الحرة ام
قال الجندي
علي بن ابي الغارات من الخضراء الى مدينة عدن اقامت بها حتى توفيت
والمسجد الذي يعرف بمسجد الحرة على قرب من جامع عدن اظنه منسوب اليها والله
اعلم ان ولما انقضت الحرب دخل الداعي سبا ابن ابي السعود عدن فاقام بها سبعة
اشهر ثم توفي ودفن في سفح التعكر بعدن وكان وفاته سنة اثنين وثلثين وخمس مائة
وهي السنة التي توفيت فيها الحرة السيدة بنت احمد في ذي جبلة وقيل سنة ثلث وثلثين
قال الجندي وبعد سنة سبعمائة الظاهر المظفر جعيرا في اصل التعكر بعدن فتوهم اهل
انه مال فاعلموا الى المدينة فطلع الوالي الى هنالك ومعه عدة من الناس واستحضروا
من ذلك الجعير صندوقا كبيرا مسمورا فامر الوالي بفتحه ففتح فوجدوا رجلا ملفوفا
باثواب اذ استكشف صار رمادا فاعادوه على حاله في حفرته قال ولعله الداعي سبا
ابن ابي السعود والله اعلم ولما توفي الداعي سبا بن ابي السعود تولى مكانه ولده
المعروف بالاعز فلم يلبث الا قليلا حتى توفي بمرض السل وكانت وفاته بالدملوة
سنة اربع وثلثين وخمسمائة وكان له اربعة اولاد وهم جابر وعباس ومنصور وله
اتفق على اسم الرابع منهم وكانوا صغارا فجعل كفالتهم الى امير الاعز جوهر
وادي
حبشي والى كفالته وزير بن يحيى بن علي العامل وكانوا جميعا بالدملوة
ثم الامر الى ولده حاتم بن علي وكان الشيخ بلال بن جرير نائبه على عدن وهو مقيم بها
وكان يكره الاعز والاعز ايضا يكرهه وكان محمد بن سبا بن ابي السعود ثم سيد
هاربا من اخيه علي بن سبا بن ابي السعود مستجيرا بالاجل منصور بن المفضل بن ابي البركات

فلما علم الشيخ بلال بن جرير بوفاة مولاه الاعز بن سبا بن ابي السعود وكان
كل واحد منهما يكره الآخر كراهية شديدة كتب بلال بن جرير الى مولاه محمد بن
سبا وهو عند المطلب [المنصور] بن المفضل كما ذكرنا وسير بالكتاب رجالا من همدان
وهو يامره بالمبادرة الى عدن ويعده بالقيام معه بالروح والمال فلما بلغه
الكتاب خرج مع الهمدانيين من عند منصور بن المفضل الى عدن فلما صار على
قرب من عدن لقيه الشيخ بلال بن جرير لقا حسنا وترجل بين يديه وسار معه
الى المنظر واقعده فيه ثم نزل فقعد للناس واستحلف له العسكر جميعا **فلما**
كان بعد ايام امره ان يتقدم الى الدملوة وكان ابنسا ويحيى العامل يفعل ذلك واستوى
على البلاد باسرها والطاعة من كان يستطاعه ابنه من اهل السهل والجبل ببركة
بلال ويمنه **وزوجه** بلال بابنته وصرف في جهازها اموالا جليلة وفي اثنا ذلك
قدم من مصر الرشيد احمد بن علي الزبيري برسالة من الخليفة بمصر الى الامير علي
بن الداعي سبا بن ابي السعود يطلب الدعوة له فوجد عليا قد مات فقلد الدعوة
اخاه محمد بن الداعي سبا بن ابي السعود بن زريع ونعته بالمعظم ووصفه بالمتوج
المكين ونعت مولاه الشيخ بلال بن جرير بالشيخ السعيد الموفق الرشيد **وكان**
الداعي محمد بن سبا ملكا كريما عالي الاجداد وبلغ من جوده انه اشاع لكل من قصده ان
يكتب حاجته في رقعة فكل رقعة يصل اليه شي من المال والثياب فانه يطلق
علامته عليها كائنا ما كان **ومدحه** جماعة من اعيان الشعراء منهم العامي الجل
يحيى بن عبد السلام بن ابي يحيى وكان بنو ابي يحيى قضاة صنعا ورؤساها وسادتها
وكبراها وكان العامي يحيى بن عبد السلام اشعر شعرا العصر ومن شعره في الداعي

محمد بن سبا وقد عزم الى ذي جبلة **قوله**

النصر من قرنا عزمك فاعزم ۞ والدهر من اسرى احكامك فاحكم

ومن مدائحه الشيخ عماد الدين يحيى بن محمد بن علي الجبشي ومن شعره فيه **قوله**

جلالك البس العبد الجلالا ۞ ومجدك فيه مجد العبد طالا

وعزك اكسب الاعياد عزا ۞ يتيه به فصار لها جمالا

ومن مدائحه الشيخ الجليل الاديب سالم بن عمران التغلبي ومن شعره فيه **قوله**

هل للفضائل عن مدحك معزل ۞ ام هل لها دون بابك موئل

شغلت صفاتك السن الشعرا عن ۞ ان يستبوا امها وان يتغزلوا

ومن مدائحه ايضا الشهاب احمد بن سالم بن طغرا الهمداني ومن شعره فيه **قوله**

رماك حيا ميسان الخواطر ۞ وعرضك ادرى دايرات الدواير

تناول الكرام الساعين الى العلا ۞ فاصبحت فيهم اولا غير اخر

ومن مدائحه ايضا ابي الحسن دجانة بن محمد الصعباني ومن شعره فيه **قوله**

قسما لمجدك انه لمشيد حقا ۞ وانك في الزمان وحيد

فاقعد بدست الملك غير منازع ۞ والبس ردا المجد فهو جديد

وافخر على اهل الزمان فانهم ۞ حول وانك فيهم لعميد

ومن مدائحه ايضا الشيخ الاديب احمد بن علي المعافري ومن شعره فيه **قوله**

هي الدولة الغرا والعزة والنصر ۞ وطيب الثنا والفضل والمجد والفخر

لمن قوله فصل وباطنه تقى ۞ وظاهره بشر ونائله غمر

ومن مدائحه الاديب الاجل شهاب الدين احمد بن محمد [illegible] ومن شعره فيه **قوله**

سهل

شهدت بفضلك يعرب العرباء ... وعنت لك الاشباه والنظراء

ورقعت همم براها فيك ان ... ياتي على اوصافها الشعراء

ومنهم الاديب الاوحد وزير الدولة الهمدانية عبد الله بن علي بن احمد الصنعاني وقوله

المديد كيف اقول فيك المادح ... ام كيف يصفك الثنا المتداح

ماني امتناعا ان سالك واصف ... ابدا كما امتنع السماك الرامح

قال عمارة وكان الداعي محمد بن سبا من كرام الملوك ومكارمه اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وفي ايامه توفي الشيخ السعيد بلال بن جرير المحمدي وكان وفاته في سنة خمس واربعين وخمسماية وقيل في سنة سبع واربعين والله اعلم ولما توفي الشيخ سعيد في التاريخ المذكور استخلف الداعي في الزبيد رافع بن بلال ثم اخاه ابي الفرج ياسر بن بلال فاقام معه بقيه ايامه ثم كان مع ولده عمران بن محمد بن سبا وكان ياسر بن بلال رجلا عظيم القدر ومشهور الذكر من الاجواد الامجاد بيت المادحين ولا يخيب لقاصدين وردا اليه عدة من فضلا الديار المصرية منهم الرشيد بن الزبير وكان عالما فاضلا والاعز ابو الفتوح بن قلاقس اللخمي الشاعر المشهور وامتدحه بقصيدة اولها سافر اذا حاولت امرا سار الهلال فصار بدرا وهي مشهورة في ديوانه فاجازه عليها بالف دينار ثم عاد ابو الفتوح الى الديار المصرية فلما صار بالقرب من جزيرة دهلك عصفت بهم الريح فغرق المركب بما فيه وسلم بعض اهله وسلم ابو الفتوح المذكور في جملة من سلم فعاد الى عدن فغير وامتدحه بقصيدة اخرى بقوله وردنا وقد فادى السماح بنا ردوا وعدنا الى مغناك والعود احمد فعوضه عن كثير مما فاته له قال عمارة ولم يكن ياسر بن بلال دون ابيه في حزم ولا عزم

ولما كان سنه سبع واربعين وخمسمايه ابتاع الداعي محمد بن سبا بن ابي السعود من السلطان منصور بن المفضل بن ابي البركات جميع ما بحوزته من المعاقل والحصون والمدن بمايه الف دينار وبما قاله الجندي وقال عمارة كان ذلك في سنه اربع واربعين والله اعلم فطلع الداعي حصن التعكر المطل على جبله فتفرج به ثم طلع حصن حب وبذل اموالا جليله في طريق البر والمعروف واجازه الشعرا وتوفي الداعي محمد بن سبا سنه ثمان واربعين وخمسمايه وقيل سنه تسع واربعين وقيل سنه خمسين وكانت وفاته بذي جبله وقال محمد بن بصباح سمعت الطواشي نظام الدين مخلص يقول نبش الضريح المنصور في ايام الملك المنصور عمر بن علي بن رسول فوجد فيه كفن فاخر جوامير قبر منها تابوتا من ابنوس يحتوي على رجل اصفر اللون تام الخلق طويل والنعش في خنصره خاتم من ذهب صعيد فصه اروى اياه فطرحوه واخذوا الخاتم والتابوت فامر ان يشتري له ثوب يليق بكفنه به ثم امر من حفر له قبرا ودفنه فيه فقال له بعض اهل الخبرة هذا محمد بن سبا والله اعلم ولما توفي الداعي محمد بن سبا قام بالامر بعده ابنه عمران بن محمد بن سبا بن ابي السعود بن زريع بن العباس بن الكرم فاقتفى طريقه ابيه في رياسة لايقه واخلاق رايقه وكان كريما جوادا ممتلا فامدحه العامي يحيى بن العمر

اولها

املوم طيفهم على هجرانه ... صب نجا في النوم عن اجفانه

سلبوا كراه عنهم لانهم ... ما الطيف ان يغشاه في عشيانه

ومنها

كرم المكرم يذهل المشتاق عن ... اشواقه والصب عن اوطانه

كرم اذا اصبته وحسبه جعفر ... قد رسم اسه لعسانه

لتس البحار ولا السحاب يدعى | لسماحهن الجرى فى ميدانه
بيمنه والدهر عز يلعتالى | اقصى المدى من مدى حدثانه
ولجار بى من جوهن ما لا ترى | ان النجوم اعز من جيرانه
ان يطمع المحلاف فى واهله | لا كنت بعدا ليوم من سكانه
قد عاودت شعرى كالوفود حوائرا | يا من يرون النحس من اثمانه

وكان قد اجازه على قصيدة مثل هذه مالف دينار ثم اجازه على هذه بمثلها ومن جملة ما شاع من كرمه ان الاديب ابا بكر بن احمد العبدي مدحه بقصيدة اقترحها عليه الداعي عمران بن محمد يوصف فيها مجلسه وما يحتوى عليه من الالات

فقال
فلك بقامك والنجوم كووس | لسعود التثليث والتسديس
والبدر وجهك طالعا فى دسته | لا البدر اجلى وجهه الخندريس

وفيها يقول
يا داعي الدين الذى اسس العلى | فى حسنه معنى منه انيس
يا اوحد العرب الذى شهدوا بها | يوم التفاخر مجلس القدموس
يا من يطابق فعله ومقاله | قسماته المسعود والمنحوس
حق الكواكب ان تكون مدايحا | لك والبروج مجالس وطروس

وهى قصيدة جاد فيها كل الاجادة فسلم اليها الداعي ولده ابو السعود بن عمران وقال قد اجزتك بهذا فاقعده على يمينه ولم يلبث ان وصل اليه استاذ الدار يستاذنه فى دخول الولد الى اهله فاذن له فى ذلك والتفت اليها الداعي عمران وقال له اذا اردت ان تعود فى بيعه فاستصف فى الثمن فلم يلبث الا قليلا حتى خرج الولد وخادم ومعه قدح من فضة فيه الف دينار ومعه بدرة دينار وخلعه فقال

له الراعي لمن سلموا لك فاعلمه بالمبلغ فاطلق له مكس مركب بالغي دساد ومدحه
ابو بكر المذكور بعدة من الحسان منها القصيدة الكافية المشهورة التي اولها

حياك يا عز الحيا حياك … وجرى بصاب المال فوق مناكا
وافتر ثغر الروض فيك مضاحكا … بالبشر روض ثغرك الضحاك
ونشر حدائقه عليك مطارفا … فلحاك في حبراتها عطفاك
ولقد خصصت بفضل وصل … اصبحت فيه القلوب وهن من اشراك

وفيها يقول

وعلام استسقي الحيا لك بعدما … ممن المكارم بالندا اسقياك
وهمت مكارمه عليك فصافحت … عن كفه معنى الغنى مغناك
فتأرجت رياك مسكا عندما … عبقت رياد كره رباك
فليهنك الفخر الذي احرزته … بعلاه حسبك مفخرا وكفاك
شرفت رباك به فقد ودت له … زهر الكواكب انهن رباك
متبوئا سامي حصونك طالعا … فيها طلوع البدر في الافلاك
فكان جودك جوده متدفقا … لو لم تخصه سحائب الافلاك
فالجود مستسم المعود بشرا له … ابدا وبذل المال منه شاك
من دوحة الشرف الربيعي التي … رسخت باصل في المفاخر زاك

وله

وهي قصيدة طويلة مشهورة من القصايد المشهورات ومن مدايحه فيه

ذكر العريب وما بلاف قبابه … وقف الجواد على اليم عذابه
وتهب انفاس الصبا من جوده … فيه شذا الصبا نثرا وصبابه
فدع النسيم يبث من اسراره … خبرا على الازفار [illegible] جوابه

وفيها يقول

ومنها يقول

لله ايام العذيب وان مضت ... فلي المعنى المستهام ما بها
وسقى بزي كف المكرم سلمى ... عقوات اجرعه وسم هضابه
ملك لو استسقى الزمان لجوده ... اغناه من سقي بلثّ سحابه
ملك افاض على الزمان نداه ... فاعاده في عنفوان شبابه
ملك يسف عليه نور كماله ... فيكاد يلحظ من ورا حجابه
داني منال الجود من زواره ... بعل المجد عن طلابه
في كل ارض من غرايب ذكره ... سمر يعلل احباب ركابه
فكان مجتمع الفضايل والعلا ... ما بين نائله وما بين خطابه
فكفى بقحطان بن هود مفخرا ... ان اصبحت تعزى الى انسابه
اعلى ماثرها وشيّد مجدها ... دون الملوك بطعنه وضرابه
وبنى لها بيتا قواضب سيفه ... عمد له والسمر من اطنابه
يزداد حسن المدح فيه وانما ... يبدو جمال الشي في اترابه

وهي اطول مما ذكرت ومن شعره وقصايده ما يقول ايضا

عادا الهوى في وادي بشل ما بدا ... لما عرفت من اهل الحما انبا
املى على القلب اشجان ومنتسما ... عنهم احاديث شوق تطرب الملا
تبث اروى ... من ديم ... تزداد عليه احشاي بها ظما
وما تقضي بنهم سوى رشاء ... افدى بمهجة نفسي ذلك الرشا
مبل النواظر حسنا حين تلحظه ... واملك الحسن للالحاظ ما ملا
ما اهتز ... من عطفه ... الا واورى بغصن البان او هزا

سوان يحسب صرف الراح ريقته ... او مدح داعي الهدا عاطاه وانشا
عمران اكرم من جا الزمان به ... من دا واشرف من في حجره نشا
كان قحطان قدما كان اودع ... في ضماير الفضل سرا او وحا
من وطانه على كيوان همته ... لو كان يرضى على كيوان ان يطا
واراد دهرا على ما ساد والده ... محمد وسنا في مجده سبا
تناول العرض لا فضى فاركه ... واختار غايات الورا ونشا
اغر ابلج لو سر كرى بغرته ... في مجمع الليل ليلهما انطفا
من هوانه الرشد يوم السلم مبتسما ... وفي الوغا ساخ ساى البلبل وا
فالليث ليس بمختار من سيته ... سنان طي كما من عبده ولاى

وهي قصيدة طويلة ومن سعرن وفصاحة ايضا ما قاله

وافا الربيع يرف في الوانه ... مانين وسى رياضه وجنانه
وسرى بحرى مطارف زهره ... اذيال مخصل الندى ريانه
متوشحا بالخضر من اوراقه ... متربكا بالهيف من اغصانه
مستوطنا بالعصف من جيرانه ... عديا وان حلت عن استيطانه
ابدا الغرايب من بدايع حسنه ... عرش نسيم عنه قبل اوانه
عرس ساهي في البنا مجاورا ... اقصى مداهم ومنتهى امكانه
مد النعيم عليه فضل ذوايبه ... متكفيا والبمن ظل امانه
ولحالك الدنيا به فكانما ... عاد السيا فيها الى ريعانه
فكانما عدن به عدن حلا ... يضوان فيها الزور من رضوانه

بهرت محاسنه العقول وصيرت … اوصافها وقفا على استحسانه
وبارحت سكل الطام جودة … وكانما داريس فى اردانه
عم البسيطة وصفه فكانما … قام السماع بها مقام عيانه
وكانما اسلاق سلطان الفصحا … متوقد الاشراق من سلطانه
وسما بمفخره الزمان بعاظما … لما استخط به عظيم زمانه
وقصى بعارن سره باردا … العجم كصاحب وقته وقرانه
داعى دعاه سيف هداه امامه … دون الملوك بنصره عمرانه
ملك يفرع فى المعالى منزلا … بنيت قواعده على كيوانه
سما ونا اقصى العلو وان عدا … فى دست دار العز من ايوانه
متهلل الاشراق مهل الندا … من سحب راحته وفيض بنانه
واذا انصرف كاتبا او خاطبا … فالدرس بابه وسنانه

وهي اكثر مما ذكرت ومدايحه فيه كثيرة جداً وكان الداعي عمران في غاية من الجود والكرم وما احسن قول عمارة فيه اذ قال لله در الداعي عمران بن محمد بن سبا ما اغزر ديمة جوده واكرم سعة عوده قال عمارة ولا يكذب من قال ان الجود والوفا ملة عمران نحا نبيها بل خاتمها وتوفي الداعي عمران في سنة ستين وخمس مائة قال الجندي ونقله الاديب ابوبكر محمد العبدي الى مكة المشرفة ودفنه في مقابرها ومن مآثره الباقية في عدن المنبر المنصوب في جامعها واسمه مكتوب عليه وهو منبر له جلالة في النقش وحلاوة في الحبس وتوفي عن ثلثة من الولد وهم منصور بن عمران ومحمد بن عمران وابو السعود بن عمران وما منهم من ادرك الحلم

قبل وفاة ابيه فجعل كفالتهم الى الاستاذ ابي الدر جوهر المعظمي وكانوا
عنده في حصن الدملوه وكان القايم بعدن والمدبر لامور البلاد ياسر بن بلال
بن جرير ولبس هو وابيه في حرم ولا احرم ولم يزل الامر كذلك الى ان قدم
السلطان الملك المعظم توران شاه بن ايوب بن الديار المصرية في سنة تسع
وستين وخمسمايه فاستولى على عدن وعمر هان اليمن ولم يبق تحت ايدي بني
عمران بن محمد بن سبا الا الدملوه ولما استولى شمس الدوله توران شاه بن ايوب
على عدن هرب ياسر بن بلال الى حصن الدملوه فاقام عند بني ابيه وعند الاستاذ
جوهر المعظمي فلم يزل الدملوه تحت ايديهم الى ان باعها الاستاذ ابو الدر
جوهر على سيف الاسلام طغتكين بن ايوب وسنذكر ذلك في موضعه من الكتاب
واما ياسر بن بلال فانه اقام في الدملوه اياما ثم خرج منها في ايام شمس الدوله
متنكرا فدخل عدن ومعه مملوكه مفتاح الملقب بالسدراسي فنم عليه انسان
فقبض عليه وعلى مملوكه واعلم بهما شمس الدوله توران شاه بن ايوب فامر بقتلهما
فقتلا معا وكان قتلهما في سنة احد وسبعين وخمسمايه وكان ياسر بن بلال اخر
وزرايهم قال عماره وكان بنو الكرم يعني مسعودا وابا العباس الذين ولاهما احمد
المكرم بن علي الصليحي عدن بعد بني معن يعرفون ببني الذيب وهم بعد بني الصليحي
اكبر العرب في اليمن والله اعلم بهذه اخبار ملوك صنعا وعدن بجمعه على الاختصار
والله اعلم

الباب الخامس في ذكر زبيد وملوكها ووزرايها وهو خاتمة الكتاب وسماه بعض الكتاب وفيه اثنا عشر فصلا

الفصل الاول في ذكر اختطاط زبيد وملك بني زياد

66

قال علي بن الحسن الخزرجي رحمه الله بالقبول حكى عمارة بن ابي الحسن في كتابه في كتابه المفيد المصنف في اخبار زبيد عن الشيخ الامام العالم السامي ابي الحسن احمد بن ابرهيم العربي الاشعري والفقيه ابي منصور سوار بن عبد الملك المكي وما منهما الا عالم بالعلم الناس واخبارهم وانسابهم واشعارهم قال وقرات في باب المفيد الكبير باليد الملك المكين ظهير الدين ابي الطامي جياش بن نجاح قالوا لما كان في سنة تسع وتسعين ومايه اتى الى المامون امير المومنين عبد الله بن هرون الرشيد لقوم من بني اميه بن عبد شمس فانتسب احدهم الى يزيد بن معويه بن ابي سفين وانتسب اخر الى سليمن بن هشام بن عبد الملك بن مروان وانتسب اخر الى ثعلب بن وايل وزعم ان اسمه محمد بن هرون قالوا فبكى المامون وقال واني لي بمحمد بن هرون يعني اخاه الامين وكان الامين قد قتل في سنة ثمان وتسعين ومايه وقد تقدم ذكر ذلك في موضعه من الكتاب ثم قال المامون اما الامويان فمقتلان واما الثعلبي فعفا عنه رعايه لاسمه واسم ابيه فقال له ابن زياد والله يا امير المومنين ما خرجنا عن طاعه وان كنت تعلم علي حياتنا اي امته منكم فان الله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فاستحسن المامون كلامه ثم عفا عنهم واضافهم الى الحسن بن سهل وقيل الى الفضل بن سهل ذي الرياستين فلما كان في المحرم اول شهور سنة اثنين ومايتين ورد على المامون كتاب عامل اليمن بخروج الاشاعر وعك عن الطاعه وهم اجل عرب تهامه فاثنى ابن سهل عند المامون على محمد بن زياد وعلى المرواني والثعلبي وانهم من اعيان الكفاه واشار بتسيرهم الى اليمن ابن زياد اميرا وابن هشام وزيرا والثعلبي حاكما ومفتيا

وخرجوا في الجيش الذي جهزه امير المومنين المامون الى العراق لحرب ابن هيم بن
المهدي محمد ابن زياد ومن معه في سنة ثلاث ومايتين وسار الى اليمن بعد العما
الحج ففتح تهامة بعد حروب جرت بينه وبين عرب تهامة المذكورين اولا
واختط مدينة زبيد وكان اختطاطها في شعبان من يوم الاثنين الرابع منه
سنة اربع ومايتين وذلك بعد موت الشافعي رضي الله عنه بثلثة ايام وهي مدينة
مدورة الشكل عجيبة الوضع على النصف فيما بين البحر والجبل ومن خصوصيتها
واديها المسمى زبيد المبارك المشهور المخصوص بالبركة لدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبركته ظاهرة مشهورة لمن في اليمن وادا بركته ومن شمالها وادي رمع وواد
سهام البركة بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة فهي مدينة بين واديين
مباركين ومن شرقيها على مسافة نصف يوم الجبال الشامخة والحصون اللايمه
والمعاقل المنيعة والمساكن الرفيعة وغربيها على مسافة نصف يوم البحر الزاخر
والسفن المواخر والنخيل الباسقة والقصور الرايعة فجعلها ابن زياد دار مملكته
ومستقر اقامته فلما كان سنة خمس ومايتين حج من اليمن جعفر مولى ابن زياد بمال
كثير وهدايا وتقدم الى العراق فصادف المامون بها فاوصل ما عنده من الاموال
والهدايا والتحف فسر المامون بذلك وسيره الى اليمن في سنة ست ومايتين وسير معه
الف فارس منهم من مسودة خراسان نحو تسعمايه فعظم امر ابن زياد وملك اقليم اليمن
باسره الجبال والتهايم واشترط على عرب تهامة ان لا يركبوا الخيل فملك
ابن زياد حضرموت باسرها والشحر ومرباط وابين وعدن والتهايم من حلي بن يعقوب
الى عدن ومن حلي وبينه عرضها الله ثمانية ايام ومثلها من الجبال الجند واعماله

ومخلاف جعفر ومخلاف المعافر وصنعا واعمالها ونجران وبيحان والحجاز
باسره وقلد مولاه جعفر الجبال قال عمارة واليه ينسب مخلاف جعفر
وهو الذي اختط مدينة المذيخرة بجبل الثومان قال الجندي وهذا غير مسلم
له بل الذي اختط مدينة المذيخرة السلطان جعفر بن ابرهيم بن ذي الله المبارك
والمناخيون ملوك ريمة وقياص والى السلطان جعفر ينسب مخلاف جعفر
لا الى احد غيره ولما ملك ابن زياد اليمن اصل الخطبة لبني العباس وحمل الاموال
العظيمة والهدايا النفيسة ولم يزل ملكا لليمن باسره الى ان توفي في سنة خمس
واربعين ومايتين فلما توفي ~~ايضا وكان وفاته~~ محمد بن زياد في التاريخ المذكور
قام بالامر بعده ولده ابرهيم بن محمد بن زياد وقام بالامر اتم قيام ولم يزل ملكا
لليمن بسايره سنين حسنة الى ان توفي ايضا وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين
ومايتين فلما توفي ابرهيم بن محمد بن زياد في التاريخ المذكور قام بالامر بعده ولده زياد
بن ابرهيم بن محمد بن زياد فلم تطل مدته ولم اقف على تاريخ فاذكرها فلما توفي قام
بالامر بعده اخوه اسحق بن محمد بن زياد وهو الملقب ابو الجيش وطالت مدته
في الملك وبلغ فيه نحوا من ثمانين سنة فتشعث عليه اطراف البلاد وتغلب على
كثير مما كان تحت يده فممن اطمع له ما ذكر صاحب صنعا وهو اسعد بن ابي يعفر
ابرهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي ولكنه كان يخطب لابي الجيش بن زياد
ويضرب الدراهم على اسمه ولم يكن يحمل الى ابي الجيش هدية ولا ضريبة ولا اسمه وكان
مبلغ ارتفاع اموال اسعد بن ابي يعفر ثابت على الحمل الفلاسات في المسلم يصرف
معظمها في سبيل المر[illegible] [illegible]ديه في صدبه وثار بصعدة الامام الهادي..

يحيى بن الحسين الرسّي وتغلب عليها **واتسع** من ملوك تهامه على الحلس الامير
سليمن بن طرف صاحب عثر وبلاده مسيره سبعه ايام في عرض يومين وهي
من الشرجه الى حلي وبلغ ارتفاعها في السنه خمسمائه الف دينار عثريه وكان
مع استقلاله عن الوصول الى ابن زياد يخطب له ويضرب السكه باسمه ويحمل اليه
مبلغا من المال **وكذلك** الحوالي صاحب حلي يحمل مبلغا من المال الى ابن زياد
كل سنه ويخطب له ويضرب له السكه على اسمه ولا يتصل اليه ولما طعن ابن زياد
في السن واتسع ملكه من اتسع وتفتح بين يديه من البلاد من عدن الى الشرجه اعني شرجه
حرض وذلك نحو من عشرين مرحله طولا ومن غلافقه الى اعمال صنعا عرضا وذلك
نحو خمس مراحل **وروى** عماره في كتابه المفيد قال ارايت مبلغ ارتفاع اعمال
ابن زياد بعد نقصانها وذلك في سنه ست وستين وثلثمايه من الدنانير العثريه الف دينار
عيريه خارجا عن ضرايبه على مراكب الهند من الاعواد المختلفه والمسك والكافور
والسنبل وما اشبه ذلك وخارجا عن ضرايب العنبر على السواحل من باب المندب
الى الشحر وخارجا عن ضرايبه على مغاص اللولو وعن ضرايبه على جزيره دهلك
وهي خمسمايه وصيف وخمسمايه وصيفه من النوبه والحبش **وكانت** وفاه
الامير ابي الجيش اسحق بن ابرهيم بن محمد بن زياد في سنه احدى وتسعين وثلثمايه
وخلف ولدا اسمه عبد الله وقيل زياد وقيل ابرهيم فتولت كفالته اخته بنت
لابي الجيش اسمها هند وعبد لابي الجيش حبشي اسمه رشيد فلم يطل عمر رشيد
وهلك عن قريب **وكان** له ولد من مولدي النوبه اسمه حسين بن سلامه وهي
امه وكان زمانا عفيفا شهما حسن الشيم وكان ابن راشد في حجوره سند
واسمه لى

68

واستولي على اليمن كلها فلما مات حسين تام مقامه وذب عن ملكه مولاه
ووزيره لولو الي الحبشي واخته هند بنت الحبشي وكانت الدولة قد ضعفت
وتغلب ولاة الاطراف والحصون على ما تحت ايديهم فلم يزل حسين بن سلامة
يغزوا المتغلبين من ولاة الاطراف واصحاب الحصون حتى دانوا له وحملوا الاتاوه
ودخلوا تحت الطاعة واستوسق له الامر ولم يبق عليه مدينة ولا حصن في اليمن
الا استولى عليه واستناب فيه من يرضاه وعادت مملكة ابن زياد الاولى وهو
الذي اختط مدينة الكدرا على وادي سهام ومدينة المعقر على وادي ذوال
ونزيابا العدل وكان حسين السابق محسنا الى الرعية كثير البر والصدقات وفعل
الخير واعتمد سنن عمر بن عبد العزيز بالسلوك وهو الذي بنى الجوامع الكبار
والمناير الطوال وحفر الابار الروية والعلب العادية وعمل المصانع وبنى الابيات
والفراسخ والبرد في الطرقات ومبتدا عمارته من حضرموت الى مكة وذلك
نحو من ستين مرحلة في كل مرحلة جامع ومادنة وبير وحدد عمارة الجامع
بعدن وهو من عمارة عمر بن عبد العزيز وعمر مسجد الجند المشهود. قال عماره وهو
مثل جامع احمد بن طولون بمصر وكان مسجدا لطيفا اول من بناه معاذ بن جبل
الانصاري رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه بعثه الى الجند واهل
الجند وما حولها من الفقها يروون في فضل هذا المسجد المبارك اخبارا كثيرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان زيارته في اول جمعة من رجب تعدل عمرة وقال الواحدي
وروى ابو سعيد المفضل بن محمد بن ابرهيم بن المفضل بن سعيد بن العمة عامر بن شرحبيل
الشعبي قال حدثنا صامت بن معاذ الجندي حدثنا المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب

عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى اربعة مساجد
المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى ومسجد الجند قال الحافظ
ابن ابي شيبة لشيخ في رواته كذا في لامش وكان بعض الفقهاء يقول لا
ينبغي دهذا الجند قال عمارة والحسن بن سلامة في طريق مكة العليا عدة
ماثر منها جامع الجوة ثم مسجد الجند المذكور ايضا ثم ذي اشرق ثم اب ثم للمنقد
ثم ذمار ثم ما بين ذمار وصنعا مسافة خمسة ايام في كل مرحلة منها ساير جامع
صنعا وهو جامع عظيم ثم من صنعا الى صعدة عشرة ايام في كل مرحلة من ذلك
جامع ثم من صعدة الى الطايف في كل مرحلة من ذلك جامع ثم عقبة الطايف
وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط الى مكة عمرها حسين بن سلامة
عمارة متقنة يمشي في عرضها ثلثة احمال باجمالها وهذه الطريق العليا واما
طريق تهامة فانها تفترق طريقين ساحلية ووسطا وهي الجادة السلطانية
وفي كل مرحلة من الطريقين الوسطا والساحلية جامع وبير فمن الساحلية
المحنق وهي على ليلة من عدن له منارة طولها ثلثون باعا وجامع المسهد ثم العان
ثم عس ثم السعيا جامع وبير طولها اربعون باعا ثم باب المندب ثم المخا ثم
السحاري ثم الخوهة ثم الاهواب ثم علافقة ثم سعه ثم الجردة ثم البرعة ثم حلي
ثم الشرجة ثم العندرية ثم عثر ثم سض ثم الدومة ثم حممة ثم دهبان ثم
ثم السرين ثم جدة هذه ساير السواحل اما الطريق الوسطا فمن الحسم
موزع ثم الجدون ثم حيس ثم زبيد ثم فشال ثم الصحيح بكسر الضاد المعجمة ثم
القحمة ثم الكدرا ثم المهجم ثم مور ثم الواديان ثم الساعد ثم عرس
ثم المس

شمس

الميل

ثم رياح ثم الهجرة ثم يلتقي طريق الساحلية والعنرقان من السرين وبينهما
وبين مكة خمسة ايام فاول ما يلقى من عمارته بير الرباضة ثم سحه
الغراب بير الحسب ثم برد الناس في وادي يلملم وهو ميقات اهل اليمن وبه
بين من عمارته ثم مراد ام وهي بير روية طولها عشرة ابواع وعرضها خمسة ابواع
ثم يعرف الطريق فمن اراد مكة ورد من عمارته بير البيضا ثم العرين ثم
مكة ومن اراد عرفات ورد من عمارته بير الوادي الرحمه ثم نعمان ثم عرفات
وله مسجد على جبل الرحمه بعرفات وكان حسن الشيمن صالح السريرة وروي
انه خرج من مدينة زبيد يريد الكدرا فطلع اليه انسان من اهل موزع وزعم
انه سرق له عيبة فيها الف دينار او قال الف دينار فاجلسه مع خواصه
وقام الى الصلوة فلما طال نام في المحراب ساعة ثم انتبه قال الراوي فسمعته
يقول الرجل من نوابه امض مع هذا الى القرية الفلانية على الساحل تجد ماله
من فلان بن فلان من غير ان تؤذيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفع الى
فيه في النوم واخبرني انه ينتسب اليه وهو صلى الله عليه وسلم الذي عرفني موضع
المال والمختار الحسين بن سلامه في اليمن مجلدات بل مجلدات وكل ملكه نحوا
من ثلثين سنة وتوفي سنة اثنتين واربعمائه وقيل سنة ثلث واربعمائه قاله الجندي
والله اعلم وهو اول من ادار سورا على مدينة زبيد حكى ذلك في كتاب المستطرف ايضا
وفي عصر مفلح ايضا ادار عليها سورا اخر ابو منصور من الله الفاتكي في
سنة بضع وعشرين وخمسمائة وسياذكره في موضعه من الكتاب ثم بني السور الثالث
في ايام بني مهدي ثم بني السور الرابع سيف الاسلام طغتكين بن ايوب ولها اربعة

ابواب باب الى المشرق وهو المسمى باب الشبارق نسبة الى الشبارق وهي قرية
من قرى الوادي زبيد ثم الى الحصن قوارير وعبره وباب الى المغرب وهو الذي
يسمى الان باب النخل وكان من قبل يسمى باب غلافقه والى الاهواب وغلافقه
على ساحل البحر كانت بندر مدينة زبيد وهي قرية عظيمة مشهورة وقد خربت
واستقل البندر الى قرية الاهواب والبندر اليوم يسمى الفقعه وباب الى الجهة
الشمالية وهو المسمى باب سهام ينفذ الى وادي رمع ثم الى وادي سهام وهو وجه
المدينة وعرضها وباب الى الجهة الجنوبية وهو المسمى باب القرتب وهي قرية
من قرى الوادي زبيد مشهورة هنالك وكان السور المذكور باللبن والطين وابوابه
وشراسفه بالاجر في الهوى نحو من عشرة اذرع وقال في كتاب المستنصر قال ابن المجاور
عددت ابراج زبيد فوجدتها مايه برج وسبعة عشر ابراج بين كل برج وبرج ثمانون
ذراعا ويدخل في كل برج عشرون ذراعا فيكون دور البلد عشرة الاف ذراع وتسعمائة
ذراع والله اعلم قال علي بن الحسن الخزرجي قابله الله بجوده وكرمه ومعلوم
ان هذا الذي ذكره ابن المجاور غير صحيح فان مساحته على ما ذكر تسعمائة معاد
وخمسة واربعون معادا وكون ثلث معاد والله اعلم لانها مسحت في ايام السلطان
الملك المجاهد في سنة ثلث وثلثين وسبعمائة فكانت ثمانمائة معاد وستة وتسعين معادا
ونصف معاد وثمن معاد سمعت ذلك من الثوبي قال المصنف عفا الله عنه ثم مسحت
زبيد في الدولة الافضلية وذلك في سنة سبع وستين وسبعمائة وكان السلطان
الملك الافضل رحمه الله يومئذ لعمارة الدار الدياسح في نعمان وكان السلطان رحمه الله
كثير المباشرة للعمارة وكنت اشتغل في الدار المذكورة له المزخرف من ثمار السلطان

الملك

الملك الافضل رحمه الله العمارات في يوم من الايام ووقف في المجلس الذي
كان يشتغل فيه بزبيد فذكر بعض الحاضرين من جلسائه بزبيد علو همة
الملك المجاهد رحمه الله وما بنى من المآثر وانه الذي مدّن ثعبات واحدثها
مسكنا وبنى فيها جامعا وادار عليها سورا وجعل لها ابوابا وابراجا وحراسا
وجعل على الابواب بوابين حراسا كمدينة زبيد وافرط المتحدث واكثر حتى
قال وما هي اكبر من مدينة زبيد فناقضه بعض الحاضرين في ذلك وقال زبيد
اكبر واوسع ولا مناسبة بينهما فامر السلطان الملك الافضل رحمه الله حينئذ
من مسح ثعبات في يومه ذلك وارسل الى والي زبيد ان يقوم بمساحة مدينة زبيد
فمسحت وكان الذي تولى مساحتها بزبيد الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن الشراح المعروف
بابن زيد والفقيه جمال الدين محمد ابن ابي بكر العراشي وكان بزبيد ابرع اهل زبيد في
هذا الفن فكان مساحة زبيد بزبيد ستمائة معاد واربعة وعشرين معادا ونصف
وذلك من غير اختبار وهذا كله اقرب الى الصواب مما قاله ابن المجاور والله اعلم
وقال في كتاب المستبصر اراد شيخ الاسلام جعل السور سورا آخر وامر الجند
ان يسكنوا فيما بين السورين بدورهم واولادهم فلما فرغ من السور الاول توفي قبل
ان يشرع في السور الثاني والله اعلم ولما مات الحسين بن سلامة في التاريخ المذكور
ومات القائم من بني زياد استقل الامر بعد ذلك الى طفل من بني زياد قال عمارة والطفل
اسمه عبد الله فكفلته عمة له وعبد استاذ حبشي اسمه مرجان وهو من عبيد حسين
بن سلامة واستقر الدور لمرجان وكان لمرجان عبدان من الحبشة كلاهما رباهما
في الصغر وولاهما الامور في الكبر يسمى احدهما نفيسا وهو الذي يتولى التدبير

بالحضرة والعبد الثاني يسمى نجاحًا وكان يتولى أعمال الكدرا والمهجم ومور وبيش
وهذه الأعمال الأربعة جل الأعمال الشامية عن زبيد فوقع التنافس بين
نفيس ومرجان عبدي مرجان على وزارة الحضرة وكان نفيس ظلومًا غشومًا
وكان نجاح رؤوفًا رحيمًا عادلًا في الرعايا محبوبًا إليهم وكان مرجان مولاهما يفضل
نفيسًا على نجاح وكان ابن زياد وعمته يفضلان نجاحًا على نفيس فعلم نفيس أن
ابن زياد وعمته يكاتبان نجاحًا ويفضلانه عليه فشكا من فعلهما إلى سيده مرجان
فقبضهما ودفعهما إلى نفيس فلحدهما نفيس وبنا عليهما جدارًا وهما قائمان يناشدانه
به الله عز وجل حتى ختمه عليهما فكان آخر العهد بهما وذلك في سنة سبع وأربعمائة
وكان نجاح يومئذٍ غائبًا بالأعمال الشمالية عن زبيد فكان هذا الولد من بني زياد
وعمته آخر من ولي من بني زياد وكان مدتهم في اليمن مائتي سنة وثلث سنين وذلك
من سنة أربع ومائتين وهو تاريخ اختطاط مدينة زبيد إلى سنة سبع وأربعمائة
والله أعلم وقد كان بنو زياد لما علموا باختلال الدولة العباسية من قبل
المتوكل وخلع المستعين تغلبوا على بقاع اليمن وركبوا بالمظلة وساسوا أولو
الرعايا بسقط الخطبة لبني العباس ولم يزالوا على ذلك إلى التاريخ المذكور والله أعلم

الفصل الثاني في ذكر ملوك الحبشة باليمن من آل نجاح

قال علي بن الحسن الخزرجي قابله الله بالقبول ولما قتل نفيس مولاه [illegible]
تملك وركب بالمظلة وضرب السكة على اسمه فمشى الخبر إلى نجاح بما فعل نفيس فاستنه
الأحمر والأسود من الناس وتجرد لحرب نفيس وقتاله ووصل إلى زبيد في جموع
عظيمة وجمع نفيس أيضًا جموعًا أخر وحصل بينهما وقايع منها يوم رمع ويوم
بسار

71

فقتال وهما على نجاح ومنها يوم العقدة وهو على نفيس ومنها يوم العرق وفيه قتل نفيس على باب زبيد وقتل يومئذ من الحبشة نحو من خمسة آلاف وفتح نجاح زبيد وذلك في شهر ذي القعدة من سنة اثنتي عشرة واربعمائة فلما اصبح نجاح زبيد قبض على سيده مرجان وقال له ما فعلت بمواليك وموالينا قال هما في هذا المكان فاخرجهما نجاح وصلى عليهما وبنى عليهما في العرق وجعل مرجان موضعهما فبنى عليه حيا وامر ان احرج جثة نفيس فجعلت عند مرجان وبنى عليهما ذلك الجدار حتى ختمه واستولى على البلاد من التاريخ المذكور وركب بالمظلة وضرب الدراهم باسمه وكاتب اهل العراق وبذل الطاعة لهم وبعث بالمؤيد نصير الدين وفوض اليه النظر العام في الحرب واليمنية وتقليد القضا لمن يراه اهلا لذلك ولم يزل نجاحا مالكا لتهامة وقاهرا لاكثر اهل الجبال وخوطب وكوتب بمولانا وبالملك وكان حبشيا ملحوظا من حبش نعا لهم الجزلي والنسبة اليهم حتى في ضبط تهامة ضبطا كليا وهابته الملوك في هادنته وتعلقت الحال واهل الحصون على ما كانوا عليه من ذلك فتغلب همدان على صنعا كما ذكرنا اولا وتغلب بنو معن على عدن ولحج وابين والشحر وحضرموت والسواحل ولد معن بن زايدة الشيباني وتغلب بنو الكرندي وهم قوم من حمير على السمدان وهو حصن عظيم الخطر وعلى حصن السوا وحصن الدملوة وحصن صبر وحصن ذخر وعلى حصن التعكر وهو الحاكم على الجند ومخلاف جعفر ومخلاف عنة ومخلاف المعافر ولآل عامر وليس الكرندي سلطنة ظاهرة ودولة قاهرة وتغلب ابو عبد الله الحسين بن السبعي على حصن حب وهو نظير التعكر وعلى عزان وخدد وبني عز وحصن الشعر وحصن ابور والمقيل والسحول والشوافي وتغلب بنو وايل

من عنس على وحاضه وحصونها ريس ورهران والعود وسعف ووعزان والكمرا
وبنوا وايل هولاي من ذو الكلاع ولهم ساماله وفيهم جماعة يرون انهم اشرف بني ادم
على الاطلاق ومن بني وايل هولاي اسعد بن وايل صاحب الكرم العريض والثنا
المستفيض وكان رجلا صالحًا يوثر مذهب السنه على غيره ويقصد القرا والعباد
ويوثر عمارة المساجد ويعظم السلف ويقتدي باخبارهم وكان سليما من البدعه وتوفي
مقتولا سنه خمسة عشر وخمسمائه وقبره في جامع الجماعي وتغلب على حصن اشيح وهو
مقر جملاك الداعي سبا بن احمد الصليحي وعلى حصن صغر وعلى مخاليف صعلو وحصونها
قوم من همدان ثم من حاشد وتغلب على بن محمد الصليحي صاحب الدعوة على مسار
وليس في اليمن حصن يماثله الا التعكر وحب والسمدان وفي ايام نجاح بان الصليحي
في حصن مسار وتغلب على صنعا واعمالها وقد تقدم تاريخ قيامه وانتشار دعوته
في الباب السابق قبل هذا ولم يزل طالبا قيد نجاح لعجزه عن لقاه ومنه ثم ان الصليحي
اهدى الى نجاح جاريه حسنا وحملها سما وامرها ان تضعه له في طعامه ففعلت
فتوفي نجاح بالكدرا في سنه اثني وخمسين واربعمايه وكان له من الولد سعيد وجياش
ومعارك والذخيرة ومنصور فلما توفي نجاح في التاريخ المذكور اقام اولاده بعده
سنتين والامر لمولى لهم يقال له كهلان وهم في حد عدم الكمال وبعضهم دون
البلوغ ولم يلبث الصليحي ان قصدهم الى زبيد واستولى على التهايم والجبال في سنه
ثمان وخمسين واربعمايه وهرب بنو نجاح الى جزيرة دهلك فاما معارك الاكبر فقتل
نفسه عبثا وكان سعيد الاحول وجياش رحلا الى الحبشه وما منهما الا من بادت
وعاش ثم ان جياشا تنكر ودخل زبيد واستخرج ودايع كانت له عند بعض اهله وابيه
وبلاد

وعاد الى دهلك واما سعيد الاحول وكان اكبر من جياش فانه خرج من دهلك
الى زبيد معارضًا لاخيه جياش حين نهاه من الغدر بصاحب دهلك وكان
قد همّ بذلك فلما وصل سعيد استتر عند بعض اصدقايه من اهل زبيد ثم كتب الى
اخيه جياش يامره بالوصول اليه ويعلمه بانتقاض دولة الصليحي واقبال دولتهم
فلما قدم جياش انتظم سعيد الاحول في زبيد في سبعين رجلا ليس مع احد
منهم ولا سلاح الا سكاكين من حديد قد ركبوها في جريد النخل فوجدوا احد بابا
على فرس فقتلوه واخذوا فرسه وكان قد شاع على السنة المنجمين واهل الملاحم
ان سعيد الاحول بن نجاح يقتل علي بن محمد الصليحي فبلغ العلم الى الصليحي بذلك
فاستشعره ورفّت همة سعيد الاحول الى ذلك وتهيا لاسبابه وكانت اعلام
الصليحي عنده في كل وقت وحين فلما عزم الصليحي على الحج وعلم به سعيد بن الاحول
خرج على اثره وكان خروجه يوم التاسع من ذي القعدة من سنة تسع وخمسين واربعما
وقال الكندي من سنة ثلث وسبعين واربعمايه قال جياش وسرنا في طريق الساحل
هو فامن العسكر وكتب سعد بن شهاب من زبيد الى الصليحي يعلمه بخروجنا وعددنا
فلما بلغه العلم سير من ركابه خمسة الاف حربة من الحبشة واكثرهم مماليكنا وبنو
مماليكنا وبنو اعمامنا وقال جزوا راس سعيد الاحول وراس اخيه فخالفناهم
في الطريق ولم نر العبيد السبين ليلا ونهارًا الى ان دخلنا طرف المخيم والناس يعتقدون
انا من جملة العسكر وحواشيه ولم نشعر باحد الا عبد الله بن محمد الصليحي فانه ركب
فرسه وقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله الاحول بن نجاح والعدد الذي جانا
به كتاب اسعد بن شهاب البارحة من زبيد فركب عبد الله وكان علي بن محمد قد دخل

موضع الخلا قال حياش فكنت اول من طعنه وشركني فيه عبد الملك بن نجاح بطعنه اخرى وجززت راسه بيدي وركبت فرسه المسما بالذيال وحمل فينا عبد الله بن محمد اخوه وكان فارس العرب فقتل مبارك الاثم اعتنقه رجل منا فسقط الى الارض وبادا اصحابنا وقال الفلولى يا للرجل فتكما الملك سعيد بحربته وجز راس عبد الله وهو يظنه علي بن محمد ثم ركب سعد فرس عبد الله بن محمد ووقف والراسان امامه على باب المسجد الذي فيه السيدة اسما بنت شهاب زوجة علي بن محمد الصليحي وقال لها اخرجي وصبحي على السلطانين وقالت لا اصبحك الله يا احول الخير لم اسود وجهها مكشوف قول امرها العيش فانك لم يعجز عليك كفاه معف ولا يعلمك سبل مغلب قال حياش وعزت نفس الملك سعيد من حينه وسمح بانفه حتى علم انا اولاد ابيه وامه وذلك اني اشرت عليه ان تحسن الى السيدة اسما بنت شهاب ويعفو عمن قدر عليه من بني الصليحي وغيرهم من ابنا الملوك وان يكتب الى ولدها المكرم انا قد كنا ثارنا او استرجعنا ملكنا وقد احسنا اليك وحملنا عليك بصبابة والدك والعفو عن بني عمك وقلت له والله يا مولانا ان لم تفعلت ذلك لا نار عليك لحطان من بين لك تهامة ولين كرهت ذلك ليمحن خابطها وليسطلين ثارها فانهم اهل الغوش ابيه وهمم عربية فاجابني بقول الشاعر

لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ... ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا

فقتل من ظفر منهم قال الجندي واستبقى ممن ظفر به منهم بلثه نفر وابل من علي صاحب احاضة وعلي بن معن صاحب عدن وابن الكرندي صاحب المعافرية ارتحل الى زبيد بعد بلثه ايام من الوقعة وقد حاز ملكا عظيما ومعها جيشيها

وعم

وغنم في ذلك اليوم الغز وقتل بعد دما وبلية الا فجمل وما يتبع ذلك ودخل
مدينة زبيد يوم السادس عشر من القعدة من السنة المذكورة وراس الصليحي واخيه
امام هودج اسما فانزلها بدار شجا ونصب الراسين قبالة طاقتها وهرب سعد
بن شهاب من زبيد الى المكرم بصنعا وامتلات صدور العرب هيبة لسعيد بن نجاح
وكاد امر المكرم ان يتضعضع واستوسق الامر بتهامة لسعيد الاحول وبعث
بالاموال الى الحبشة فاشترى عشرين الف عبد **وانقطعت** الاخبار بين المكرم وامه
اسما ولم يجد احدهما سبيلا الى الاخر حتى احتالت في ايصال كتاب اليه بان جعلته
في رغيف وجعلت في الرغيف ذهبا ودسته الى فقير وعرفته ان يوصله الى ولدها
المكرم وهي تحثه فيه وتحرضه على قتال الاحول فكان من امره ما قد ذكرناه من وصول
المكرم في ثلثة الاف فارس الى باب زبيد وقتله للحبوش على باب الشباك وهم يومئذ
نيف وعشرون الفا وفي تاريخ الجندي انهم خمسة وعشرون الفا اتى القتل على اكثرهم وهرب
سعيد الاحول الى دهلك واستولى المكرم على زبيد وتوليه اسعد بن شهاب على زبيد
ورجوع المكرم الى صعاظا فرا منصورا وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا في اخبار
الصليحيين **ثم رجع** المكرم سعيد الاحول من دهلك الى زبيد في سنة تسع وسبعين
واربعمائة فاخرج ولاة المكرم ولم يزل مالكها الى ان جرت الحيلة من السيدة على قتله في سنة
احدى وثمانين واربعمائة وقد تقدم ذكر ذلك **فلما** قتل سعيد الاحول في التاريخ المذكور
هرب جياش بن نجاح الى الهند وهرب معه الوزير خلف بن ابي الطاهر الاموي قال
جياش واقمنا في الهند ثم رجعنا الى اليمن في اخر السنة المذكورة والجارية الهندية في
خمسة اشهر من حملها فلما وصلنا عدن قدمنا الوزير خلف بن ابي الطاهر الى زبيد

تسعة اشهر واشترت جارية هنالك فعلقت منه في مدة اقامتهم في الهند

على طريق الساحل وامرته ان يشيع اني مت في الهند وان يستامن لنفسه ويكشف
لي عن حقيقة الاحوال عمن بقي من بني عمنا من الحبشه وصعدت الى ذي جبله وكشفت
عن احوال المكرم وما هو عليه ثم انحدرت من الجبال الى زبيد فاجتمعت بالوزير خلف
بن ابي الطاهر فاخبرني باحوال طابت بها نفسي من اوليانا وبني عمنا وعبيدنا
وانهم في البلاد كثيره وانما يعدمون راسا يثورون معه قال جياش وجيت
على عادة اهل الهند في تطويل اظفاري وشعري وسترت على احدى عيني بخرقه
سودا وكنت ربما حضرت دار السلطان فاذا افترق الناس من الصباح قصدت مصطبه
علي بن القم وكان وزير الوالي من قبل المكرم فسمعته يوما وهو يقول والله لو
وجدت كلبا من ال نجاح لملكته زبيد وكان قد بينه وبين الوالي اسعد بن شهاب
شي ثم خرج ولده الحسين بن علي بن القم وهو الشاعر المشهور وكان يوميذ راس
طبقه اهل زبيد في الشطرنج فقال لي يا هندي تحسن تلعب بالشطرنج فقلت نعم فلاعبني
فغلبته وكاد ان يسطو علي ثم دخل على ابيه وهو مغتاظ فقال له غلبت في
الشطرنج فقال له والله ما اعلم احدا يغلبك الا جياش بن نجاح وقد مات في الهند
ثم خرج الي والده وكان طبقه ثانيه فلعبت معه فكرهت ان اغلبه فخرج الدست
مانعا فاغتبطني وخلطني بنفسه وكان في كل يوم وليله يقول عجل الله بكم
علينا يا ال نجاح وانا في اثنا ذلك كاتبت الحبشه المتفرقين وامرتهم بالاستعداد
حتى اجتمع من حول المدينه نحو من خمسة الاف حربه بعضها في المدينه وبعضها في الحاره
فقلت للوزير خلف بن ابي الطاهر ان لي عند عمر بن سحيم وديعه فخذ منه عشرة الاف
دينار ففرقها على الرجال الذين قد اجتمعوا معنا ثم اني رايت الليله في النوم العالم

اما عبد الله بن الحسن بن سلامه وهو يقول سعود الملك لا الامر الذي كان وله البله
ولادة هذه الجاريه الهنديه ثم التفت الى رجل كان الى جانبه فقال له السن كم لك
يا امير المومنين قال بلى وسيفي الامر في عقب هذا المولود برهه من الدهر **فلما**
اراد الله جمع الامر الي بعثنا انا والحسين بن القم وليس معنا الا ابوه على سريره
وهو يعلم ولده من يحب له حتى علمني قصدا في التقرب الى قلب ابيه فطلبني الحسين
بن علي بن الفرج لما علمني وسقه علي بلسانه فاحتملته لابيه فمر بي الى الحجره
التي كانت على عيني فلحظني فقام ابو فتيح عليه فقتله وفيهن مغاظا فعرفت
فعلمت انا جياش بن نجاح على جاري عادتي ولم يسمعني الا الشيخ علي بن القم فوثب
مسرعا خلفي حافيا بغير رداء حتى ادركني وامسكني واخرج المصحف فحلف لي بما طاب
له نفسي وحلفت له وليس معنا احد ثم امرنا بخلاء دار الاعز بن الصليحي وفرش
وعلقت ستورها ونقلت كاتبه الهنديه اليها وحمل اليها وصايف ووصفان وماعون
واثاث وعاقني عنده الى ان امسى الليل ثم اذن لي بالانصراف فحملت الى الجاريه وقد صعفت
فيما بين المغرب والعشا ولدي فاتك **ثم اتاني** الشيخ علي بن القم ليلا وقال اخبر بالامر
على اسعد بن شهاب فعلت فان معي في المدينه كوامر خمسه الاف حربه فقال قد ملكت
البلاد بلا شك نعم واطمع ما تريد فقلت له اني اكره قتل سعيد بن شهاب لانه طال ما قد علي
اهلنا وذرارينا فعفى عنهم واحسن اليهم قال فافعل ما تريد **فعند** ذلك امر جياش بضرب
الطبول والابواق وثارت معه عامة اهل المدينه وخمسه الاف من الحبشه فاسروا
اسعد بن شهاب فقال اما يومنا منكم ال نجاح بواحد والايام سجال ومثلي لا يسال
العفو فقال له جياش ومثلك لا باحسان لا يقتل ثم احسن جياش الى اسعد بن شهاب

جياش الى اسعد بن شهاب وتسلم سجل الامارة من اولاد واولادهم حين واسين
بجميع ما املكه من اهل ومال قال جياش وسلمت دار الامارة صبيحة الليلة
التي وضع بها ولدي فاتك وصح ما اخبرني به الحسن بن سلامة في النوم من رجوع
الامر الي عند ولادة الكامل التي كانت عندي ثم لم يمض شهر حتى اركب في وعشرين
الفرحة من عبيدنا وبني عمنا فسبحان المعز بعد الذلة المكثر بعد القلة ولم يكن
من الكرم من على وجه الارض لكانه اكثر من عمارات على اعمال تهامة ولم يزل جياش
مالكا لتهامة من سنة اثنين وثمانين واربعمائة الى سنة ثماني وتسعين واربعمائة
ثم توفي في شهر الحجة منها وترك من الاولاد فاتك بن الهندية ومنصور وابراهيم وعبد الواحد
والذخيرة ومعاركا وقيل كانت وفاة جياش في شهر رمضان من سنة خمسمائة
والله اعلم وكان يلقب بالعادل ويكنى ابا الطامي وكان مصنفا في العلم وله شعر
رائق قال عمارة رايت ديوان شعره مجلدا ضخما وله ترسل متوسط بعد من الكلفة
رايت منه عدة مجلدات وهو الذي صنف كتاب المفيد في اخبار زبيد وهو كتاب
قال الجندي متسع الافادة وقد قلت نسخه في البلاد وربما عدمت في اكثر الجهات
وفي رسالته التي كتبها الى ولده يعلم ولده ما يدل على كماله وهي الامانة ديانة تحرم فيها
الخيانة هو المرء بين العيان فان راعى فيه عين وان اضاع نحو فكر ابدك الله
عند طيك وانكارم يوصي بالمال من قبلهم انا اوصيك بمن اكتسب المال له
واستصفيك فاصغ ذهنك لوصاتي واستكفيك فيما اثرك به عني كفاني تجزم
بالعبوس والابتسام وعلمه وقار القعود وعدل الغنا ولا تسامه بطول المكث
من بين يديك ولا تعجل له في الابطا ان استاذنك ورضه بالصلوات في اداتها اليمن

على ادامة صياتها وعلمه اتباع الوصف من ابتدايه الى نهايته واذا اراد
الكتبة فتوسّن قلمه وتدويره ووضع الخط بمثال التصوير في مواضعه وعلمه
الفرق بين الواوات والقافات وعلمه بلين سننه المختلفات ليسلم له سول
الضعف من الافات ولا يعمل من دواته الا الاصلاح ولا امر ولامه عن العقد
الصحاح وعلمه كتاب الله فانه الحبل المتين ولا ترخص له في نسيانه فانه الخسران
المبين وعلمه قراءة ابي عمرو فانها اشهر القراءة في البدو والحضر واختر له مذهب
الشافعي محمد بن ادريس رحمة الله عليه فاذا المعلى الله فيه المامول جزيتك الحسنى
بمشية الله والله يلعنا واياك ويستحمد عقبانا وعقباك والسلام الجميل على
المود الجليل ورحمة الله وبركاته

ومن شعره

اذا كان حلم المرء عون عدوه ... عليه فان الجهل اولى واروح
وفي الصفح ضعف والعقوبة قوة ... اذا كنت تعفوا عن قليل وتصفح

واتا بعده نفر من الوجوه حاش من القول والفعل الى زمل الحسن بن
ابي عقامة فنفر الناس عنه وحذروا منه **وكان** السبب في قتله ان حاشا خطب
امراة من العرب ساس اهل موضع لما بلغه من حسنها وجمالها فاشار بعضهم الى ذلك وكره
اخرون ثم ان بعضهم استشار في ذلك فاشار عليهم بالتزوج فان الفتنة عليهم
انهم جميعا يرجعون في النسب الى تغلب فاصبحوا واعلموا الامتناع فرجع الحسن الى
حاش فاجره بامتناعهم فلم يزل حاش يستميلهم بالمال حتى اجابوه وزوجوه بها
فلما زفت المراة الى حاش واقامت عنده سالها يوما عن سبب الامتناع من قومها فاعلمته
بمقالة القاضي لهم تغيير بالجنة عليه ثم قتله ظلما وعدوانا وفي قتله

ومما اجاد فيه قول المصنف
كتبت لي من فوقه خوط بانة باعلاه بدر فوق وجهه لبشاغره

يقول ابن القم اخطات يا جياش في قتل الحسن فقاتل الله به عين الموتمن
ولم يكن مسطوبا على دخس من اهل الفسوق و الدرن
كان جزاه جيزو لالك اليمن فتلكه ودفنه بلا كفن

ولما استعظم الناس ذلك من جياش لانه كان موصوفا بالعدل والحلم معظما
للعلما مجلا لهم لاسيما الحسن بن ابي عقامه الذي قتله لفضله وعلمه ولانه
كان احد الاسباب لجياش في اخذ الملك بتهامه والله اعلم . ولما توفي جياش
في التاريخ المذكور ولي الملك بعده بتهامه ولده فاتك بن جياش وهو ولد الهندية
فخالف عليه اخوه ابرهيم بن جياش وكان فارسا شجاعا جوادا اديبا فاضلا
وخالف عليه ايضا اخوه عبد الواحد بن جياش وكان العسكر كتيبة مختلفين فجرت بينهم
عدة وقايع وافترقت بهم عبيد ابيهم وال الحال الى ان ظفر فاتك بن جياش
باخيه عبد الواحد فعفا عنه واكرمه واحباه وارضاه . واما ابرهيم بن جياش
فنزل با سعد بن وايل بن عيسى الوحاظي فعمل معه من الاكرام ما لم يسبقه
اليه احد وكانت عبيد فاتك بن جياش قد عظم شانها واشتدت شوكتها
وتوفي فاتك بن جياش دون الحلم فملكها عبيد ابيه وحشد ابرهيم بن جياش لاجل
موت اخيه فاتك بن جياش وهبط الى تهامه فالتقى هو وعبيد اخيه فاتك
وكان وقعتهم بالهوب من وادي زبيد فلما اخرج عبيد فاتك من زبيد الى الهوب
لقتال ابرهيم بن جياش وخلت زبيد منهم ثار عبد الواحد بن جياش في زبيد فملكها
وجاز دار الامارة وخرج الاستاذون والوصفان لمولاهم منصور بن فاتك بن جياش
وادلوه من سور البلد خوفا عليه من عبد الواحد بن جياش حين ملك زبيد
ولما راى ابرهيم بن جياش ان اخاه عبد الواحد قد سبقه على الغروايه فقد

76

ملك زبيد وكان العلما كرهونه انس من الملك وتوجها الى الحسين ابن
ابى الحفاظ الجوزي وهو يومئذ بالحريب وسوابو الحفاظ من بنى حارث
بن سيرا احل بطن من همدان ولما خرج منصور بن فاتك بن جياش من زبيد حربا
من عمه عبد الواحد بن جياش ثار في عبيده وعبيد ابيه حتى نزلوا المفضل
بن ابى البركات الحميري صاحب التعكر بالسيده الملكه الحره سيده احمد الصليحيه
فاكرمهم واوهم والتزم عبيد فاتك للمفضل برفع البلاد على ان يسيرهم على عبد
الواحد فسار معهم المفضل ناصرا لهم على عبد الواحد لهم على عبد الواحد بن جياش
فاخرجه من زبيد وملكها لهم وذلك في سنه اربع وخمسمايه ثم هم المفضل بغدر
بال فاتك وتملك البلاد عليهم فساهمو بوامر بغتة فى ذلك اذ بلغه ان حصن التعكر
قد ملكه جماعه من الفقها واستولوا عليه فخرج المفضل من زبيد الى التعكر عاشيا
من بلد التعكر فكان من امره ما قد تقدم من ذكره في الباب السابق من قتله نفسه
بالسم لما اخطاناه من الرجال من بصعات الثياب وهو يعين بالطارات
في ايديهن واستقر الملك المنصور بن فاتك بن جياش ولعبيد ابيه من التاريخ
المذكور ثم من اولاد فاتك الامر ومن عبيده الوزرا الى ان توفي منصور بن فاتك بن
جياش كما ذكرنا الله بعده ولده فاتك بن منصور وهو ولد الحره الصالحه
علم فاقام في ملكه من غير منازعه ولا نعير الى ان توفي رحمه الله عليه وكان
وفاته في سنه احد وثلثين وخمسمايه ولم يكن له عقب فانتقل الى الجماعه على
امامه بن عمه فاتك بن محمد بن فاتك بن جياش فاقاموه وهو ضعيف العزم قليل
النظر في سياسته غافلا عن النظر في اصلاح المملكه منهمكا في اللهو واللعب

والشراب والفساد والفسق وتعرّض الاموال في غير موضعها فلم يزل امره على اداه
الى ان قتله عبيده في سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وعند زالت الدولة الى علي
بن مهدي القائم باليمن في شهر رجب من سنة اربع وخمسين وخمسمائة وسنذكر
قيامه في موضعه من الكتاب ان شاء الله تعالى **قال** علي بن الحسن الخزرجي
ولم يكن لوزراء فاتك بن جياش من الامر سوى النواميس الظاهرة من الحجبة لهم
بعد بني العباس والسكة والركوب بالمظلة في ايام المواسم وعقد الاراء لهم
مجالسهم واما الامر والنهي والتدبير واقامة الحدود واجازة الوفود فلعبيد
الوزراء وهم عبيد فاتك بن جياش وعبيد ابيه منصور بن فاتك وهم وان
كانوا حبشة فلم يكن للعرب تفوقهم في الحسب لا في النسب والاخلاق الكريمة
والباس والعز الظاهر والجمع من الوقائع المشهورة والصنائع المذكورة وسنذكر
اخبار الوزراء في الفصل الثاني بعد هذا ان شاء الله تعالى وبه التوفيق

الفصل الثالث في ذكر آل نجاح ووزرائهم

قال علي بن الحسن الخزرجي كان الله لنا القبول كان اول من تولى الوزارة من
آل نجاح قسيم الملك ابو سعيد خلف بن ابي الظاهر الاموي المرواني وكان
من افراد الدهر نبلا وفضلا وصحب جياش حين انتزع ملكه ودخل معه الهند
وعاهده ان الامر اذا رجع اليه وعاد اليه قاسمه في الملك فلما عاد الملك الى
جياش كما ذكرنا اولا استوزره وسماه قسيم الملك ولم يزد على هذا الاسم
ولولاه ما تم لجياش فلما تم حصلت الوحشة بينه وبين جياش فهرب منه وكتب
هذا اليه جياش يستعطفه ويستجيره ان احاله فاجاب بقوله

اذا لم اكن ارضى لنفسي معزه فلست وان نادت الى اجيبها
ولولا انها اضحت كروضه جنه مع الطيف لم يحسن مع الدوا طبها
وسرت الى ارض سوا اما تعرنى وان كان لا تعوى من الحداث ديبها

فلما مات جاش بن نجاح في سنه ثمان وسبعين وقيل سنه خمسمايه ولي
الملك بعده ولده فاتك بن جاش فلم تطل مدته في الملك وكانت وفاته سنه
ثلث وخمسمايه ولم يكن في ولده من بلغ الحلم فاقام عبيده بامر المملكه وملكوا
ولده منصور بن فاتك بن جاش وضبطوا مملكته وساسوا دولته وجعلوا له
وزيرا منهم وهو انيس الفاتكي وكان جبارا عشوما مهيبا جوادا شجاعا
مشهورا وله في العرب عدة وقعات تحاموا بها من اجلها وهو من بطن
من الحبشه يقال لهم الجزلت ومن هذا البطن الملوك بنو نجاح ثم طغا انيس
وساد وله اجار اهل ارضه واسعه عرض كل واحده منها بلبون دراعا
وفيها قصور واسعه وعمل لنفسه مظله للركوب وضرب سكه باسمه وهم
ان يفتك بمولاه منصور بن فاتك واشتهر امره من تجاسه لعبيد فاتك وقطن له
مولاه منصور بن فاتك وقد بلغ مبالغ الرجال فدبروا عليه الراي حتى عمل
منصور بن فاتك وليمه في بعض البلاد واسدى اليه وجوه دولته واسدى
الوزير انيس اليه فلما حصل عنده امر به فقتل وقطع راسه للمنصور فاصطفى
منصور بن فاتك اموال وحرم نسيمه صار اليها الاسباع من زوجه انيس جاريه
حبشيه يقال لها علم فاستولدها منصور بن فاتك ولدا وهو فاتك ابن منصور
بن فاتك بن جاش وهو الذي ورث الملك بعد ابيه وكانت الحره علم من ذوات

العقول والاديان وجعل الله فيها من الحسن والسداد والتوفيق والبركة
للمسلمين ما كان وجد الوصف وكانت كثيرة الخير والصدقة فدح باهل اليمن
برا وبحرا في حفار تها من الاخطار والمكوس وجعل اليها شيدها اسعود
بن فاتك بن جياش بن تملكته فكان لا تقطع امرا دونها وكانت كل النعمة
والعباد وكثير منهم وهي التي سامحت علي بن مهدي حين بلغها اجتهاده في
العبادة وربما بلغها سعيه وتعرض لها والح وسالها ان تسامحه واهله
فيما تحت ايديهم من الاراضي فاجابتهم الى ذلك حتى اكتسبوا الخيل والاموال
كما سياتي ذكره ان شا الله وكانت وفاتها في سنة خمس واربعين وخمسمائة وكان
قبل المنن في سنة سبع عشرة وخمسمائة وهو اول الوزرين في الحبشة طغى وبغى
وتجبر واول الوزراء قبل جهرا ثم استوزر منصور بن فاتك بعده الشيخ ابا منصور
من الله الفاتكي وكان من كرام الوزرا واعيانهم في السماحة والكرم وعلو الهمة
واجازة الشعرا وهو الذي كسر بن نجيب الدولة على باب زبيد وقتل من اصحابه
مائة من العرب وملما ارمني رماه وخمسمائة اسود وذلك في اخر سنة ثماني عشرة
وخمسمائة وله وقعة اخرى مع اسعد بن ابي الفتوح قتل فيها من العرب مائة ونيف
على القرحل وهو الذي يصدق على فقهائها الشافعية والحنفية ما اعطاهم من
الاراضي والرباع والمرافق وكان شبيهه على المديح ثواب الجزيلا اخبرني والد الفقيه
ابو عبد الله محمد بن علي السهامي رحمه الله عليه وكان من ذوي الادب للمذكور
قال اذكر اني حفظت مما مدح به الوزير عشرة الاف كان من شعر المجيدين من
الشعرا وهو الذي اخرج بن مسعود الحنفي ومعلما الفاتكي وكانا كاتبي
الكتب

الكسه وصاحبي الجل والعقد بن بدية فسيحي هما خوفه الى الجبال وبحروجهما
دانت له الدنيا وعلبت كلمته وهو الذى سون مدينته زبيد لعل
الحسين بن سلامه وقد تقدم ذكر ذلك فيما مضى من الكتاب وكانت وزارته
في سنه تسعة عشر وخمسمايه بعد قتل منصور بن فاتك ابيتا ثم انفه
على الوزاره وسميت بعسه الى الملك فلم يتقدم شا على قتل سيده منصور بن
فاتك بالسم وجعل الملك لولده فاتك بن منصور بن جاش وهو ولد الحرة
الصالحه علم وكان يوميذ طفلا صغيرا ليس له امر ولا نهى فتولى الوزير
من الله كفالته وهو ير مملكته والقيام بدولته ولم يكن في الموقف من بساويه
فاسدت يده وطالت عينه وعبث بالنسا من بنات الملوك وعبرهن قال
عمارة ومات منصور بن فاتك وابوه فاتك بن جاش وعمهما من الحاح عن الكثر
من الغشريه فما سلم منهن احد من الوزير الا عشر نسا من حظايا منصور بن فاتك
منهن الحرة الصالحه علم ام فاتك بن منصور فانها اعتزلت القصر وسكنت خارج
المدينه وبنت لها دار الاسطرفا الوزير اليها لعدة ولا سبب لها والملك لولدها
ولدها الا انه طفل صغير تحملت كفالته الى عبيد ابيه الاستادس ومنهن
الحرة ام ابي الجيش وهي مولده وكان لها سن من منصور بن فاتك فلهذا قيل لها
الحرة لسبب هذه البنت وكانت فايقه في الحسن والغنا وتزوج بنتها السلطان
عبد الله ابن اسعد بن وابل الوحاضي التي يرقهما من منصور بن فاتك ومنهن الحرة
رياص ومنهن الحرة ام ابنها ومنهن جمار الكبرى ومنهن تمنا وما ادراك ما
تمني جمالا واجمالا ولم يكن للحرة علم ام فاتك بن منصور ضرة سواها ولما

اراد الله هلاك الوريث من الله حاول بنت معارك بن حباش وراودها وكانت
موصوفة بالحسن والجمال فاقتربت بعضها منه ما يعجبن بكرا من حاوربه فابى
عليها فكشفت امرها الى عند عمها فاتك بن حباش وعبيد بن عمها منصور بن
فاتك فلم يعنوا في امرها شيئا ولم يقدر احدا على وقعه فيما يريد وكان مهيبا
فقالت الحرة ام ابى الحيش الا كفيكم امره واحتال لكم في قتله وان لم تقتله فضحنا
في انفسنا واولادنا ثم استحضرت بنت معارك بن حباش من قصر الامارة الى عندها ثم
ارسلت الى الوريث من الله تقول له انك اهنت السمعة علينا وعلينا بما تقدم
ولو انك اعلمتني حبك اتجدمه ولم يعلم بامرك احد ففرح بذلك وتواترت الرسل
بينهما وبينه حتى قال لها انى عازم على زيارتك هذه الليلة متنكرا فقالت لرسوله
ان الله قد احل قدر الوريث عن ذلك بل انا ازوره في داره فلما فرغ منها مسح بذاكره
بخرقة فيها سم قاطع وخرجت بنت عمها الى منزلها فمات من ليلته فدفنه ولد على
منصور في اصطبله وسوى به الارض وغيب في قبره فلم يعرف له قبر قال
ابن الحسن الحمدي وسمعت غير واحد من الناس يحكي انه قبر في المسجد الذي هو
في البارحة المعروفة بالجديد من مدينة زبيد المعروف في وقتنا هذا المسجد ابن الرداد
وكان يعرف قبل المسجد بن من الله عند كافة الناس لا يعرف بغير ذلك فلما انسعت المسجد
شرعى في عمارته الشيخ الصالح ابو العباس احمد بن ابى بكر الرداد رحمه الله يعرف به
ونسب وانما مسجد بن من الله واخبرني الشيخ الصالح سهلة المذكور قال
سمعت ان في المسجد المذكور قبرا في الناحية الشرقية منه فيما بين المقدم والمؤخر
وانه قبر الوريث من الله الفاتكي وكانت وفاته ليلة السبت الخامس من شهر صالح
ذلك كان بعد العشاء الآخرة خرج اليه فاصبت عشرة وثلاثة من نفسها
كم

من سنة اربع وعشرين وخمسمايه وكان له ولد من الاخيار واظنه الذي سا
المسجد المذكور والله اعلم ان قال عمارة ولم يكن في الوزرا من الله الفاتكي
خصلة يذم بها غير شغفه بالنسا ولما توفي الوزير المذكور حملت الحره علم
امر الوزارة الى القايد زريق الفاتكي وكان شجاعا كريما قال محمد بن عبد الله
اليافعي وكان كانت زريق الفاتكي رايت القايد زريقا يوم الخشعه وكان
يوما مشهورا سه وبين القايد ابي محمد مفلح الفاتكي وقد اشجرت فيه تسعه
ارماح وهو مضاعف من درعين فحصل اكثرها بسيفه وابدون منها فيه رمح
وهو ثابت في سرجه ومفلح سادي اعمر وابه الفرس سقط الى الارض فحمل على
مفلح فضربه ضربة وقعت على مقعد الردف من الفرس فقسم الفرس نصفين وسقط
مفلح الى الارض فلولا نسو مشعل ردت عليه لما قام من سقطته واما كرمه فكان
اكثر على الشعرا ولم يكن في زمانه من يقدر على ما يقدر عليه من الاكل حتى كان
يضرب به المثل في الاكل ولم يكن له نفاذ في سياسه العسكر ولا حزم واقامه
نواميس السلطنه فلم يلبث في مصالح الوزارة الا مده يسيره حتى استعمل امنها
واستدعي لها الوزير ابا منصور مفلح الفاتكي وكان غايبا في الجبل فلما وصل تولى
الوزارة وكان للوزير زريق من الولد ثلثون ولدا ذكورا واناثا فلما توفي استحت
دولته وعرضه من مات من اولاده واولادهم قبل القسمه فانتشرت واستغرقت
حتى عجز كثير من العلما عن قسمتها وكان الوزير مفلح والعلما قبال والقايد مسعود
الفاتكيون قد اراد كل واحد منهم ان يباع من ورثة الوزير زريق اراضي ورباعا فلم
يقدر على ذلك لعدم القدر على شهامه كل وارث منهم وساستحق بعضهم على

احدى وخمسين بطنًا قال عمارة وقدم رجل من اهل حضرموت تعالى له احمد بن
محمد الحاسب فقسم فرايضهم وصححها في بعض يوم واحد وقد اجتمع عليها عدة من
العلما ايامًا فما ضبطوا وله مما اعتبروا فيها انشي ولي الحوراني ابو منصور مفلح الفاتكي
كما ذكرنا نكني بابي منصور بان كان له من اعيان الدولة الرجال واهل الفضل والادب والفصاحة
وكان الناس يقولون لو كان له نسب في قريش كملت فيه شروط الخلافة وكان عبيد
فاتك وهم صغار يسمون مفلحًا البغل وكان تعالى له مفلح البغل وكان لا يغضب
من ذلك وروي عن كاتبه حمير بن اسعد قال انما سمي البغل لانه كان يحلى له مثل
آلة البغل وكان عفيف القلم لم يعلم له صبوة في صغر ولا كبر قال حمير بن اسعد
ولقد اذكر يومًا وقد دعاني وهو وزير تعالى اقرب سكر على العيش يهب ما اشتهيه
كل حين من عبادة جارية الامير عثمان الغزي وما يوصف لي من جمالها ولعد سيدي
على ابواب الخير في حصولها عندي قال فقلت له ان كنت تريدها سفاحًا
فذلك وسع في حرمة الوزير فقال والله ما عصيت الله بفرجي قط منذ خلقت
الى الان فقلت فكم يشتريها الوزير قال بكل ما يقترح مولاها وكان يتولاها اميرا
جليلًا كبيرًا وكان يومئذ مقدم العسكر العزي الذين استدعاهم جياش بن نجاح
لمحاربة سبا بن احمد الصليحي وهم اربعة عشر الف فارس وبهم استغنت دولة الحبشة
من العرب وكان جياشا قد استدعي منهم ثلثة الاف فرس فلما وصلوا اعرضه
يريدون ... جياش على وصولهم وعلم انهم يخرجونه من البلاد ويستولون
على الملك فامر على عماله ... وزبيد ان يطرحوا لهم السم فيما ياكلون ويسقون
فمات اكثرهم وخلص منهم الى زبيد الف فارس او دونها فجمع منهم خمسمائة فارس

الكمال

الجبال فلما جلوا الى بور صنعا دس عليهم من قتلهم بالسم ايضا وفرق كلهم
فبقي عده في زبيد ارجعماية وخمسون فارسا فاقطعهم دبال وهو وادي سمالي زمع
وزمع وادي سمالي زبيد فلم يزالوا يستغلون خراج ما لوادي من سنه اربعين
وارجعماية الى سنه اربع وعشرين وخمسماية فاثرى العبيد وحسنت حالتهم وكانت رياستهم
تنتهي الى ثلثه نفر وهم سرور وطيطاس وعثمن هذا المذكور ثم مات سرور وطيطاس
وعده من اصحابهم ولم يبق منهم الا عثمن المذكور ومن اصحابهم نحو من مايه فارس
واما اولادهم المولودون بزبيد فلم يلحقوا ولا ابي منهم باس شي ولا معروف
قال يحيى حمير بن اسعد فعكرت في حيله اتوصل بها الى غرض الوزير فلم احد الا
اني قلت للوزير ان يامر بنقض قسمه الاعمال القديمه فان الرجال التي كانت سبع قد
ماتت وصارت الاقطاعات في ايدي اولادهم الذين لا يسعون شيا وسطت في ذلك
وما زال الناس بالحسود من الاعمال الي زبيد وينقل كل قوم الى عمل اخر غير عملهم الاول
قال حمير فلما فعل ذلك الوزير ضاق عثمن ضيقا شديدا وضاق الامر على كثير
من اكابر الدوله ولا كصيقه عثمن فان اقطاعات العبيد الزرع كانوا سعه وما نوا
صارت اليه فلما كاد عثمن ان يخرج من زبيد فيمن معه من قومه وشق العصا دخلت
عليه وشربت معه وغنت لي جاريته وتردد عيها من كان عنده ولم يبق احد من
اهل تهامه يحتجب عن حمير بن اسعد لا معنيه ولا ام ولد لان اكثر سراريهم ومعانيهم
من تخريجه وتربيه داره وتعليمه الغنا والطبيخ وخياطه الثياب وعمل الطيب وبادم
جماعه من ملوك الجبال السم بزك تهامه فاختص بصحبه وزرايها وكبرايها وكان المجاهر
لتلك المحبوطات حسن البادره كثير البذل ... ذات الله وكان يرسل الملوك من الحبشه

جلوم

ثم سكن الكرد اعند القايد اسحق بن مروان السحرتي فاكرمه وخلطه بنفسه و
بالكرد اسنه ثلث وخمسين وخمسمايه قال حمير بن اسعد فلما دخلت على عثمن
داره وغنى لي جواريه وشربت عنده واحدث لي النشوه منه ما حضرها قال لي كنت عنا
كسرحت صاحبك العامل طمعا في اصلاح احوالنا مع هذا العبد الطاغي وتركنا على اوطاننا
واملاكنا التي لم يستنفدها في ايامه ولا من انعامه فقلت له انه مع ما فيه من الاله
والتكبر حسن الباطن قريب الرجوع وانا اجتهد ان شا الله في غد اذا عاد من الصباح
على مولانا ان يصلح قلبه لك وانا اعلم انه اذا اكل طعامك وشرب شرابك وغنى له جوارك
استحيى منك وخجل وعاد عما في نفسه فكاد عثمن ان يطير فرحا ولم يصدق ان الوزير
يرون واشرت على عثمن ان يتطفل في الليل على الوزير ويركب الى داره ويقول ضيف
يشتهي ان يخج متنزها بالسماع والشراب قال فلما اصبحنا ووصل عثمن الينا اشرت على الوزير
ان يخرج المغاني والوصايف الساقيات علينا ففعل ذلك ووعد الوزير ان
يكون ضيفه في غد محملا الى عثمن في تلك الليله ما لا اجد حسابا ولما عدنا من الركوب
الى دار السلطان سرنا الى دار عثمن فوجدنا اسمطه واسعه عددت في واحد منها
ثلثين خروفا مشويا وثلثين جاما من الحلوى واما السماط الذي جلس عليه الوزير فكان
في طول قاعة البستان لدى لعثمن وهي خمسون ذراعا فلما راى الوزير ذلك استعظم
حسدا للعثمن على همته وسرعة ما اتى له من تلك الاسمطه وكانت اربعه ثم فرق
على حواشي الوزير خمسمايه خروف وابهت العسكر بتلك الاسمطه وفرق على حواشي
الوزير بلثه الهبه سكر وهي بسعه قناطير ثم اشغلنا الى مجلس الشراب وكان ساعة اناشيم
وكنت الساقي فاسكرت الجماعه الذين حضروا فلما سكروا انصرفوا فعلت العثمن ابك بهمه

الحمد

لا عقد لك انت ذى الوزير اما ان كان اجل كله او شربه فما افهم همتك واعمى
بصيرتك فقال قد برى عملت له اعرض ما عندك من كل الخيل والعبيد والمال
والالطاف والذخاير فاظهرت له في كل شي بعضا وتحته عليه قال فما تركت
انظر هدية الخير في الخزاين ولا تعيب عن عينه فان المقصود ان يذكرك بعد منك
كلما نظر اليها قال ما عندي سوى وردة وهي روحي وان كانت تصلح له نزلت عنها
ولو اني اموت قلت ان قبلها فهي مما تصلح قال فتحدثت معه فيها وان قبلها فذلك
عندي اعز دسار ثم امر باحضارها عاشرة عشرة فعلت بدار الوزير ثم امر فقعدن بين
يديه مكشوفات الوجوه واوصيت الوزير ان يعرض عن وردة ويستحسن غيرها
ففعل فكان ذلك مما قوى عزمه ثم كأنما في سوالها منه **فلما** سكر عثمن ونام وسكر
النسوة فاني كنت اريد صحوهم فقمت الى المستراح واستدعيت وردة واعلمتها
القصة فقالت لا ارغب الا في مولاي فاستدعيت الوزير الى مجلس ودخلت انا ووردة
اليه فوعدها ومناها وهممت بالخروج عنهما فامسكني وقال والله لا يكون هذا
ابدا ثم عدنا جميعا الى المجلس ووالله ما ملا عينه منها ولا امكنها من تقبيل
يد عبد السلام فلما صحا من كلها استاذناه في الخروج وكان ذلك عند العشا
الاخرة فلم يخرج الا ووردة من ايدينا فلما اصبح الصباح عدت الى عثمن فاعدت اليه
الالف دينار الذي كان دفعه الى برسالته في ضيعة من دوال فوقع لي بها واما
الوزير فاحضرني ليلة وخلع علي وقال ان نسك وردة اقسمت علي ان ادنو منها
حتى ترضى عنك فما الذي يرضيك قلت ضيعة العادي بما فيها من زرع ودواب من
ابقار فوقع لي بها وهي الضيعة التي لا ضيعة لي من ملكها **وكان** الوزير يغلط كرها

كريما جوادا وفي ايامه قدم ابو المعالي بن الحسن من البلاد المصرية وابتاع
وصيفا حبشيا اسمه الجوهره فهرب الوصيف وتعلق بعض غلمان الوزير مفلح
فكتب ابو المعالي الى الوزير بسبب غلامه بيتين من الشعر وهما
وانت سحاب طبق الارض صوبه وعاقته عن سما اي احدى العوائق
فان لم تجد في هاطلات غمامه فلابد من محرقات الصواعق
فلما وقف منصور بن مفلح على البيتين بنيه على فضل ابي المعالي فاستدعى الغلام
فرآه خامس خمسة من حبشيه ثم استدعا ابا المعالي المذكور وامر ان يمدح الوزير
بقصيدة ففعل ثم احضره اليه حين انشد القصيدة فوصله بخمسمايه دينار ووصله
منصور بن مفلح بثلثمايه دينار من عنده ثوابا على قصيدة اخرى يمدحه بها وحمله الى
مكة حرسها الله تعالى ولم يزل الوزير مفلح قايما بامر الوزارة حتى تشار جال من عبيد الحرم
المكية على ام فاتك بن منصور وهم صواب وعنبر وريحان وعنبر ومن كان الاكبر
فكانوا اراهط الدولة واعيان الاكابر ونشا انضام عبيدها من الفحول امثال وهبان
وسرور وبار وكان سرور رامي العرتقين فكان هولاء الجماعة الذين يتكلمون على
لسان السلطان وصار الوزير امير السلطنه احسامعهم فعظم بهم جناب
الحرة الملكة واستمالوا اكثر امن الفارس الراجل ثم حصلت وحشة بين العايد سرور
والوزير مفلح على حج الحرة ام فاتك وتجهيزها بثلثين الف دينار فلما خاطبوه بذلك
امتنع وقال صرف المال في محاربة اعدا الدولة اولى من هذه الخرافات ولمولاتنا
بالمعز اسوة لانها اكبر منها شغل شاغل عن الحج ولم يزل الوا حاجبونه في ذلك ابى
ان قال لهم ان مولاتنا الى عام الحج محتاجه فاطرق وافيه فانه سيسلبها عن هم اقالوا واما

هو

تعالى السرور وجعل الحرة الوزير مرارا فلم يجد حيلة احسن من مخاطبته

قال سبعا طول هذا او نقص كفه ومد ذراعه فحدث في النفوس من هذه الكلمه
شي لم يستدركه الوزير الا انا الاذن لها بالحج وتجهيزها بسلس الف دينار وسبعين
ولدها معها الى مكه ثم كان من تدبير سرور على الوزير مفلح مسيره الى عدن
لمحاربه شبانه بن ابي السعود وعلي ابن ابي الغارات الزريعيين فلما خرج مفلح من زبيد
عالملة ثار جياش بن فاتك بن جياش في زبيد على الحره وولدها فمضى ذلك رجوع مفلح
الى زبيد ثم دبر سرور على خروج مفلح الى عرب الشعلا والعمرانين يغيروا على اعمال
المهجم وفيها ابو منصور العابد مسعود الازهري فلما صار مفلح من زبيد على مسيره يوم
تسلل الناس عنه ورجعوا الى زبيد وبقي في خاصته فتوجها الى جبال برع وملك حصن
الكرش وراوح تهامه وعاداها بالغارات وعبيد فاتك بها مالهم الكبير ما يسقل
من الحصن وبقي في حريمه وسار الى عرب المهجم وهم بنو شعل بنو عمران والزعل وهم
يومئذ الرسان الاجاد فاسكنوا حصنا لهم تعال له دلستان على نصف يوم او دونه من
المهجم ثم كتب الى الامير الشريف غانم بن يحيى السليماني الحسني وهو يومئذ صاحب
مخلاف بن طرف واشترا الوزير مفلح الشريف ولبني عمه اسقاط الاتاوات المستقره عليهم
لصاحب زبيد في كل سنه ستون الف دينار وشرط لهم مفلح انه يصبغ لهم اعمال
الوادبين وهي اعمال متسعه فسار الشريف في الف فارس وعشره الاف راجل ناصرا
لمفلح على اهل زبيد فلقيهم العابد سرور فكسر مفلحا والاشراف الذين معه وكسر العرب
على المهجم فلما كسرهم قلده فاتك بن منصور المهجم وما يليها من الاعمال الشماليه وهو
مور والواديان فاستقر سرور بالمهجم وعاد مفلح الى حصن الكرش فمات به سنه
تسع وعشرين وخمسمايه فخلفه ابنه منصور بن مفلح وقام بحرب الغلد سرور مده والعام

بالوزارة يومئذ اقبال الفاتكي فلما طال الامر على منصور بن مفلح خذله امراؤه
واسلموا عنه وسئم الناس عض الحديد وافراق الاوطان فاستامن منصور
بن مفلح على يد العابد سرور ودخل معه زبيد والوزير يومئذ اقبال الفاتكي فخلع على
منصور وانزله دار ابيه فلما كان من الغد قبض عليه وقتله لليلة الاتية الوزير اقبال
فغضب الملك فاتك بن منصور والعابد سرور الملك فاتك بن منصور بالوزير اقبال ثم انفا
على دخوههم الوزير اقبال علم ان السلطنة حتى سقاه سما فمات وكانت وفاة
السلطان فاتك بن منصور بن فاتك بن جياش في شعبان من سنة احدى وثلثين وخمسمائة
ولم يتم للوزير اقبال العبد تسميته ملك فاتك بن منصور حال برضى وكان قد نشا حال
واستادون في دار السلطان فاتك بن منصور وامه الحرة علم فلم يختصوا الوزير
اقبال هو الذي قتل سيده وسيدهم جعلوا الوزارة والتدبير بيد العابد ابي محمد
سرور فهو الذكر جنابهم وفي الغد امامهم قال عمان في كتاب المفيد واما العابد ابو محمد
سرور الفاتكي فجنسه من الحبشه امحره وكل ما اورده عنه فهو نقطة من بحر فضله
ونبذة من مبادي امره ان منصور بن فاتك المقتول الوزير اقبال اشترى سرورا وثلثه الحرة
علم واستولدها فاتك بن منصور ابتاعت لولدها من الحبشه وصفا اصغارا
كان هذا سرور احدهم فتربى في حجرها تربية خاصة فلم يلبث ان برع
وبرع فولته زمام المماليك وجعلت اليه الرياسة على كل من في القصر من صغير
وكبير فساد وسد ودبر ثم ولي العرافة على طائفة من الخدم فملكهم بالاحسان
والصفح عنهم ثم ترقت به الحال الى ان ولي الخلافة بين السلطان وبين الوزير بالاذن
واستغنى به عن الائمة وكان الزمام الناظر يومئذ هو الشيخ صواب وكان يميل
الى

الى الدين والتحلي للعيان فاذا عوتب على ذلك قال ان القايد ابا محمد سرور وهو صاحب
الامر والنهي علي وعليكم دع علي مولانا وليس شي يخرج عن امره وهو اهل ان يقلد
امور الناس في المواهب والعقاب والحل والعقد ولم يزل القايد ابو محمد سرور
مرقيه الاحوال حتى اخرج الوزير مفلح امر زبيد كما ذكرنا ونشبت الوحشه
التي جرت بينهما حتى مات مفلح في الجبال بعد مدة ووقايع تموت في كل وقعه بينهما العدد
العديد والكثير من الفريقين حتى كانت العاقبة لسرور ثم رقت به الحال ان اخرج اقبالا
من الوزاره وصار مكانه الامور يطول شرحها وكان شجاعا مقداما لا يهوله الرجال
قال عبد الحسن ابن اسمعيل وكان القايد ابو محمد سرور اذكر وقد سار الشريف غانم
بن يحيى السليماني في نصرة الوزير مفلح على سرور وكان مع الشريف غانم الف فارس
وعشرة الاف راجل وانضم اليهم الوزير ومن معه من العساكر وانضاف اليهما من
العرب بنو مسعل وهم احلاس الخيل وفرسان الليل وبنو عمران وبنو علي وبنو حرام
والحكميون في جمع كثير وجهوا الينا ونحن في عدد يسير وكان القايد سرور قد ركب
الى زبيد يستنفر الناس وكانت الوقعة بالمهجم وبينها وبين زبيد ثلثة ايام فقلت للقايد
سرور ان هذه امور وما نحن في هولاء كقطرة من اليم او لقمة من الفم فقال امسك عليك
فوالله ان الموت عندي اهون من الهزيمه ثم التقى القوم فكانت الهزيمة على الوزير
مفلح والشريف غانم ومن معهما وبصدق خاطر القايد ابي محمد سرور في نفس المؤالف
والمخالف وكان قبل ذلك قد خرج الوزير مفلح والقايد سرور الى عدن لقتال
وكان قبل ذلك قد خرج الوزير مفلح والقايد سرور لقتال الداعي سبا بن ابي السعود
فلما صاروا على نصف مرحلة من زبيد نادى محمد بن مالك بن عاش بن نجاح يا الحرة وعلي

الداعي سبا بن ابي السعود

ولدها فاتك بن منصور من فاتك بن جياش في زبيد حين خلت من العسكر فكان
محمد بن فاتك داخل الامان لبلاد ووقف لعراس بدبه وفاضت البلد عليه بالنهب
واوسنون زهيد منصور بن من الله الفاتكي واستعمت الحرة هي وولدها
بعلوا الدار فلما اتصل العلم بالقايد سرور وكان في ساقة العسكر السائرين
الى عبد الله سيرا حثيثا ودخل المدينة ونادى مولاه من خلف الدار وقال ارسولي
الحبال فانا سرور فرفعه الاستاذون والتسالحا حتى وصل الى مولاته ومولاه
فسلم عليها وسكن روعهما وقال هذه العساكر طوع سواعده ثم اخذ مائة وخمسين
استاذا فالبسهم زي الرجال من الدروع والسلاح وفتح الطيقان وصاح الجميع صيحة
~~ولعلمه هذا او محمد بن فاتك بن جياش على سرير تحت طيقان وصاح الجميع صيحة~~ هذا
ومحمد بن فاتك بن جياش على سرير تحت طيقان الدار ثم رماه بحجر ولم يخطه وجه محمد بن فاتك
فهشمت نفسه عند تلك الصيحة العظيمة فانهزم محمد بن فاتك هو ومن معهم من تلك
الساعة وخرجوا من باب البلد ليلا ولم يصل العسكر الا في الظهر من صبحة تلك الليلة
فهذه بعض المقدمات الموجبات لتقدم سرور على جميع اهل الدولة **وكان** كريما جوادا
ولي المهجم وهي كرسي ملك كثير وكان يقيم في زبيد من هلال ذي القعدة الى اخر يوم من
شعبان ثم يخرج من زبيد فيصوم في المهجم شهر رمضان اسماعيل يخرج عن حد الوصف
وقال الشيخ عبيد بن يحيى رزق القايد سرور كانت وصيفه مطبخه في شهر رمضان
كل يوم الف دينار وقال وكنت اسابقهم في سنين اذا طلع المهجم من زبيد وذلك في اخر
شوال لاخذ امانا على قريب من المدينة اجعل الناس على الرواح الى القايد على اختلاف
طبقاتهم ويقفون له على تلك عادتها لكرما والطايفة سلم عليه الفقها الشافعية

[illegible]

[illegible]

والحنفيه والمالكيه وكان حين يراهم يرحل لهم ويسلم عليهم راجلا ولا يرحل لغيرهم
ثم يحى بعدهم التجار فاذا انصرفوا جاءت العسكريه افواجا افواجا فاذا دخل المدينه
التجار فاذا انصرفوا دخل المدينه وقضى حق السلام على السلطان مضى للوقت الى مولاته
الحره الصالحه علم فاذا دخل عليها القصر من كان عندها فلا يبقى عندها صغيرا
ولا كبيرا الا جاريتها غزال وهى اخت زوجته وجاريتا مولاتها مسرور وكافور مولاتا
النسوه يمشون على سوال الحره ويتشبهن بها فى افعالها واقوالها فاذا وصل الى
مولاته الحره نزلت عن سريرها الى الارض اكراما له وتجلا المقدم وتقول له انت يا
ابى يا مولاى يا مولانا بل رجلنا الذى لا يحل لنا ان نخرج عن طاعته فى شى فيصيح بالبكا
ويهوى بعفر خده بالارض الى ان يتولى مدها عن الارض ثم يتساهرن النسوه الثلث
الى طرف المجلس بحيث لا يسمعن القول فيقعى حسنا اليها بما يريد ان يفعله من التدبير
فى تلك السنه من ولايه وعزل وانعام ونقل ثم لا يزال واقفا بين يديها والملك النسوه
واقفات حتى يقوم الى صلاة الظهر ثم يخرج الى مسجد وهو على باب دار فيجده التسع
من كثير الناس الذين لا يستطيعون الخروج الى القلعه فيسلم عليهم ثم يصلى الظهر ويدخل
بيته **قال العماد** فى بعض ما اثبت بخط كاتبه حرمه الصدقات المعتاده التى كان يرفعها
عند وصوله الى بيته الفقها والقضاه والمتصدرين فى الحديث والنحو واللغه وعلم
الكلام والفروع اثنى عشر الف دينار كل سنه خارجا عن صلة العسكريه مع كثرهم
وحكى عبد بن يحيى وغيره ان الهدايا التى كان يفعلها فى كل سنه برسم حواشى السلطنه
من الجهات الازمه ووصفان الخاص عشرون الف دينار هديه وصله خارجا عن رسم
المستمر **وحكى** عنهم ان المحمول الى بيت مال مولاته الحره علم وحواشيها وذراريها ومن

ما يحمل الى السيده فى كل سنه [illegible]

من الطعام

ملوك بها على وجه الهديه اثنا عشر الف دينار وكان يخرج الى المسجد لنصف
الليل ويتلو ويقول انما اخرج في هذا الوقت لعلي اجد احدا من اهل الشوبات وارباب
السفر الذين لا يقدرون على الوصول الي بالنهار اما لكثرة من الناس او لكثرة من الحجاب
ثم اذا صلى الصبح ركب اما الى فقير يزوره او الى مريض يعوده او ميت يحضر دفنه او وليمة
او عقد نكاح يحضره ثم لا يخص بذلك احدا دون احد بل يفعله لكل من يعرفه وكل
من دعاه اجابه صغيرا كان او كبيرا وكان المتظلم من الرعيه يقوم عليه ويحسن له في
القول وهو امن غيرته وغضبه وسورته وكان اذا دعي الى مجلس الشرع حضر
ولا يوكل كما يفعل بعض الجبابرة بل من دونهم من عصاتهم كان اذا حضر يقعد بين يدي
الحاكم تواضعا ودخولا تحت امر الشرع الشريف لينفذ به غيره وكان محبا
للعلما والفضلا وكان اذا رجع بعد الركوب للزيارة والعيادة كما ذكرنا يصل الى دار
السلطان فيدخل ويسلم ثم يسال السلطان في قضاء حوايج الناس على اكمل الاحوال فاذا
كان وقت الغدا ركب الى بيته فقال فيه الى وقت الزوال ثم يخرج الى المسجد في اول
زوال الظهر فلا يشتغل بعد الفريضة بشي سوى المسندات الصحيحه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى صلوة العصر فاذا صلى العصر دخل بيته فقعد فيه الى الغروب
فاذا جا وقت الغروب خرج قبل الغروب الشمس الى المسجد فاذا صلى ناظر الفقها
من بعدها الى وقت صلوة العشا فصليه وربما يطلب المناظرين في بعض الليالي فيركب
حمارا او اخذ وصيفا من يديه حتى يجمع بالجامع المسكه على المشهور في بعض المهام
ولم يزل هذا حاله في سنة تسع وعشرين وخمسمايه الى ان قتل في مسجده ساجدا في الركعة الثانيه
من صلوة العصر يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب من شهرا حدى وخمسين وخمسمايه

وكان الذي قتله رجل يقال له محرم من اصحاب علي بن مهدي ثم قتل قاتله في ملك
الحبشه بعد ان قتل جماعه من الناس قال الجندي ومسجده في زبيد يعرف الى
الان بمسجد سرور وهو غربي المراع قال ولا يعرف من هو سرور الا احاد الناس الكبار
واما عامة الناس من اهل زبيد فيعرفون انه من المساجد المنسوبه الى الحبشه والله اعلم
قال عماره ولم يتم الدوله بعده الا قليلا حتى ازالها ابن مهدي وملك زبيد واعمالها
وذلك انه لما قتل القايد سرور في التاريخ المذكور نافس القواد واعيان الدوله على
موضعه واشتغلوا عن تدبير المملكه وتحصين القواد واعيان الدوله على موضعه
وكان ابن مهدي قد طلع من بلاد العرب الى الجبل وذلك بعد ان ماتت الحره علم وكانت
وفاتها في خمس واربعين وخمسمايه فحصن ابن مهدي حصنا يقال له الشرف وهو اجل حصون
وصاب المطله على وادي زبيد من بلاد اليمن فلم يزل يكرر الغزو ويضعف البلاد
واخرب القرا التي حول المدينه حتى اخلاها عن اهلها ولم يبق الا المدينه فاخذها وذلك
بعد ان لاذ الحبشه بالامام احمد بن سليمن صاحب المصرف وسالوه ان ينصرهم على ابن
مهدي فقال لا افعل حتى تقتلوا اميركم فاتك بن محمد بن فاتك بن جياش وكان فاسقا
في نفسه وبلغ من فسقه انه يجعل في بطنه برنيما كالنساء فقتله عبيده في سنة ثلث
وخمسين وخمسمايه ثم وصل الامام احمد بن سليمن الى زبيد بعد قتل فاتك بن محمد المذكور
لنصر اهل زبيد فعجز عن نصرهم ليقضي الله امرا كان مفعولا فلما تحقق ابن مهدي ضعف
الحبشه عن مقاومته لغزا الى زبيد فحاصرهم حصارا شديدا وضيق على اهل زبيد حتى
بلغ بهم اكلوا الميته في مدة حصارهم وروي انه زاحفهم سبعين زحفا حتى افتتح المدينه
فملكها السنه التي في التاريخ المذكور الذي سياتي ذكره ان شا الله تعالى في دولته الموصوفه

الفصل الرابع في ذكر قيام السيد علي بن مهدي القائم باليمن وزوال الحبشة وانقضاء دولتهم

قال علي بن الحسن الخزرجي رحمه الله تعالى
الله بإحسانه كان زوال ملك الحبشة وانقضاء دولتهم على يد السيد أبي الحسن علي بن مهدي
بن علي بن داود بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عبد الحميد بن عبد الله بن الأغلب بن أبي الفوارس
بن ميمون الحميري الرعيني وكان يسكن هو وأبوه العنبرة من الوادي زبيد في أسفل الوادي
قريبة من البحر وكان أبوه رجلاً صالحاً سليم الصدر ونشأ ولده علي هذا على طريقة أبيه
في العزلة والتنسك والعبادة ولم يزل من سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة كلما دخلت أشهر الحج
يخرج حاجاً على نجيب له إلى سنة ست وثلاثين وخمسمائة فكان يلقى علماء العراق ووعاظهم
ويباحثهم في علومهم ويطلع من معارفهم فلطف له الوعظ وانطلاق اللسان ويحذر من صحبة الملوك
وحواشيهم وكان رجلاً طويلاً أسمر اللون فصيحاً مليح الجسد من طويل القامة
معتدل الجسم حسن الصوت طيب النغمة حلو الإيراد غريب المحفوظات من غير حشو
قائماً بالوعظ والتقشف وطريقة التصوف أي قيام وظهر أمره في سواحل الوادي زبيد
وكان يحدث في أحوال المستقبلات فيصدق وكان ذلك من أقوى عدده في استمالة قلوب
الرجال ولما ظهر في سواحل وادي زبيد وفي العنبرة واستظل بالقصب والأخصاص
وكان له بها ذكر وشهرة بالصلاح والعبادة والمكاشفة والوعظ وكان يسكن في بعض
الأماكن ويكثر الوعظ ولا يقبل هدية ولا صدقة وكان رقيق القلب سريع الدمعة
غزير الأسى في عبرته على مر الأوقات وكان أول ظهوره في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة
فلم يزل على ما هو عليه من العبادة والعزلة والوعظ ويعيب الناس على الملوك ويحذر صحبتهم
واتباعهم فبلغه بذلك عند الحرة الملكة علم أم فاتك بن منصور مكانه فأطلقت له

جراح ارضه واراضي من يلوذ به من قريب او صاحب وذلك في سنة تسع وثلثين وخمسمائة
فلم يمض لهم هنيهة حتى اثروا واتسع بهم الحال وركبوا الخيل وكانوا كما قال ابو الطيب
المتنبي فكانما نتجت قياما تحتهم وكانهم ولدوا على صهواتها ثم اتى قوم
من اهل الجبال لما القوه على النصر له وكانت بيعته بالقضيب من وادي زبيد فخرج
من تهامة اليمن سنة ثماني وثلثين وخمسمائة فاجتمع معه من الرجال الحوامي اربعون الفا
فقصد بهم الكدرا فلقيهم القائد اسحاق بن مرزوق السحرتي بمن معه من اصحابه فهزموا ابن مهدي
ابن مهدي واصحابه وقتلوا منهم طائفة وعفوا عن اكثرهم فعاد ابن مهدي الى الجبال
فاقام بها الى سنة احدى واربعين ثم كاتبت الحرة علم وسالها ذمة له ولمن يلوذ
به ففعلت الحرة له ذلك على كره من اهل دولتها وفقهاء عصرها ليقضي الله امرا كان
مفعولا فعاد الى وطنه واقام يستعمل الملك عدة سنين وهي مطلقة الخراج حتى اجتمع
عنده مال جليل كان يقول في وعظه ايها الناس ازف الامر ودنى الوقت كانكم بما اقول
لكم وقد شاهدتموه عيانا فلما توفت الحرة في سنة خمس واربعين وخمسمائة كما ذكرنا اولا تبعه
اصحابه في سنة واربعين وكانت بيعته الثانية بالقضيب ايضا ما بايعوه على الجهاد بين
يديه باهل المنكر وهم الحبشة ومن عاضدهم من العرب واكثرهم الاشاعرة امرهم بقتل من خالفه
وان كان من قومه او قومهم ولما استطمت البيعة له قام فيهم خطيبا فقال في اثنا خطبته
والسما جعل الله فنا الحبشة الا بايديكم وعما قليل ان شا الله سوف تعلمون ان الله
العظيم رب موسى وهرون اني عادوا علاد وصحبه عمود واني احبكم ولا اكرهكم واعدكم
ولا اظلمكم ولئن كنتم امنحتم قليلا لتكثرون او وضعا لتشرفون او اذلا لتعزن حتى تصيروا
ملوكا في العرب والعجم ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى قال ا

/١٧/١. وحمد الله العظيم على كل يوم من يوجد الآخر منكم ببلاد الحبشه واخوانهم
ولا يخولنكم اموالهم واولادهم بما قال قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا ثم ارتفع الى الجبال فاصبح في موضع تعال الله الدار شر
من بلاد خولان ثم ارتفع الى الحصن تعال الله الشرف وهو لبطن من خولان تعالى الهم
فسماهم الانصار وسمى من صعد معه من تهامه المهاجرين ثم شاططنه بكل احد منهم
هو من صحبته خوفا منهم على النفسه فاحتجب عنهم واقام في الانصار رجلا من خولان
تعال الله سنان محمد ولقبه شيخ الاسلام واقام في المهاجرين رجلا من العمرانيين سماه
الشوفي ولقبه ايضا شيخ الاسلام فجعلهما النقيبين على الطائفتين ولا الخاطبه ولا
يصل اليه احد سواهما وربما احتجب بلا رونه وهم يتصرفون في الغزو ولم يزل الغارات
الغارات على تهامه وبراديها حتى اخرب الحوان المصاقبه للجبال والحبشه بونيد
معنت لا ابدال بالمراكز ولا العيون شيا بوجوه كثيره منها ان الحصن الذي تعال الله الشرف
حصن منيع بنفسه وبكثره خولان وان الانسان اذا اراد الوصول الى حصن الشرف
مشى في واد ضيق بين جبلين مسافه يوم كامل وبعض يوم فاذا وصل الى اصل الجبل
الذي فيه الحصن احتاج الى الطلوع الى نصف يوم حتى يقطع العقبه ومنها ان
الوادي يتصل مستبله من تهامه لشعاب عظيمه اذا كمنت فيه الجيوش العظيمه والعساكر
الجرار بينها لم يعلم بها احد وكانت عساكر ابن مهدي اذا غارت على اعمال
تهامه ولقيت في اخربه وادركها الفجر قبل ان يصل جبل الحصن كمنت في بعض تلك
الشعاب فلا يوصل اليها ولا يقدر عليها ولم يزل من يعلمه مع اهل البوادي حتى

اجدب جميع البوادي وبطل الحرث والعمارة في مدنهم وانقطعت القوافل وبطلت
الاسفار وكان يامر اصحابه ان يسوقوا ما وجدوه من الدواب والمواشي ومن الرقيق وغيره
فما عجز عن المسير عقروه ويعملون من ذلك ما ارعب وارهب قال عمارة في تعليقه وليس
ابن مهدي عند الداعي محمد بن سبا صاحب عدن بمدينة ذي جبلة سنة تسع واربعين
وخمسمائة وقد قصد الداعي مستنصرا على اهل زبيد فلم يجبه الداعي وعرض عليه محنته
وعقد لي ربعه عرض على جميع اصحابه قال علي بن الحسن الخزرجي عامله الله بلطفه
وفي هذه السنة المذكورة اعني تسع واربعين وخمسمائة كانت قصة اهل قرية المعلف
فيما رواه الامام ابو الحسن علي بن ابي بكر بن فضيل قال وهي قرية فيما بين الكدرا والمهجم
في ارض تهامة قريبة من قرية الجثة ارسل الله عليهم سحابة سوداء من قبل اليمن فيها
رجف شديد وبرق وسعل بارد يلهب فلما راوا ذلك راعت عقولهم من هول ما راوا
فالتجا بعضهم الى بعض المساجد وبعضهم الى عرف واحتملت الريح اكثر القرية من تحت الثرا
بمساكنهم وما فيها من المواشي والدواب والنساء والاطفال فالقتهم الريح في مكان عن قريتهم
بخمسة اميال فوجدوا احدث القتهم الريح صرعا وبقي بعضهم اياما ذاهبين هم صم وعمي وخرس
حتى ماتوا وقيل حملهم الريح والقتهم في البحر ومن كتاب المستبصر قال هما قريتان من اعمال
الكدرا تسمى احداهما المعلف وتسمى الاخرى الاسجلة قال فسمع القوم في صباح يوم من
الرجال بحرث والنساء بغزل والحمير بنهيق والكلاب بنباح اذ ارتفعوا عن الارض هم ابهم
ورجالهم ونساهم وغابوا عن اعين الخلق فلم يدر احد ما فعل الله بهم ولا اين كان مسيرهم قال
وكان ذلك في سنة اربع وستين وخمسمائة والله اعلم قال علي بن الحسن الخزرجي وفي سنة
تسع واربعين ومائة سقطت من السماء حجر ووقعت في العلاحقة وهي موضع قريب من مدينة

ذي حجه ووقعت رجفه شديده فتزلزلت فيها الارض باهلها وذلك في يوم
الجمعه السادس من شهر ربيع الاول من السنه المذكوره واشتق السما نصف النهار
وظهر نجم وبعده دخان من الجانب الاخضر وحصل بعد ذلك زلزله سعوبد في اليمن
من صنعا الى عدن هلك فيها عدد كثير من الناس وانهدم كثير من الحصون والقرى والمساكن
من ذلك حصن حب انهدم بعضه وهلك فيه ثمانيه انفس وانهدم من حصن عزان العمه
ومن العراوي في حمله العليا والسفلا انهدمتا جميعا ومساجدهما وهلك فيها
نفر وانهدمت قريه صلاعه وهلك فيها اربعه عشر انسانا وانهدم بيمان
منزل مسلم بن حسين وهلك فيه خمسه نفر وانهدم منزل علي بن احمد بن عمار ايضا
علي ثلثه نفر ومنزل اخيه علي بن احمد علي ثلثه ايضا وانهدم منزل العفر وهلك فيه
خمسه ونفرات معاه وانهدم قصر محمد بن مسلم وهلك هو فيه وانهدم دار
بن عبد السميع وهلك فيه اثنان وانهدم في بعدان الى راس وادي برار عده مساكن
ومنازل ولم يهلك فيها احد وانهدم في السحول دار ابن العرب وهلك فيه سبعه
وانهدمت قريه العقارب وهلك فيها ثمانيه وانهدمت المحض وهلك فيها تسعه
وانهدمت قريه ذي الملكي وهلك فيها اربعه عشر نفرا وانهدم منزل ذي فهاد علي
اربعه وانهدمت اكمه الرصعه وهلك فيها خمسه عشر وانهدم منزل معمر عليه وهلك
فيها سبعه وانهدم بعض دار ابن عباس وهلك فيه خمسه وانهدم قصر بني معمر بالجله
وهلك فيه خمسه وخمسون انسانا وانهدم قصرهم الاعلى وهلك فيه سبعه وانهدم
بعض المحله وهلك فيه ثلثه عشر نفرا وانهدمت اكمه الجاه كلها معا وهلك
فيها سبعه وستون نفرا وانهدم حصن شواحط وهلك فيه سبعه وثلثون وانهدم
حجر

حصن ذي الحرشه وهلك فيه سته واربعون وانهدمت اكمه سمارم وهلك
فيها احد عشر وانهدم في الشواني حصن الطعز وهلك فيه ثمانيه نفر وانهدم
حصن المجمه وهلك فيه خمسه وثلثون وانهدم نعمان الامير بجنه وهلك
فيه ثمانيه عشر وانهدم المسجد على اربعه وانهدمت رحاب وهلك فيها سته
وعشرون وانهدم المتعل بالسماري وهلك فيه ثلثه نفر وانهدم منزل المالح
بغلاس وهلك فيه سبعه وانهدمت اكمه الصحافي وهلك فيها سبعه وانهدم
منزل دار ابن مصباح بغلاس وهلك فيها ثمانيه عشر من اهله وثمانيه عشر من غير
اهله وانهدم قصر حيران بجدد وانهدم دار على اكمه المشرق وهلك فيه
اربعه عشر وانهدم قصر بن ضابر وهلك فيه خمسه عشر وانهدم في احاضه
حصن الخضرا وهلك فيه خمسه وسبعون وانهدم حصن بعوز وهلك فيه سته نفر
وانهدم حصن سعيب وهلك فيه ثلثون وانهدم منزل ال الربيعه وهلك فيها
اثنان وانهدم بعض حصن برش فانهدمت قريه الثفادي ولم يهلك فيهما احد
وانهدم دار بالازباد بحت حصن الجد وهلك فيه خمسه وانهدم من غنه حصن خاينه
والبقعه والمفرعه بزلزلت وانهدم بعضها ولم يهلك فيها احد وانهدم حصن
شار وهلك فيه اثنان وعشرون رجلا وانهدمت اكمه الما وهلك فيها ثمانيه عشر وانهدمت
اكمه معدم وهلك فيها اثنان وعشرون ولغي منهم واحد وانهدمت سموع دورها
ومساجدها وهلك فيها ثلثه وعشرون وانهدم بعض قريه ورالي وهلك فيها ثلثه
وانهدمت مدينه اب وهلك فيها ثلثمايه ونيف ثلثما وسبعون وانهدم منزل
الرديني بكراب وهلك فيه ثمانيه عشر وانهدم منزل الطهرح وهلك فيه اثنان وثلثون

وانهدم منزل الكبير وهلك فيه تسعة عشر وانهدم منزل الخليف وهلك فيه
اثنا عشر وانهدم بعض الرضمة وهلك فيه ثمانية عشر وانهدم منزل المواشي وهلك
فيه اثنا عشر وانهدمت قرية ذي حوال وهلك فيها سبعون وانهدم اكثر
اناهر وهلك فيها ثلثة وتزلزلت مدينة ذي جبلة وتشعث بعض قصورها ودورها
وهلك فيها اثنان وانهدم منزل الشعبي وهلك فيه ثمانية وانهدم على جبل ذلدان
وهلك فيه اربعة وانهدمت اكمة الحمرا على اهلها وهلك فيها اثنا عشر وانهدم منزل
بنفليح وهلك فيه ستة وانهدمت قرية السمر وهلك فيها ثلثون وانهدم في العجمة منزل
بن عبد السلام وهلك فيه خمسة وانهدمت حصون المسواد وهلك فيها جملة للفقر
وانهدم في ثبات دار على صاحبه وانهدمت قرية المقطع جميعها وهلك فيها عشرة
وانهدم بعض قرية عناب وقصر الشعبي ولم يهلك احد وانهدم الثواني دار ياسين
وهلك فيه اثنا عشر وانهدمت دور ومنازل كثيرة وتشعثت من العرى في الدور والمساكن
ما لا يحصى عدده الا الله عز وجل وهلك من المواشي والانعام شي كثير وكان وحصل
قبل ذلك زلزلة شديدة في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة
اربعين وخمسماية فسقط كثير من الدور والقصور والحصون ومادت الارض باهلها ميدا
شديدًا ولم يهلك فيها احد من الناس والله اعلم قال ابن الحسين الخزرجي رحمه الله وخص
بالقبول والمادح علي بن مهدي من مدينة ذي جبلة من عند الداعي محمد بن سبا الى
الشرف وذلك في سنة تسع واربعين وخمسماية دبر على قتل القايد سرور الفاتكي ولم
يزل يرصده حتى قتله في التاريخ المذكور وهو سنة احدى وخمسين واشتغل روسا
الحبشة بالتنافس والتحاسد على مرتبته وكانت الحرة علم قد توفيت قبله في سنة
خمس

خمس واربعين كما ذكرنا ولا فانفتح على اهل الدوله بعد القاسم شر وباب الشر
المشدود وانحل عقدها المشدود ففارق ابن مهدي حصن الشرف وهبط
الى الداشر ومنه ومن مدينه زبيد اقل من نصف يوم فتوجهت الرعايا اليه وعرف
البلاد وهم الذين كانوا رعايا الحبشه وكان الرجل من اصحاب ابن مهدي يلحق اخاه او رهينه
او معرفه بمن موضع الحبشه اما مزارع او راعي ماشيه او حارس ضيعه فيقتله
ولم يزل الامر على ذلك ثم ان ابن مهدي زحف بجموعه الى باب المدينه في جيوش لا تحصى
كثيره وحدثني غير واحد من اهل زبيد ممن ادرك الحصار من زبيد قالوا لم تصبر امه على
الحصار والقتال ما صبر عليه اهل زبيد وذلك انهم قاتلوا ابن مهدي اثنين وسبعين
زحفا يقتل في كل زحف من عسكره مثلهم وصبروا على الضر والجوع حتى اكلوا الميته
من شده الجهد والبلا ثم انهم استنجدوا بالامام احمد بن سليمن الهدوي صاحب صعده وبذلوا لهم
طمعا في ملك زبيد وكانوا اشترطوا ان يملكوه عليهم فقال لهم الامام احمد بن سليمن اذا
قتلتم مولاكم فاتك نصرتكم على عدوكم فوثب عبيد من فاتك بن منصور بن فاتك بن جياش
عليه فقتلوه في شهور ثلث وخمسين وخمسمايه ثم عجز الشريف عن نصرتهم واشتد الحصار
وطال الامر حتى دخلت المدينه قهرا في يوم الجمعه الرابع عشر من شهر رجب من سنه
اربع وخمسين واقام فيها بقيه شهر رجب وشعبان وشهر رمضان وتوفي يوم السادس
من شوال من السنه المذكوره سنه اربع وخمسين وخمسمايه فكانت مده ولايته في زبيد
شهر واحد من السنه المذكوره سنه اربع وخمسين وخمسمايه شهرين واحد وعشرين
يوما والله اعلم ودفن في الموضع المعروف بالمشهد من زبيد وكان في عقبه لولده
والامر ان يجعل جامعا تصلي فيه الجمعه بطيل ما فعلته الحره الزكيه فعل

حـ م
قاله

انه جميع ما اوصاه به ابوه من ذلك وكان المسجد مسجدا كبيرا يصلى فيه الجمعه
وهو قبلي المدرسه المعروفه في زماننا بمدرسة المبلبين وقد خرب بعد ذلك
وجعل اصطبلا لبعض ملوك الغز قال علي بن الحسن الخزرجي رحمه الله واخبرني
والدي رحمه الله قال ادركته وقد خرب بعضه وبعضه قائم العماره يجعل فيه
الفرشخانه والمحامل التي للسلطان وكانوا يسمونه معقاب عاتكه ثم ان السلطان
الملك الاشرف اسمعيل بن الملك الافضل اراد ان يجعل موضعه مدرسه وشرع البنا
في تاسيسه وشاهدتهم في مدة استمرار القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم
مسد اقي زبيد يبنون في اساسه بالاجر والطين وقد قسم المعمار على زبيد مقدما
وموخرا او السلطان رحمه الله في اشد ما يكون من الاهتمام بذلك ثم انثنى عزم السلطان
عن ذلك الامر ثم بعد ذلك جعله مناخا للجمال فهو اليوم مناخ جمال السلطان الملك
الناصر من مدة سنين ولله الامر من قبل ومن بعد ولما توفي علي بن مهدي في تاريخه
المذكور قام بالامر بعده ولده مهدي بن علي بن مهدي فغزا البلاد ودوخ الملوك
وصالحه الداعي عمران بن محمد بن سبا عن مدينة عدن والدملوه بمال معلوم هذه روايه
الجندي وقال صاحب العقد اليمني لما توفي علي بن مهدي في التاريخ المذكور بمدينة
زبيد دفن بها وعمل اولاده على قبره مشهدا وصاروا يحجون اليه ثم ولي الامر بعده ولده
عبد النبي واخوه مهدي ابنا علي بن مهدي وكان عبد النبي متوليا امور المملكه وتدبيرها
واخوه المهدي متوليا امور الجيوش والسرايا فاستباح بلادا كثيره وقتل عالما
عالم واغار الى الحج مرتين احداهما في شعبان من سنة ست وخمسين والثانيه في رمضان
من سنة سبع وخمسين وخمسمايه فقتل من اهل الحج في المعارك عددا كثيرا وسبى الحريم ونهب

اموالا

اموال الائمة وقيل في ذلك اشعار كثيرة منها **قول** الهبي الشاعر

الحرمي افنى رجال الحجري بعدن والبيض والسمر في اكف ظمان ۞ كلا ومهدي فارس بطل وصهر زحيو ثم ملا

اخر

لمن عسكر كالليل يعدو ويدهمه ويرهو ويمون بالرماح يسومه ۞ بالجاه اماما دلو الحمد سادا وامما طالبا دوا

قال ثم غارا في شوال من السنة المذكورة فحصر اهل مدينة الجند اربعة عشر يوما ثم
دخلها يوم الاثنين غرة ذي القعدة من سنة ثماني وخمسين وخمسمائة فقتل اكثر من وجد فيها
من صغير وكبير ورماهم في البير التي في المسجد وحرق اكثر دورها وحرق المسجد على من فيه من
الضعفا والعجايز والعواكف وما كان من اموال الناس والشرح والودايع وقتل اهل
القرية والذين وقد كان اهل الذين هربوا الى قتلها واختفوا في الكهف ذي عراكص
فنبه عليهم صوت حمار لهم حتى تطلع اليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة **قال** الجندي ثم عاد
الى مدينة زبيد وقد اصابه طاير تقطر حشمه منها بعد ان ظهر به شبه احراق النار
فلم يزل الا في محنة وقد يرتش له بالعطر المدوف فلما صار في زبيد توفي في مستهل
ذي الحجة من السنة المذكورة **وقال** صاحب العقد لما رجع مهدي الى زبيد اقام بها
اياما ثم مرض في المحرم اول سنة تسع وخمسين ولم يزل له الى ان توفي يوم الاحد الثامن
عشر من الشهر المذكور وقبر في المشهد مع والده **فاستقبل** بالامر عبد النبي وامر اصحابه
بالخروج الى وادي ابين فخرجوا اليه وحربوا العربية المعروفة بالطريه واحرقوا ابين
يوم السبت الخامس عشر من صفر سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم وقع في تهامة حطمة
عظيمة في سنة ستين وخمسمائة فلم يتحرك عبد النبي الى جهة من الجهات فلما وقع المطر واخصب
البلاد اغار في شامي تهامة على الشرفا بني سليمان فبلغهم النذير فاهربوا فلحق
بهم طايفة فقتلهم وفي جملة من قتله منهم الامير الكبير الشريف وهاس بن علي ثم ركب

ں

بن حمزه بن دهاش السليمانى واخذ اموالهم وسبى حريمهم وفى ذلك يقول عبد النبى بن
مهدى فى قصيدته المشهوره التى اولها لمن طلول باكماكالكس معلما تلمع بها
المطلما والاخف المكرما ثم قال بعد ذلك لو بت بوها بن ضحا واسدريه
من جا مطلع من تحت الرجا ير ضحاها ثم خرج اخوه على بن مهدى من زبيد لغماره الحنيدج [illegible]
وكان خروجه فى يوم الثالث عشر من شهر ربيع الاول من سنه احدى وستين وخمسمايه وحج
جران وابتدا فى عمارتها يوم السبت الخامس من الشهر المذكور واقام بها الى اخر الشهر
المذكور ثم اغار على الجوه وكان بها عسكر الداعى عمران بن محمد بن سبا ووقع بين العسكرين
قتال شديد وقتل من كل طايفه طايفه وانهزم عسكر الداعى عمران بن محمد بن سبا ودخل
عسكر ابن مهدى الجوه وحرقها وقد كانت بعد مقتله غار على الجوه ايضا فى بعض الاعياد
وطرق اهلها يوم عيد فقال فى ذلك الشاعر الهمدانى يذكر بقتل من الجماه ضراغما
وسر بطرد والا وصوارما علويه مهديه قلدتها من ال مهدى همما ماجاسا
وكذلك ليس يروق ابسه العلى الا اذا كنتم لها دعايما صبحا احا واخواتها
سعوا الطغاه الجماه حماحما فى يوم عيد صبحو لو لا ايم فيها فاصبحوا اللحام ولايما
وجريتهم فيه مطاعم عيدهم وركبتهم لليمن هفات مطاعما ثم طلع عبد النبى الى الجند
فى جمادى الاخر من هذه السنه واخذ شرياف وتابعه ونقم وصبر فى رجب من هذه
السنه ثم عاد زبيد ثم خرج الى مخلاف جعفر فى اوائل العقد وحصر حصن المجمعه واخذه
يوم الاثنين الثانى من شهر ربيع الاول فى سنه اثنين وستين وخمسمايه وفى ذلك يقول
الشاعر قل للذات لا تسب الربلى بحث داك الفاحم الرجلى
انى فى عرى مجمعه لعلى غير منصل وملبكا كلما سالوا سال سيل العارض الهطل

ثم ام

ثم اخذ مدينة اب يوم الخميس من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واخذ الشماحي يوم الجمعة من الشهر المذكور واستولى على البلاد وبث السرايا والجنود في كل جهة ومكان وسار الى عدن فحاط اهلها فوصل السلطان حاتم بن علي بن الداعي بن سبا بن ابي السعود الزريعي يوم الاثنين السادس من ذي القعدة من سنة ثماني وستين وخمسمائة الى صنعا مستنصرا فخرج الى لقايه السلطان الحميد علي بن حاتم بن احمد بن عمران اليامي وقابله بالاتحاف والاسعاف الى ما طلبه من النصرة ثم نهض السلطان حاتم بن علي الزريعي الى بلاد حسب لعدان المستوثق من السلطان علي حاتم على انه ينهض معه عدان ينهض معه حتى ومدحج وصل السلطان حاتم بن علي الزريعي الى ذمار وقصد السلطان عبد الله بن يحيى والشيخ زيد بن عمرو واستنصرهم جميعا فاجابا الى ما طلب فكتب الى السلطان علي حاتم يخبره بما قد اجمع القوم عليه من نصرته فخرج السلطان علي حاتم من صنعا بمن معه من همدان وسنحان وبني شهاب وهمدو وغيرهم وكان خروجه من صنعا يوم السبت الثالث عشر من شهر صفر من سنة تسع وستين فوصل ذمار فاقام بها ثلثة ايام ثم سار من ذمار قبل خروج السلطان عبد الله بن يحيى والشيخ زيد بن عمرو تقدم الى ضيد فاقام هنالك الى ان وصله الشيخ زيد بن عمرو والسلطان عبد الله بن يحيى ومن معهما ثم تقدم السلطان علي بن حاتم بعسكره حتى حط في السحول في موضع تعاله الساشع فاقام هنالك الى ان وصله السلطان عبد الله بن يحيى والشيخ زيد بن عمرو واجمع الكل من القبائل هنالك ولم يزالوا الى يوم السابع والعشرين ونهضوا مجتمعين فحطوا في عقبة اب كالسيل والمطر وكان ابن مهدي قد قسم عسكره اثلاثا فحمل ثلثهم في قرية ذي جبلة الثلث الثاني في اكمة الكالي وجعل الثلث الثالث في حصن المستواد وحول الاثلاث فلما كان يوم الاربعا

الثاني من شهر ربيع الاول نهض السلطان علي بن حاتم ومن معه من سائر القبائل
وقصدوا اصحاب الجبابي وكانوا اجواد عسكر بن مهدي فلما التقا القوم انهزم
اصحاب ابن مهدي وقتل منهم عدد كثير واسر من عبيد الحي انه نحو من المائة وغنموا اكثر
من سهيش ومن رشا ومن كان معهم من سلاح وغيره وامسى السلطان علي بن حاتم ومن معه
في الجبابي واصبح يوم الخميس فقصد مدينة ذي جبلة فلم يجد بها من عسكر ابن مهدي احد
وكانوا قد هربوا من اوائل الليل والتجأ بعضهم الى دار الحرة اروى بنت عبد الله بن محمد الصليحي
فدخل السلطان علي بن حاتم مدينة ذي جبلة واستولى عليها واجار الحرة وجميع
من معها من عسكر ابن مهدي وغيرهم وقطعهم من اموال وخيول وسلاح واقام السلطان
علي بن حاتم ومن معه من القبائل بذي جبلة الى يوم الاحد السادس من شهر ربيع الاول
ونهضوا بجمعهم سائرين عابوه حتى وصلوا الجند يوم الاثنين السابع من الشهر المذكور
فوجدوها خالية من العساكر والرعايا قد دخلها بعض العساكر واقام السلطان علي بن حاتم
خارج المدينة الى يوم الاربعا السادس عشر من الشهر المذكور وبلغه ان ابن مهدي في حصن
تعز وقد اجتمع اليه اصحابه فنهض السلطان علي بن حاتم ومن معه من جميع القبائل
حتى وصلوا تعز فوجدوا عسكر ابن مهدي مجتمعين في ذي عدينة فوقع القتال الشديد
من الفريقين وكانت الدائرة على اصحاب ابن مهدي وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم من
خيلهم شي كثير واخذ منها كومانه فرس ونهب من سلاحهم وعددهم شي كثير ونهبت عدينة
لوقته نهبا عظيما وكان عبد النبي بن مهدي في اعلى حصن تعز على سطح من سطوح
الحصن فراى كثرة فرق فقال الا نصدقني ظني ان هذا علي بن حاتم فقيل له نعم هذا وكثرة
الجوانة لبسه همدان فاشتد بهما عند ذلك بكلام يقول اسعد الكامل

واعلم

92

واعلم بني ان كل قبيلة ... ستنزل ان نهضت لها قحطان

شرح السلطان علي حاتم الى الجند في اصحابه فلما كان يوم الخميس السابع عشر من الشهر المذكور اتى السلطان علي حاتم بخراب دار المملكة في الجند وهو ما كان بناه الداعي الممدوح المكين محمد بن سبا بن ابي السعود واستاصل في خرابها ثم وصلت البرد من عدن يخبرون ان عسكر علي بن مهدي الذين كانوا ان عارضوا محاصرين لعدن قد انهزموا ثم ان السلطان علي حاتم عزم على قصد تهامه فاستشار رجال دولته والعاقل الذين معه فاجابوه الى ذلك ثم شاور السلطان عبد الله بن يحيى والشيخ زيد بن عمرو تعالى ... حتى شاور جنب على ذلك فشاورهم فاستنعت قال من غاد خشيتان يكره ما تشتهي روسادها نفقول عند عزمها على المسير ما اشبه ابن ممدوح فلما راى السلطان علي بن حاتم ذلك من فعلهم واستخار الله تعالى ورجع بزيد صنعا فنهض من الجند يوم السبت التاسع عشر من شهر ربيع اول فامسى بذي اشرف ودخل جبله يوم الاحد فاقام بها ستة ايام وامر بخراب الدار الكبير بعد ما اسلف منه الحرة اروى بنت عبد الله بن علي بن محمد الصليحي الى حصن تعمار ثم نهض يوم السبت من ذي جبله فدخل صنعا يوم الخميس عاشر شهر ربيع الاخر

ولما عاد السلطان علي حاتم الى صنعا عاد السيد عبد النبي بن علي بن مهدي الى زبيد فاقام بها الى ان بلغ العلم اليه ان المعز والملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن ايوب في محل اى براب عند العبد الاجل الشريف قاسم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس السليماني وانهم واصلون معه متجوزون له قال ونهض الشريف قاسم بن غانم بالملك المعظم ومن معه الى زبيد في سلخ شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة فوصلوا زبيد يوم السبت السابع من شوال وكان القتال يوم الاحد الثامن من شوال وافتتح المدينة

عند طلوع الشمس من يوم الاثنين التاسع من شوال ونهبت المدينه نهبا شديدا
وقبض على السيد عبد النبي بن علي بن مهدي واخوته جميعا وجمع السرى وعاسم
بن غانم الى لحج يوم الجمعه الثالث عشر من شوال المذكور وقال من عاش بعد عدوه
يوما فقد نال المنى فعاش بعد ذلك شهرا ومات وقيل كان موته في اول سنة تسعين
وخمسمايه وكان بن مهدي حنفي المذهب في الفروع خارجي الاصول يكفر بالمعاصي
ويوجب القتل وكان يقتل من خالف اعتقاده من اهل القبله ويستبيح وطي نسائه واسترقاق
ذراريهم ويجعل دارهم دار حرب يحكم فيها حكمه في اهل دار الحرب وروي انه كان
لا يتولى ايمان احد من المهاجرين حتى يذبح ولده او اخاه او اباه او امه ويتلو عليهم
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم
او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
وكان اعتقاد اصحابه فيه فوق ما يعتقده الناس في الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
وكان الواحد من اصحابه يحسن عنده ان يقتل جماعه من عسكره اذا اقدروا عليه
لم يقتلوه دينا وعقيده واذا اغضب على رجل من اكابرهم واعيانهم حبس نفسه في الشمس
ولم يطعم ولم يشرب ولم يصل اليه ولد ولا زوجه ولا يقدر احد ان يسعى فيه حتى
يرضى عنه اسد امر بعيشه وكان من ظلمه انه لا يركب احد بحمل ما يعز له روحه
وسلاحه الى بيته ويكون ابن مهدي هو الذي يكسوا اهله من عنده وليس لاحد من العسكر
به فرس يربطه في داره ولا عدة من سلاح ولا عندهم بل الخيل في اصطبلاته والسلاح
في خزائنه واذا عن له امر اخرج لهم من الخيل والسلاح ما يحتاجون اليه وكان
من سيرته انه يقتل المنهزم من عسكره ولا سبيل الى حيوته ابدا وكان يقتل من شرب

الحمر ومن يستمع الغنا ويقتل من يزني ويقتل من تاخّر عن صلوة الجماعه
وعن مجلس وعظه وهما يوم الخميس ويوم الاثنين ويقتل من تاجر فيهما عن زيارة
ترابيه وهذه الرسوم انما هي على العسكريه واما الرعايا فالامر فيهم
الطف قال عماره وكان لسيد عبد النبي بن علي بن مهدي شاعرًا فصيحًا ملبعًا
مع الملك والشجاعه والاقدام وكرم النفس وله ديوان شعر جيد ومن مستحسن
شعره القصيده المسمطه احتوت على معان كثيره ورثى فيها والده وسيدة
معرفته التامه وفضله الكامل قد اثبتها ما شرحناه وهي هذه

لمن طلول بالحما ، كان كسير معلما ، يلقى بها المطلما ، والاحسب المكرما
وكلما حسب الربا ، وحدث فيه النسا ، يعلوا العرو الابا ، في نعجان كالدما
وما دجا الليل ، يصدح في سلسل ، وهاتفا يجل ، نوهها بريما
يحثها اذا دعا ، حث الكماة الورعا ، فانحبشا سمعا ، مجسه يسمما
يجلن فيها حللا ، فارله واعزلا ، كانهن مثلا ، فرتق ريح بهما
والحرط المسلحلا ، يمشي بها اصابلا ، مسى المهلا مونجلا ، شواجا وشوما
مسعفان بالرحا ، يعافر هدجا ، ونولنا ومعلجا ، واحطا واعيما
وهن يشغل اللالا ، وكل مستوردا ، نطبه اذا اسا ، اف دابا اطما
وكنسا الجعدا ، همرحلا معرّا ، والعس عيرا اسدا ، مشعات بالاسما
كانما نالها ، ذالعه افلها ، وانما نالها ، كالشول يقفوا معرما
وقد عسرت مدمس ، ابكي الديار والدس ، فما وجدت من محس ، سكي لوجدي معرما
وما عسى يردلي ، من الطلا والطلل ، وشادن ومطفل ، وسل واعضما

وكيف خلت حيلتي من النسا والتي انا امسك ميلتي او صعقت عنها نجما
وما عرفت في ابد الا وكنت المعتمد واحمل مع الي الصمد واهتم بها ان نسلما
والله لو عرفتني جمعه انصفتني وانما علمتني بالاسم لما ان سمما
جهلت امر قصتي وحسب من حسبي بعد تلك المرتبه فقد اتت ما تمما
واعلم بان القتلما سرو عن حجر وما فان سكت فاعلما انك مطلوب دما
لا تحسب الضراغما تروح منها سالما اني اراك واهما لا تستفيق من عما
شر الرجال الهدر لا ترض الاحدر وعامر وعنتره والايهم المهم سما
اولئك الفوارس والجلة الدهارس والبطل الممارس من لا بس لعز مهرما
ابن السهام الغمر والسود من شعرى ان الهزبر زار لغائر عاد والنعما
ولو علمت منصبي ومنزلي ومن ابي لطفت حول منزلي مصليا مسلما
انا ابن من جر القنا والخيل تجري شننا تلقى الخميس الارعنا والعيروان الادهما
اما بها المرجبا ودونها المجبا الحولي المقلبا المصقع المعظما
فما سال ولا ربا وبسر او حلبا وداسر او جوبا واستقصد الكمنهما
وعد فنشا هدر يعا فلا قرمه شرعا واشرب هنيا مرعا من حرقو ما علمتما
وعد الى ام العرب حتى توافي العسكرا فكم بها الشنطرا حتى اراع القسعما
ودون لحج والدما وحشا ما البحر طما من روع لصعما وسيمد السلما
حاد او ام حلت روالها رت العلت فاعجلها ودفعلت براحها ومقدما
وهال كان سمع خبرا اتبه اكبوكرا من ساعد ونعسا وعارض فيها هما
لونت لوها من مجا فاتدرته من حا فظل من بحال الرجا مصرحا من عما

انه سعنا ضمرا وهي تجر العسكرا تحت العجاج وفرا ووقوفها الصد كما
وكم عرن سرعا وحش فوم سرعا يحمل كل السعا يغشى الوغا مصمما
لا ينثني عن الردا حتى نرا اسه سدا فاعجب له ما احدا ما الموت الا احتما
ولو عمدن قيصرا وان قاد الاكبرا لكرها وقهقرا ومن سماها انجما
ثم بان اردسيرها وهولها اسيرها تقود صغيرها قود الوليد العيهما
يا احدار عالها منصله نصالها ما منه رجالها كان فيه عندما
تسل جيطان العلا سل الكماه الجحفلا والدين يمشي الدالا ونسحت السمسما
والعمر نقصو السما وهي تعاطيه البحا والريد سلوا الرجا مستسقا ان رسما
وبهاما والاربا مصطحبين في الربا حتى نقضي الاربا وسلع الموسما
ومن حماه دولتي اهل الكفاه والصولتي ومن رجال حولتي في عز من تقدما
انت المحل يا علي وصاحب التبتل لله انت من ولي وقائد عرمرما
اعزز على ان ترا مغيبا تحت الثرا فلو بذلن العرا ملت قطرها دما
تبدلت احوالكا وافقرت رجالكا وما اصابها الكا لكنها اوكسما
ابن ابوك ادم وازره وعيلم والمنى وارهم والتابعون الظلما
دهتهم الدوائر وسارت البشوابر والموت لا يحاور ولا يرى ان يرحما
فيالها من فتنه لو انها لم تعلت سبحان بادي الحنه ومحيي اهل السما

ولعمارة واجمع لعبد النبي بن علي بن مهدي ملك التهايم والجبال واشتملت اليه
اموال جميع ملوك اليمن وذخايرها قال وحدثني محمد بن علي امرا اهل ذي جبله
انه حصل في خزاين ابن مهدي ملك خمسه وعشرين خ ولد من ر لا اهل اليمن فمن ذلك

اموال ملوك الحبشة ووزرايها وسائر عبيد فاتك وحجابه واعيان دولته الامين ما ت
عن اموال من العين لم يحصرها جميع ذلك اليه لانه ملك الذراري والنسا فاظهروا
له كنوز اموالهم من المصاغ واليواقيت واللولو والملابس الجليله على اختلاف الوانها
وكانوا كما قال الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها
فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين. وانتقلت ملك بني سليمان الشرفا الى سعيد و
اليهم ملك بيع واليل واصحاب وحاشيهم اهل دوله مثاليه وتلك معاقل بني
الصليحي ذلك يحصل منها اعمال واسعه وارتفاعات جليله . وانتقلت اليهم ذخاير
الداعي علي بن محمد الصليحي وذخاير ولده المكرم احمد بن علي وذخاير زوجته وعمه
الحرة بنت احمد بن الصليحي وذلك ان الجميع انتقل الى الحرة السيدة الملكة بنت احمد واو
التعكر وتغلب المفضل بن ابي البركات على الحصن ثم انتقل ذلك كله الى ابن مهدي
وانتقل اليهم حصن الجمعة باعماله على قتل ومدينة ذي جبله وهو مقر الدعوة الفاطمية
باليمن كرسي ملك بني الصليحي وكذلك مدينة الجند واعمالها وذلك بالبه وشراف وذخ
واعماله وهو مخلاف واسع ومدينة ذي اشرق ومدينة اب وحصون خولان رحه بن
بني ربيعه وهي عزان وحب والسماحي وحصن التعكر الاسياني الخولاني ومعاقل
الداعي عمران بن محمد بن سبا بن ابي السعود وهي سامع وهطران ويمين وهي حصون
اقليم المعافر وانتقل اليهم معقل اليمن الذي ليس يعدل لتعكر وحب شوان وهو حصن
السمدان وبه يضرب المثل وهو الحصن الذي ليس لمخلوق عليه اقتدار ما لم العنته
ما صار الافذان قال عماره وهذا الذي سميته نقطه من بحر مما ملك ابن مهدي فاني
لم اذكر بلاد المظفر بن سبا بن احمد الصليحي ولا اقليم حراز ولا ابوع ولا اكلم ولا حاشد
ابن المعصد ؟

وما صار الى المفضل [illegible] العكر وما صار الى الداعي

95

ولا طيه ولا وادي نخله ولا وادي عنه ولا وادي زبيد ولا وادي رمع ولا
غير ذلك من جبال وادي رمع وزبيد الاشاعر وحصونها ولا وحاظه واعمالها
وهو مسيرة ايام وذمت واعمالها ولا غير ذلك مما نكتو تعداده وكانت دوله
بني مهدي في اليمن خمس عشرة سنه وشهرين واربعه وعشرين يوما والله اعلم

الفصل الخامس في ذكر دولة بني ايوب وسبب دخولهم اليمن وذلك على الحسن الخزرجي قابله الله بالقبول كان

اول من دخل اليمن من بني ايوب السلطان الملك المعظم توران شاه بن ايوب
واختلف المورخون في السبب الموجب الى اليمن وقال ابن خلكان كان السبب في ذلك
انه لما استولى السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب على مملكة الديار المصريه
واطاعه اهلها ومهدت قواعد الملك فيها بلغه ان في اليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي
قد استولى على ملك اليمن وزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك كلها وكان قد ملك اليمن
واستولى على حصونه وخطب لنفسه وتثبتت قواعده واستفحل امره وانتشر
في اقطار اليمن عسكره فجهز الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب اخاه الملك المعظم
شمس الدوله توران شاه بن ايوب في جيش جرار الى اليمن وكان مسيره من الديار المصريه
في الثاني من شهر رجب في سنة تسع وستين وخمسمائه وقال الجندي في تاريخه
السبب في ذلك ان جلا من اهل اليمن يقال له ابن النساخ كان فقيها فاضلا كتب رساله
بلغها الى الخليفه ببغداد يشكو فيها من ابن مهدي ويذكر قبح سيرته وسوء عقيدته
وكتب مع الرساله قصيده طويله يقول فيها

داعاد ناحوا العراق بحجتنا   رحل كوه والحوض حضاب

الى ان ترى بغداد والمنبر الذي ... به نسب الهاشمي قراب
الم يان تراح الخليفه لاثما ... عراضا وما كل الدواب تراب
ترى مسه العباس كرسي ملكهم ... فلله ترح في العراق وعاب
امام بني العباس مسمو بيعه ... وعن مسه الحمرا اسماه نصاب
وقل لامام العصر يا ابن خلائف ... هم حجج محجوبه وكعاب
عدت عليه الاسلام مقصوصه ... العرى وعامر دين الله وهو خراب
بديح اننا وتسبى عقائل ... ضلال ترى في ارضنا وتباب
بنات رسول الله من بغوبهم ... سبايا من السبي الجميل سلاب
فدع عنك ارض الروم واهمم بمكه ... وستغفك فيه بضرب وداب
فما في قتال الروم فخر وهذه ... باظهركم ما في الكلام كذاب
لعمر رب الدهر دين محمد ... وما زال اديان اليهود مراب

قال فلما بلغت الرساله الى الخليفه كتب الخليفه الى السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وامره ان يجهز عسكر اليمن لقتال هذا الخارج بها فوجه اخاه الملك المعظم توران شاه ابن ايوب في التاريخ المذكور قال الشريف ادريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزه في تاريخه كنز الاخبار كان السبب في دخول بني ايوب اليمن وتملكهم بها على اهل اليمن ان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب لما استولى على مصر وامتنع من انفاذ الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وكان خشي من السلطان نور الدين وعلم السلطان صلاح الدين انه لا طاقه له به و
نور الدين فذهم به وشغله عنه الا فرح من بعد الغرب لما اراد الله تعالى

من بملك بنى ايوب وكان بنو ايوب جميعا وابوهم ايوب بن شادى من غلمان
السلطان نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام وهم الذى ارسلهم الى اهل مصر لحمله
لهم على الفرنج فلما طردوا الفرنج عن مصر ملكوها وخرجوا عن طاعة نور الدين وقد
تقدم ذكر ذلك فى موضعه من كتابنا هذا فلم يزل صلاح الدين يتوقع هجوم
نور الدين فاحب السلطان صلاح الدين ان يجد موضعا يلجا اليه ان قصده نور الدين
بعث اخاه شمس الدوله توران شاه الى بلاد النوبه فى سنة ثمان وستين وخمسمايه فوجده
بلدا ضنك العيش ضيق المسالك عظيم المشقه فرجع عنها وقد غنم منها شيا كثيرا
من الرقيق ثم بعثه الى اليمن فى سنة تسع وستين وخمسمايه كما تقدم من تاريخه فكان
دخوله زبيد يوم التاسع من شوال وحاربه عبد النبى وقتل فى الحرب وقيل اخذ اسيرا
وقد قيل انه قتل بعد اسره والله اعلم وقال صاحب العقد اليمنى وغيره انما
دخل الملك المعظم اليمن لحمل الشريف قاسم بن غانم السليمانى وذلك انه لما قتل اخوه هاشم
بن غانم وكان الذى قتله بنوا مهدى قام اخوه قاسم بن غانم بحربهم فالجوا عليه الغارات
حتى عجز عن مقاومتهم فخرج الى الديار المصريه مستنجدا بالملك الناصر صلاح الدين
على بنى مهدى وقد كان خروجه الى الخليفه بالعراق وكتب له الخليفه الى الملك
الناصر وامره بالنجده على ابن مهدى فانجده الملك الناصر باخيه شمس الدوله توران
شاه بن ايوب فى الفى فارس وقيل فى ثلثة الاف فارس وكان خروجه من مصر فى شهر رجب
من السنه المذكوره وكان دخوله زبيد يوم التاسع من شوال بعد ان قاتله عبد النبى بن
مهدى فوقع اسيرا فقتل فى الحرب وقيل لم يزل فى الاسر الى ان مات ولما دخل
شمس الدوله زبيد واستولى عليها اقام بها الى ذى القعده ثم نهض الى الجند واخذ

اسمر ثم قال بعد الا اسمع واعلم

حصن تعز وقاتل اهل صبر واهل ذخر فلم ينل منهم منالا ثم نهض لعدن فاخذها يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة ونهبها العساكر وقبض على اولاد الداعي عمران بن محمد بن سبا بن ابي السعود وعلى الشيخ ياسر بن بلال ولما دخل عدن في التاريخ المذكور انشده الاديب ابو بكر بن احمد العيدي وقال

أعساكر السعد تهوا وجودا | ام انجما اطلعتهن سعودا

ام تلك ما صنعا لعزائم ارهقت | بالري منه وجردت تجريدا

ام تلك امداد الاله ونصره | رفعت عليك لواها المعقودا

فسموت تطوى البيد منشعا بها | حتى لكادت ان تبيد البيدا

ونهضت للصعب المرام رايته | صعبا ولا المرمى البعيد بعيدا

واقدت بها ولا الاباطل عادت | متن الفلاة بركضها معقودا

شعثا تطيرها المراح كانها | العقبان يحمل في الحديد اسودا

فاضت على البر القصا مدودها | كالبحر فاض عوارقا ومدودا

وسددت مسبح القصا بشعبها | ومسحت بابي فتوحها المسدودا

وسمهرت بسمر كف العزائم والظبا | منها البلاد منها البلاد تلهبا ووقودا

سبوف باس لا تقل مضاربا | وجياد ركض ما تخف لبودا

جردتها من ارض مصر ما انثنت | الا وبالمنى لهن عمودا

حتى صدمت بها رسدا صدمة | كادت تزيل عن الوجود رسيدا

لا شك باستعدادها وعبيدها | فرايتك اقوى عدة وعديدا

وفتحتها باللحظ حين لمحتها | فتلا ريدا وكل لحظها المردودا

نصرت سما الاسلام منه بناصر … مستعرفا في نصره المجهودا

فلتملأن الارض من اساته … ما يعسر الارض منه جلودا

وسمت الى عدن عزايمك التي … صدقت وعيدا في الورى ووعودا

وضربت سامية الخيام فما انتهى … منها الجميع مطنبا ممدودا

حتى دككت دروبها وجبالها … وحللت تربا مصرها الصعيدا

والحت معها العساكر بالقنا … منها الصدور مكاسبا وقعودا

ومددت فيها امر ظل لم يزل … ملك في البرية صافيا ممدودا

واعدت بعاد المساب لعصرها … فالناس شاب له الزمان وليدا

فلمانا ارض الشام عنكم بمصرها … ازهقدا اسرقت بها الملوك عبيدا

وطلعت شمسا اذ طلعت فكشفت … انوار طلعتك الليالي السودا

ولو ان املاك المسبطا انقف … خرت لعزك ركعا وسجودا

ولو انها اوفت مقامك حقه … فرشت لعزمك البقاع خدودا

ولو ان نجم الدين كان مشاهدا … لرأى مقامك في العلى مشهودا

ولكان يعلم انك الملك الذي … خلدت باهر عزه تخليدا

اذ لست شمس الدولة الملك الذي … بالنصر ايدت عزمه تابيدا

ملأ النواظر والخواطر هيبة … وعلا سما وصوارما وجنودا

متردد اكالشمس في افلاكها … والشمس ما ان تسام الترديدا

يا اوحد الدنيا وواحدها الذي … نظر الهدى والدين الثابيدا

يا من يعود في الوجود مكارما … ويرى يفيض على الانام وجودا

جلال شمس الدين شمس اخجلت | شمس النهار اناره وربودا
لله منك مواقف مشهورة | فاتت بك التكييف والتحديدا
ووقايع اضحت من يمن بها | في كل ارض للسماع وقيدا
لهن بك البيض الرقاق معالط | وكانما سقيتها العقد بدا
وحرست عنها الملك منفردا | به مستبد ماضيه الملوك عبيدا
وبنيت سعدك في الزمان مكارما | نظمت على جيد الفخار عقودا
وجددتها لعام باس عادر | الاوكلا كل في الخضوع قعودا
وبنوتها في الخافقين بناثرا | ملا العيون بوارقا ورعودا
فاستفتح الدنيا بسعدك انه | حكم القضا مسددا اشديدا
فلغير بطا ولن البلاد ومهدت | للعز منك دسوتها تمهيدا
وتنافست فيك المواقع مشارقا | ومغاربا وتهايما ونجودا
ولا مدايحك الزمان وعرفت | ورق الحمام لوصفها تغريدا
ولعيش منصور اللواء مظفرا | وعبدا الزمان لما اردت مريدا
ثم الصلوة على النبي محمد | المجتبى ما افتر الصباح جديدا

ولما دخل السلطان الملك المعظم عبد اقام بها الى النصف من ذي الحجه ونهض
قاصدا لحلاف جعفر فاخذ العسكر يوم الثلثا الثالث والعشرين من ذي الحجه
سنار كوبعل صبية يوم الاثنين سلخ ذي الحجه ثم قصد ذروان يوم الثلثا غرة
المحرم اول سنه سبعين وخمسمايه فعامله الشيخ عبد الله بن يحيى الحي قتالا اشديدا
ثم صابه يوم الاربعا الى الشهر المذكور ثم نهض فاخذ المصنعه من الشيخ محمد بن زيد

بن عمرو الحسني ثم نهض يريد ذمار فاعترضه حب في موضع يسمى ارحمه شرقي
ذمار يوم الخميس العاشر من المحرم فقتل من العرب خمسه خمسته وستون رجلا
ثم دخل شمس الدوله الى ذمار فاقام اياما ثم نهض يريد صنعا فاعترضه حب
ومن معهم من العرب في الطريق وقدم شمس الدوله عسكره وقال لهم ابن ابيهم من
ذمار مصر ~~وقدم شمس الدوله عسكره وقال لهم ابن ابيهم من ذمار مصر~~ فالموا على القسم
والا اكلكم العرب فعالموا قتالا شديدا فانهزمت حب ومن معهم وقتل منهم
نحو من سبع مايه رجل وتبعهم العسكر الى ان دخلوا حصن هران واخذوا من خيلهم
ذلايع كثيره وفي ذلك يقول الشاعر الشوكي وقال الجنده موتوا كراما
فابن ذمار مصر بني ذمار ثم سار نحو صنعا فوصلها نصف النهار من يوم الجمعه الرابع
عشر من الشهر المذكور فحط في الجنوب شرقي صنعا وكان في الجنوب يومئذ ثمانيه
الاف من همدان فاحاطت بهم الخيل فقتل منهم بلده وبجا خمسه واقام الملك
المعظم في محطته بالجنوب الى يوم الاثنين الحادي والعشرين من الشهر المذكور
وخرج اليه مشايخ صنعا ووجوه اهلها في زي حسن فاعجبه زيهم فاستحسن جماعه
من روسايهم وجاوبهم وخلع عليهم ثم دخل صنعا وملكها وكان السلطان علي بن حاتم
في براش والحوثي في عدن ثم نهض شمس الدوله من صنعا يريد تهامه ضحى يوم
الاثنين وقصد طريق نقيل السود وهو من بلاد بني شهاب وبلاد سنحان فلحقه
قوم من بني شهاب وقوم من سنحان فاخذوا اواخر العسكر فلم يلتفت اليهم
وسار قاصدا تهامه فلما صار في حدود ذرع احد ابهل برع له جمالا اكثر عليها
اموال جمه من الذهب والفضه والسلاح والاله واخذ ما كان عليها من اليه مصر

ومال زبيد ومال عدن الذي نهب منهما يوم اخذهما وكان السلطان علي بن حاتم
قد شرع في خراب درب صنعا من يوم الاثنين السابع من المحرم الى يوم الاربعا
السادس عشر منه فلما وصل شمس الدوله الى صنعا اشار عليه قوم من اهل صنعا
بعمارة الدرب واصلاح ما شعث منه وما قد انهدم فلما نزل شمس الدوله من
صنعا الى زبيد وتهامه كما ذكرنا خشي السلطان علي بن حاتم من عودته مرة اخرى
فامر باتمام خرابه وكسر خنادقه وهدم سوره واستئصاله الاثر ولما
وصل شمس الدوله زبيد اقام بها الى شهر جمادى الاولى من السنة المذكوره ثم
نهض الى الجند فوصله الوالي الذي على جبل صبر وكان من قبل عبد النبي بن مهدي
فسلم اليه الحصن ثم تسلم حصن ذخر واخذ تالبه وشرف ثم حط على عز
ذخر وفيه يومئذ علي بن حجاج من اهل تهامه فسلم الحصن وسلم معه عشر الاف
دينار ملكية كانت ودائع عنده لعبد النبي بن مهدي ثم سار شمس الدوله الى
ارض المعافر فحاصر حصن يمين وفيه يومئذ منصور بن الداعي محمد بن سبا بن ابي
السعود فوهب منه الديوان فسلم الحصن ثم سلم حصن منيف ثم تسلم حصن سهران
السمدان من الحابات الذي فيه يومئذ ثم نهض الى الدملوه وفيها يومئذ الاثا
والدة الداعي عمران بن محمد بن محمد بن سبا وكان الوالي فيه يومئذ جوهر المعظم فلم
ينل من الدملوه شيا وعاد ومن ثم عاد الى جبله فاقام بها الى يوم الرابع من شعبان
من السنة المذكوره فقطع طهوح جلاف في تهامه فامر بقتل عبد النبي بن مهدي
واخوته احمد ويحيى فقتلوا في زبيد ثم نزل مولانا شمس الدوله من جبله الى زبيد كامله
يوم الثالث عشر من شعبان المذكور فاقام فيها ولما اقام شمس الدوله في اليمن سنه
اشهار

اشتاق الى الشام وضاقت عليه اليمن ولم تعجبه لكونه ربي بالشام وهي كثيره
الثمرات واليمن ارض مجدبه بالنسبه الى الشام وكان قد بلغه خبر نور الدين
محمود بن زنكي واستيلا اخيه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب على ملك
الشام فاشتاق الى الشام فكتب الى اخيه الملك الناصر يساله ان ياذن له
بالقفول الى الشام فكتب الى اخيه وارسل له بهذه القصيده

لولا محلك في قلبي وافكاري … ما رنح الشوق اعطافي وتذكاري
ولا التفت الى مصر وساكنها … وقد تعوضت عن مصر بامصاري
ولا حننت الى ارض الشام راحلتي … وان كانت مطالع اوطاني واوطاري
ولا سعتني كتب منك وارده … تجل اخطارها في عظم اخطار
سحاره اللفظ والمعنى فما نشات … فسحرها الحل عن اسنا سحار
ولا ترنمت والاشواق تمرح بي … لبارق من نواحي اضلعي سار
ما الدار الا دمشق ما المناحلت … والشوق مصر وفي الزور امدرار
تلك المنازل لا لجج ولا عدن … ولا زبيد ولا اكناف تعسار
هذا على دوران الملك في يمن … عال ولكنه من دون معدار
وقد اذن الملوك الذين تمر به … واقدهم قود ادلال واصغار
لكنه منذ اسى الكت حسرمن … اضمار شوقك ما لجنبه اضمار
ومخبرات بنفح الشام هيج لي … ما اعربت عنه من شوق واخبار
ورادني استفاجر الحوش ولم … اخبر بها دل على البعض جاني
ونفح سيفك حمصا مع حماه وكم … حامي على الغابتين لها الضار

ومارات جلب من الحمراء شرقية		انفاسها المجاري لهما الجاري
وكدت من فرط اشواقي ان اطير الى		سامي مقامك في اهلي وانصاري
واطرق الشام لا هي منصرف		عن الشام ولا عزمي بجوار
حتى ارى حلب والرهان سه		واكناف العراقين باهري وافار
ونعلم الموصل الممنوع جانبها		ان ليس يمنع عن عزمي ومن شاري
وان سطوة باس عن يقصدها		بسطوة منك تردى كل جبار
في جنب لبس ابيل النقع منفتحا		في صبح صبح اقدامي واسفار
والنقع ومنك الفرسان معلمه		لقا مغرس للاسد كرار
واصحب الجيش جيش النصر سابه		فيه جبابي حصنا فيه بتار
واعتدى سائرا تحت اللوي		الى جيش الجهمة نعرم منك سيار
فاصبح القدس والاردن من لجب		سراحر نعار الموج تيار
حتى ارى ملة الاسلام قامعة		بالقدس صولة صلبان وكفار
هذا اقتراحي من لي من اقوربه		محكما فيه ايرادي واصدار
وان اعظم صبرا ان اراك على		المالوف باهرا اشواق واتوار
وكيف لي اجماع صلى صافيه		منه الموارد عن سوق واكدار

فارسل اليه صلاح الدين رسالة يصفه بها رغبة في الا... في اليمن وان اليمن بلد مباركه وهي كثيرة الاموال ومملكتها واسعه فلما قرا الرسالة قال شمس الدوله المولى خزانه احضرلنا الف دينار فاحضرها فقال الاستاذ دان والرسول حاضر ارسل لنا هذا الكيس الى من يشتري لنا به قطعة ثلج فقال له يا مولانا هذه بلاد اليمن

مرار

من ان يكون فيها الثلج فقال مُر من يشتري له طبق مشموم لوزي فقال واين
يوجد هذا احفظك الله تعالى فجعل يعدد عليه الذي لا يوجد في اليمن ذلك
الزمن وقد خص الله تعالى كل ارض بفضيلة وانما اراد شمس الدولة اظهار
عدم راحته في اليمن فلما استوفى الكلام الى اخره قال ليت شعري ماذا اصنع
بهذه الاموال اذا لم انتفع بها فيما اريد فان المال بعينه لا ينفع وانما الفائدة
فيه ان الانسان يتوصل به الى ما يريد فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بذلك
فاذن له في القفول وفي رواية اخرى قال لما اشتاق شمس الدولة الى اخيه صلاح الدين
كتب اليه وهو يقول في كتابه هذه القصيدة التي انشاها

السوق اولع في القلوب واوجع ... فعلام ادفع فيه ما لا يدفع

لا استقر بي النوى في موضع ... الا تقاضاني الرحيل لموضع

وحملت من وجد الاحبة والنوى ... ما ليس يحمله الاحبة اجمع

والى صلاح الدين اشكو انني ... كئيب مستهام موجع

جزعي لبعد الدار منه ولم اكن ... لولا هواه لبعد دار اجزع

ولاركبن اليه متن عزائمي ... ويخب بي ركب الغرام ويوضع

حتى اشاهد منه اسعد طلعة ... من افقها ضوء السعادة يطلع

ثم بعث بالكتاب رجلا من اعيان اهل اليمن فلما قدم على صلاح الدين اكرمه وبجله وقد
كان شمس الدولة قال له متى وجدت مجلس انس منزاحا فانشده هذه الابيات
فلما وجد الرجل ذلك انشد الابيات فلما فرغ من انشادها قال له صلاح الدين
العود والقفول اليه ان احب ان يقف فليقف وان احب ان يصل فليصل ثم انه

جهز الرسول جهازا حسنا وكتب معه كتابا وضمنه هذه القصيدة

مولاي شمس الدولة الملك الذي · شمس السعادة بطلع
ما لي سواك من الحوادث ملجأ · ما لي سواك من النوائب مفزع
ولأنت شمس الدين محرك في الورى · وملاذا ما لي وركن امنع
النصر ان اقبلت نحوي مقبل · واليمن ان اسرعت نحوي مسرع

ثم سار الرسول بالابيات والكتاب الى شمس الدوله فلما قراه عزم على السفر
الى البلاد والعود اليها امر بشنو بن مهدي وكانوا اماثله في الاسر وهم عبد النبي
داهد ويحيي وشنهو ابو منين على ملك الكان بهد وامر بيوسف ياسر بن بلال وعدد
مفلح السداسي وكان ذلك في شهر رجب من سنة اجرى وسعى جميعا وكان
مع شمس الدوله من اعيان الامراء دباش وسيف الدوله مبارك ابن كامل بن علي
بن مقلد بن نصر بن منقذ واخوه محمد بن منقذ وحطاب بن منقذ وعثمان الزكلي وياقوت
النعرجي ومظفر الدين قايماز وغيرهم وكان المبارك بن منقذ يكنى ابا الميمون
ويلقب مجد الدين ويعرف بسيف الدوله وهو من امرا الدوله الصلاحيه وشادي
الدواوين بديار مصر وهم اهل بيت كبير ويقال انهم من بني حمدان وكان اديبا شاعرا
فصيحا ومن شعره **قوله**

واذا اراد الله ان يشقي امرا · واراد ان يحيبه غير سعيد
اغراه بالرحال عن مصر بلا · سبب وسكنه بارض زبيد

ومن شعره بالمراعث

ومعشر يستحل الناس قتلهم · كما يسيل دم الحجاج في الحرم
اذا سفكت دما منهم فما سفكت · يداي من ذنبه المسفوك غير دمي

وهو الذي بنى مسجد المناخ بزبيد وهو المسجد الذي يلاصق دور المناخ الكبير
من الناحية الشامية عند باب سهام قال علي بن الحسن الخزرجي وقد انهدم
باب سهام في سنة سبع وتسعين وسبعمائة وكان بالكبر امر في المسجد المذكور
بيتا الشعر فيه على جدار المسجد وبيته العربية على جدار الاصطبل واوقف الامير
على المسجد وقفا طيبا في زبيد وكان فاضلا او محبا لاهل الفضل ومدحه جماعة
من الشعراء فاثابهم واحسن اليهم ولما عزم شمس الدولة على التوجه الى الشام جعل
ابا الميمون المبارك العركي في التعكر وهو مملوكه في ثغر واعمالها ومظفر الدين
قايماز في ذي جبلة واعمالها قال صاحب العقد وكان نهوض شمس الدولة
توران شاه بن ايوب في مدينة الجند الى مصر في شهر رجب من سنة احدى وسبعين
وخمسمائة قال الجندي وكان طريقه على صنعاء سار منها على طريق المدارج
الى ان صار بالغرب من اشيح فجمعت عليه عرب كثير فهبوا لحرابه وهو متقدم
الى الشام فقدم على اخيه وهو محاصر حلب في شهر رمضان وقيل في ذي الحجة من
سنة احدى وسبعين وخمسمائة فلما رجع صلاح الدين عن حصار حلب توجه الى الديار
المصرية في سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ترك اخاه شمس الدولة توران شاه بن ايوب
نايبا بدمشق واقام بها مدة ثم انتقل الى الديار المصرية في سنة اربع وسبعين ثم توجه
الى الاسكندرية فمات بها في سنة ست وسبعين وخمسمائة ودفن بها ثم نقلته اخته
ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشاتها بظاهر دمشق فقبره
بها وكان كريما جوادا لا يبقي على ماله ما سار العدو المصرية نقصا عند اخوه صلاح
الدين وروي عن الشيخ مهذب الدين ابي طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيمي

ابو محمد علي بن اسعد دينا نقلها من الهماد وحمل عن الزكاة وغيره دينا ...

قد كان معه ... عشر

الحلبي نزيل مصر قال رايت شمس الدوله توران شاه بن ايوب في المنام وهو
ميت فمدحته بابيات من الشعر فلف كفنه ورماه الي وانشدني

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا فامسيت منه عاري البدن
ولا تظنن جودي شانه بخل ... من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوى كفني

قال ابن خلكان ومعناه توران شاه ملك الشرق قال المصنف ابده
الله ولم يزل نواب شمس الدوله على اليمن واموالهم تحمل اليه الى الشام الى ان
توفي في التاريخ المذكور فلما علموا بوفاته اظهروا الخلاف والخروج عن الطاعه
وضرب كل منهم لنفسه سكه وحرم على اهل بلده ان يتعاملوا بغيرها الا ما كان
من ظهير الدين فايمار فانه عجز عن ضبط الخلاف وكان من جملة عماله الجند فلما
علم عثمان الزنجيلي صاحب عدن ضعفه نهض اليه وطمع في البلاد فتسلم الجند سنه
ثماني وسبعين وخمسمايه واستفحل امره ثم غزا حضرموت ونهبها وقتل خلقا كثيرا
من اهلها من الفقها والقرا وغيرهم قالوا وكان ممن سعى في الارض فسادا ولم يزل
في عدن الى ان قدم سيف الاسلام طغتكين بن ايوب فهرب في البحر الى الشام
وسكن دمشق وبنى فيها مدرسه ظاهر دمشق ودفن بها بعد وفاته وكانت وفاته
في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه ذكره ابن شاكر في تاريخه المسمى بعيون التواريخ ومما
انشاه الزنجيلي مسجد بعدن خلف خان الحبس وقفا عليه يصرف على المسجد منه
ما يحتاج اليه المسجد وما زاد على ذلك يصرف على حرم مكه واشترى كثيرا من العقار
والدكاكين والدور بعدن ووقفها على المسجد الحرام بمكه والله اعلم واما

اونمور

ابو الميمون مبارك بن منقذ فانه ضبط التهايم وكان يومئذ في زبيد رجل
صوفي يقال له مبارك بن خلف وكان الناس قد مالوا اليه واقبلوا عليه فخشي منه
المبارك بن منقذ فعمل ابن مهدي فقتله فحيل بينه وبين النوم فاشرف من ذلك
على الهلاك وشكى ما يجد من ذلك على بعض الفقها فقال له ان اعدت الخطبة الى
الى الجامع القديم رجوت لك الشفا وكان الجامع القديم من عمارة الحبشة ففعل
ذلك وعاوده النوم فامر باخراب جامع بن مهدي وهو الذي يسمى المشهد فبادر
الناس الى ذلك البعض الذي بنى ابن مهدي فبنى المقدم من جامع زبيد فجميع مقدم الجامع
بزبيد اليوم من عمارة المبارك بن منقذ واسمه مكتوب فيه في حجر على الباب الذي
يدخل منه الخطيب وكان تاريخ عمارته في سنة ثلث وسبعين وخمسمائة ثم انه كتب
الى السلطان صلاح الدين يستاذنه في الوصول الى مصر وقيل انما استاذن شمس الدولة
فاذن له في ذلك فاستناب اخوه خطاب بن منقذ على عمله وتقدم الى مصر فقبض
عليه صلاح الدين وصادره واخذ عليه مصادرة بني مهدي وتوفي المبارك
بن منقذ في الثامن من شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة واما خطاب
بن منقذ فان صلاح الدين لما صادر اخاه في الديار المصرية بعث مملوكه سيف
الدين خطلبا الى اليمن وكتب له الى الامرا بها ان يسيروا معه ويخرجوا خطاب بن منقذ
واخراجه من زبيد وان يكون خطلبا مكانه فلما وصل خطلبا الى عدن لقاه عثمن
الزنجيلي بالطاعة والاجلال وسار معه الى خطاب فلما التقا الجند وصلهما
ياقوت من تعز وقايماز من التعكر وساروا جميعهم الى زبيد فهرب خطاب الى حصن
قوارير ودخل خطلبا زبيد وملكها وعاد كل امير من الامرا الى بلده وكان ذلك

في سنه اربع وسبعين وخمس مايه ثم ان حطان بن منقذ ارسل الامير حلطبا
وهداه حتى حصلت بينهما الالفه ثم مرض حلطبا واشرف على الموت فاستدعى
خطاب بن منقذ اليه فوصله ليلا فسلم اليه البلد ومات حلطبا من ليلته واستولى
حطان على زبيد واعمالها فلما سمع عثمن الزنجيلي بموت حلطبا واستيلا حطان
على زبيد جمع جموعه وسار الى زبيد فحاصرها سنه ست وسبعين فلم ينل منها منالا
وعاد الى بلاده ولم يزل حطان على حذر من عثمن الزنجيلي وكلما احس منه بحركة
في بلده يطلع حصن قوارير يمتنع به ثم ارادا الى سنه تسع وسبعين فلما علم الملك
الناصر صلاح الدين بذلك رام ان ارسل اخاه الملك العزيز ابا الفوارس سيف الاسلام
طغتكين بن ايوب وجهزه الى اليمن في الف فارس وخمسمايه راجل بعمايه المجيد عبد
فدخل مكة في شهر رمضان من سنه ست وسبعين وخمسمايه فلقيه الشريف فليته
بن مطاعن الهاشمي صاحب مكة يومئذ وطاب الشريف وسعي به فخلع عليه سيف
الاسلام خلعه لم ير احسن منها ثم توجه الى اليمن ولم يحج في ذلك العام فوصل
زبيد في اواخر سنه تسع وسبعين فخرج حطاب بن منقذ في لقايه الى مدينه
الكدرا فترجل له سيف الاسلام وفرح به اذ كان اول من لقاه من نواب
اخيه فخلع سيف الاسلام عليه وعلى عسكره وقال له انت اخي من بعد اخي ثم
دخلا زبيد جميعا قال الجندي وكان دخول سيف الاسلام زبيد يوم السبت
الثالث عشر من شوال من سنه ثمان وقيل تسع وسبعين وخمسمايه فاقام بها اياما
ثم ان حطاب بن منقذ استاذن سيف الاسلام في المسير الى مصر فاذن له في ذلك
فاخرج جميع امواله وثقله وما هو في حوزته الى الجابد وهي الملك العقبا للواتي

من

هن
تبلمه باشهام على جانب العرب يقال ان في احداهن راس علي بن محمد الصليحي
وراس اخيه وفي الاخرى قبر ابن بادو وعمته اللذين بنى عليهما نعيش جدارا
واستمر حبهما لحاج وقبرهما في هذا الموضع وفي الثالثة قبر حياش بن نجاح
حكا ذلك الجندي في تاريخه عمن رواه له من علما عصره فلما خرج خطاب باموله
الى الجنابين كما ذكرنا ولم يتق له في المدرسة شي دخل التويد مع سيف الاسلام فاقر
بالقبض عليه وعلى امواله ثم سجنه فيقال انه اخذ منه سبعين علاقا ردية مملوة
ذهبا واما ياقوت التعزي فانه بادر ونزل من حصن تعز الى مدينة زبيد وسلم
مفاتيح الحصن الى سيف الاسلام فاعجبه واكرمه ثم اعاده على ولايته وبعث معه
خطاب بن منقذ والزمه ان يسجنه في حصن تعز ثم بعدا بلم امر بقتله فقتله سرا
وهذا ياقوت التعزي هو جد الامير المعروف بني التعزي في اليمن وله ذرية في اليمن
يدعون ان اجدهم من بنات علي بن رسول ثم طلع سيف الاسلام تعز كما ذكرنا ثم تقدم
الى الجند فعيد فيها عيد النحر من سنة تسع وسبعين وخمسمائة وهو اول عيد عيده
وقد صار مالكا لليمن ثم قصد حصن التعكر على مملوكه ابا الماس الامير عمر بن علي اخي
عثمان الزنجيلي واما عثمان الزنجيلي صاحب عدن فانه لما سمع بما جرى لخطاب بن منقذ
حمل نفسه وامواله في البحر وخرج من عدن يوم الاحد السادس من ذي القعدة من
السنة المذكورة وامر سيف الاسلام من قطع عليه البحر فاخذ عليه شي من قماشه
وكان بعضه قال ابن عبد المجيد وتوجه الى العراق فلما علم سيف الاسلام ان
عدن ليس فيها احد بعث ابن عين الزمان وملك سيف الاسلام اليمن جميعه طوعا وكرها
واستولى على الحصون التي قد ملكها اخوه شمس الدولة توران شاه بن ايوب وزاد عليها

حصون المسوا وذلك انه حصرهم مدة طويلة فاصاب اهله مرض عظيم فسلموا
الحصن لهم من غير قتله ولا ذله بل مما اصابهم من المرض الشديد ثم حصر حصن
حدد مدة ثم اخذه ثم تسلم حصن شواحط من اهل العدان لقيه شيخهم في
مكة حرسها الله تعالى وبايعه عند الكعبة ثم تسلم ربيه الحدبا ثم نهض لبيت عز
وحصن نعم فاخذهما وسلم من فيهما من القتل وكانا للسلاطين بني ابو النور بن
ابي الفتح ثم اخذ حصن لحرانه ثم اخذ حصن سماه وكان لخولان ثم اخذ حصن عتمه
ايضا وكان لخولان ثم تسلم حصن فرعه ثم حصن شار ثم حط على حصن حب وفيه
يومئذ السلطان الاجل زياد بن حاتم بن علي بن سبا بن ابي السعود الزريعي فحصره
حولين سنه فاستنجد السلطان زياد بن حاتم بالسلطان الموحد علي بن حاتم وبالسلطان
عبدالله بن يحيى الجنبي والشيخ عمران بن زيد بن عمرو الجنبي وسار الى الجبار فوجه
علي بن حاتم اخاه بشر بن حاتم وولديه عمر والفضل ابني علي بن حاتم في عساكر جمة
اخر ذي القعدة من سنه احدى وثمانين وخمسمايه فلما وصلوا ذمار خرج السلطان
عبدالله بن يحيى والشيخ عمران بن زيد الجنبي ولقيهم السلطان الاسعد بن علي بن عبدالله
بن محمد الصليحي الى الضيميه وتقدم بهمدان ليحط بهم على حصن في جبل الشعر
تعالى الله نعم فقد كان اخذه سيف الاسلام وهو قريب من نقصان واخر قبايل
مذحج عمدا الى السحول فلما وصل جنب قريبا من السحول افسدها الشيخ علي
بن محمد بن ابرهيم فلما علم بشر بن حاتم وقد اشرف على حصن نعم فاشعر على همدان
بالرحيل فارتحلوا عن نعم وساروا الى حقل يحصب ولقيهم الشيخ عمران بن زيد
بن عمرو الجنبي واخبرهم بما كان من جنب من الخذلان له والفساد عليه فعادت

104

القبايل من همدان ونجنا الى مواضعها لعد لحو من عشرين يوما فكان عرض
السلطان بشر بن حاتم جمع العساكر الى جهة واحده فعاقه عن ذلك السلطان
اسعد بن علي ورغبة في احد حصن لعمم على الفور وكان سبب ذلك الخذلان
من السلطان عبد الله بن يحيى بن علي بسبب احقاد متقدمة بينه وبين الشيخ
عمران بن زيد وعزم الملك العزيز في هذه السنة المتقدم الى مكة المشرفة حرسها
الله تعالى وامر الامير همام الدين ابو زبا ان يرتب المحاط على حصن حب ثم تقدم
الى مكة المشرفة فلما رجع من مكة حط بنفسه على حصن حب حتى اسحه صبح
يوم الاربعا في جمادى الاخرى من سنة اسن وثمانين وخمسماية وقتل جميع من كان
فيه ومسلم منهم الا من لم يعرف وتزلزل جميع اليمن لذلك اليوم ثم نزل
السلطان عبد الله بن يحيى واولاده الى السلطان سيف الاسلام فخلع عليهم وحمل
احوالهم ثم تابعت اليه حصون فلم يتوقى منهم احد عزا او ذل الا ما قتله واستوى
منه ثم نزل السلطان منصور بن اسعد بن علي بن عبد الله الصليحي بامر والده اسعد وهو
صاحب حصن قطان ففعل كما فعلت حب ولم يبق من هو خارج عن طاعة السلطان
الملك العزيز الا الشيخ عمران بن زيد بن عمرو واخوته ثم طلع الملك العزيز فاستولى
على بلاد حب وسار الشيخ عمران بن زيد الى مشرق بلاد حب واقام الملك العزيز
في محطته تحت حصن هران وقد ملكه واستولى عليه حتى اطاعته البلاد ودانت له
العباد ووصله من لم يكن وصله من مشايخ حب فكساهم ووفرهم حوله فلما
دانت له البلاد وملك ذمار امر السلطان علي بن حاتم بخراب قصر غمدان في سنة
سنة ثلث وثمانين وخرب سور صنعا ووقف هو واخوه في حصن براش

وحرق جميع ما كان لهما من غلة وعلف وامر ابي عايا بالخروج الى حبث مبعوث
من وطاه الجيش فخرج ابن عمه القاضي الاجل حاتم بن اسعد الى سوق الاسلام
وهو في مشرق ذمار فاصلحه بثمانيه الف دينار حاتميه ومايه جمان في سنه
واحده وعاد الملك العزيز الى اليمن وولى في ذمار الامير مظفر الدين
قايماز مملوك اخيه شمس الدوله فجمع الشيخ زيد بن عمران الجنبي جموعا كبيره من
جنب وبلاد عنس وغيرها وقصدهم ذمار فاخذها ونهبها وتحصن الترك
منه وارسلوا رسولا الى الملك العزيز وكان في ذي جبله فركب على الفور
وسار يا في يومه وليلته واصبح عندهم فلما راته جنب انهزمت فحصل منهم
مقتله عظيمه واخذ خيلا كثيره وافلت الشيخ عمران بن زيد وبني جنب ولولا
ما فعله من الصبر والكر والفر لما افلت من جنب احد ثم غزا اسبغه الاسلام
موضعا يسمى يسار فقتل منهم نحوا من ستمايه رجل ولم يسلم منهم الا نفر يسير
وكانوا افتراقا في جبنا وهم وعاد بعد ذلك الى اليمن ثم صالحه السلطان علي
بن حاتم عن سنه اخرى بما تقدم من القطيعه المذكوره ثم جرد لحصار ذي داران
جيشا مقدمهم الامير مظفر الدين قايماز وكان فيه السلاطين عبد الله بن يحيى
واولاده فاقام الحصار عليهم خمسه اشهر الى ان قل عليهم الما وطلعت السما فسلموا
فلما خرجوا منه وصاروا الى المحطه هطلت السما وامتلات المناهل وكان هذا
سعادة الملك العزيز ثم امر طايفه من الامرا والعرب بحصار حصن قيطان وكان
فيه السلطان اسعد بن علي بن عبد الله الصليحي واولاده محاصرهم نحوا من سبعه
اشهر فسلموه على الامان وشرطوا ان يكون خروجهم الى صنعا الى السلطان علي بن حاتم

ورهنوا على ذلك رهاين منهم ورهاين من الملك المعز عند السلطان
بشر بن حاتم ثم تقدم الملك المعز بسفينة الى الدملوه وحصرها وذلك في
اربع وثمانين وكان فيها يومئذ جوهر المعظمي مولا الدعاة بني زريع وولد
الداعي عمران بن محمد بن سبا فلما طال الحصار وراى جوهر ان سيف الاسلام
غير مقصر باع عليه الدملوه بعشرة الاف دينار ملكيه واشترط على سيف
الاسلام ان لا يطلع اليه نايب ولا ينزل هو من الحصن حتى يكون عيال سيف
الاسلام واموالهم قد جاوزوا البحر وانهم ركبوا البحر من اي موضع شاوا واراد وفا
سيف الاسلام الى جميع ما طلبوا فلما توثق جوهر من سيف الاسلام وقبض المال
جهز اولاد سيده من البنين والبنات الى ساحل المخا وجهزهم ومعهم في كل امرأة
واخذ لعنس اموالهم ثم نزل الى الساحل فركب البحر في سفن قد اعدها وسافروا
الى ارض الحبشه وترك كاتبه في الحصن وترك عنده اوراقا كثيره بخاوره الجند
قد كتب علامته عليها كلها وكان النايب يحتاج على تلك العلامات الى
سيف الاسلام والى غيره ولا يظنون الا ان جوهرا هو الذي يكتب فلما فرغ
ما في الحصن من قماش واثاث وغيره وقد صار الطواشي جوهر ومن معه من
وراء البحر كتب الى سيف الاسلام كتابا وفي طيه كتاب الى النايب في الدملوه
تسليم الحصن الى السلطان الملك المعز سيف الاسلام من الحبشه وهو بخط جوهر
فقال الرسول اين جوهر في الدملوه فقال انه اول من نزل من الدملوه فتعجب
سيف الاسلام من ذلك ولما وصل كتاب الطواشي جوهر المعظم الى نايبه
بالدملوه وهو يامره بتسليمها الى الملك المعز سيف الاسلام امتنع النايب

عليها النفسه معظم ذلك على سيف الاسلام وعاود المحطه عليها والحصار
ووصله السلطان الاجل بشر بن حاتم فلما علم بوصوله اليه امر على سائر
نوابه بضيافته وكرامته وتلقيه الامير مظفر الدين قايمار الى حمران
وكان قايمار صاحب ذمار يومئذ فاقام في ضيافته ثلثة ايام ثم سار من عنده بسريع
وتلقيه والى الجند وهو عز الدين ياقوت التعزي وكثير من حاشيه سيف الا
فاقام عنده يوما ثم تقدم الى جبله وتلقيه واليها الى قريه اب فاقام بذي
جبله يومين ثم تقدم من ذي جبله فامسى عند الشيخ الموفق محمد بن المعلم
بذي اشرق ولقيه ... الجند الى هنالك ثم سار الى تعز فدخلها في موكب
عظيم ولقيه ~~ربيه الخيل الى هنالك ثم سار الى تعز~~ ولقيه الملك العزيز الى
جانب من الحصن ورحب به واكرمه واعطاه خلعه الخليفه وسيفه وسرجا
من ذهب وطوقا من ذهب غيرها اعطاه من الخلع السنيه وسنح له من العطيه
عشرين الف دينار وعشرين حصان وحدد الصلح تلك السنه المقبله وخلع
على كل من كان معه من همدان ومن ساير العرب ووفدهم دنانير صالحه
ثمان البايت ما لبر الملوك بذل تسليمها لعشرة الاف دينار يملكيه وان يكون ذلك
على يد السلطان بشر بن حاتم فبقي الملك العزيز متحيرا في امر ان يسلم عشرة الاف
من ماليه والاقامه المصلحه فلم ير الا ان يسلم المال على يد السلطان بشر بن حاتم
فانه من اعلم السلطان لسد ذلك وانه يعول عليه في تمام الامر ولما النا
الى الجود والاجتهاد معه في ذلك وارسل اليه لعشرة الاف اخرى مع جماعه
من خواصه ودا الواله تقول لك مولانا الملك العزيز قد صار بعد تسليم الملوك

منك وتعويقها منك وما يعذرك من السعي في تمام ذلك الامر وترك الدراهم
في الجند وتقدم الى الدملوه في جماعة من خيله ورجله ومعه جماعة من حاشيته
العزيز فلما التقى بالنايب جادثه في ذلك فاشترط تسليم عشرة الاف دينار
ملكية وحمله وحمل الاولاد ومن كان معه الى صنعا سالما من كل ريب فتقدم
السلطان بشر بن حاتم الى اخيه علي بن حاتم وتحمل النايب وسار الى صنعا فيمن شوبه
من اصحاب بشر بن حاتم ووقف بشر بن حاتم في الجند حتى اتاه كتاب اخيه بوصول
الدراهم ووصول النايب ثم تقدم الملك العزيز بنفسه الى الدملوه فطلعها
ونزل منها عمال السلطان بشر بن حاتم ولما رجع السلطان بشر بن حاتم من عند
الملك العزيز لم يزل هو واخوه علي بن حاتم في عمارة حصونها وشحنها وخراب
ما علما انه لا يمتنع وبنيا في ذمرمر وكوكبان والظفر والعروس وبراش وقرية
و القص وحصن اشيح وكان لبني الصليحي فلما انقضى امر الصليحي سار الملك العزيز يريد
صنعا فلما بلغ حصن ازلغبه القاضي حاتم بن اسعد وطلب منه ذمة وتقلد
عن السلطان علي بن حاتم تسليم المال ضمانا ورهن في ذلك رهاين عند الملك
العزيز ورجع الى السلطان علي بن حاتم لتسليم المال فلم يسلمه ولا دخل في شي
من ذلك فعاد القاضي الى الملك من غير اطمئنان الخاطر وقد كان تقلد للملك العزيز انه ان
لم يجي بالمال شنق الملك العزيز الرهاين فلما وصل واعلم الملك العزيز بما كان
من الامر قال له الملك العزيز احلم لنا وكن منا ونحن نطلق عليك الرهاين فحلف له
فكساه السلطان سيف الاسلام واطلق له ابنه وسار الملك العزيز الى حصن
اشيح فقاتل اصحابه يوما فامتنعوا منه فلما كان في اليوم الثاني قاتلهم وقد

هرب من الدوان جماعة فاخذ عليهم موضعاً يسمى طعار او فيه قبل السلطان
يحيى بن سليمن بن المطهر وجماعه وخاطب اهل الحصن الا على فسلموا الحصن
وسلمهم من القتل ورفعهم الى جبله ثم تقدم الملك العزيز الى اسعر واسو
ع جبل المشرق وعاد الى جهران ثم نهض من هنالك الى صنعا فوصلها
في العشرين من شوال سنه خمس وثمانين فاقام بها اياما وسار الى ذمرمر والى
قدة والى الغص وتقدم بعد ذلك الى بلاد جمير نحو ظفي وسواد عزان وارسل حاتم
بن سعيد السهلي الى المشايخ اولاد مفرح يطلب حطاما في عزان وكان الشيخ عامر
بن مفرح غايباً فامر بقتالهم واخذ عليهم الحصن قهراً وقتل فيه من غلمانهم
اربعون رجلا واجاروا الشيخين عامر وعبد الله وقربوا لهم الى المحلة نحو ظبوا
ثلاثة الاف دينار ثم تقدم الى العروش فقاتل اصحابه فسبو عليهم فنزلت
منه امراة واستاذنت على السلطان سيف الاسلام فاذن لها فدخلت عليه
وتحت ثيابها مولود لم يره احد فلما دخلت عليه قالت له انا سمينا هذا المولود
باسمك ونحب ان تهبه لنا هذا الحصن فامر ان يكتب لهم بالحصن وبلعن من تخرب له ع
عليهم فيه او في شي منه او من غله وارتحل عنهم مسرعا وسار الى حصن الظفر
فامتنعوا منه ونزلت خيل من كوكبان ثلثه نفر من خدم السلطان على حصن جاهم
ولزم سنان بن علي الحربي وقربوا به الى الملك العزيز فامر بقتله فقتل وعاد
الملك العزيز الى صنعا فاقام فيها ثلاثة ايام ثم نهض الى الغص وطلع جبل الطمه
وحط فيه وامر باقي عسكره حطوا على الحصن فلما كان في اليوم نصب المنجنيق
وقاتلهم فامتنعوا منه وقتل من اصحابه جماعه وكان في اليوم الثالث اخذ الغص

[illegible]

الصغير بهرام اسلم القصر الكبير وكان معه السلطان عمر وعلوان
ابنا بشر بن حاتم فاجارهم السلطان الملك العزيز واجارهم وكان معهم في الحصن
من الخدم والحريم وقبض الحصن واستولى عليه واخرج حريم السلطان بشر بن حاتم
الى دمشق ولدتهم ولديه عمر وعلوان فكتب السلطان عمر بن بشر الى والده بشر يقول

امولاي اما اسري بدمع فلم اكن ... كذا الناس ما سور واخر اسر

وان ظفر المولى بنا وبحصننا ... فلله مقصور او الله ظافر

بملك عزيز لم تعز مآبه ... لسلطان مذل للجبابر قاهر

ولا عز وكم مع قهرها وسند ... اسرنا واعطينا المعاد العساكر

على ذا امر الدهر عسر ويسر ... يسير فهنئه حكمه ومصادر

فلا تحسبن اني جزوع لما جرى ... وحقك اني صادق العزم صابر

وما انا اخشى عن قول اراذل ... او الدهم عن فكهم معاصر

وما شعر وان العظام كلها ... الكبار وان هالك لدينك اصاغر

[illegible] الى همدان نرتجي ... وسعدك ان يحاو عنا الدخاير

ثم ان السلطان الملك العزيز خاف اهل الظفر وهو مقيم في سواد عراق ولحق
بهراو وكان معه من اولاد السلطان علي حاتم سالم بن علي ومعه الى كوكبان ثم حط
على كوكبان وكان في ذلك الوقت باسفل كوكبان والظفر بساتين مشتبكة من انواع
الجوز والمشمش والاجاص والكمثرى والتفاح وسائر انواع الفاكهة فامر الملك
العزيز بقطع تلك الاشجار وهتكوا بها وقطع كوكبان ونصب عليها منجنيقات يرمون
في الليل باسرهم وفي النهار باسرهم وكان سور الحصن مبنيا الى الظفر فانشر فيها المجانيق

واخربته وكان فيه مايه فارس والف وخمسمايه راجل فقتل من رجالة
الحصن خمس كابير فى مبدا الحرب وقتل من عسكر سيف الاسلام اكثر من
الف وكان فى الحصن السلطان عمرو بن على بن حاتم فوقع الخطاب على تسليم
الحصن وعلى لقا السلطان عمرو بن على فى العروش فكتب له العز بن خطه بالملك
واعطاه بلاد معينة العروش واطلق عليه امواله اسما كانت فلما تسلم
الملك العز بن كوكتان عمل له السلطان عمرو بن على ضيفه عظيمة فلما دخل
الحصن وقد مد السماط قال الملك العز بن ما راينا مثل هولا القوم ياخذ حصونهم
وبلادهم ويلقونا الا الانصاف فانتقل السلطان عمرو بن على باولاده وما كان
معه الى العروش ثم نهض الملك العز بن سيف الاسلام الى قذة من بها
المنجنيق فاص من فيها وتسلمها ثم حط على ذمرمر وفيها السلطان على بن حاتم
فضيق عليه وحصره من كل مكان وكانت المحاط عليه من كل جانب محطة
فى الظلمه ومحطه فى الحصين ومحطه فى اكمه بن سنبيه ومحطه فى اكمه الهاجى
ومحطه فى الحصن الابيض ومحطه فى اكمه ابن الدايه وبلث محاطى وباب الحاج
ومحطه فى الحصن الاحمر فلما تعارت المحاط والنوبه من جميع جهاته لم يخرج
منه احد ولا دخله احد ثم اقامت هذه المحاط اربع سنين وتعب الجميع
من داخل ومن خارج فاما السلطان الملك العز بن فانه تعب من كثرة الانفاق
واما اهل الحصن فتعبوا من الحصار وما قل عليهم الا الحطب فامر على حاتم ان يوقد
فى داره حشب كل يوم مرتين لجميع من فى الحصن فلما طالت المدة لعب السلطان
سيف الاسلام على مملوكه بوريا ان يصلح على حاتم على ان يعطيه فى كل شهر

خمسمايه دينار وخمس مايه كيلجه ولا يكون له بلد فاجاب الى ذلك وصالحه
وحلف له على التمام بذلك فوفى له بالمبلغ المذكور وكان من شيمته الوفا بما
عقد به وحلف له امواله في كل ظهره وفي كل جمعه فلما تم ذلك شحن السلطان
على بن حاتم ذمر بن سحنه اعظم من الولي **وتوفي الملك العزيز** في شوال من
سنة ثلث وسبعين وخمس مايه وكان ملكا شجاعا كريما جوادا احسن الستين حيد
السياسه مقصودا من البلاد الشاسعه لاحسانه وبره **وكان** اذا العرض له
متعرض وهو في مواكبه استكر ان حصانه حتى يسمع شكواه ويكشف ظلامته ودان
له اليمن كله سوى حاتم لصنعا ودخل الجوف وصعده وزبيد وسور زبيد سورا
جديدا وسور صنعا بعد ان خرب سورها وعمر عده حصون في اليمن ومعظم عمرته
حصن تعز ودوخ العرب جبابرتهم **وسلطن** مملوكه ابو ربا في رجب من سنه تسع وستين
وخمسمايه قاله السرلعدادرلس وقتل عده ممن ناواه وكان ينشد **متمثلا**
لسفك الدما لجارى لحقن الدما ٭ والقتل ينجوا كل نفس من القتل ٭
... شرف الدين ابن عنين الشاعر المشهور ومدحه بعدد من القصايد وكان
... من الغرايب ولما رجع ابن عنين الى الشام وقد توفي السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب طولب ابن عنين بزكوه متجره كساير التجار وكان هذا اسلوب اهل
مصر والشام وانما ابطل ذلك الملك المنصور قلاوون الصالحي فلما طولب ابن عنين
بالزكوه كما ذكرناه ذلك **فقال**

ما كل من يتسمى بالعزيز لها اهل ٭ ولا كل دوض سحنه عدقه ٭
من العزيزين يوني فعالهما ٭ هاذاك يعطي وهذا اهمل احذ لصدقه ٭

وتولى الملك بعده ولده الملك العزيز ابن عثمن ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه وازال ... وان له

وكان سيف الاسلام فقيها له منقولات ومسموعات بمجيب احمد بن العامي احمد
بن علي العرشاني موطا مالك وهو الذي بني المؤخر في جامع زبيد وبني الحاجب
والمنارة ولخط في اليمن مدينة تسمى المنصورة وهي قبل مدينة الجند على اميال
منها وذلك في القعدة من سنة اثني وسبعين وخمسماية وابتنى في المنصورة قصرا
كبيرا وحماما واسكن العسكر فيها بيوتا وكان واديها المعروف بخنوة مسكنا للملوك
واحياه واحيا وادي الدار والعاهن وابتنى في قرية خنوة دارا مضيفا لم يزل
مستمرا الي ايام الملك المنصور عمر بن علي بن رسول فاخربه ابن اخيه فخر الدين ابو بكر
بن علي بن رسول ونقل احجاره واستعملها في دار العدل وهو الذي قرر قواعد الملك
باليمن ووضع الضرائب السلطانية وقنن القوانين وهو اول من جار على اهل النخل وظلم
فيه حتى هرب طايفة من اهل النخل عن املاكهم قال في كتاب المستبصر كان خراج
النخل في ايام الحبشة وايام بني مهدي سبعين الف درهم وليس يسلمون نقدا وانما
يسلمون تمرا وجوالات فلما ولي سيف الاسلام جار عليهم واوصى باهل الزرع ان
لا يعبر عليهم فهرب طايفة من اهل النخل وعجز اعمافرينا ... وكان ...
اخذ كله وسمي صافيه اذا اضيف لبيت المال ثم لما كان ان ابتدا الى الامير
سيف الدين سنقر الاتابك اراد ان يستوي كلاما من بعض الرعية فامتنع صاحبه
من البيع وكان ذلك لاخوين قد عرساه وسقياه ووقفا عليه حتى كان من احسن النخل
فاستغاث بعضه عليه فامر سنقر على العمال ان يحيفوا على اهل النخل بما تعدو
عليهم في الخراج وضاعفوا الخراج عليهم او قريبا من ذلك فهرب معظم اهل النخل
وباعوه باخس الاثمان وبعضهم وهبه ووهب عليه شي من المال واشترى سيف الدين

(١٢١)

الا انك تستغز النخل الذي كان يريد ان يشربه كل حاله يرهم لما عجز اهلها
عن اداء الخراج فالواو لا تعرف تستغز ظلما الا لاهل الملاح نعدن ولاهل هل
409 النخل بوادي زبيد وغيره قال علي بن الحسن الخزرجي رحمه الله باحسانه وكان
اول من عطف على اهل النخل وتلافاهم بعد البلاء الشديد السلطان الملك الاشرف
الكبير العديم عمر بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول فانه لما ولي السلطان
السلطنه بعد ابيه الملك المظفر امر بعديد النخل وندب جماعه من فقهاء الرعيه
العدول بان يزيلوا عن الرعيه ما يجب ازالته ثم لما ولي السلطنه اخوه السلطان
الملك المويد امر بعديد النخل وامر الفقهاء العدول ان يتولوا امر النخل وقال اذا
بعث لنا خله واحد رضينا فانتعشت الرعيه وعرسوا النخل واستكثروا منه
ورغبوا في ملك النخل من لم يملكه ابدا ثم لما ولي السلطنه بعده ولده السلطان
الملك المجاهد احب النخل ورغب فيه ورغبت الناس فيه واستثنى في النخل قصورا رائقه
وملك منه شيا كبيرا وقرر قواعد العدل فيه وفي غيره وامر بعديد النخل من
ايام [illegible] كلها على قانون العدل ثم امر الملك الافضل في ايامه بعديد النخل
وكذلك ولده السلطان الملك الاشرف امر بعديد النخل بايامه ثلث مرات كلها
بالفقهاء العدول على قوانين العدل والرفق بالرعيه مره في سنه تسع وسبعين ومره
في سنه سبع وثمانين والثالثه في سنه اربع وتسعين او خمس وتسعين وسبعمايه
والله اعلم ومما روي عن سيف الاسلام انه لما استولى على ملك اليمن واطاعه اهله
جميعا دعته نفسه الى اشرار اصحابه حيث كانت عبيد المتمنين الى سائر البلاد وامرهم
ان يثمنوا البلاد باسرها واراد ان يكون ارض اليمن كلها ملكا للديوان ويكون من اراد

حرث شي منها وصل الى اهل الديوان واستاجرتهم كما هو في ديار مصر فشق
ذلك على اهل اليمن غاية المشقة واجمع جماعة من الصالحين والفقراء على انهم
يدخلوا مسجدا ولا يخرجون منه حتى يقضي الحاجة فدخلوا مسجد وكان الجماعة
في قرية العارفة قرب من المنصورة التي في حصوه وقيل في قرية الطفة وهي التي والى
وادي عميد من صهبان والمكان كله متقارب والله اعلم فاقاموا في المسجد ثلاثا
صياما النهار وقياما الليل فلما كان في اليوم الثالث او الرابع خرج احدهم في السحر
ونادى بصوت عال يا سلطان السما اكفي المسلمين سلطان الارض فقال له اصحابه قليلا
قليلا فقد قضيت الحاجة وحق المعبود قالوا وكيف ذلك قال سمعت هاتفا يقرا فقضى الامر
الذي فيه تستفتيان وقال ان احد الجماعة سحر اليوم الثالث فذكر الله تعالى
فقال لاصحابه ابشروا فقد قضيت الحاجة فقال له اصحابه وكم علمت قال رايت سيف
الاسلام بارزا وسهام ياتيه من نواحي شتى فاصابه شي منها فوقع ميتا ولا اشكو في
موته فلما كان وقت الظهر من ذلك اليوم وهو يوم السادس والعشرين من شوال سنة
ثلث وسبعين وخمسماية توفي وقد سرع المتمون في تمهيد الامر المحي فلما توفي سيف الاسلام
في التاريخ بطل ذلك الامر كله ولم يعمل احد من الملوك قبله ولا بعد ذلك
ويقال انه لما احس بالموت جعل يتقلقل ويقول لا اله الا الله ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه وكان مدة ملكه في اليمن اربعة عشر سنة واربعة عشر يوما ويقال
انه مات مسموما من السحر على يد احد المعلم وكانت له منه مكانه وكان قد جمع جميع
المحال فيما المعلوم فعجز عن ادائه فصادره سيف الاسلام مصادرة منكرة فقبض
سيف الاسلام على املاكه ودوره في المحرم عمودي جبله وطراس وذي اشرق
وكان

وكانت املاكه جليله في اماكن كثيره فلما توفي سيف الاسلام وولي ابنه المعز
اعاده على عمالته المخلاف فاقام يسيرا ثم استتر وهدم دوره بالمعزيه وغيرها
واقام في ايام عنقه ستة اشهر ثم شنقه في عاشر المحرم اول سنه ست وتسعين
وكان ابن المعلم رجلا كريما شريف الهمه **قال** الجندي اخبرني الثقه عن المقري
حميد المؤذن بذي جبله وكان المقري حميد من اعيان البلد قال دخل علينا شهر
ذي الحجه ونحن على فراغ من النفقه وضقت ذرعا وقلت الناس يصفون ابن المعلم بالكرم
والسخا وانا محتاج في هذا العيد لما لا بد لي منه فكتبت اليه ورقه اساله فيها عشرين
دينار دره وخمسه ادهاب بر وقلت اخ احمل لي منه الطعام والاضحيه تحصل
من وجه اخر ان شا الله تعالى فلما جيته بالورقه وجدته قاعدا في دهليز داره فناولته
الورقه فلما قراها عبس واعرض عني فخرجت وانا الوم نفسي على الوصول اليه واقول
ما اكذب الناس فاذا من لحقني وردني فلما جيت اليه ادناني منه وقال يا سبحان
الله العظيم المقري حميد المقري حميد اسم كبير وهمه ضعيفه تصل الي وتسالني قدرا
حقيرا لما عندك منه فناولني رقعه بيضا وقال اكتب جميع ما تحتاجه للعيد ولكسوة
كماتي دهب دره ومايه دهب بر وراس بقر وراس غنم وكسوه لي وللاولادي فحين نظر
فيها استبشر وجهه وكتب الى نايبه بجبله باطلاق جميع ما سالته معجلا فلما
وصلت الى النايب بالورقه بادر بتسليم جميع ما ذكرته **ولما** توفي سيف الاسلام كما ذكرنا
كانت وفاته بالمنصوره واخفي موته الى ان طلعوا به حصن تعز وقبر في الحصن المذكور
واقام هنالك سنه ثم لم يطب لنفس المعز بطلوع القرا في كل يوم الى الحصن فاشترى
دار سنقر الاتابك وجعلها مدرسه ونقل والده اليها ووقف على تربته وادي

الضباب وحمل عليه من القرا شيعه وهم الى الان مسمون وقد بنى بعض
النظار منهم افنرا امنه وبنت على قبره كل ليله سمعه كسى توقد من اول الليل
الى اخره ونعرف المدرسه التي هو مقبور فيها الان بالسيفيه تنسب اليه رحمه الله
تعالى ثم ولي اليمن ابنه وولده المعز اسمعيل بن طغتكين بن ايوب وكان قد عصب
من ابيه واراد اللحوق بعامه بمصر وقيل بل طرده ابوه لما ظهر منه من الخروج من
مذهب اهل السنه الى مذهب الشيعه فقلاه فخرج الى العراق فتوفي والده
وهو غايب فارسل اعيان الدوله خلفه النجب فادركته الرسل وهو على ساعة عرض
وقيل في المخلاف السليماني فرجع فلما دخل حرض طلب ناظرها القاضي الاسعد وكان
حين قدم اليه متوجها الى الشام لم يكرمه فقتله واستصفى امواله ومن جملتها جار
عنده في نصيحه مخطئت وخرج من حرض وقد جز شعره ولبس السواد حزنا على ابيه وقد حل بلد
يوم الخميس تاسع عشر من شهر ذي القعده فامسى فيها ليله واحده ثم خرج بلد تعز
يوم الاحد الثاني والعشرين من الشهر المذكور فاقام فيها شهرا او نحوه ثم سار الى الجبله
فدخلها يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجه وفي شهر ذي الحجه المذكور كان [illegible]
الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزه بن سليمن بن حمزه بن علي بن حمزه وقد تقدم ذكره فيما مضى
من الكتاب وفي اثنا هذه المده المذكوره اشترى السلطان علي بن حاتم كوكبان وبكرا
وثلا والظفر من الولاه الذين كانوا فيهم وطلع الامام عبدالله بن حمزه الى ثلا
ودعا الى نفسه فاجابته العرب من كل ناحيه ومكان وانظم اليه جماعه من عسكر
سيف الاسلام وفي شهر المحرم من سنه اربع وتسعين وخمسمايه سار السلطان الملك المعز
اسمعيل بن طغتكين بن ايوب الى صنعا وقبض على الهيه ابو زنا وقتله في المحرم المذكور

ثم عاد

ثم عاد الى اليمن وراسل السلطان على بن حاتم واتفق الامر بينهما على ان يكون
السلطان على بن حاتم في طاعته ويعطيه صنعا وحلف له الايمان على ذلك
ونزل اليه السلطان بشر بن حاتم وولده وبعد وصول الذمة الاكيدة واسكنه
وطلع الى الجحفل وقصد كوكبان فصادف الامام عبد الله بن حمزة ومعه الامير
في مائة فارس فلما التقى الجمعان خذل الامير فضعف الملك المعز وثبت الامير
حلو في ذلك اليوم ثباتا الجأنا الى ان قتل وانكسر الامام ودخل المعز صنعا
ثم خرج منها الى ذي جبلة فاسد الخراب دار العز يوم الاثنين منتصف شهر ربيع
الاول من السنة المذكورة **وكان الملك** المعز سخيا شاعرا مشهورا متقدما الى كما
مثلا فالاسمسك شيئا حكى الشيخ مسلم الشيرازي في كتاب محاسن الاخبار وغرايب
الاشعار الذي صنفه برسم الملك المعز ان الملك المعز اصطنع بابه اسابيع
فاعطى فيها ووهب وذهب في الجود كل مذهب فحسب ما وهب فيها فكان
ستة عشر لكا وهذا غاية الجود وكان شاعرا فصيحا بليغا قال رايت شعره
في مجلد ضخم وشعره جيد بالنسبة الى شعر الملوك ومن **شعره**

واني انا الهادي الخليفة والذي ... يقود رقاب الغلب بالضمر الجرد
ولا بد من بغداد اطوي ربوعها ... وانشرها نشر السماسر للبرد
ويخطب لي فيها على كل منبر ... واظهر دين الله في الغور والنجد
وانشر دين الله بعد خموله ... واعلن ما قد كان اسسه جدي

ثم اظهر مذهبه القبيح واستنصر به اهل مذهبه وتقوا به قوة عظيمة وطمعوا
في سقوط مذهب السنة ولو بذي جبلة وسالوه ان يأمر الخطبا فامتنع فسالوه

ان يأمرها باسقاط ذكر الشيخين مما الاطاقة لي بالسواد الاعظم فقالوا له
افعل انت هذا ولو في حبله وحدها فابى عليهم وغلب على المعز السخا على
الجند والكرم على الشعرا والمتمسخرين ثم تولع المعز بذبح بني ادم واكلهم وحكي
انه الاتابك دخل عليه يوما فلم يزل قايما بين يديه حتى قال له المعز ما احسن
اضلاعك شوا او كما قال فقال مخدوم له ثم قال حاشا كل يا خوند ثم لم يشك انه
يريد ذبحه فلما خرج من عنده هرب ولم يعد اليه بعدها وهو الذي بنا بزبيد
المدرسة المعزية وهي المعروفة بمدرسة الميلين وفي نغر المدرسة التي والدي
مقبور فيها في مغربه لغار المحرس وهي السبعيه وهو اول من بنا من العجم مدرسة
في اليمن ثم ان المعز ادعى الخلافة وانتمى الى بني امية في النسب وخطب له با
امير المومنين وذلك في شهر جمادى الاخرى من سنة سبع وسبعين وخمسماية ووصلت
اليه كتب عمامه من مصر ينكرون عليه غاية الانكار وفي سنة سبع وسبعين المذكورة
توفي السلطان علي بن حاتم وقبر في حصن ذرمرين وكان الامام عبد الله بن حمزة
عاهد السلطان علي بن حاتم وصافاه وجرت بينهما عهود وذمم ان الا[illegible] اذا
تمكن من البلاد وملك صنعا ترك حصون السلطان علي بن حاتم جميعها له وتكون
صنعا بينهما نصفين فلما ملك الامام صنعا صده اصحابه عن الوفا للسلطان
علي بن حاتم لزوم حصنه ووقف فيه الى ان توفي في التاريخ المذكور والله اعلم
وظلم المعز الجند والرعايا واخاف مماليك ابيه وهرب منهم طايفة عظيمه
وكان معظم جند الاكراد وكان بينهم رجل يقال له هندوه فاتفقوا على قتله
وكان يومئذ في زبيد وكان يلبس لباس الخلفا العصائب ذوا الاكمام الطوال

الامام عما عقد لنا فلما راى ذالك السلطان علي بن حاتم صح

وترك الوفا عليه وحصن

الوا

109v

سلامُ مشوقٍ ودُّه ما تغيّرا ، يزور ربى نجدٍ وإن كنتُ منهما

سلامٌ كعنبر الروض باكره الحيا ، فأضحى أنيقاً مشرقاً متبسّما

يخصّك من قربٍ وإن كنتُ نائياً ، ويهدي تحيّاتي لذي ودّ ونُدّما

فيا مخجل الأنوار والقلب حلّة ، إذا جاد برقٌ من نوالٍ وأسجما

لأنت أعزّ الودّ إذ أنت أهله ، وتعطي بإسباغٍ جوداً ومغنما

وحاضر طيور السعد من كل وجهة ، ينادي بالترحيب الزكي وقسّما

ملكتَ فلم تحقّ ونلتَ فلم تطل ، وجدتَ فلم تترك على الأرض معدما

الفقير [illegible]

[illegible] الأمر [illegible] نعم [illegible]

وإنا [illegible] العبد الخالق

[illegible] عليه [illegible] الفضي

وحسما قد كانت

لها أهل ونعرفنا

مما هي منه [illegible]

القباع والوجه هي

[illegible] والثلاثة

يا أخي عبد الخالق

[illegible] وعليكم

والقعدة [illegible]

الشهر [illegible]

من [illegible] الثاني

عليكم ورحمة الله

والسلام [illegible]

[illegible] جلول

الواسعه التي تسمى الثمانيه والعشاريه تكون طول الكم عشر اذرع وسعته
اذرع بحيث يكون الملك واقفا في روشنه فيصل اليه الغلمان والنواب ممن
يريد تقبيل يده فيرسل الملك كمه من الروشن الى الارض فيقبل الغلمان كمه
نيابه عن يده. قال المتنبي في مدائح سيف الاسلام: تعلل افواه الملوك بساطه 5
ويكبر عنها كمه وبراجمه. فخرج المعز يوما من الايام من زبيد يريد جهة
الفوز راكبا على بغله وعليه جبه واكمامها مسبله على يديه وفي يده الاخرى
مقرعه وخلفه حصان جنيب فهجم عليه الاكراد عند مسجد شاسه وهو مسجد قبلي
مدينه زبيد على طريق القاصد الى الجهات الشاميه على نحو ميلين او ثلثة اميال من
المدينه فقاتلهم ساعه من النهار بالمقرعه التي في يده فدعا بالجنيب ليركبه وبين
الجنيب واحتوشته الخيل من كل مكان بسيفه وكان كلما اراد ان يضرب بالسيف
اشتد عليه الكم فلم يزل على البغله حتى قتل وقتل معه مملوكه شرف الدين الحبشي وكان
قتلهما يوم الاحد الثامن عشر من رجب سنه ثماني وتسعين وخمسمايه قاله الشريف
ادريس بن علي وصاحب العقد الثمين وغيرهما وقال الجندي في سنه تسع وتسعين
والله اعلم وكانت مده ملكه خمس سنين تقريبا وقبر في زبيد في قبة هناك تعرف بقبة
الخليفه وقيل قبر في الدار السلطاني من زبيد قال علي بن الحسن الخزرجي وقد رايت
مجلسا في الدار السلطاني من زبيد فيه محراب كهيئة محراب المسجد وفي المسجد المذكور قبر
ظاهر يقال انه قبر الملك المعز ولما كان في ايام السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن
الافضل امر بخراب الدورات القديمه فخربت وخرب المجلس الذي فيه القبر المذكور
واندرس القبر ولم يبق له اثر ظاهر والله اعلم ولما قتل الملك المعز في التاريخ المذكور

وكان الذي قتله الاكراد احتوا على زبيد ونهبوا اهلها نهبا شديدا وكان
اخو الملك الناصر ايوب بن الملك العزيز سيف الاسلام يومئذ في حصن تعز وكان
الاتابك يومئذ سنقر هاربا من المعز في حصون حجه ولما قتل المعز في التاريخ المذكور
اعيدت الخطبة لبني العباس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب المذكور واعيدت
في صنعا يوم الجمعة غرة شعبان من السنة المذكورة وكانت الخطبة قبل قتل
المعز للمعز نفسه دون بني العباس وغيرهم لانه تسمى بالخلافة وخوطب بامير المومنين
ووصل الامير سيف الدين سنقر الاتابك الى مولاه الناصر بن الملك العزيز بن وهو
يومئذ في سن الطفولية وكان هو الذي رباه ولذلك قيل له الاتابك وهذه الكلمة انما
توضع لمن يربي اولاد الملوك خاصة قاله ابن خلكان وكان الامير سيف الدين سنقر
الاتابك شجاعا شهما حسن السياسة فكاتب الاكراد وصالحهم واقطع الامير علم
الدين ابن وردسار صنعا فسار اليها ودخلها يوم الاثنين الثاني عشر من ذي الحجة من
السنة المذكورة واقطع الامير حسام الدين بكتمر اليمني تهامه ما خلا زبيد والكدرا
وكان عسكر الناصر في ذلك الوقت ثلثمايه مملوك واربعمايه جندي وكان قتال سنقر
الكردي واصحابه في نخل يوم الخامس من صفر من سنة تسع وتسعين وخمسمايه ثم
خالف اهل صنعا على الامير علم الدين وردسار ولزموا من كان فيها من الغز
يوم العشرين من جمادى الاخرى من السنة المذكورة واذن المؤذن فيها بحي على خير
العمل يوم الجمعة الثاني والعشرين من الشهر المذكور ووصل وخط الامير علم الدين
وردسار على صنعا شرقيها في يوم الجمعة ووصل الامير سيف الدين الاتابك
الى صنعا يوم الخميس السادس من رجب في جيش عظيم فنودي اليه اهل صنعا

فدخلها

ودخلها يوم الجمعه السادس من الشهر المذكور ولزم والي براش يوم الاحد
الحادي والعشرين من شهر شعبان وقبض منه براشا وقبض حصن قدم من
واليها ايضا وعاد الامير سيف الدين المخلاف يوم الثلثا الثالث والعشرين
الشهر المذكور وفي هذا التاريخ نقض الاكراد الصلح واستمدوا املاك زبيد وما
وراها من النهايم فامر الاسيف الدين لاتابك باشه الامير علم الدين وردسار
لمساعدة الامام ونزوله اليه لقصد الاكراد ففعل وخرج من صنعا في جيش
كثيف وجمع الاتابك جموعه ونزل لامعا بريد ان الاكراد في زبيد فخرجت الاكراد
الى الغرب وصفوا هنالك فلما التقى الناس قصد فرسانهم القلب فضعضع
عسكر الاتابك وانهزم جل اصحابه وثبت الامير علم وردسار عند الاعلام ثباتا
حسنا حتى اعاد الاكراد الي مصافهم ثم كانت الهزيمه على الاكراد فقتل منهم
مقتله عظيمه وحيل بين الباقين وبين زبيد وكانت الوقعه يوم الاحد العاشر
من ذي القعده من سنه تسع وتسعين وخمسمايه واستولى الاتابك من يومئذ
على زبيد وعلى التهايم باسرها هكذا قاله صاحب العقد اليمني وقال
الجندي كانت الوقعه في قرية الزرسبه وكانت في سنه احدى وستمايه ودخل
المدينه عليهم فنهبها نهبا شديدا وامر باغلاق مدرسه المعز المعروفه بالميلين
واخرج الفقها الشافعيه منها وابطل وقفها وقال انه وقفه على الامام ابي
حنيفه بالحرم الشريف قال الجندي وفي سنه ستمايه نزل من السما رماد ابيض
في زبيد ونواحيها يوما وليله واظلمت الدنيا وخاف الناس الهلاك ثم نزل بعد ذلك
رمادا اسود وحصلت اراجيف وزلازل ومن عجيب ما جرى في ذلك الوقت

لما اظلمت الدنيا واشتدت الظلمة كان قد خرج جماعة من اهل بيت الى الصحرا خارج باب الشباك فلم يمكنهم الرجوع الى بيوتهم ولا اهتدوا اليها من شدة الظلمة وكان فيهم رجل اعمى فعاد بهم ذلك الاعمى من اعطاني منكم ربعا من طعام قدته الى بيته انما كان من سبقا للذي بوا له بذلك فقاد كل واحد منهم الى بيته

وفي سنة خمس وستمائة قتل الملك المعز سيف الدين سنقر الاتابك اهل براش وذلك يوم الجمعة الرابع عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة وتطاول الامام عبد الله بن حمزة والامير علم الدين وردشار على اليمن مطاوله وكانت لهم ايام شهيرة ووقعات عديدة منها يوم نصف وهو في مشرق بلادهم وقتل في ذلك اليوم ابرهيم ابن حمزة اخو الامام عبد الله بن حمزة وفي ذلك اليوم يقول العام

ذو عمى الدهر احداثه وليس سبيل من سباها براع • يروم انزلي عن حكمة وانما تفعل ذلك اليراع
لعبد عنا والهمس عمرا وخص بالرعب قلوب الرعاع • نحن من قوم اذا عصبوا المشوا واستلاموا الصماع
كم يوم فرحضا كان الزنا فدما ولم ينصب علينا شراع • ومعرك فيه الاعدا فيه ذنات الموت سماع
وكم تثل البطل دونه منهم وقد سلوا سيوف القراع • لصر للموت وروعانه اذا تعوذ الصيد
سل عن ابي اسحق اعداه وعن هم في الحرب عاش مداع • يوم تولى حيشة مدبرا وانما تبع ما لسلطان
الم تهم عن مستسلم ثم سامي الطرف على الذراع • نحن بنو الحرب اذا شمس في لاح عنوان بيننا
وانما اوقفنا موجب بادر وقد بطروقيل الشجاع

ومنها يوم عمار وهو موضع للبون الاعلى ويوم في بلاد دمان وهو اليوم الذي قاد العرفنه عيسى ابن عثمان صاحب شوابه وساعدته على ذلك هم وفي ذلك اليوم يقول الامام عبد الله بن حمزة في قصيدته التي مطلعها قفا فانظرا فالعين تعرب عن الاثر ولا تسالا لا تبعد العين

٢٢٤

وقولا لارباب الضلالة ما الذي | حدا لكم على سوق النفوس الى سقر
الم تعلموا ان المحكم عقله | عليم بما يأتي عليهم بما يدر
ومنها
تعسا ان الى دماء سعين للوغى | فعالا لهم عند التصادم لا وزر
وطاروا وسن باحد منهم | وسمر العوالي في الخواص والثغر
واحجم علمهم وردسار ولم يكن | ليحجم الا عن مقام له خطر

ولم يزل الحرب بين الامام عبد الله بن حمزة وبين الامير وردسار حتى انعقد الصلح على ان الامام عبد الله بن حمزة يعطي الامير علم الدين في كل سنة مائة حمل بر وقره حديد من صنعا وعشرة افراس من الخيل ووقعت المهادنة بينهما على البلاد وكان البونان الاعلى والاسفل للامير علم الدين وردسار وكان الظاهران والجوفان وصعده الى الامام واستمر الامر على ذلك الى ان توفي الامير علم الدين في التاريخ الذي يأتي ذكره ان شاء الله تعالى ولم يزل الناصر في ملكه الى ان توفي سيف الدين سنقر الاتابك وكانت وفاته في سنة ثمان وستمائة وقيل في سنة تسع قاله الخالصي في كتاب العقد وقال الجندي في جمادى الاولى من سنة سبع والصحيح الاول والله اعلم وهو والد الست جوزه وكان وفاته في حصن تعز ودفن في المدرسة التي انشاها بذي هزيم بالحبة من نواحي تعز وهو الذي بنى جامع المغربة وعمل المنبر الذي فيه وبنى مدرستين في مدينة زبيد تعرف احداهما العاصمية نسبة الى مدرسها الفقيه عمر بن عاصم وكان احد فقهاء الشافعية وتعرف الاخرى بالدحمانية نسبة الى مدرسها الفقيه محمد بن ابن هيثم بن دحمان وكان احد اصحاب الامام ابي حنيفة وبنى الجامع الذي بمخنق من ارض ابين وبنى

الصغير والحاجب والموخر من مسجد الجند وبنى مدرسة بصنعا يقرب مسجد علي(؟) وهي التي هو مقبور بها وبنى في الدملوه مباني عجيبه وعليه مناظر كتب اسمه على ابوابها
وهو الذي ينسب اليه الزيدي السنقري في مدرسة زبيد والعمالها وكان عشرته يوم
قرر ثمانين واربعين درهما ومازح الحكام يزيدون فيه حتى استقر على الثمانية وعشرين
درهما برهة من الزمان ثم حصلت الزيادة فيه مرة بعد اخرى حتى اقره السلطان الملك
الافضل رحمه الله على اربعمائه درهم ثم زاد فيه الملك الاشرف خمسمائه وسماه
الزيدي الاشرفي واستقر الامر على ما استقر عليه اربعمايه فقله والاشرفي خمسمائه فقله
والله الموفق وتوفي الامير علم الدين وردسار في سنة عشر وستمايه وكان وفاته
في حصن السمدان وحمل من السمدان الى الجند فقبر هنالك والله اعلم وقال
الشرجي دفن في مسجده بحبيل الحرب وبنى على قبره قبة ولما توفي الاتابك والامير
علم الدين وردسار استوزر السلطان الملك الناصر ايوب بن الملك العزيز طغتكين
بن ايوب بدر الدين غازي بن الامير جبريل وجعله قائما بالملك فحمل الناصر على
طلوع صنعا لقتال الامام عبد الله بن حمزه فطلع في جيوش عظيمة [illegible]
وكان خروجه من تعز الى صنعا يوم السبت مستهل ذي الحجه من سنة عشر وستمائه
فلما استقر في صنعا سمه وزيره المذكور فتوفي هنالك وكان وفاته في الليله
المسفره عن يوم الجمعه الثاني عشر من المحرم اول سنة احدا عشر وستمائه فتولى
غازي بن جبريل امر البلاد والعسكر وحلف له الجند في ذلك النهار وتسمى بالملك الناصر
وضربت له السكه وخطب له في ذلك النهار وخرج من صنعا يريد تعز وحمل الناصر
معه بعد ان ظلاه بالمسكات فلما صار في اجبه السحول وثب عليه جماعة الملك الناصر

فقتلوه فكان قتله يوم الاربعا الرابع عشر من المحرم في السنه المذكوره قاله
الكاتبي في العقد الثمين وقال الحبذي لما خرج عليه العرب فهزموه وشتتوا
عسكره ووصل غازي الى اب في جماعه من خواصه وكانت ام الناصر وغالب الجواري
مقيمون في حصن حب فلما اطلع مماليك الناصر الى حب كما ذكرنا فتنتهم ولعنتهم
وحملتهم على قتل غازي بن جبريل فنزلوا الى اب فقتلوه واحتزوا راسه
وحملوه الى حصن حب وقبر في اب جثه بلا راس ولما وصلوا بالناصر الى تعز دفنوه
قبر في القبه التي هي قبلي ميدان تعز وهي لاصقه الى عمرها هذا على يمين السالك الى
تهامه من تعز ثم ان ام الناصر نزلت من حب الى تعز فاقامت نحوا من ستة اشهر
ولما توفي الناصر في التاريخ المذكور استولى الجاحم بن علكم اخو عمر على حصن تعز ثم
وحصن قدر وحصن الطفر وحصن الفص والمنعه في يوم الثلثا الثالث عشر
من المحرم من السنه المذكوره وسار الامام المنصور عبد الله بن حمزه الى صنعا
فدخلها يوم الاحد ثاني شهر صفر من السنه المذكوره وخرج العز منها الى حصن
براش [illegible] سليمن بن موسى الحمزي من فهار مع عشر رجال ثم قصد لحجا فاخذها
واقام بالوعارح اياما ثم عاد الى بلده وقدم الملك المعظم تقي الدين عمر بن
شاهنشاه بن ايوب المعروف بالصوفي هو وجماعه معه في زي الصوفيه فاستدعته
ام الناصر اليها وكانت في حصن تعز وقالت له انا نخشى ان يطمع فينا العرب ونحن
نسيك لاجل حمله لنا وقد ساقك الله الينا فنعم ملك ابن عمك واستولى على ملك اليمن
فاجاب الى ذلك واطلعوه الحصن واجلسوه على سرير الملك وحلف له الجند باسرهم
وكان ذلك يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول من السنه المذكوره فقام

بالملك قياماً ضعيفاً واشتغل باللهو واللعب واللذات والتناسي ضعضع
الملك وكان اذا سكر يركض ويقول انا مشغول بل يرى انطرو الملك عن حرب
وفي ايامه قتل من العرب نحو من مائة فارس عند اكمه لعر يجمعه واستولى الامام
عبد الله بن حمزه على صنعا وذمار ودخل السر فاحصر كوكبان نول الملك شهر
ذي القعده من سنه احدى عشر وستمايه بعد ان حصره مده طويله ولما بلغ
الملك العادل ابا بكر بن ايوب ما جرى في اليمن من قبل المعز وسم اخيه الناصر
جهز ابن ابنه الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك
العادل ابي بكر بن ايوب في جيوش عظيمه واموال جليله وحاله كبيره وكان يومئذ
في سن البلوغ وجعل اتابكه ومدبر ملكه جمال الدين فليت فكان وصوله الى زبيد اول
من المحرم من سنه اثنى عشر وستمايه فلما استقر في الدار السلطانيه بزبيد وقد
صعد عسكره وكثرت دوابهم ارسل الى سليمن ابن تقي الدين وكان يومئذ في حصن تعز
كاطبه في الصلح على ان يكون الجبال لسليمن والتهايم للملك المسعود فلما سمع ذلك
الامير بدر الدين حسن بن علي بن رسول نزل الى الملك المسعود وحثه على الطلوع
الى تعز وطلع وحطّ على تعز وتعسف عساكر اليمن باسرها ثم قال الامير بدر الدين حسن
بن علي بن رسول للملك المسعود اريد ان يكتب الى الجدام الذين في حصن تعز كتابا تقول
فيه اقسم بالله تعالى لئن لم تمسكوا سليمن بن تقي الدين لا اصبتم مني عامه وكتب
كما اشار عليه الامير بدر الدين فلما وصل الكتاب الى الجدام نهضوا باجمعهم واغلقوا
باب المجلس الذي فيه سليمن ابن تقي الدين عليه وامرو الى الملك المسعود فطلع وامسك
سليمن وقيده ثم طلع الملك المسعود حصن تعز وكان طلوعه يوم الجمعة غرة شهر صفر

من السنة المذكورة **ثم تزوج** الملك المسعود بالملكة بنت الامير سيف
الدين سنقر الاتابك المعروفة بسنجون وشغف بها شغفا شديدًا وصلب
سليمن بن تقي الدين الى مصر مقيدًا **فلما** كان شهر ربيع الاول خرج الامام عبد الله
بن حمزه من صنعا الى حصن كوكبان هو وجميع اصحابه وكان ذلك يوم الاحد الثاني
عشر من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة لعدان اخرب صنعا والدار السلطانيه
معطلت صنعا ثم رجع بعض اهلها اليها فاغار عليهم اخوه الامير يحيى بن حمزه وقتل
وفيها جماعه من العرب والغز وسبى جماعه ممن كان فيها من النسا والاولاد من
العرب والعجم وذلك يوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنه المذكورة
وطلع الامير جمال الدين الاتابك الى صنعا يوم الجمعه ثاني شهر جمادى الاولى من
السنه المذكوره وقامت الفتنه بينهما مده طويله وخرج الامام ولده عز الدين محمد بن
الامام عبد الله بن حمزه الى جبل كنن وهو يومئذ ابن ستة وعشرين سنه وقد اجمعت
سنحان على الخلاف معه فمال الحرب طايفه من العسكر الذين هم معه فكانت بينه
وبينهم وقايع ثار له وثار عليه الى ان توفي الامام عبد الله بن حمزه رحمة الله عليه
في حصن كوكبان وكانت وفاته يوم الخميس الثاني عشر من المحرم اول سنه اربع عشره وستماية
ودفن هنالك ثم نقل الى ظفار ثم تابوته ثم نقل الى مشهده بظفار وكان عمره يوم توفي
اثنين وخمسين سنه وثمانيه اشهر واثنين وعشرين يومًا **ثم خرج** الامير عز الدين محمد بن الامام
عبد الله بن حمزه ومولاه جابر بن مقبل في عسكر من الاشراف الى جبل كنن من بلاد سنحان
واجابهم الشيخ راشد بن مظفر وامر الاتابك جمال الدين الامير جمال الدوله في عسكره
الى صنعا فوقف بها وحط الاتابك فلبث في بين الحول الى معاملا للاشراف وهم يومئذ

في جبل كنن ثم توفي الامام جمال الدين فليت وهو في محطته المذكوره في بني الخولاني
وكان وفاته ليلة الخميس سلخ شهر ربيع الاول من السنة المذكوره وقبر في
صنعا يوم الجمعة غرة شهر ربيع الاخر من السنة المذكوره ولما علم الملك المسعود
بوفاة الامام فليت خرج من صنعا فوصل محطته بني الخولاني يوم السبت
مستهل جمادى الاولى من السنة المذكوره ثم دخل الملك المسعود صنعا يوم السبت
الثامن من جماد المذكور ونهض الشرفا من جبل كنن في ليلة الثلثا الخامس والعشرين
من الشهر المذكور واستولى الغز على جبل كنن في ذلك اليوم وتسلم الملك
المسعود حصن كوكبان يوم الخميس الخامس من جمادى الاخرى واصطلح السلطان
والاشراف في ذلك اليوم وتحول الشريف عز الدين بهلان وتسلم الملك المسعود
حصن براش من الهرو في الشهر المذكور ورجع الملك المسعود من صنعا الى اليمن
في شهر ربيع الاول من خمس عشر وستمايه وعاد الى اليمن في ربيع الاخر من السنة المذكوره
ثم طلع صنعا مرة ثالثة في شهر رمضان من السنة المذكوره ثم طلع الى الظاهر
في اخر شهر رمضان المذكور فوصل حوث واخربها ثم نزل الجوف من جهة نوقف
في الجوف الاعلى ستة ايام ثم نهض الى عتيل مراد ووقف اربعة ايام ثم نهض من
العتيل الى شوابه فاقام بها خمسة ايام ثم نهض الى زبيد وكانت طريقه تحت حصن
ظفار فاعترضه الاشراف وقاتلوه ثم نهض من زبيد فوصل صنعا ثالث العيد
من السنة المذكوره ثم رجع الى اليمن فاقام بها وصالح الاشراف في شهر رجب
من سنة عشر وستمايه ثم نقض عليهم في شهر جمادى الاولى من سنة سبع عشر
وطلع من اليمن الى صنعا مرة رابعة فدخلها يوم الثلثا التاسع من رجب من سنة

عشر وستمائة وحط على بكر يوم الخميس الثاني عشر من الشهر المذكور وبنى عليه
أو حصر من جمع بواجبه وأقام محاصرا له ثمانية أشهر واثني عشر وكان فيه
أولاد الإمام وأمهات أولاده طائفة مع عز الدين محمد بن الإمام جموعا كثيرة
وأراد وتقدم تهامة ليفتش على أهل بكر محالف عليه علم الدين سليمن بن موسى ووصل
إلى المحطة بكر وتلقاه المسعود بالإنصاف وفي الصلات الجزيلة وحمل معه جيشا لحرب
عز الدين وكانت بينهما بالجوف حروب عظيمة ثم إن الملك المسعود اشترى الحصن منهم
بعشرة آلاف دينار نصفية وطلعه والشمس منكسفة وذلك الساعة الثانية من يوم
الاثنين أول شهر ربيع الأول من سنة اثني عشر وستمائة في طالع الكسوف ثم رجع من
حصن بكر إلى صنعاء وعاد إلى اليمن ثم نزل زبيد ثم سار منها إلى مكة المشرفة قاصدا
لقتال حسن بن قتادة يوم الثلثاء السابع عشر من المحرم سنة سبع عشرة وستمائة
فلما وصل مكة حرسها الله تعالى الحرم قهرا بالسيف وحرم سفك الدماء بعد سفحها
وحرم النهب وصلحت لصوالح الأمان لمن كان فيها من التجار والمجاورين وكان
دخوله مكة في شهر ربيع من السنة المذكورة وهو في آلة الحرب ثم رجع من مكة
إلى زبيد فدخلها في شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة ثم سار إلى صنعاء في جمادى
ثم رجع منها إلى زبيد ثم تقدم إلى مصر في النصف من شهر رمضان من سنة عشرين
وستمائة وترك في اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول وكان يومئذ أتابكه وصاحب بابه
والأمور كلها بيده فقام من عزم الصوفي في الحقل ولاد زبيد ودعا الناس إلى نفسه
وأخبرهم أنه داع الإمام حق فانضاف إليه من غوغاء الناس وطماعهم الجم الغفير
وأخرجهم أهل المعارب وكثير من قبائل حت وعبس فسار إليه الأمير نور الدين

ومعه راشد بن مطهر بن الهرش هال من عمر الصوفي لمن معه ان قاتلوا في غير
هو مناهم وقتلوا راشد بن مطهر ووقع القتال فكان كما قال اتفاقا فازداد
الناس له محبة وتصديقا وكان الوقعة في سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ثم
تلاشت اموره وظهر للناس كثير من كذبه وفساد مذهبه فتنقل من بلد الى
بلد هاربا ثم كانت وقعة عصر بين الامير بدر الدين حسن بن علي بن رسول وبين
الامير عز الدين محمد بن الامام عبد الله بن حمزة مجمع الشريف عز الدين بن حمزة عدد من
الفارس والراجل فكانت خيله سبعمائة فارس ورجله الفي راجل فقصد صنعا
بعد خروج الامير بدر الدين منها الى ذروان ثم الاخ نور الدين بعد الهزيمة وكان
خروج الامير بدر الدين من صنعا الى ذروان يوم الاحد السادس عشر من رجب
سنة ثلث وعشرين وسبعمائة فوصل ذروان يوم الاثنين السابع عشر من الشهر
المذكور فلما بلغه العلم لخروج الامير عز الدين الى صنعا انقلب الاميران نور الدين
وبدر الدين على الفور الى صنعا فوصلا وقد دخل الامير سالم بن علي بن حاتم
والامير علوان بن بشر بن حاتم الى صنعا في خيل ورجل من ذمرمر والعرش وحطوا
المدينة وقد حط الامير عز الدين في عصر وبحهم القتال ونزل بشدة اهل صنعا
فخرجت الرتبة لقتاله ووقع بينهما الطراد يوم الاربعا السادس والعشرين من رجب
من السنة المذكورة فاقتتلوا الى وقت الغدا ووصل الامير نور الدين واخوه الامير
بدر الدين الى صنعا والناس متلاحمون في القتال وقد وقع القتل في العريس
وكل حائط الاصحابه فدخل الاميران القصر وتغدا الناس على السماط وقال
الامير بدر الدين يجب تشريح او لانثم بخل الكلام ان شا الله تعالى ثم خرج فوقفوا

في النقص قليلا ثم دخلوا الحمام فلما خرجوا منه حرك الرياح واجتمع العسكر
الذين وصلوا معهما مائه فارس يزيدون قليلا او ينقصون قليلا فلما خرجوا
من ناس ضيعا ووقف نور الدين في بعض الجبل صابرا وفيه يرجع الناس اليه ان
انهزموا وتقدم نور الدين في الماقين والناس منتظرون في القتال حرب
اصحابه وحرضهم على صدق القتال والتفت اليهم يمينا وشمالا وقال هي هي
تعالوا هي هي وكان هذا اشعاره في عسكره وصاح في خيله وحملوا معه وفتح
الله النصر والظفر فانهزم جيش الاشراف ولم يقم منه احد وولوا مدبرين
ودخلوهم فلا ادري بعدها حتى قيل انه كسر بلثه ارماح والقطع السيف الذي كان
في يده واطار خيار الابوس ولم يرجع من المعركه وفي يده الا عرط لركاب
ركابها وروي انه قتل لوسفارشا بعادش صرع احدهما الاخر ولم يزل
القتل والاسر فيهم الى ان دخل الليل وغشيهم الظلام وقتل الشيخ مخلص الدين
حاتم بن منهال العدان الملي احتسابا وقيل لم يحي احدنا بعد البلا العظيم وقتل
من وجوه العرب جماعه ووقع في الامير عز الدين نشاب في عينه لعوان وانثل
هو ومن حضر من اخوته والملي الكل منهم بلا احتسابا وباتوا ليلتهم سائرين قاصدين
ثلا ولم يزالوا على ظهور خيلهم حتى وصلوا ثلا وقد تفرق جميعهم ولم يبق معهم
عشرون فارسا وهم الاشراف وعبيدهم وفي هذه الوقعه يقول العلامه الشيزري
وكان شاعر الملك المسعود قال رحمه الله

الا هكذا الملك يعلو المراتب ويسمو على رغم العداة المناقب
فتوح سرت في الارض حتى تضوعت مشارقها من طيبه والمغارب

بسد بنا الجواد بن الرسول بوطاته — فواعد ملك ربه عنه غايب
ولوا ومن طعن القنا في ظهورهم — عيون ومن ضرب السيوف حواجب

وكتب السلطان علوان بن بشر بن حاتم الى الشريف عز الدين محمد بن الامام

اسادات الورى من كل حي — واسمى في المعالي من يسامي
واربطها الذي الهيجا ماشا — واحماها اذا عدم المحامي
اهيكم من دوم العدو فرصا — على وعدتم في كل عامي
واهدي نحوكم ازكى سلامي — الى المأموم منكم والامام
واسمعكم احقا ما سمعنا — فما شفي سوى صدق الكلام
بان نحو عكم طارت شعاعا — ولما تحس عاقبة الملام
وولت عن كاسد سافرات — لم تكر ولم تحامي
سوى عشر نحو الله عشرا — بحامية من يمن وشام
ولم يحضر من الامراء الا — حسام الدين محمود المقام
ونور الدين والبدر السرور المرجى — ليوث الحرب في يوم الصدام
وخيلهم الى مايه وعشر — وهم ما بين رماح ورامي
فماذا يصنعون اذا المت — جنود الملك من يمن وشام
ولاحت رايها المسعود فيها — دلائل على ادراج طام
هنالك يندمون ولا محيص — اذا حم القضا الذي الحمام
فان تقبل نصيحة ذي وداد — فان النصح من شيم الكرام
انيبوا طايعين الى مليك — سريع النقض ذي من حسام

فتى هزت بنو ايوب منه ⁂ حسام قد يعل سنا الحسام

وملدت الامور اليه ⁂ لما عدا الا بالاذان ولا الجهام

وقالت عند ذلك قول فذ ⁂ اديب شاعر حسن النظام

فاعطا القوس بارئها (ودعها) ⁂ فقد اودعتها في كف رام

ودبر برايه والسيف عنهم ⁂ وقام بملكهم اوفى قيام

فاجابه الامير عز الدين محمد بن الامام عبد الله بن حمزه وانشا يقول

امن برق بالوى تشام ⁂ ارقت فلم تذق طعم المنام

لذكرا الوصل ام لعزوف ⁂ عند نضى وجوههما حجب الظلام

رعى الله الديار وساكنيها ⁂ وروى ربعها صوب الغمام

ولا تعجب لتذكاري فاني ⁂ ذكرت منازل الحي الكرام

واعجب من تذكره لعهد ⁂ كتاب جانا من نجل سام

سبيلهم المنوح ان ضعوه ⁂ لبان المجد من قبل الفطام

واودعه السلام فلا عدمنا ⁂ انامل نمنمت ازكى السلام

ويخبر عن طراد قول صدق ⁂ احقنا ما يقال من الكلام

بان جموعنا طارت شعاعا ⁂ وولت لم تكر ولم تحامي

سوى عشر اغارت عن بكر ⁂ تعادت جحافل التهامي

فلو كان الامير الندب فيها ⁂ عماد الدين محمود المقام

لراق بنا عصب عضاب ⁂ بكل مهند عضب حسام

ولكن عاقه الرحمن عنا   علم يحضر ويوم الروع حامر

وكيف تعد هذا القول نصحا   وقد صدعت له صم السلام

وما عجبا بدامع عن حمانا   ويستبنا الى فعل اللبام

وليس لنطح صحر بهم ستوانا   بني حسن وكف عن الكلام

قال السلطان نسر بن حاتم على لسان الامير نور الدين والامير بدر الدين حسن وعم ابنى على بن رسول وارسلاها الى الديار المصريه وهو من القول

سلا ذات سمط الدر والمادن الاقنا   لدى عصر من اصدق الضرب والطعنا

ومن شهد صنعا لولا بلاوه لما   فارقت رغبا ولا وافقنا امنا

وقد كان ليبصل الخرابد حيفه   السامرا عادينا اسان بنا الظنا

فلما بدا ابا العلقان عشيه   غدا الهام فيها والظبا بينا

ورحنا الى قصر العليس نصاحي   الكووش ولعبنا الندم وودعنا

وخيل حسوبا ما الاسنه لعدما   تكدرش من هما علينا ومن هنا

ضربن لينا بالسباط جماله   فلما العار فيا ضربن بها عنا

وشيمنا وصل السوو لحظونا   اذا عصدت نبيذا العبد اطمنا

ولكن ساشيا دسرنا عدونا   ولا الحنقد حقد ادفينا ولا ضغنا

فلا زالت الاخبار منكم تسرنا   كما سركم في مصر بحربكم عنا

ولما اتصل علم هذه الوقعه بالملك المسعود الى الديار المصريه رجع سريعا الى اليمن ودخل حصن تعز يوم الاثنين السابع عشر من رجب من السنه المذكوره وثب الملك المسعود على بنى الرسول فقبضهم من مدينه الجند وقبض الامير بدر الدين

من صفر سنة اربع وعشرين وستمائه فلما كان يوم الاثنين الخامس عشر

س

120

حسن بن علي بن رسول والامير فخر الدين ابو بكر بن علي بن رسول والامير شرف الدين
موسى بن علي بن رسول قال صاحب العقد وكان السبب على قبضهم انه لما
وصلهم العلم والكتب بما كان من وقعة عضب بن الامير عز الدين محمد بن عبد الله
بن حمزة وبين بني الرسول وما كان من هزيمة الاشراف مع كثرة جمعهم اشتد خوف
حوف بني ايوب على ملك اليمن من بني رسول ولم يخافوا احدا الا من العرب ولا
من العجم كخوفهم منهم وذلك لما عرفوا ما فيهم من الشجاعة والاقدام وعلو الهمة
وبعد الصيت وحسن سياسة الامر وتمام مكارم الاخلاق وحيازة السيا[دة]
وانما المجد واكتساب الحمد ولاجل ذلك تم عليهم منهم ما كان الكسر فيه محبورا
والحكم فيه مقهورا وكان امر الله قدرا مقدورا ولما قبض الملك المسعود على بني
الرسول وكان الملك المسعود قد ارسل الامير نور الدين عمر بن علي بن رسول الى
عدن يريد توديره حال الحزم اخوته لانه كان يشق عليه كثيرا او لماه بعدم الملك
المسعود بمصر استنابه في اليمن حسنت سيرته وحمد افعاله في غيبته كما ذكرنا
طلع الى حقل يحصب واحرب بلدين سيف خصوصا وذلك في الحجة من سنة اربع
وعشرين وستمايه واقام في حقل الحوامز ثلثة اشهر ثم عاد الحصن تعز في نحو
من مايه فارس ثم دار في اقطار اليمن الى ان خرج من مدينة زبيد يريد مصر فتوفي
في مكة حرسها الله تعالى مسموما في شهر رجب وقيل في شهر شعبان من سنة
خمس وعشرين وستمايه وقال ابن عبد المجيد توفي الملك المسعود في شهر ربيع الاول
من سنة ست وعشرين وستمايه وهكذا قاله الشريف ادريس بن علي في كتابه كنز الاخبار
وقال الخالدي في كتابه عقد الثمين كان خروج الملك المسعود من زبيد يريد مصر

في ثوالي ايام من شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وستمايه وتوفي بمكة يوم الاثنين
الرابع عشر من جمادى الاولى من السنة المذكورة قال واوصى ان لا يقلب
الخلق ولا ينقلب عليه المروج وان يقبر بين الغربا في مقبرة مكة قال وروى انه
اشترى ثوبين برسم الكفن من بعض الناس وكان قد حمل معه جميع خراج اليمن من الصفرا
والبيضا والجواهر العاليه والطرف والغلمان والجواري وكان قد جعل في
صنعا الامير شمس الدين احمد بن ابي زكريا وكان قد استناب على اليمن الامير قليبر
وكان فيه جبروت المضرين فصادر رجلا من اصحاب الشيخ الفقيه من اهل عواجه مصادره
شديده فاشار الشيخ الى لحيته فلم باصبعه وقال طعنته في انثييه فاصابه فيهما
دا فمات منه واستنابه الملك المسعود على اليمن الامير نور الدين عمر بن علي بن رسول
كله سهله ووعره وبحره وبره وكان من حكمه ما اراد الله تعالى وقدره من اظهار
كلمة الملك الرسولي وتمكين سلطنته ونشر جناح عدله على الخلق ونفاذ صولته
وتقليص ظل الملك الايوبي وزوال دولته فلما توفي الملك المسعود في التاريخ
المذكور كما ذكرنا تقدم مملوكه الامير حسام الدين لولو بمن كان معه من اولاد الملك
المسعود الى مصر قلت الجندي ولم يكن للملك المسعود من الاثار الا احداثه للمدرسه
الميلين بزبيد ثم انه اخرب جامع الجند فارسل الله عليه في يوم من الايام مطرا شديدا
وكان فيه برد عظيم فاحرم ولم يحرم فانذر لله انه ان انكشف عنه ذلك الامر ان يعمر المسجد
فكشف الله ذلك فارسل الى الشيخ ظهير الدين علي بن عمر وامره ان يعمر المسجد عمارة جيده
وان يزخرفه بالذهب كما جرت بذلك في عماير الملوك وامر ان يبني على بابه جلوسا ليلوي
اذا جاء سفرها فلم يعد الى اليمن بعد ذلك بل اخترمته المنيه كما ذكرنا في تاريخه المذكور

العمر

121

الفصل السادس في ذكر الدولة الغراء الرسولية الزهرا وذكر قيام السلطان

نور الدين ابي الفتح عمر بن علي رسول الغساني الجفني التركماني قال
المصنف ابده الله وكان اسم رسول محمد بن هرون بن ابي الفتح بن يوحي بن رستم وهو
من ولد جبلة بن الايهم بن الحرث بن ابي جبلة بن ثعلبه بن عمرو بن جفنه بن عمرو مزيقيا بن عامر
ما السما بن حارثه الغطريف بن امري القيس البطريق بن ثعلبه البهلول بن مازن قاتل
الجوع ويقال زاد السفر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
بن يشجب بن قحطان وانما انتسبوا الى التركمان لان اولاد جبلة بن الايهم ومن انضم
اليهم من غسان سكنوا بلاد التركمان مع قبيلة منهم يقال لها منجك هي اشرف قبايل التركمان
فاختلطوا بهم وتكلموا بلغتهم وبعدوا عن العرب وانقطعت اخبارهم عن اكثر الناس فكان
من لا يعرفهم حقيقة ينسبهم الى التركمان وهم مقيمون على انسابهم هنالك فلما خرج اهل
هذا البيت الى العراق نسبهم من يعرفهم الى غسان ونسبهم من لا يعرفهم الى التركمان
والى منجك وكانوا اهل شجاعه ورياسه وكان محمد بن هرون جليل القدر فيهم في
اهل بيته عظيم الشان فيهم له وجاهه عند الملوك فقربه الخليفه العباسي صاحب
بغداد وادناه منه واختص به ورفع الحجاب فكان الخليفه يرسله الى من يحب من
الملوك بما يريد من الامور السريه على لسانه من غير كتاب ويرجع بالجواب على لسانه
من غير كتاب ثقه به ولان الكتب ربما يقف عليها من يقف ولو بعد حين فينتشر
ما يقف عليه وقد يكون فيها ما يسو الخليفه فلما كان محمد بن هرون المذكور بهذه
بهذه المنزله عرف بها فاطلق عليه اسم رسول الخليفه وخفي على كثير من الناس

صورة الرسول التركماني

اسمه فاقام مدة في العراق ثم انتقل الى مصر باولاده واستوطنها **قال** صاحب السيرة المظفرية ولما استوحش الملك لبني ايوب في الديار المصرية لم يزل معهم عصبة من بني الرسول وذلك لعلمهم بتقدمهم ومنصبهم في الملك وعلو همتهم وشدة بسالتهم وثبوت رايهم فاجمع راي بني ايوب على ان يتركوا لهم اليمن فقال دوا رايهم اذا استقوا عليكم بها وسار وعوكم في الشام فاجمع رايهم على تسييرهم الى اليمن صحبة الملك المعز طغتكين بن ايوب حين دخلوا اليمن معه محمد الامير على بن رسول امير الجيش وكان على طريقة عظيمة من الدين والصلاح وسلامة الصدر وكان للامير شمس الدين اربعة اولاد اكبرهم الامير بدر الدين الحسن بن علي والامير شرف الدين موسى بن علي ثم الامير فخر الدين ابو بكر بن علي والامير نور الدين عمر بن علي وهو اصغرهم وكانوا غاية في الشجاعة والرياسة والكرم والجود وكان الامير بدر الدين الحسن بن علي شجاعا مقداما لا تقوم له في الحرب عدد وان كثروا وكان الامير شرف الدين شجاعا كريما شاعرا فصيحا وهو القائل في ايام الملك المسعود **هذا**

:. تكون حماتها وندب فيها :. وياكل فضلها القوم اللئام :.
:. معاذ الله حتى ننتصبها :. عفاين في العجاج لها ابتسام :.

فسمعها بعض الامراء من عسكر الملك المسعود فقال خرجت اليمن من بني ايوب ورب الكعبة وكان السلطان نور الدين مع شجاعته حسن السياسة ما قيل الارا عاوادعا فكان ذلك من اقوى الاسباب في اتصاله بالملك **وكان** من دلالة السلطنة في اليمن على البشارات واشارات فمن ذلك ما روى عنه انه قال استبشر لله من الليالي بهموما العارض فلما احدث مضحى ومضى كومين شطر

الملك

الليل سمعت دويا في الهوا فرفعت راسي واذا عفريت يهرب من الشواظ حتى
حط نفسه عندي وهو يلهب فكانه معمر من عظمه فقمت من موضعي واخذت
اداوه فسكبتها في فيه فلما اطمان وزال الروعه قال ابشر والبشرى بالخطاب
بالملك من عدن الى عيذاب ثم ذهب عني وروي ان ثلثه اقوام من الصالحين
وصلوا اليه فقال له الاول السلام عليك يا اتابك فقلت له الاتابك اخي
وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته فقال الثاني انت الاتابك وعمر ذلك فقلت
وما هو ذلك فقال سلطان اليمن وملوكها من نسلك الى اخر الزمن وكان الملك المسعود
يحبه ويانس به ويميل اليه من بين اخوته وكان يعلمه كثيرا من الامور ويثق به
لعقله ورياسته ولا ينظر الى احد من اخوته وان كان اصغرهم خوفا منهم على البلاد
لما يرى منهم ويسمع ولما سافر الملك المسعود الى الديار المصريه في سنه عشرين
وستمايه استنابه في اليمن وكان حميد السيره محمودا محبوبا عند الناس حافظا للبلاد
الى ان رجع الملك المسعود الى اليمن في اول سنه اربع وعشرين وستمايه كما ذكرنا اولا اكدث
قال صاحب السيره المظفريه اخبرني الشيخ الصالح سليمن بن منصور رحمه الله قال
لما وصل الملك المسعود من مصر وعبر طريق جبت الغربيه وكان على قارعه الطريق
شيخان من مشايخ الصوفيه الصالحين احدهما يسمى المعيش والاخر يسمى الهدش فقال احدهما
للاخر هل ترى ما ارى فقال له واي شي ترى فقال ارى شخصا ان سار سار العسكر جميعه
وان وقف وقف العسكر جميعه فقال لعله الملك المسعود فقال لا بل هو الملك المنصور
عمر بن علي بن رسول والملك في عقبه الى اخر الدهر قال وسمعت الحكايه بعينها من
جدي رحمه الله وحكى ان رجلا على جبل الموسم وهو جبل منقبه منفرد في جنب

العسلقيه من نواحي سهام وكان الرجل هنالك يحرس شجر عطب عظيم له
هنالك وقد امر الملك المسعود في عسكره وطبلخاناته فنزل هنالك ليلا فلما سمع
الرجل حس الطبلخانه وصياح العسكر قعد متنحيا فسمع قائلا يقول قريبا منه في الجبل

• اقبل مثل السهم من حنية الوتر • ليس له من مليكه غير السفر

هيهات في الايام طيبات اخر • قال فقصدت الموضع الذي سمعت فيه الصوت
فلم ار احدا وكان قريبا مني فعلمت انه من الجن وعلمنا ان الملك منتقل من الملك
المسعود الى غيره وروي ان الشيخ الصالح المشهور محمد بن ابي بكر الحكمي راى رايه الملك
المسعود يوم وصوله من مصر الى اليمن فقال هذه اخر رايه يدخل من مصر الى اليمن فكان
الامر كما قال فلما كان سنه ست وعشرين وستمايه تقدم الملك المسعود الى الديار
المصريه و [illegible] الملك المنصور وحمل في صحبته [illegible]
نجم الدين احمد بن زكري فلما وصل الى مكه المشرفه توفي بها في التاريخ المتقدم ذكره فلما
بلغ علم موته الى اليمن قام السلطان نور الدين باليمن قياما كليا واضمر في نفسه الاستقلال
بالملك واظهر انه نايب الملك المسعود ولم يغير سكه ولا خطبه وجعل يولي
في الحصون والمدن من يرضيه ويثق به ويعزل من يخشى منه خلافا فكل من ظهر
منه عصيانا او خلافا عمل في قتله او اسره وكان السلطان نور الدين من اهل العزم
والحزم جوادا كريما سريع النهضه وكان مجربا للاعمال الحرب وكان صاحب حلم ودها
وكان يومئذ مقيما في مدينه زبيد فاستولى على البلاد التهاميه وقرر قواعدها
وسار من محروسه زبيد قاصدا تعز في شوال من سنه ست وعشرين فحط على حصن
تعز وحاصره حصارا شديدا وضيق على اهله حتى اجهدهم حتى قيل انهم اساءوا

واكلو

123

من الخنجبه فقط سلس الف دينار ونسلم حصن النعكر في سنه تسع وعشرين

ثم تسلم حصن جدد وتسلم صنعا واعمالها واقطعها ابن اخيه الامير اسد الدين

محمد بن الحسن بن علي بن رسول وطلع اليه نجم الدين احمد بن كرها حصن براش

خائفا من السلطان نور الدين وفي سنه ثمان وعشرين تسلم حصن حب وشعير

وحط على حصن تعز مره ثانيه فاخذه صلحا على يد القاضي المكين وهو رجل من

اهل تيم كان صاحب الدواوين في الدوله المسعوديه وكان القاضي المكين رجلا

عاقلا معروفا بحسن السياسه وفي هذه السنه تزوج بنت جوزا بنت الامير شمس الدين

سنقر الاتابك وكان زمامها الطواشي نظام الدين مختص وكان مختص المذكور لبيبا عاقلا

كملا في خدمه الملوك ولما انتظم عقد النكاح ولم يبق الا الدخول استدعى بالطواشي

نظام الدين مختص وقال له اي شي رايك ترى فان هذه امراه لا اعلم ما في ضميرها ولا

ما هي منطويه عليه من حسن وقبح من خفيات الامور فقال له الطواشي قد ادركت

ما حرست ولكن قد خبرت ما لم تخبر فتقدم وادخل عليها على اسم الله فلما دخل

عليها لم ير الا الخير اورأى من القبول والاقبال لم يكن في ظنه ثم طلع الى صنعا ولم

يحط على براش وفيه الامير نجم الدين احمد بن كرها وذلك في شهر رمضان من السنه

المذكوره وفي خلال ذلك وصل اليه الاشراف الى حصن ذمرمر وهم الامير عماد الدين

يحيى بن حمزه واولاده والامير شمس الدين احمد بن الامام وجميع اخوته وهاشم بن ابي

قاسم فحالفوا وتعاهدوا وعقدوا واصلحوا على ما بينهم فتم على احسن الوجوه ولم يكن بينهم

خلف ولا حرب الى ايام الامام احمد بن الحسين سنه ست واربعين وستمايه الامر او جله

وساذكر سبب ذلك في موضعه من الكتاب ان شا الله تعالى ووصلهم السلطان

نور الدين كال الرحيل وخلع سنيه واقرهم على بلادهم جميعها فلما افترقوا على
الصلح والسداد اضطرب الامير نجم الدين احمد بن زكريا وعلم حسدا ان اسبابه
انقطعت فراسل السلطان نور الدين ونزل من حصن براش الى زلعيه ورجل
من بين يديه وحمل الغاشيه فخلع عليه خلعا سنيه وانعم عليه انعاما جزيلا
وعقد له بكريمته ونزل بصحبته الى اليمن ونزل ايضا بصحبته الامير اسد الدين محمد
بن الحسن بن علي بن رسول فلما استقر السلطان في دار ملكه رجع اسد الدين الى
صنعا وفي سنه تسع وعشرين طلع السلطان نور الدين الى صنعا مره اخرى
وتسلم حصن نكر وكوكبان وحصن براش وبعث الى مكه المشرفه اميرا يقال
له ابن عبدان مع الشريف راجح بن قتاده وبعث معهما خزانه كبيره وهو اول جيش جهزه
الى الحجاز ونزلوا الابطح وحاصروا الامير الذي فيها من قبل الملك الكامل وكان
يسمى الدغدكيني وكان معه مايتا فارس فانفق الدغدكيني على اهل مكه نفقه جعله
وحلفهم ليوثق منهم فراسلهم الشريف راجح بن قتاده وذكرهم احسان السلطان نور الدين
اليهم ايام كان اميرا من قبل الملك المسعود وكانت ولايه السلطان نور الدين
في مكه سنه تسع عشره وستمايه وفي هذه السنه كانت ولاده السلطان
الملك المظفر بمكه المشرفه فلما استمالهم الشريف راجح بن قتاده مال روسا وهم الى
جيش المنصور واحس بذلك الدغدكيني فخاف على نفسه فخرج هاربا ومن معه
الى ينبع وكان في ينبع ربيه للملك الكامل ورد خانه وقاموا هنالك وارسلوا
للملك رسلا الى مصر وعرفوه لوصول العسكر من اليمن وما كان من اهل مكه فجهز الملك
الكامل عسكرا كثيفا وقدم عليهم فخر الدين بن شيخ الشيوخ وارسل الى الشريف

صحبة امير المدينة والى الشريف ابي سعد ان يكونا معه وكانا
في خدمة الملك الكامل فوصلوا الى مكة وخاطبوا ابن عبدان والشريف
راجح وقاتلوهما فقتل ابن عبدان والشريف انكسر اهل مكة وقتل من اهل
مكة مقتلة عظيمة واظهر حنقه عليهم ونهبت مكة ثلثة ايام واخاف اهلها
خوفا شديدا فلما علم الملك الكامل بما فعل غضب عليه وعزله واستدعاه الى
مصر وارسل بدله امير يقال له ابن محلي فوصل الى مكة في سنة ثلثين وفي سنة
ثلثين وستماية تسلم السلطان نور الدين بلاد دملوا ابن الجحدري وحصونه وبلاد الظهر
ابن الزاحمي وحصونه وفي هذه السنة المذكورة امر بضرب السكة على اسمه وامر
الخطبا ان يخطبوا له فخطبوا في ساير اقطار اليمن وفي سنة احدى وثلثين
جهز الملك المنصور خزانة عظيمة وعسكرا جرارا الى مكة الى الشريف راجح بن قتادة وخرج
العسكر المصري من مكة وارسل هدية كثيرة الى الخليفة ببغداد وكان الخليفة
يومئذ المستنصر بن الظاهر وهو والد المستعصم بالله وطلب منه تشريف السلطنة
والنيابة كما جرت [illegible] من الملوك الجواب بان التشريف يصلك الى عرفة فخرج
من اليمن يريد الحج [illegible] فحج حجة هنية وهرب منه الشريف راجح بن قتادة ولم
يحج معه فصار [illegible] فلما قضى نسكه ورجع الى اليمن رجع الشريف راجح بن قتادة
الى مكة و[illegible] عسكرا فارسل الخليفة بالنيابة والتشريف اليه صحبة حاج
العراق فحج [illegible] حاج العراق الى نصف الطريق فقطعت العرب عليهم الطريق ودفنوا
المناهل فاعتاق الحاج في الطريق الى ان فاتهم الحج ورجعوا الى بغداد ولم يصل
منهم احد ذلك العام وفي سنة اثنين وثلثين وصلت كسوة الكعبة من بغداد

ومعها رسول الى السلطان نور الدين وعلى الكسوه ودخل اليمن واعلم السلطان به نور الدين ان الكسوه والبساته تصله في البحر على طريق البصره فوصلت البساته والسريقه في السنه وفي هذه السنه ارسل السلطان نور الدين قناديل الى الكعبه من ذهب وفضه وارسل بحرانه كسوه على يد ابن النصيري الى الشريف راجح بن قتاده وامره باستخدام الخيل والرجل واعلمه ان عسكرا وصل من مصر الى مكه فلما دخل ابن النصيري معه وعلق القناديل وصل العسكر المصري الى مكه قبل ان يستخدم الشريف احدا فخرج الشريف راجح وابن النصيري الى اليمن وكان العسكر المصري خمسمايه فارس فيه خمسه امرا تعال احدهم وجيه الشبع والثاني البدقي والثالث ابن ابي زكري والرابع ابن برطاس والخامس هو المقدم الكبير امير يقال له جريل فحلوا مكه واقاموا بها فلما كانت سنه ثلث وثلثين جهز لهم السلطان نور الدين عسكرا من اليمن وقدم عليهم الامير شهاب الدين بن عبدان وبعث خزانه الى الشريف راجح بن قتاده وامره ان يستخدم العسكر فيعجل فلما صاروا قريبا من مكه والشريف قد جمع العرب واسر الامير الشهاب بن عبدان فقيده الامير جبريل وارسله الى مصر وفي سنه اربع وثلثين تسلم السلطان نور الدين حصون حجه والمخلافه ومخلافهما وكان قد بيت الكل لما وصل الامير تاج الدين محمد بن الامير عماد الدين يحيى بن حمزه الى السلطان نور الدين فاكرمه وانصفه واقطعه المخالب طلع الى البلاد متسورا فتسولت له نفسه الخبيثه اخذ كوكبان ولقد باع عليا وحبص فعامل فيه ودخل اصحابه ولم يسر امر شي وكان في الحصن رتبه حسنه من الخيل والرجل ومن عادتهم

قال المخرج بين مكة ٩٩٩٩
خرج اليمن العسكر المصري في التوارخ موضح

من الخيل والرجل ومن عادهم في كوكبان ان يتركوا اعشار الخيل
لا تسه وخمسين رجلا تسلا اجمع على الاستمرار فلما طلع اصحاب الشريف
الحصن خرجت عليهم تلك الخيل ومن معها من الرجل وقتلوا منهم جماعة
وطلع طرح اكثرهم نفسه الى الخندق ردا وقد كان الامير يحيى بن حمزة عمر حصن
مثابر وهو في بلاد السلطان مما يلي تهامة فلما علم السلطان بما فعل الشريف
يحيى بن حمزة وولده غضب من ذلك غضبا شديدا وكان معلوما عند الامير محمد
بن حاتم العباسي صاحب حصن عزان المصانع وكان عزيزا كريما عنده فلما راى اهتمام
السلطان بامر مثابر قال انا اعطيك حصن عزان وانا اعلم ان الشريف يحيى للسلطان
بن حمزة يرغب اليه ويسلم حصن مثابر الى السلطان وانا اريد عشرة الاف دينار
فارسل السلطان وزيره وهو الشيخ ناجي بن اسعد الى الشريف يحيى بن حمزة وعرض
عليه ذلك علم تقبل وقال قد صرت شريكا لكم في المهجم فعاد الوزير بغير شي فغضب
السلطان نور الدين وازداد غضبا وكتب الى الامير شمس الدين احمد بن الامام عبد الله
بن حمزة ممثلا نقول اذا لم يكن الا الاسنة مركبا فلا راي للمضطر الا ركوبها
وكان الامير شمس الدين متغير الخاطر على عمه الامير عماد الدين في قضية الدرهم
والفلح الذي خرج في ذمرمر بن السلطان نور الدين وبلاد الاشراف ولم يمكنه التخلي
عن عمه فخرج السلطان من محروسة زبيد وقدم امامه الامير نجم الدين احمد بن
زكري ولقبه المساح سنو بطير وعدهم واستخدم العساكر وانفق الخزائن واتلف الاموال
وكانت الاكياس تصب من جيبه كما تصب اعدال الطعام وسار نحو حجة والمخلافة
فاستنفر الرجال واستولى على حجة والمخلافة وحصونهما في يوم واحد اتفاقا

لا اسعو احد قبله ولا بعده واسح هذه العلات على الامير يحيى بن حمزه
واخذ منابر والحصون وحصون حجه جميعها والمخلافه وحصونها
ولا عشر وحصونهما وكان اسه الامير تاج الدين محمد بن يحيى بن حمزه في حصن
الجاملي بحجه مقابلا للامير نجم الدين احمد بن وكان يخاف على نفسه لما لعام
الامر فباع حصون حجه وجميعها لعيمه هبته ثم اخذ السلطان نور الدين
جميع ما قد كان صالحهم عليه من البلاد العليا وبمل لبون والاحشا د واكنب
والجار دومطن ولما رجع السلطان نور الدين من غزوته مظفرا منصورا اوصل
اليه الامير مجد الدين جعفر بن ابي هاشم والشيخ حسام الدين حاتم بن علي الحمد من جهه
الاشراف واصلحوه على البلاد التي قد كان استفتحها لا معارض له فيها وعاد الى
تهامه وقد كان السلطان نور الدين عند مسيره الى حجه والمخلافه امر الامير اسد الدين
بالخروج لمنع الامير شمس الدين ابن الامام ان اراد ثم عمه فخرج اسد الدين فحط
بالحاب وكان شمس الدين بالطرف وكان بينهما قاذف وهو من الايام العظام
ولما رجع السلطان نور الدين من حجه لمنع الامير شمس الدين قال الاديب جمال الدين جميع
لهنيه بالنصر هنيت بالنصر المحبت في لجب مظللا بالرذنبات والقضب
ومن حبا رشولي الملوك وان عمات السماكان والجوزا لم تعب
عروف مصر ادها حشاشتها وفي الرهبى الغاف من العجب
فاليوم فلجاح لا يرعونها جمل والذئب لو نطحته الشاه لم يثب
وهي قصيدة طويله ثم ان الامير عماد الدين يحيى بن حمزه واولاده اعترفوا بالخطا واعتذرا
الى السلطان نور الدين فاعاد عليهم حجه والمخلافه وحصونهما وهكذا الملوك
وكون

باحدور فيها او يعدوه عضوا وفي سنة خمس وثلثين خرج السلطان بنفسه
وقصد امكة المشرفة في الف فارس والطلو لكل جندي يصل اليه من مصر المعتمدين
في مكة الف دينار وحصانا وكسوة فمال اليه كثير منهم ثم امر الشريف بن قتادة
واجتمع في اثنا الطريق تحمل اليه النقارات والكوسات واستخدم من اصحابه
بلماية فارس وكان سائر على الساحل ثم تقدم الى مكة فلما تحقق الاسد جغريل
خروج الملك المنصور بنفسه واتته عيونه بصحة ذلك وفارقه الشريف راجح بن قتادة
اخرج ما كان معه من الخيل والعرب سحانة والاثقال وتقدم نحو ديار مصر وكان السلطان
يومئذ في السرين ولم يشعر حتى وافاه نجاب من الشريف راجح ومعه من كان يحقق في
الكتاب هزيمة الاسد جغريل ومسيره الى مصر على اقبح الاحوال فقال النجاب البشارة
يا مولانا السلطان لهزيمة الاسد جغريل فقال السلطان للنجاب من اين خرجت قال
من مكة وقت العصر فاستبعد السلطان ذلك وقال ما امارة ذلك قال هذا كتاب
الشريف فعجب السلطان من هذا السير العظيم وامر السلطان على الامرا والمماليك الذين
عنده ان يسيروا على المسير ما عليهم فالقوا عليه من ذلك ما اثقله وسار السلطان الى
مكة المشرفة فدخلها معتمرا وكان دخوله في رجب من السنة المذكورة قال صاحب
العقد اخبرني من اثق به ان السلطان نور الدين دخل مكة معتمرا ايام سبعين وكان
ذلك في ايام الحج ولما وصل الامير جغريل الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واجه
حجرة وفاة السلطان الملك الكامل فهدم كل من معه من الجند الذين لم يميلوا الى
الى السلطان نور الدين وكان الامير جغريل اشجع امرا مصر في وقته ذلك وفي هذه
الوقعة يقول الاديب الفصيح الشاعر محمد بن حمير هذه القصيدة

ساس جغريل

حجرة الرسول

لعلى
مثل الذى

ماض جيران نجد حيثما بعدوا | لو اهم وجدوا اشلما اخدوا
وما اباح لاهل الدين دمى | فيه لادية منهم ولا قود
هل للقصائد حتى اد ملى وجرى | مثل السحايب فى القفر الذى حجد
فضى الحديث عن المنصور ما فعلت | جنوده وعن القوم الذى حشدوا
ليتهم بجنود لا عديد لها | وهم كذاك جنود ما لهم عدد
فزلزل الرعب ايديهم وارجلهم | حتى السماء راوها غيرما عهدوا
ولو اوكان الذى يلقاهم اسدا | فصار يعلب وعرد الك الاسد
ومن يلوم امرا اقرن من ملك | لاذا كذاك ولا كالخصا العضد

ولما دخل السلطان نور الدين مكه فى هذه السنه المذكوره انفق وتصدق ما مواب جزيله وجعل رهينه فى مكه مايه وخمسين فارسا وجعل عليهم ابن الوليدى وابن العرى فاقاموا فى مكه سنه ست وثلثين وفى سنه سبع وثلثين نزل عليهم الامير سيحه صاحب المدينه فى الف فارس فخرجوا عنه واخلوا له مكه وفى هذه السنه تسلم السلطان نور الدين حصن الكميم وطلع صنعا فاتاه خبر قتل الامير نجم الدين احمد بن زكرى واتاه الخبر ان اهل مكه قال صاحب العقد حدثنى من اثق به عمن شاهد الحال قال ما رايت اربط جاشا ولا اطلق وجها من السلطان نور الدين عمر وهذا امر الله العسكران يتفقوا ابن مهدى ومن قبله ففعل ولم يسوف عن خبره كسرهم واصلاح امورهم بالخيل والعدد والملابس والنفقات حتى عادوا الحسن حالا واحمل امرا مما كانوا عليه ثم ان السلطان نور الدين رحمه الله عليه جهز ابن النصرى والسيف راجح بن قباد الى مكه فى عسكر جرار فلما سمع بهم السيف سيحه

واصحابه خرجوا من مكه هاربين فتقدم سنجه الى مصر وكان سلطانها يومئذ
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل فجهز معه عسكرا وفيهم علم الدين
الكبير وعلم الدين الصغير فوصلوا مكه في سنه ثماني وثلثين فاخذوها وحجوا بالناس
وفي سنه تسع وثلثين استولى السلطان نور الدين علي بن رسول على زبيد وبعث السواد العبدان
فقتل عمار بن الشنباني وكان مطيعا ممتنعا على حصونه فوفد اليه الاديب جمال الدين
محمد بن حمير الشاعر المشهور فاقام على باب داره ساعه من نهار ولم ياذن له فكتب اليه

رقعه

بالباب اصلحك الله امرؤ ليس … امضه السير والادلاج في السمر
واتى ارض خولان فضادفها … مثل القتاد لا ظل ولا ثمر

فلما وقف على البيتين المذكورين وقع على كتابه بل مثل الغمامه فيها الظل والمطر
ثم اذن له فاكرمه واتحفه فاقام عنده اياما ثم انصرف عنه فلقيه جماعه من عبيده
فنهبوه فاتهم عمارا انه امرهم بذلك فقدم على السلطان نور الدين فانشده
في مجلس الشراب

ماشاق قلبي احداج واكوار … ولا سبتني اعلام واثار
شربنا بالمين الحمر احسن صفه … لان التسول خامي ملك اكرار
وكان فيها يطر عاتقه عمار … فما انقى من بني الخطار ادبار
لكن نفى قردينو لولي البحات به … والنار تشهل مركوبا ولا العار
ان قلت يا ثم سلطان تشوى عجب … قالوا بلى قد نعى السلطان عمار
او قلت لم قصر الاقصد مملوه … قالوا اراش ممن القصر والدار
او قلت ما احسن المعشار من جهه … قالوا ولسن الى ذكان معشار
محمد نمسنا ولا تفتك بمعادله … فالكلب حيث حوى العظم جبار

الملوك

يبيس الجبة تحت القدس حملة ○ ويلبس كمين لسد حاجب الغالب ○
ما عندهم الا رقا … سلطان قط لا يسوى
وابن المحلى لمنية بتمه اسهاده في العين دنلوه وبدا بحينه اعلاج واخبار ○
كلاهما تعقا طللا ومزعار د ○

فامر السلطان نور الدين حينئذ بابن المسيب ان يجعل في سلة ثم القي من
راس الحصن في الهوا ولم يكن ذلك بسبب من حقد بل كان في قلبه منه شي كثير
وفي هذه السنة جهز السلطان نور الدين جيشا كثيفا الى مكة المشرفة
مع الشريف علي بن قتادة فلما علم العسكر الذي في مكة من قبل صاحب مصر طلبوا
من صاحب مصر نجدة فوصل اليهم مبارز الدين علي بن الحسين بن برطاس وابن التركماني
ومعهم مائة وخمسون فارسا فلما علم الشريف علي بن قتادة بوصولهم اقام بالسرين
وارسل الى السلطان نور الدين يعرفه الحال فجهز السلطان نور الدين عسكره الى
مكة فلما علم المصريون بوصوله ولوا هاربين واحرقوا دار المملكة وما فيها من علم وسلاح اهل ح
ودخل السلطان نور الدين مكة وصام رمضان بها ووصله الامير مبارز الدين
الحسن بن برطاس في عدة من بني عمه واصحابه راغبين في خدمته فانعم السلطان
عليهم جميعا وارسل السلطان نور الدين الى الشريف ابي سعد صاحب ينبع فلما اتاه
اكرمه وانعم عليه واستخدمه واشترى منه ينبع وامر بخرابها حتى لا تبقى قرارا
للمصريين وابطل السلطان نور الدين المكوسات والجبايات والمظالم وكتب
بذلك مربعة وجعلت قبالة الحجر الاسود ورتب في مكة الامير فخر الدين اياس الشلاح
وابن فيروز وجعل الشريف ابا سعد بالوادي وفي سنة اربعين وستمائة توجه
السلطان نور الدين من مكة الى اليمن وفيها مات الخليفة المستنصر بالله وتولى
الخلافة بعده ولده المستعصم بالله ابو احمد ووصل حاج العراق الى مكة وكان
قد انقطع حاج العراق عن مكة تسع سنين لم يحج فيهن احد من العراق من سنة احدى
وثلثين الى سنة اربعين فلما وصل امير حاج العراق الى مكة كسى الكعبة ونثر عليها
بالذهب

بالذهب والفضه وتصدق بصدقات كثيره في مكه وفي سنه احدى وار بعين
عمرت المدرسه المنصوريه على يد الامير فخر الدين الشلاح وعمر رباط السرابي
على يد خادم تعالى له الشهابي وحج في تلك السنه والده الخليفه المستعصم
بالله ومعها امير الحاج البدوندار فجهز لهم السلطان نور الدين هديه عظيمه
وامر الشلاح بخدمتهم واقامه حرمتهم ففعل ذلك وكانت سنه كثيره الصدقات
والخلع على الامرا واهل الدوله المقيمين بمكه واقام الشلاح في مكه اميرا
سبع سنين لم يرد اكثر امنها خيرا واكتسب اهل مكه الاملاك وعمروا القصور
وحلوا انسائهم بالذهب والفضه وتطاهروا بالنعم وكان السلطان نور الدين
يرسل كل سنه بصدقه عظيمه من اليمن الى مكه على يد ابن حسلحان يفرقها كل من
كان في مكه من المجاورين ومن اهل مكه وكان الملك المظفر في ايام والده
ساقر بالطعام الى مكه على يد المجد بن ابي القسم وكان جهار في فعله تقع موقعا
عظيما عند اهل مكه يرونه اعظم من موقع الصدقه وبلغ الطعام عندهم بسبب
هذا المنفر كل سنه امدا ذو دينار وفي هذه السنه المذكوره تسلم السلطان
نور الدين حصن خياش وهو من معاقل اليمن المذكور في الجاهليه والاسلام وفي
ذلك يقول الشاعر بن العطار

ما سما الدنيا علي ابن علي ... ربعيد فكيف حصن سماوه
ملك يومه لعيح مبين ... في الاعادي وليله للتلاوه

وكان ابن العطار شاعرا وهو من اهل مصر واستولى السلطان نور الدين على بلاد
بنوا ان الجحدري وطرده الى بلاد خولان الشاميه واستولى على جميع اليمن الاعلى

[illegible]

والاسفل باخلا ذمرمر وبلادم وثلا وفي سنه خمس واربعين استولى
على جبل العوادر وحصونهم وبلغه عن الامير اسد الدين ابن اخيه امور
عن مسيحسته فاستدعاه اليه فاتاه الى الجوه بحوف الامير اسد الدين من عمه
فرجع كاربا فلما بلغ السحول وجد الامير قد سبق الى الامير ياجي صاحب السحول ان
يمنع الامير اسد الدين من طلوع النقيل فلشرف عليه الامير ياجي من طاقه
بيته وقال ارجع الى عمك فلا سبيل الى النقيل وكان ياجي المذكور من هجا
الدوله المنصوره محبا للامير اسد الدين وصادق ذرعه وخشي من عاقبه
عمه وكان الامير اسد الدين المذكور يصحب الورد بن ياجي ويطلبه واعلمه بما هو
فيه وانه خايف من عمه فاخرجه الورد بن ياجي طريق الغقر ووصل به الى ذمار
من طريق وصاب فسار حتى دخل ذمار في اول سنه ست واربعين وفي سنه
ست واربعين المذكوره قام الامام احمد بن الحسين الهاشمي وكان قيامه في ثلاثي
النصف من شهر صفر من السنه المذكوره وبث الدعوه في جميع الاقطار
فاجابه خلق كثير من كل ناحيه فامر بالمحطه على حصون المخلافه وكان اليه
يومئذ القاضي شهاب الدين عثمان بن علي الاصبهاني من قبل السلطان نور الدين
وكانت حصون حجه بايدي الشرفا اولاد محمد بن حمزه فلما قام الامام احمد بن
الحسين التاريخ المذكور راسل الامير اسد الدين على نصرته والقيام معه
فاجابه الى ذلك واقام الفتنه على عمه فانتقى الحال طلوع السلطان نور الدين
لحربهما وكان لا يمل الحرب بجمعه وطلع الى صنعا فلقيه ابن اخيه الامير اسد الدين
الى ذمار فاستعطفه واعتذر اليه فرضي عنه وسار من يديه الى صنعا فهدها

فساد له

129

يوم الحادي والعشرين من شهر ربيع الاول فاقام بها الى يوم الاحد
الثاني من شهر جمادى الاولى وخرج من صنعا فحط تحت حصن كوكبان
وهو موضع تعالى له الهادي ثم طلع الطلع وحط في الرجام وتوسع المال
والتفتيش على حصون الخلافة فحال دون ذلك الشوابط الاعظم من اهل
المغارب فعاد من الرجام الى حوشبان وكان الامام في تلا فكان القتال
المعال تحت تلا وفي بعض الايام يكون القتال تحت حصن حصور الضائع
فوقع بينهم حروب كثيرة منها اليوم المعروف بيوم العمان قتل فيه من
عسكر الامام سبعون رجلا بالنشاب وكان امير القتال ابن طاس ثم
جهز الامام الى بلاد بني شهاب عسكرا يقدمه الامير عبد الله بن الحسن بن حمزة
فحط في حدة وسناع وخالف الناس معه بنو شهاب وبنو الراعي واهل حصور
ونهض السلطان نور الدين بلحيه بني الراعي وكانوا قبل عمر ابو صنعا تعالى الله ...
ابراد في جبل حصور فاجرته وربت في جبل حصور عسكرا الرجل ومال اليه
جماعة من بني الراعي وذلك في شعبان من السنة المذكورة وسار الى جهة بني
شهاب فاجرب زغيم ووقع هنالك حروب كثيرة ورجع السلطان الى صنعا
يوم الجمعة الثاني من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم جهز الامير اسد الدين الى بلاد
هداد في السابع والعشرين من رمضان فاستولى على مصنعة بني حوال فتسلم في
شوال وقتل عبد الله في ذي القعدة واحرب شباده في اخر ذي القعدة وخرج
العسكر المنصوري الى عثمن من صنعا فقتلوا اهله في شهر ذي القعدة ايضا ورجع
الامير اسد الدين الى صنعا وقد كان وصل جماعة من الاشراف الى ينعم

بعد ذلك المصالحة ... الامام ... السلطان ... وانسد الدين ...

فخرج الامير اسد الدين اليهم وحاربهم وهزمهم وقتل من عسكرهم جماعه وخرج
السلطان نور الدين الى بلد بني شهاب يوم الثلثا التاسع والعشرين من ذي
الحجه وخطط في ايقاع عرى صنعا وامر العسكر فاخربوا زرع حله وقتباع
ووقع الحرب هنالك وفي هذه السنه المذكوره عزل السلطان نور الدين
الامير فخر الدين الشلاح عن مكه وامر ابن المسيب عوضه بعد ان الزم نفسه
مالا يوديه من الحجاز بعد كفاية الجند وقود مايه فرس في كل سنه فتقدم
الى مكه وخرج الامير فخر الدين بن الشلاح فاقام ابن المسيب بمكه سنه
سبع واربعين الى ذي القعده منها فغير في هذه المده جميع الخير الذي كان
وضعه السلطان نور الدين واعاد الجبايات والمكوسات بمكه وقلع المرتبه
التي كانت تصل من اليمن واخذ من المجد بن ابي الغشم المال الذي كان تحت يده
للسلطان الملك المظفر وبنى حصنا بنخله يسمى العطشان واستحلف هذيلا لنفسه
ومنع الجند النفقه ونفر عنه اعوانه ومكر مكرا فمكر الله به ولما تحقق الشريف ابو سعد
منه الخلاف على السلطان وثب عليه واخذ منه ما كان معه من خيل وعدد
ومماليك وقيده واحضر اعيان اهل الحرم وقال لهم ان منعته الا تحفظا منه لخلافه
على السلطان وعلمت انه اراد ان يهرب بالمال الذي معه الى العراق وانا
غلام السلطان والمال عندي محفوظ والخيل والعدد الى ان يصل مرسوم
السلطان وفي سنه سبع واربعين خرج من مخطته الى المخلاف وصدا واخرب
زرعه وتقدم الى بيت عامه وفيه الشرفا وعسكرهم وبنو شهاب مجاريهم
واخرب القريه فاجتمع الشرفا وعسكرهم وبنو شهاب وبنو الراعي واهل

حم

سنه غزو دنيا الاصحاب العمران م لسنه و لوفاة السلطان ع

في سنه ٦٤٧ مقتل السلطان نور الدين قتله وحمله على درمه والهوى على الصدقة

130

حصون الى قرية داعر محاربهم السلطان هنالك وقتل منهم جماعة [illegible] واخرب
القرية وذلك في المحرم من سنة تسع واربعين **ولما** كان في السابع
عشر من الشهر المذكور طلع عسكر الامام احمد بن الحسين حصن كوكبان على حين
غفلة من اهله فلما استقلوا في اسنه حرج عليهم المرتبون فقتلوهم ابرح القتل
وكان الامام قد اغار بكرة اليوم الى كوكبان ووقف تحت الحصن فلما قتل عسكره
عاد الى حصن ثلا من فوره وعاد السلطان نور الدين الى صنعا فاقام بها الى
يوم الثاني عشر من صفر ووصل اليه الامير احمد بن يحيى بن حمزة فخرج في لقايه واكرمه
ودخل به صنعا وانعم عليه بحصن بكر ثم **تقدم** السلطان نور الدين الى جهة البمر
فحط في قرية العين في يوم الثلثا الثالث من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة
وجعل طريقه على بعض محاربة من فيها وكان فيها الامير عز الدين محمد بن الامير شمس الدين
احمد بن الامام حمزة والامير ابو هاشم بن صفي الدين فحاربهم العسكر المنصوري وقتل
من عسكرهم جماعة ثم تقدم السلطان الى جهران ومعه الامير اسد الدين محمد بن حسن
مستبعا له فاجتمع اهل بكيل واهل عانز واهل الصح واهل تلك النواحي وعسكر
الامام ومقدمهم الشريف الضيا وكانوا من عشرة الاف راجل وارادوا ان يمنعوا
السلطان من التقدم الى بكيل وتركوا في حد النوبة فهزمهم العسكر المنصوري
وقتل منهم الاكثر واخرب عاير ذا الصح وذلك في شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة
وفي شهر ربيع الاخر وصل الاميران موسى وداود ابنا عبد الله بن حمزة الى الظفر
في جمع خيل ورجل وكان في صنعا استاد دار الامير اسد الدين وهو عز الدين المهندس
رسمه فحارب الشريفين وطردهما من ظفر وعاد الامير اسد الدين الى صنعا من ذمار

دار ادوا

فتلاح

لعدن ...ل السلطان الى اليمن فلزم اهل البلاد وعسكر الامام نقيل الفاس
ومنعوه من الطلوع الى صنعا وطلع عليهم فهزمهم بالسيف وهزمهم ودخل صنعا
ثم خرج بعد ذلك الى الامام في نقيل الحراس واجتمعت سنحان كافة وعسكر
الامام وهو اخذ الحراس وكانوا نحو من اربعة الاف راجل وماية وخمسين
فارسا فعاملهم الا وهزمهم جميعا ثم خالفت عليه البلاد وامرقت عسكره
من الغز والعرب وهربوا الى الامام ولم يبق معه الا مماليكه فما اكترث بشي
من ذلك ولا خطر له على بال وكانت الحرب سنة وبين الشرفا سجالا على قلة
عسكره واما الناس على الامام **ثم كان** وقعة فاروق بين الامام احمد بن
الحسين وبني حمزه فقتل من بني حمزه طايفة واسر طايفة اخرى وكان يوما مشهورا
وذلك يوم الاربعا الرابع عشر من شوال من السنة المذكورة **واستشهد**
مولانا السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول رحمة الله عليه في قصر
الجند ليلة السبت التاسع من ذي القعدة من سنة سبع واربعين وستماية وثب عليه
جماعة من مماليكه فقتلوه في التاريخ المذكور وكان قد استكثر من المماليك حتى بلغت
مماليكه البحرية الف فارس وقيل ثمان ماية فارس وكانوا يحسنون من الفروسية
والرمي بالاحسنة مماليك مصر وكان معه من المماليك الصغار قريبا منهم في العدد
خارجا عن حلقته وعساكر امرايه **وكان** الذي شجعهم على ذلك واسبهم ووعدهم
بما طابت به نفوسهم الامير اسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول وذلك
انه كان يقطع صنعا من قبل عمه الملك المنصور واقطعها ايام واراد ان يعزله
ويجعلها لولده الملك المظفر يوسف فعرف ذلك على اسد الدين فعامل المماليك على

قتلوه ٦٤٧

لعنه الله

قتل عمه نعملوه في التاريخ المذكور فلم ير اسد الدين بعد قتل عمه يوم
سعد ابدا او يجري المقادير بخلاف التقادير وروي انه لما رجع
السلطان نور الدين من حرب الامام الى مدينة الجند وصل اليه رسول
من ملك الهند قبل وفاته بيومين فحضر في مقامه الشريف وادى رسالة مرسله
واكرمه السلطان وانعم عليه فلما خرج قال ليس حمايته تدقر بايديه(?) الا
انه ابو ملك وجد ملك ومن ذريته الملوك ثم قال قولا بالعجمي وجده في حمايه
ماخذها ذوا شامه في جده وبلعيها مشعر من بعده لا ينقضي عن نسله ودو(?)
وكان السلطان نور الدين ملكا كريما حازما حسن السياسة سريع النهضة
عند الحادثة واعظم الدلايل على ذلك طرده العساكر المصرية ثم بعد اخراجهم(?)
عن مكة وطردهم عن الحجاز واستمال عدة من عساكرهم وممن استماله من الامرا الامير
فيروز المبارز بن طاس وكان امير اكبر اهل طبلخانه ومن ولد الامير فيروز
الاشراف بنو فيروز اصحاب اب قال الخزرجي وتعالل ان الامرا بني فيروز دبروا
اب من زمن طويل ولما قتل السلطان نور الدين بقصر الجند لم يكن معه لوحيلتهم(?)
مراع لاده بل كان المظفر في المهجم واخوته ووالدتهم في حصن تعز بسبب حمل الست
غازية ابنة السلطان نور الدين عمر وساعل سرهف(?) من اهل مكة فاستعملهم الى
الدملوه فاجتمع بنو فيروز وحملوا السلطان نور الدين في محمل وقصدوا
به تعز حتى دفنوه في المدرسة الاتابكية بذي هزيم لكونه متزوجا على بنت الاتابك
المعروفة بشجرة وكان السلطان الملك المظفر رحمه الله يعرف ذلك لهم
ويشكرهم على ما فعلوا واقطعهم اقطاعات جليله وحمل الشمس الدين طبلخانه

وراحه فخر الدين اخرى وكانت لهم عنده حظوة عظيمة وكان للسلطان
نور الدين اثار حسنة فمن ذلك المدرسة التي بمكة المشرفة تغبطه عليها
ساير الملوك وابتنى في تعز مدرستين يقال لاحدهما الوزيرية نسبة الى مدرسها
الوزيري وتسمى الاخرى الغرابية نسبة الى موذن فيها كان اسمه غرابا وكان رجلا
صالحا وابتنى مدرسة في عدن وثلث مدارس في زبيد تعرف بالمنصوريات
مدرسة للشافعية ومدرسة للحنفية ومدرسة للحديث النبوي وابتنى مدرسة في
المنشية ورتب في كل مدرسة مدرسا ومعيدا ودرسة واماما وموذنا ومعلما
وايتاما يتعلمون القران ووقف على الجميع اوقافا تقوم بكفاية الجميع قال الجندي
وابتنى في كل قرية من التهايم مسجدا ووقف عليها اوقافا جليلة وكان النوري اد ذال
مفازة عظيمة بين زبيد وحيس يهلك الناس فيها فابتنى فيها مسجدا وجعل فيه اماما
وموذنا وشرط لمن سكن معهما مسامحة فيما يزدرعه فسكن الناس معهما حتى صارت
جبلة واتسع بها الناس نفعا عظيما قال المصنف رحمه الله واظنها انما سميت النوري
نسبة اليه لكونه يلقب نور الدين وابتنى بين المدينتين حصونا كثيرة ومصانع ورتب
فيها الرجال واثارها هنالك باقية الى عصرنا هذا وامر بعمارة البركة وهو حصن يتصل
بساحل البحر فيما بين مكة واليمن ورتب فيه العساكر الجيدة لمحاربة بني ايوب وارسل
معيبد بن عبد الله الاشعري الى الشيخ موسى بن علي الكناني صاحب حلي بن يعقوب
ان يصير الى محاربة عساكر بني ايوب وكان موسى بن علي الكناني ممن يضرب به المثل
في الكرم فلما وصل اليه معيبد برسالة السلطان نور الدين سمع واطاع وقال اي شي
يجعلني في ضيافة هذا الرجل فعين معيبد اقفاد الد خمسين فرسا فقادها معسلا

مارتع

باشرها الى السلطان نور الدين واثنى عليه عنده وقال صاحب هذا المختصر
يصلح ان يجرى عليهم اسم الامير واجرى عليه اسم الامير من ذلك الوقت وكان
السلطان نور الدين حنفي المذهب ثم انتقل الى مذهب الشافعي قلت الجندي في
تاريخه اخبرني شيخي احمد بن علي الحرازي ما نشأ عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابرهيم
الفشلي الفقيه المحدث بزبيد وكان احد شيوخ المنصور قال اخبرني المنصور
نور الدين من لفظه انه كان حنفي المذهب فراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
وهو يقول يا عمر صر الى مذهب الشافعي او كما قال قال فاصبح ينظر بكتب الشافعي
ويعتمد مذهبه وكان يصحب الشيخ والفقيه اصحاب عواجه وهما من بشر الملك
وصحب الفقيه محمد بن ابرهيم الفشلي وقرا عليه كما ذكرنا وصحب الفقيه محمد بن مضمون من
اهل الجبل وكان له من الولد ثلثة رجال المظفر والمفضل والفايز وكان
المظفر اكبرهم ظهر في ايام امرية ابيه في مكة سنة تسع وعشرين وستماية وقيل
سنة عشرين وهو الذي ولي الملك بعد ابيه وسنذكره في الفصل الثاني ان شاء الله
تعالى وكان ابوه قد اقصاه وقلاه وقدم اخوته عليه موافقة لامهما بنت جوزه
وكانت غلبت عليه كثيرا اخبرنا انه استخلف العسكر لابنه المفضل وهو اصغر من المظفر
وكان شاعرا التاج ابن العطار احد فضلاء اهل مصر والاديب جمال الدين محمد بن حمير
احد فضلاء اهل اليمن واجتمعا يوما في مجلس الشرب فقال ابن العطار للسلطان
نور الدين يا مولانا انا شاعرك من الديار المصرية واراك تفضل ابن حمير علي وتنعم
عليه اكثر مني فقال له السلطان نور الدين اعلم ان ابن حمير حاضر البديهة سريع
البديهة وانتم يا اهل مصر وان كنتم اهل فضل فانكم تبطون ثم التفت الى ابن حمير

وقال له يا ابن حمير ما تقول فالتفت الى ابن العطار وقال ارتجالا

مسعر يعمامه معقوده ... لو تعثرت ملت لقصاصيرا

وابوك عطار فما بال ابنه ... يهدي الصنان الى الرجال الحورا

قال وكان به شي من ذلك فضحك السلطان نور الدين ومن حضر وقال الحبه ماكيد

وكان قد حضر في مجلس الشراب يوما عند السلطان نور الدين ومعه ابن اخيه

اسد الدين وكان له شاعر من اهل المشرق يقال له علي بن احمد فجعل اسد الدين يثني

على شاعره المذكور فقال السلطان نور الدين يا ابن حمير ما تقول فقال ارتجالا

انا البحر غياض بكل غريبة ... احل بها المنصور درا وجوهرا

وما انا ابالي عن على واحمد ... وعن شعره دقن ابن احمد في الخرا

فقال السلطان وما يشغلك عن قافية الراء الا خوف ابن اخيه هذا وكان ابن حمير

شاعرا فصيحا جيد البديهة حسن البديهة وهو القائل في مدح السلطان نور الدين

قد قلت جاور لتغني البحر او ملكا ... انت المليك وانت البحر يا عمر

وقال في مدحه قل للقوافي بعد عمر ... اياك ان تخدعي فتخدعي

حلي المكان الرفيع يرفعي ... ولا تحلي الوضيع فتضعي

من حمدت ناره فان انا ... اخمد نيرانه على النفع

وله فيه عدة من القصايد الطيبات ولما توفي السلطان نور الدين في التاريخ المذكور

سار المماليك باسرهم الى سيدهم شاروا منها الى فشال وكان فيها يومئذ الامير فخر الدين

ابو بكر بن الحسن بن علي بن رسول يقطع للغنوي المعظم وحلفوا له وقصدوا مدينة

زبيد وحاصروها حصارا شديدا وكان فيها يومئذ الشفر الرفيع البدار الشمسي كرمه

مولانا السلطان الملك المظفر بوالدته والطواشي بدر الدين المعروف بالصغير وكان
محبوسا في سجن زبيد بحيث محتجزين لكونه كان يحب للمظفر فاخرجته الدار
الشمسي من الحبس واعطته مالا جزيلا وقال له استخدم به واستخدم الرجال
وامرته باغلاق ابواب المدينة وحفظها وحراسة اسوارها ورتب المقاتلين على الدرب
وحاز المماليك والامير فخر الدين على بن كرس الامير والناظر وكان الامير في زبيد
يومئذ مملوك اسمه جامار والناظر عربي يعرف بالشريف واهل الحلية والحصار
على زبيد حتى سمعوا ان المظفر قد صار في الطريق قاصدا زبيد فانهزموا عن زبيد والله اعلم

الفصل السابع في ذكر التبع الاكبر

مولانا السلطان الملك المظفر شمس الدنيا والدين يوسف بن عمر

قال علماء السير لما استشهد مولانا السلطان الملك المنصور بمدينة الجند في التاريخ
المذكور وكان ولده السلطان الملك المظفر في اقطاعه في المهجم وكان عمر طيب النفس
من والده لما قدم عليه اخوته المفضل والفائز وكان امهما من اسما لتة وغلبت عليه
واقصت ولده الكبير الملك المظفر وكذلك الدار الشمسي عن ابيها حتى جعلت العسكر
لولده الملك المفضل احد ابني بنت جوزة فهم مولانا السلطان الملك المظفر في تلك السنة
بالخروج من اليمن والمسير الى الخليفة المستعصم بالعراق فلما بلغه العلم بوفاة ابيه
شق عليه الامر وانثنى عزمه عن الخروج من اليمن وتحير في امره وضاق ذرعا لما عرض
له من الحوادث العظيمة والخطوب الجسيمة من فقد والده واكابر المماليك انتهم الى
الامير فخر الدين وحصارهم لزبيد واستيلا الامام اسد الدين محمد بن الحسن على صنعا
واعمالها وقيام الامام احمد بن الحسين في البلاد العليا وانتشار صيته واستيلا

اسم السلطان الملك المظفر يوسف كان نائبا في اقطاعه في المهجم وكان عمر
طيب النفس من والده

على معظم البلاد العليا وحصونها واستنبلا الخونه المفضل والعنابن
على الحصون والمداين والمعاقل والخزاين ولم يكن في يد السلطان الملك
المظفر الاقاليم سيفه وانما ادشا انشا وقوله تعالى توتى اللهم ان القلوب
مشحونه بمحبته فقام مسمرا وجمع من معه من العسكر واستخدم من العرب خيلا
ورجلا ولما خرج من المهجم باشان المسيح الى الغيث بن جميل وسار الى زبيد
بحد وجد وتوفيق وسعد فكان من دلايل سعادته انه لما عزم على المسير ولم
يحمل الثقل وخزاينه فلما شرعوا في التحميل اخرجوا صندوقا ملو ذهبا فوق
وجمعوا اللا لامم رجلان من العرب فاحتملوا ذلك الصندوق وذهابه فانفد
الخزاين علم بحلوه فانه لعلم اليه بذلك وطلب مشايخ العرب وامرهم بالاقتفا
واقتفا الاثر فخرجوا في فورهم فما رجو العصون الا نزحتى وجدا من مبرك الجمل
الذي حمل عليه الصندوق فوقفوا سطروا يمينا وشمالا فروا موضعا على غير
هيئته فنبشوه فوجدوا الصندوق ما نقص له ختم فحملوه ورجعوا به فكان هذا
من اعظم دلايل الفتح والسعاده وكان خروج السلطان الملك المظفر من المهجم
في عساكره يوم الثامن والعشرين من ذي القعده سنه سبع واربعين وستمايه وكان
كلما مر بقبيله من العرب استخدم خيلها ورجلها وسار في خدمته من روسا العرب
الشيخ علي بن عمران العرابلي راكبا على هجين فقال له الشيخ علي بن ابي بكر الشوادي وكان
يلقب بكمال الدين وهو وزير مولانا السلطان الملك المظفر وهو يسمع يكون من اليه
الجند وركب على هجين فقال وجوز راس مولانا السلطان الا ركبت لعله فخر الدين ان النعم
بها على مولانا السلطان قال فخر الدين نعم بها عليك قال سوف ترا وسار مولانا

قال ح

السلطان الملك المظفر في مايه فارس وخمسون فارسا والفي راجل وكان الامير
فخر الدين في سمايه من المماليك والف راجل فلما صار السلطان في اثنا الطريق لقيه
بدو ال مر وال له هدا فخر الدين في الجمع العفير على عدو الوادي فتبهه العسكر
وركب السلطان حصانا حديثا اشقر واحدا فقاه في يده وكان فارسا حسنا فعطف
راس حصانه وقال للعرب الى اين تفرون ما ترضون انفسنا بانفسكم ثم جعل
يقول انا يوسف ابا يوسف قال فوالله لقد رايت العسكر تبزايد الى الاقدام
كانها ابدا البحر ولما علم الامير فخر الدين ومن معه من المماليك مسير السلطان
نحوهم اضطربوا في محطتهم اضطرابا شديدا وعزم فخر الدين على طلوع الجبل
واللحوق باخيه اسد الدين الى صنعا فاجتمع روسا المماليك واعيانهم الذين
لا ذنب لهم وهم الاكثرون وكتبوا الى الملك المظفر كتابا يطلبون الذمة كاذم
عليهم على ان يلزموا فخر الدين والجماعه الذين قتلوا السلطان والليه فاجابوهم
الى ذلك ولزموا الامير فخر الدين والجماعه الذين قتلوا السلطان وهو في خيمته
وقطعوا اطنابها من اطنابها وكتفوه به وساروا بجمعهم الى السلطان هذه روايه
الخزرجي وقال صاحب العقد كان السبب في لزمه انه لما علم بمسير مولانا السلطان
نحوه كاتبه وراسله وبذل له الطاعه وتسليم المماليك الذين قتلوا السلطان قال
وسمعت من مولانا السلطان الملك المظفر في سبب لزم المماليك للامير فخر الدين انه
انهم خرجوا من المحطه يطلعون الاخبار فوافاهم بريد الامير فخر الدين ومعه كتب
مساله فيها ما يسوهم فعادوا الى المحطه فلزموه ووصلوا به اليه فقبض عليه وكان
على بن يحيى ظاهره مع السلطان وباطنه مع الامير اسد الدين واخوه وكان شاعرا

بعد ان لزم الاماي الذين قتلوا السلطان عز الدين مرحم

وصبحا الرماح واصله من عنس قبله من مذحج عليك الامير السيد البدر بحثه
على القيام وحرضه على قتال اخيه كما ما وفيه **يقول شعرا**

لو كنت تعلم يا محمد ما جرى | لشننتها شعث النواصي ضمّرا
ترمي بها دري يعز على الوجا | لتنال مجدا او تشيد مفخرا
لا بد ان يحيى اخاك حتفه | منها واما ان تموت فتعذرا
ان ابن برطاس تمكن فرصة | اه على يوث يباع فيشترا
صح بالحمرة مات واحصل احمرا | لتخص من بين النجوم الازهرا

يعني الامام احمد بن الحسين وقتل الامير شمس الدين احمد بن الامام عبد الله بن حمزه
فاتصل علمه بمولانا السلطان فلم يواخذه بشي من ذلك **وسار** مولانا السلطان
الملك المظفر ومن معه من العساكر من العرب والمماليك يريد مدينة زبيد فدخلها في
غرة ذي الحجة من سنة سبع واربعين في موكب عظيم وعليه جلالة الملك وهيبة
السلطنة فلما قعد على السماط واستقر في دار الملك قامت الشعرا بالمدايح والسلام يومد
الفقيه ابو بكر بن دعاس بن عبيد شعرا **فقال**

ان غاب نور الملك عن افق العلا | فانظر ضيا الشمس قد ملا الملا
او كان حصن الدهر اضحى ارمدا | فاليوم اصبح بالمظفر اكحلا
لا تجزع الدنيا لفقد مليكها | درس بن صور واستعاضت بدلا
ما كان رب الملك الا غيهبا | عم الورى وافاه صبح فانجلا
بالملك عاد الكسر جبرا | واثنى جيد العلا حالا وكان معطلا
هو دولة عزا وهذا مالك | اضحى الزمان به اغر محجلا

لم يرض غيرك يا ابا عمر لها ... واستجملها ان العرايس تجتلا
مازلت تعرف نعمة ربها ... تسرع على الغزو بها مسبلا
او ما تراها في زبيد بردهي ... وتميس في حلل المفاخر والحلا
امهرتها واتى الصداق فما لها ... كفو سواك ولا تريد تبدلا
جاتك طايعة ولم تهز لها ... رمحا ولا تشهر عليها منصلا
قل للذي رام التملك جاهلا ... وسعى يضل عن الطريق وضللا
ما انت والملك الذي لا يشتهي ... بادا عليك ولست فيه مؤهلا
ارجع الى كاس الطلا ودع العلا ... للمعتدين الاسياف في هام الطلا
ولصاحب الجيش الذي سد الفضا ... وملا الحيز السيف ماضيه الفلا
واباد رجلك حين هبت ازيبا ... مكا ريح منه هبت شمالا
اولى الورى بالملك والدي الذي ... ما انفك يشب المفاخر اولا
هي دولتي وانا الذي املتها ... فالله يعطي سوله من املا

ولما قبض السلطان الملك المظفر على الامير فخر الدين ودخل محروسة زبيد واستقر ملكه واجتمع له عسكر ابيه وحملت اليه حواصل التهايم وانشرح صدره وطابت نفسه استاذنه مشايخ العرب في الرجوع الى بلادهم فعقد لوداعهم في قلعة تعز الاسلام ودخلوا عليه للوداع فوهب لزكري بن العرابلي بغلا من دواب فخر الدين يسمى الدراج وكتب للشيخ على بن عمران العرابلي بالمغضوبة وللشيخ محمد بن زكري بالعسان واحسن جوايزهم فعادوا الى اوطانهم فرحين مسرورين ولما استولى على تهامة باسرها

واطاعه اهلها وحملت اليه جواهلها ثم خرج من بيد بريد عدن فسار على
طريق الساحل فاستولى عليها وعلى لحج وابين في شهر صفر من سنة ثمان وعشرين
وتسلم حصن يمين وشيف وحصون بلاد المعافر جميعها في شهر صفر ايضا
من السنة المذكورة وكان اول بلد دخله من البلاد جبا فلقيه القاضي محمد
بن اسعد الملقب بالبهاء فخطب له فيها فهي اول بلد خطب له فيه من الجبال
وخطب على لعر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وكانت محطته في الموضع
المعروف بدار السعيد وهو ما الجبيل من المدرسة الافضلية وقرية عشق
وكتب الى السبع علوان الجحدري يطلب منه رجالا من مذحج فوصله بجيش جرار فاقام
محاصر الحصن الى ان تسلمه في جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد مده وذلك
انه لما قبض يوما من الايام بريدا جاء مكتب من المفضل والدته من الدملوه الى
امير الحصن وزمامه وكان يومئذ علم الدين الشعبي والزمام اسد بعال الله عنبر
فلما قبض البريد اخذ ما معه من الكتب وقبضها وامر من زور على الخط حتى اتقنه
ثم كتب الى الامير علم الدين الشعبي على لسان المفضل والدته ان يقبض الزمام
ويسجنه وكتب الى الزمام بمثل ذلك وجعل بين كتب البريد ووهب للبريد ما
ارضاه ووعده بالخير وتقدم البريد بالكتب فلما وقف كل واحد منهم على ما
كتب اليه هم كل واحد منهما بالاخر ثم اجتمعا واطلع كل واحد منهما صاحبه على
ما عنده فاتفقا على ان يكتب الى المظفر ويستوثقا لانفسهما منه ففعلا وسلما
الله الحصن في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة فجعل الخادم زماما اسد الدين

امر حصن [illegible]

وكان جادما فيه الخير وكان الشعبي عنده حظوة عظيمة ثم انه اقطعه
صنعا فلم يزل بها الى ان توفي في التاريخ الذي ياتي ذكره وقبل اقام السلطان
على الحصن ستة اشهر فلما طال عليه الامر كتب الى خالته بنت حوت يسالها
ان يسلم اليه الحصن ويكون ولد الاشرف واخته وابنهما من عندها وارسل بهم
اليها فكتبت الى الامير علم الدين الشعبي بتسليم الحصن اليه فسلمه اليه في شهر جمادى الاولى
ثم تسلم السلطان حصن حب في شهر رجب من السنة المذكورة وفي ذلك يقول الاديب
محمد بن حمير

وان ملكا ولي مدرك دوله ... وفي يوسف لهم المعوضة من عمر

اغارتها من بطن ملحا عامر ... محجلة الارساغ واضحة الغرر

وبادت بسد بالمطر من جبا ... اصابك البادي وقرا المقر

وسار الى حب وجب بحبه ... وما حب بعصبه ولو شا ما قدر

حصون اسه وهي باسرع اتيه ... وبالسيف ليس السيف الا لمن قهر

بكر

وفي اثنا هذه المدة المذكورة التقى الامام احمد بن الحسين والامير شمس الدين احمد
بن الامام عبد الله بن حمزة وقصد الامير اسد الدين الى صنعا فخرج منها وطلع حصن
[illegible] وكان خروجه [illegible] يوم الثاني من شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة ودخل
الامام صنعا يوم [illegible] الشهر المذكور ودخل معه كافة الاشراف واجابته
القبايل باستولى على صنعا واعمالها من ذمار وجهاتها وكان الامرا الحمزيون
معه وعزوا ثوبهم وهم كذلك قال صاحب العقد واقام الامام في صنعا
من [illegible] الامير اسد الدين في براش يعادبهم القتال وقد اجمعت عليه العرب
كافة الامام فلما طال عليه الامر واشتد الامر ارسل الامير شمس الدين بالرجوع

الى مولانا السلطان وانه لا يسعه الا طاعته والارتسام بحكم امره ثم اتفقا
الامير شمس الدين والامير اسد الدين ابنا الجوبي واتفقوا على انهم يسعون في
الصلح بين الامير اسد الدين وبين الامام وان الامام يجهز الامير اسد الدين الى اليمن
لحرب ابن عمه مولانا السلطان الملك المظفر فاذا قد صار وهاهو السلطان اصلح بنو
حاتم بينه وبين السلطان فاتفق الامر على ذلك وسعى من سعى في الصلح واستطم الامر
وتجهز الامير اسد الدين وسار في صحبته الامير احمد بن علوان وعمرو بن حاتم وجهز
الامام ايضا معه الامير عبد الله بن سليمن بن موسى في مايه فارس وخرج الامير
اسد الدين في عسكر عظيم ولم يزل سائرا حتى حط في الشوافي فلما علم به السلطان
الملك المظفر خرج في عسكره حتى حط مقابلا له فسعى بينهم في الصلح بنو حاتم وغيرهم
حتى استطم امر الصلح وكان الالتقاء في الموسعه وركب السلطان فرسه المسمى [illegible] واقبل
في جلال ملكه واحتفال جيشه وكثرة عساكره واقبل الامير اسد الدين يمشي راجلا
فلما قرب من السلطان ترجل له السلطان وتسالما وهما راجلان ثم ركب السلطان
حصانه وسار الامير اسد الدين قدامه وحمل الغاشيه بين يديه حتى دخل على ارجوان
فلما بلغوا المدرسه الشريفه قال السلطان للامير اسد الدين بسم الله يا امير قف
حاشا لمولانا هذا كان موضعك موضع ابيك وهذا موضعي وموضع ابي ثم استطم الامر
على ما شرعوا وخرج له من الانعام العظيم ما هاله حتى قال ليت شعري هل ابقى
مولانا السلطان في خزانته شيا ثم ان السلطان رحمه الله جهز مايه فارس الى
صنعا وجعل مقدمهم الناشف البحتي ثم ورد امر على الامير اسد الدين بالعود
الى صنعا فسار مبادرا في عسكره واصحابه ولما بلغ الامام العلم بذلك تحصن

بينه وبين مولانا فاصطلحوا على ذلك والسلام رجع

عسكره الى النقيل العابر وظن انه يمنعهم من طلوع النقيل فلم يقم عسكره في وجه
العسكر المظفري ساعه واحده فلما علم الامام بوصول الامير اسد الدين في
العسكر المظفريه خرج من صنعا الى بيت بوس ثم حصره واخرب ... وقصر
اخيه الامير فخر الدين وترك السيد الحسن بن وهاس الحمزي واخاه محمد او عرهما من اشراف
والعرب ... في حصره فقصدهم الامير اسد الدين في العساكر السلطانيه فلحقهم
برابهم واطلعهم حصن براش ثم طلع السلطان الى صنعا في شهر ذي الحجه من السنه
المذكوره ولما رجع السلطان من سفره هذا استلم حصن التعكر في اول شهر المحرم
من سنه تسع واربعين وفي اخر المحرم المذكور وصل العلم بقدوم الامير نور الدين
الحسن بن علي بن رسول من مصر وقدوم اخيه فخر الدين ابي بكر بن علي بن رسول وكان
ذلك الصلح بين السلطان الملك المظفر وبين الامام فاصطلحا ثم ان مولانا السلطان
الملك المظفر كتب الى كافه النواب لنهايم حاجهم باكرام عميه والقيام كالهما اتم
قيام وكتب الى عمته المعروفه بالنجميه نسبا الى زوجها الامير نجم الدين ذكري
... ... المسعود على صنعا والجبل الاعلى كافه وهي يومئذ بالتعكر يقول
لها ان ... ... يلتقي اخويك فافعلي ففرحت بوصولهما فرحا شديدا الا انها كا
... لهما خاصه والناس عامه وكان محمد بن خضر قد صار من خلف السلطان
وامه وهي ابنت الامير بدر الدين وكانت من اعيان الجواري خادمه لبيته وهي التي
ابتنت المدرسه المنسوبه الى بني خضر بعرنبه الجبالي وفيها قبرها وقبورهم وكان
محمد بن خضر قد اسا الى السلطان الملك المظفر وخالف عليه خلافا ظاهرا بما عاد
ذلك فقال له السلطان يا محمد انزل مع جدتك الى الوجه بك فنزل مع الدار الكبرى وجمعهما

السلطان ان جهاز فلما سار وانثنى السلطان لعدهم ولما صار الامير بدر الدين
الحسن بن علي واخوه فخر الدين ابو بكر بن علي في مدينة زبيد على الاعزاز والاكرام
اقاما اياما ثم سارا موردان تعز فلما وصلا مدينة حيس واجتمعا العلم بان
السلطان وانه في الطريق فانتظراه فلما وصل اول العسكر الى حيس خرج
الامير بدر الدين واخوه الامير فخر الدين ولقيا السلطان فلما قربا منه ترجل
لهما وترجلا وسلما واجتمعا ثم ركبوا دوابهم وسار السلطان في الدنه وجلاله
فنزل في القصر السلطاني بحيس ونزل عماه في جانب من الدار فلما اطمانوا واطما
السلطان ارسل جماعة من المماليك وجماعة من الحرام وامسكوهما ولزم معهم فخر بن خضر (?)
وامر بتقييدهم وطلوعهم الى حصن تعز تحت الحفظ وساروا بهم في يومهم ذلك ولما
دخلوا الى الحصن قال الامير بدر الدين فحل الله من قلعة هو حاسك (?) بقيد من
ورحمنا الكل بقيد ... ثم تمثل بقول الاول ابيات من الشعر وهي

سا اصبر والامور لها اتساع ... كما ان الامور لها مضيق
واما ان اموت او المكارى ... واما تنفضي عني الطريق

فاودعهم دار الادب وقد كان عما لكل الامير فخر الدين ابو بكر بن الامير بدر الدين بن
علي بن رسول وكان ممن حبس منهم فكتب الامير شمس الدين علي بن يحيى الى الامير
اسد الدين يحثه له ما كان من الامر وفي اثنا الكتاب شعر يقول فيه

ودادي لك الود القديم ... وعهدي ذلك العهد المقيم
ومن جوانحي ما اراه ... جهنم بينه بحر الجحيم
وقلت قدوم بدر الدين فيه ... لنا فرج بما انفع العدم

ان كادهم كايسوه • ودرسادهم حلالا طمع (?)

فبلغ خبره الى السلطان فاغضى عنه وكان يكرمه ويقطعه الاقطاعات
الواسعة ولا يظهر له شيا مما ينقل عنه وفي هذه السنة تقدم المجد
بن ابي القسم بالرسالة الشريفة المطهرة الى المواقف المطهرة ببغداد وقيل
كان الرسول الامير عز الدين جعفر بن ابي الغيم سار على طريق بن اقيش واتخذ
الادلة من البادية وسلك طريق الرمل على السواحل البحرية فحكى ابن اخيه
انهم ساروا من بن اقيش الى بغداد اربعة عشر يوما فلما حضر بعلم الخليفة
ببغداد عرض الكتاب فقراه ودعا للمولى السلطان الملك المظفر وامر
ان يكتب له منشورا وولاية العهد ثم قال الخليفة انظروا كم جايزة صاحب اليمن
فقالوا عشرة الاف دينار وخلعة فقال عز الدين ابن ابي الغيم وكم جايزة صاحب مصر فقيل
ايعرفون لنا فقال لا اقبل المجزوي دونها فقال له الوزير ان اقليم مصر اكبر من اقليم
اليمن فقال عز الدين لم كان من ضعف وعجز فاوصاف محمد وفي تحبره فقال الخليفة
لقد سورتنا مقالتك ثم التفت الى الوزير وقال اجعلوه كجايزة صاحب مصر فجعلوا
وكتب الخليفة الى السلطان الملك المظفر يامره باستفصال الامام احمد بن الحسين
واكد الوصية على المقرع عز الدين بذلك ثم سار الامير عز الدين راجعا وسار
معه رسول الخليفة فلما وصل الى السلطان البسه الخلعة وقرا له المنشور
وولاية العهد بوكالة الخليفة المستعصم له في ذلك وسلم له الجايزة فاقام في
دار المضيف فحمل له السلطان ما يستغرق الجايزة وغيرها ولما قتل الامام
احمد بن الحسين كما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى كتب مولانا السلطان الملك المظفر
الى الخليفة المستعصم كتابا يعلمه فيه بذلك فلما بلغ الرسول بن اقيش لقيه الخبر

بقتل الخليفه المستعصم بالله ودخول التتر بغداد وفي هذه اصطلح مولانا
السلطان الملك المظفر هو واخوه المفضل والفايز واقطعهما الحجا وابين
وفيها وصل رسول الخليفه الى مكه المشرفه بكسوه الكعبه وبتشريف الملك المظفر
كما ذكرنا والنيابه له وكسوه البيت وتقدم اليمن وفي سنة خمسين وستمايه اصطلح
الامام والامير كما ذكرنا اسد الدين محمد بن الحسن ودخل الامير اسد الدين في طاعة
الامام وباع عليه حصن براش بمايتي الف درهم وانتقض ما بين الامام والسلطان
من الصلح وذلك في شهر رجب من السنه المذكوره وسيره في عساكره الى ذمار
وجمع معه عسكرا من قبله وحمل عليهم الشريف عبد الله ابن الفضل العلوي فلما اتصل
العلم لمولانا السلطان جرد لهم الطواشي تاج الدين بدر والامير شمس الدين علي بن يحيى
فوقع بين الامير شمس الدين والطواشي تاج الدين مشاجره فرجع الامير شمس الدين علي
بن يحيى الى الابواب الشريفه وسار الطواشي تاج الدين وجل العساكر المظفريه فلما
راى الاميرين اسد الدين والشريف عبد الله ابن الفضل العلوي ما لهم من العساكر المظفريه
هربوا الى السواد ولزموا الجبل وارسلوا الى الامام يطلبوا منه الامداد فامدهم
بالامير شمس الدين احمد بن الامام وجميع العرب من بني شهاب وسنحان وغيرهم بحسب
سهم وبين العساكر المظفريه عليه وقايع مشهوره تظهر فيها بسالة المماليك البحريه
وحماستهم ثم ان الامام احمد بن الحسين تابع الامداد حتى انه لم يبق احدا من القبايل الا
صدره اليهم فلما راى الامير اسد الدين تكاثر عساكر الامام وتواتر الامداد اليه
ادركته الحميه وعطفته الاواصر الرسوليه فانفذ الى الطواشي تاج الدين وصوب له
الرجعه الى باب السلطان فقال له اذا رجعت بهذا العسكر وافر الخلعه مولانا

السلطان

السلطان فلا لقوم في وجهه احد وعاد السلطان الطواشي الى ذمار ثم سار
الى اليمن وفي هذه السنه استولى السلطان على حصن الدملوه وذلك ان
مولانا السلطان الملك المظفر كان قد ارسل بولده الاشرف وكريمته وامهما والطواشي
ياقوت الى بنت جوزه وجعلهم عندها رهاين فساسوا الامر وعاملوا الرتبه
والغنوا الغضبه وقيل بل طلعت الدار الشمسي كريمة مولانا السلطان معاصبه
لاخيها وشاكيه منه الى اخوتها والى خالتها بنت جوزه واظهرت الشكوى من اخيها
السلطان الملك المظفر وطلع معها الطواشي ياقوت فاقامت عندهم اياما وهي
تستميل الحرام وتصلح احوالهم وتستجلب قلوبهم الى ان احكمت الامر ثم قالت لبنت
جوزه ان البقره الفلانيه في الجوه ولدت عجلا له راسان فارادت النزول الى الجوه
لتنظر البقره وولدها فاسعدت على الدار الشمسي بالنزول فاعتذرت بمرض حدث
عليها في تلك الليله فلم تنزل معهم ونزلت بنت جوزه واولادها واوقد الطواشي ياقوت
المظفري [illegible] نارا في راس الحصن وكانت الامارة بينه وبين السلطان الملك المظفر
ان يوقد نارا في راس الحصن فلما راها السلطان نزل من فوره وكان في راس حب
وقيل في التعكر فركب في ساعته في جماعة من الشعالبة وسار يقطع اكثر الطريق و
معه جماعة منهم النقيب منصور فلما صار قريبا من باب الحصن نزل والتقت فارس من
بين يديه فقال من هذا فقال عبدك منصور فقال به لكساه وانعم عليه ورفع منصبه
بعد ذلك وولاه بعض الجهات وارتفعت مرتبه اولاده من بعده ومن ذريته الامير
الكبير المعروف بالركن بن العنقا وهو عبد الرحمن بن ابي بكر بن يوسف بن منصور
والامير نجم الدين محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن منصور وغيرهم ولما وصل السلطان

مطلع الدملوه

طلوع الدملوه

الامير عز الدين ... ابي بكر بن منصور

الى باب الحصن وجد اخاه الغايز قايما على باب الحصن ولم يصح له احد فقالت
هكذا الصعون الحصون لا معكم ولا معنا وشاق عنه ففتحوا له الباب فدخل الحصن
وصل معه من غلمانه وخدمه وذلك في اليوم التاسع عشر من ذي القعده وقيل في
الخامس والعشرين منه من السنه المذكوره ولما رجع الطواشي تاج الدين من دعان
ورجع الامير اسد الدين الى البلاد العليا فسد ملبنه ومن الامام وذلك انه لم يحصل
له قيمه ما اش الا النافه اليسير ولم يف له الامام بما عاهده عليه في امر البلاد فسار
لجوز داع ثم وحط طريق المشرق وكان في صحبته الامير علي بن وهاس وجماعه حتى بلغ عمد
وعمدان وهردان وهي اوديه فضاقت عليهم المسالك وقصدتهم العساكر المظفريه
فلم يروا بدا من قصد الشيخ علوان بن عبد الله الجحدري الكردي على ما بين الامير اسد الدين
والشيخ علوان من العداوه والبغضا في ايام الدوله المنصوريه فلم يزل لهم العيشه بالرحب
والسعه وانزلهم في العروشين وحمل اليهم الصافات واجارهم ثم قصدهم مولانا السلطان
الملك المظفر وحط في بلاد علوان واخرب منها عدة مواضع واحرق مواضع اخر
ثم ان الشيخ علوان لم يزل يلاطف السلطان ثم براجعه وسال له الذمه للامير اسد الدين
حتى ادم عليه على يده فقال الشيخ علوان في ذلك وكان من فصحا العرب

سلام على الدار التي في عراصها ... معاهد قوم لا يدوم لها عهد

انا عليناها رس وفيهم ... طوال القنا والمشرفيه والجرد

ليوث سرا خاضوا امر مالك الملوا ... مقاولها فارتاع من خوفهم نجد

دموا مطلع الشمس احسابا لانفس ... اماتها موت على العز او حمد

الى ان سر البر والنماني لا معا ... به ملوط العز الذي ما له نبد

مر في

ما المشرق

عليه

فقدموا له من الركاب على الوجا | وقادوا اليها الخيل من فوقها الزرد
لصودهم الملك الذي في يمينه | عوارف فيهن المنيه والرفد
يحف بها القوم الذين شيوخهم | عمائم حمر لا ابلامها عهد
روا موردا عذبا فلما دنوا | له وقد اسرعوا فلن المعاذ بن لا ورد
وحاش عليهم للمظفر عارض له | البيض برق والطبول لها رعد
همام اتى ان يسلم الملك فانثنى | وحوليه ارباب الزعامه والجند
يسوقهم سوق السحاب يحثها | نسيم الصبا حتى الم بنا الوفد
اكارم كانوا الى العدو فاصبحوا | ينادون يا علوان قد ذهب الحقد
فقلت لهم في قرع سمعا فانزلوا | الا مرحبا لهم السموك والفرد
مددت لهم ظل الكروسين دائبا | بسطت لهم ايدي الرجال الذي مدوا
فشكر المزاد لي ركان محمد | الي واهداه الي الفلك المسعد
واضحى ارباب الزعامه حولنا | وما رابني منها الوعيد ولا الوعد
ملوك دنا بعض لبعض فاصبحت | كتائب عزمي وهي بينهم سد
واسدا الى اشد بداب قصدها | على خنق ما بينها الاسد الورد
فمن لفخار العرب مثل ومن لها | كمثل مقامي في المكارم ان عدوا
وحسبي ابن العز من آل يعرب | واني لمن لي يكتفي عبد

ثم نزل الامير اسد الدين ومن معه الى السلطان فلقيه بالموسعه فاكرمه وانصفه
وسار اسد الدين بين يديه ماشيا بسيفه فلما دخلوا وقف وحده ثم ان مولانا
السلطان بحمل اليه اموالا جليله وامده لعسكر كثيف وامر بالمسير الي

صنعا فسار اسد الدين الى صنعا فلما علم به الامام خرج من صنعا ثم طلع
السلطان صنعا في شهر رجب من سنه اثنين وخمسين وكان في ركابه الامير
علم الدين علي بن وهاس فحط في درب عبد الله وكان الامام في شباع فخرج
من شباع فاخرب السلطان شباع وشاحن بسانينها وعاد الى اليمن فتسلم
حصن ذروان من الشيخ الورد بن محمد بن ناجي وفي هذه السنه قتل الشريف ابو سعد
بمكه وكان ملكها ولايته عليها اربع سنين الا شهرا فدخل عليه بنو عمه الى داره
فقتلوه في وسط النهار وكان الذي قتله جماز بن حسن وحج بالناس في ذلك
العام واقام بمكه وفي هذه السنه اختلف الامام والامير شمس الدين احمد
بن الامام عبد الله بن حمزه وبنو عمه واستنصروا بالسلطان فامر السلطان على
الامير اسد الدين لمناصرتهم فخرج الامير اسد الدين يوم الخميس من ذي الحجه
وقد وصلت الخزاين السعيده اليه والتقى بالامير شمس الدين في براقش بعد ان رجع
الامير شمس الدين من مارب ثم ساروا جميعا فحطوا على الزاهر فاخذوه واخربوه
ثم ساروا الى صعده وكان الامير يومئذ في صعده فخرج بعساكره وحط معا
فلم يكن باسرع من ان دخل الامير شمس الدين واسد الدين بالعساكر المظفره الى
مخلاف صعده وهرب الامام الى علاف وحمل الشريف السيد الحسن
بن وهاس رايته في صعده في نصف العسكر والنصف الثاني مع الامام في علاف
المحطه على صعده نحو من شهر والشريف شمس الدين والامير اسد الدين يعادوا بهم
ويراوحوهم القتال حتى انقطعت عنهم الماده وفي اثنا هذه المده فقبت عين
الامير جمال الدين علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزه كم فتحت صعده واسر الشريف بن وهاس

دمن حم

ومن معه وكانت المدينة محشوة باهلها واموالهم فهسا منها اموال كثيرة [الجميع]
واحدث عالم عظيمة واحد واسبعين فرسا واجار اسد الدين احمل الناس
وستر الحرايم وشحن براش صعدة شحنة حيلة وفرسا في صحبة الامير عز الدين
محمد بن احمد بن الامام وهبة بن الفضل سعد بن نشر بن حاتم على لسان الامير شمس
الدين احمد بن الامام عبد الله بن حمزة ممتدحا السلطان الملك المظفر شاكرا ومثنيا

سلام مشوق نوده ما نضرما يزورك من نجد وان كنت منهما

سلام كنشر الروض باكره الحيا ... فاضحى انيقا مشرقا متبسما
يحضك من قرب وان كنت نايبا ... ويهدي تحياتي فرادى وتوما
فيا ايها الملك المظفر والذي حمى ... قضاب الملك ان تهتضما
وبادا وفي العلا والخطب منهم ... وقد جن ليل الحادثات واظلما
وما محل الانوار والقلب حلت ... ادا جاد برق من نوالك واسحما
ملكت فلم تفخر وتلت فلم تطل ... وجدت فلم تترك على الارض معدما
وشنت فلم تترك عليها معاندا ... ولوانه يرقا الى الجو سلما
اليك انا المنصور يهديك احرفا ... اتتك اخبارا وان كنت اعلما
واني بما اوليتني من صنايع ... لاستجد الاخبار كي اشفي الظما
واستنهض العزم السعد فطالما ... حللت به عقدا من الهم مبهما
بل ابعمال او لا كنت حاسدا ... واقضي لبانات النفوس وانعما
فسم لتشييد المجد اذ انت اهله ... وسم على اسم الله تدع متمما
فلم سوى الاقوام الاحياله ... تهب بهاريح الصبا ان تنسما

وعاد الامير الصفي [illegible] عز الدين الى [illegible]

نهضت بجيش منك يطموا عبابه   تضيق رحب للفصاحين نيما
تحوز بقاع الارض شرقا ومغربا   ونطوي رباها سحرها بعد محرما
وتعسي لطي الحزن العوان كانه   طنين ذباب عنده ان ترنما
نزلنا بوادي الجوف نرعى جميله   ونذكر عهدا كان فيه تقدما
فلما قضينا الجوف كل حاجه   وجبنا المواشي وهو كان محرما
صعدت بنا اعمال صعده سيحا   تبادر كامثال السراحين سهما
ولاحت من الاوطار اعمال يوسف   كان شعاع الشمس فيها تبسما
وصاحت طيور السعد من كل جهه   تبادر بالارحاب ادكن وحما
فلا ملك الا وارحى وماده   ولا قايم الا تولى واحجما
ولا حي الا استيقظوا بعد هجعه   وكانوا اسكارى قبل ذاك ونوما
ولله در الاريحي محمد   شقيقك محمود الثنا مانع الحما
فوالله ما حسنته لنعمه   على اهل صعد السبق الا تحسما
ولا قلت مهلا يا الحلي وفودا   به السر الا كف ثم تبسما
وما ان العز من حقه   عدا منجاهم فوق السماك مخيما
لانت مصفي الوداد اذا امتا هله   ولا ارتضى الا اك ركنا ومغنما
ولا انطغر سبي وملك قاطع   ولا ان برو رحبة الخلد واعلما
حلفت برب الناس حلفه صادق   موكدة لم اخش في ذاك ماثما
وبالمصطفى جدي وبالمرتضى ابي   ومن طاف بالبيت العتيق واحرما
لواني رايت الدين لله خالصا   واعطيت ملكا ملء الارض والسما

الكرام

لما

لما سمحت نفسي بدين محمد ولو لم   أذق من بارد الماء مطعما
فلما رأت لي كون ملعاً زمانه   وليس سوى الدنيا من ذا ومستما
سكنت غيلك النسل ولم أعج   عليها ولا في رقصها متندما
وعدت لسيد المجد ارهى شوامه   ولم ادكر نجداً ولا ابن والحما
ويممت محمود الطرايق يوسفا   فلله ملكاً ما أعز وأكرما
لقد فخرت غسان منه بماجد جماها   وأعلاها سماكا ومسد رما
مجيبا الى داعي المكرم والندا   وإن هو لم يدع اسداً وتكرما
قدام مورّ العين في حصن عيشه   ولاحفض آل الماوي للعهود وسما

ولما عاد الامير شمس الدين واسد الدين الى مدينة صنعا لمن معهم من اهل شراكان
دخولهم صنعا يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول من السنة المذكورة وفي
شهر شعبان من السنة المذكورة طلعت الخيل الى السعيد ووردت الاوامر الشريفة
المظفرية بخروج الامير اسد الدين صحبة الامير شمس الدين احمد بن الامام ايضا
الى الطاهر فجهز الاميران وحركا العساكر المنصورة وقصدوا بلاد حاشد وهي
مخلاف بن وهاس فخربوا فيها مواضع ثم نهضوا الى صنعه بني العدين فأخذوها
ونهضوا الى البون ثم الى الطاهر فأخذوا موضعا يسمى الابرق ثم قصدوا الامام
احمد بن الحسين الى موضع من بلاد حمير يسمى الهجر وكان قد جمع جموعا كثيرة الى نقيل
الكهسان وأمرهم بحفظ ذلك فتقدم الاميران بعساكرهما في جوانب النقيل فقطعوا
على عساكر الامام وهزموهم هزيمة شنيعة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وكان
في جملة من قتل الفقيه حميد بن احمد المحلي وكان من علما الزيدية وفضلائهم

القتيل

وله من التصانيف الجامعه والرسائل المفرده الى الملوك والعلما ما ليس لاحد وقتل معه من الفقها والشيعه واستنانه واشمس الدين احمد بن يحيى بن حمزه وكان مخالفا للامام علي بن عمه احمد بن وهرب الامام لعدان اسفى على ... الكريم بحصن في حلب لمبايع ثم رجع الاميران الى الظاهر واراد والتقدم الى حوث فاختلف عليهما العسكر فوصلوا الى صعدا وكان ذلك في شهر رمضان من السنه المذكوره وفي هذه السنه خرج الشريف جماز بن حسن من مكه اخرجه الشريف راجح بن قتاده وابو نمي وادريس واقام ابو نمي وادريس واقاما بها شهر شوال وفي شهر شوال جهز السلطان الملك المظفر الى مكه المشرفه الامير مبارز الدين الحسين بن علي بن برطاس في مايتي فارس فلقيه الاشراف على باب مكه فكسرهم وقتل منهم جماعه بمكه وجرح الناس وفي شهر شوال ايضا خرج الامير شمس الدين احمد بن الامام عبد الله بن حمزه الى الابواب السلطانيه المظفريه هو واخوه داود في جماعه من بني حمزه وكان السلطان يومئذ في محروسه زبيد فلما وصلوا اخرج السلطان في لقايهم فاكرمهم وانصفهم وكان له من المقابله والاتحاف ما لم يسمع بمثله وضرب لهم الخيام والمطابخ على باب الشارف من زبيد مده اقامتهم واجتمعوا بالسلطان ثلثه ايام وكانت اقامتهم شهرا او اطلق عيد الاضحى وهم بالباب الشريف وقال الامير شمس الدين احمد بن الامام ممتدحا للسلطان الملك المظفر

لعل الذي ضاءت من اللال العود ... فتبدو النجوم الدهر وهي سعود

عفا منزل ما بين نعمان واللوى ... وحزت بها للرامسات سروع

وكانت به العين العوائي اوانسا ... فاصبحت به العين الوحوش سرود

بجر

هنا رزق بحيى الامام احمد ... والده واحمد بن الامام ... شوال ...

محرابا بيب الرماح دنيلتي ... تبانى طيار بعهن سرود
وبادار يابس العسه والحمى ... هل الروض روض والورود ورود
فكيف ... طفار بجله ... ومن بات قد حالت عليه ربد
هواى بنجد والمنى بتهامه ... متى يلتقى بالمتهمين نجود
وان نجد امت سواسو عهد ... على مثل ما الاقيه كان كليد
ولما سرى البرق الشامى بارحل ... جوا واسنينا فالبس ... مريد
فهل لحنوب الريح ان يلثم الثرى ... منشر لحاب لهن صعود
على ربع بن الصعد وصعبه ... ومن راش هل بين عهود
مساغ صح الطالبين فلا الذى ... قريب ولا الحج الرجا العيد
كم من فلا اخش الغوايل عندها ... مسبب والكشى الهواز طريد
مداعة مهاد الجياد وملتقى ... مجامع لا يسقى بهن وفود
والرح اشباه المسامى كانها ... عليهن من نسج العجاب برود
... بها الامام له النعى ... سار ولاسى الرجال حقود
... الى فيها للورى عن قابص ... ومن حوض ليس عنه اذود
... قومى يوم الروع حرو فى الندا ... لجود وحلما كالجبال ركود
فمن طوال الناس عزا وننتهى ... الى الاتوا الاعلى وكل نعود
الى ان دعى داع الى النعى للورى ... واعلن فيهم كاشحا وحسود
ودل على الحلم قومى وانتسب ... ممالك لهم طم لهم عقود
واحسن احسان الدين حلودهم ... عليهم اذا استشهدلهم شهود

فكم مات من قوم محوا احملنا   وكم اطلقت سحب ونحن نجود
بسطنا على العرب المكارم بسطه   لنا اطرهم والصلول حجود
ولما صبرنا طنت الناس اننا   على كل خسف سادرون هجود
فما ستر فيها الناس الا ظلامه   كما ستر في قتل الحسين يزيد
لقد حمرنا الناس كل فضيله   كانا نصارى مله ويهود
ولما قصدنا الملك والتاج يوسفا   علمنا بان الهم ليس يعود
دعوت فلباني وما لامرهم ملول   ولا واهي المدين بليد
وما لي لا ارجو الركاب الى ذرى   له السبب يهب الصعيد صعيد
والعيش كيف في انامل لم تكن   عهودا ولم يخلف لهن عهود
وما ابن حصن دون الذي دعى   له الحميري الملك وهو فريد
اماد اليه ملك عمدان وانثنى   تفاخر في الدنيا لهم خلود
مكارم سنتها الملوك ويوسف   له اثار ما سن الملوك يشيد
فسوحك نعمود وكفك قايم   وجدك منصور وانت حميد
صبرت على حمل العظايم فانهت   اليك العلى ان الصبور سعيد
وفي كل يوم انت تبدو على العدا   بخطب ويبدي في الهدى ويعيد
يسيل فتى لا الموت يطرق همه   ولا الموت فيما يبتغي فيحيد
ويعلم ان الدهر ليس بدايم   وان خلود المكرمات مفيد
احبائك الامال وهي ركايب   لها رتبا بها الطف الاله يقود
وقد كنت عنت الرواحل نحوه   واطرف حتى لا تعال مريد

وذادت لابن العمر داً وجدته　　على الضير يتمو احطبه وينزيد

فابدلته من امواج بحر كعمرة　　امتول بها فيمن لعى فيسبد

وح... ... البر والعرب فاعشر　　لعزك ركبى اليوم وهو سديد

كذا استعبد الحرب الحرو اثما　　برب له كل الملوك عبيد

بمر بسر المطلوم في كلماته　　نصرله اهل السما جنود

ودم في ضلال الملك ما هبت الصبا　　وما جرت في جنح الظلام رعود

ولما عزم الامير شمس الدين على الرجوع حمل اليه السلطان من الاموال والخيول والكساوى والطرف ما لا يعلمه الا الله واقطعه مدينه القحمه وجهز معه مايه فارس من المماليك البحريه والحلقه فتقدم الامير شمس الدين الى الجوف فاستباحه وكانت له فيها وقعات عظيمه وفي سنه ثلث وخمسين جمع اشراف مكه جمعا عظيما وقصدوا المبارز بن برطاس وحاصروه بمكه ودخلوا عليه من روس الجبال وقاتلهم في وسط مكه المشرفه فكسروه وكسروه وقتلوا من اصحابه ... فاشترى ... وعاد الى اليمن هو والجند الذين كانوا معه ووقع اكرب بين اشراف مكه وبين اهل العراق فاصلح بينهم امير حاج الشام وفي سنه اربع وخمسين هجت نار بالحجاز بالقرب من مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تاكل الحجر ولا تضر الشجر فاقامت مده يخرج لهيبها ودخانها الملا ونهارا وكانت ترى على مسافه ايام ثم طفيت لعد مده وهي التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تظهر في اخر الزمان نار في المدينه تضي لها اعناق الابل ببصرى من ارض الشام فكان ذلك وفي شهر رمضان من هذه

السنه احرق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق الا الصريح الشريف
فانه لم تصل النار اليه كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الخليفة بالاته
وعمره من بغداد الى القاضي بالمدينة الشريفة علم شمس الدين عمل السنارة باشروا
من بني شيبة سنان الكعبة وعلقوها على الصريح الشريف وفي سنة خمس وخمسين
حصل قحط عظيم وارتفع سعر الطعام ارتفاعا كليا في صنعا وفي صعده والطاهر
ومات كثير من الناس جوعا واقام سنة اشهر ولما اشتد اكل الناس الكلاب
والسباع وفيها اجمع علما الزيديه وفيهم الشيخ احمد بن محمد بن الرصاص فعابوا على
الامام احمد بن الحسين اشيا في سيرته وطعنوا عليه وانكروا افعاله انكارا عظيما
وامروا بمخالفته ولحقوا المعربي وقيل خرجوا من حوث على وجه المفاصلة بلاد
بني صريم فارسل اليهم السيد الحسن بن وهاس ليسمع ما عابوا عليه فقال له
حواشيه الى رسله اليهم فانهم يستميلونه اليهم لمخالفهم وارسله عليها ووصل اليهم
ما دون فاستمالوه وصار واحد منهم واجتمعت كلمتهم وصار راسهم وكاتبهم الامير
شمس الدين احمد بن الامام وطلب منهم الانفاق على عزل الامام فلم يلبوه الى ذلك فقدر
بذلك سرورا عظيما فخرج من صنعا وطلعوا اليه من المعرب فالتقوا باليون وصاروا
كلمتهم واحده واجمعوا على قتاله ان سالوه المناظره فيما عابوه من سيرته
فابى فكتب الامير شمس الدين الى السلطان الملك المظفر يعلمه بميل الشيعه
عن الامام ويستمده بمال فارسل اليه بمايه الف درهم مع الشريف عمر بن
الحسن فوافاهم بها قبل الوقعه بساعه فكانت الكاينات بعد ذلك وحدث من
الخيانه حتى كان ما كان ولما اجتمع الاشراف والشيعه على قتال الامام

وكان اجتماعهم لشوابه حرج الامام في عسكره من حصن مدع لحوهم وكان
طامرا الامر من العربغيس للغاو للمباطن ولا للحرب فحط الامام في بامشهور
في موضع لعال له المنظر فوق قريه شوابه ثم نهض من المنظر الى موضع في عبل
شوابه فاعترضه طلايع الاشراف دونها ووقع القتال ودار عليه ...
من كل جانب وقتل عسكره ولم يثبتوا وكانوا ثمانين فارس ونحو من الفي راجل
وكان قوم ... يومئذ ثمانين فارسا واربعمايه راجل فلما راى انهزام عسكره عدل الى
موضع قريب منه فاستقام فيه وظن ان الناس لا يعلمون عنده فهرب واعنه واسلموه
فريدا فعرفت فرسه حينئذ وتولى قتله رجاله طفار ولم يباشر شمس الدين له ضربه
ولا طعنه ولما قتل رحمه الله عليه قطعوا راسه وجاوابه الى الامير شمس الدين
والى ابن الرصاص وساير فقها المشعه وحمل بعد ذلك الى طفار وكتبه في مدينه
طفار وطيف به في الحصون والاسواق ولما اراد الله قبله ام الامير علي
بن موسى بن عبد الله سكينته ودفنه في المشهد فصل عن ذلك اهل المشهد
الاجاقيس في المشهد فقبر تحت حصن القاهر في موضع الكهف والدار
حتى ام الامير شمس الدين بانواله الى شوابه وقبره مع جثته فقبر في موضع
الايه البرعه من عمل شوابه فاقام في ذلك الموضع ثلث سنين ثم نقل الى دسس
فهو بها الى عصرنا هذا يزار ويتبرك به قال الجندي واخبرني الثقه ان موضع
قبره الاول لشوابه يوجد عنده رايحه المسك وكان قتله يوم الاربعا سلخ شهر صفر
من سنه ست وخمسين وستمايه قال الجندي وفي اليوم الذي قتل فيه الخليفه
بغداد وكان الخليفه قد كتب الى السلطان الملك المظفر بامر بناحيه الحسين

السمعي

حين بلغه ظهوره واميال الناس عليه ووعد على ذلك اقطاع مصر وكان
الامام احمد بن الحسين امثل اهل الزيدية المتاخرين علما وعملا وجودا وكرما
وللقسم بن هشيم فيه عدة مدايح موجودة في ديوانه **ولما قتل** الامام احمد
بن الحسين التاريخ المذكور كتب الامير شمس الدين الى مولانا السلطان الملك
المظفر وارسل رسولا على الفور معجلا **وكانت** نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
بحمد الله نستعلي ونشكر النعمة لله تعالى ثم للمقام العالي السلطان خلد الله ملكه وقوى
صدور رهام المصطف تشوابه ورأى احمد بن الحسين بين يدي وهو

والمجد ذي تاج اساطين رماحنا	بمعترك بين الفوارس اصما
هوى بين ايدي الخيل اذ فتكت به	صدور العوالي ينضح المسك والدما

وعلى اثر الوقعة تقدم الامير شمس الدين الى حوف ثم الى جهة صعدة كافة امحا
وفي يوم ثالث قتل الامام كانت دعوة الشريف الحسن بن وهاس الى نفسه للامامة
فتابعه الشيعة والاشراف وبعض عامة الزيدية وتاخر الناقون ولما نولع
الحسن بن وهاس سار الى صعدة واقسم هو والامير شمس الدين الحصون والبلاد
نصفين **ولما علم** السلطان الملك المظفر بتبعة الحسن بن وهاس خرج في عساكر
المنصورة الى الموشعة ثم ارسل الامير احمد بن علوان الى الامير شمس الدين احمد
بن الامام الى صعدة وقد ظنت به الظنون فرجع احمد بن علوان بما ارضاه من العلم
فعاد ركابه الى ثغر المحروسة ثم جهز العساكر المنصورة صحبة الامير ميارز الدين
الحسن بن وطاس الى حجة واستولى على بعض حصونها **واشتد** القحط والغلا
لمن قتل الامام احمد بن الحسين ومات كثير من الناس ولا سيما فقها الزيدية في الحجر بين

فوقعت الحرب بينهم وقتل طوق بن حمدان في جماعة من آل راشد فلما علم السلطان
ذلك ضاق صدره على الامير اسد الدين وتغير على الامير اسد الدين المشار اليه
حضرموت وهو متجه نحو ظفار الاشراف فاقام فيه اياما ثم خرج الامير صارم الدين
داود بن الامام في عسكره والامير اسد الدين فيمن بقي معه من مماليكه وقد كان
خرج اكثرهم بالسلطان وما هبوا الحرب الامام الحسن بن وهاس فالتقوا فانهزم اهل
عسكر الامام وثبت ثباتا حسنا وقاتل قتالا شديدا وكان فارسا شجاعا من
الشجعان المشهورين فانهزم اصحابه ولم ينهزم وكان لا ينهزم ابدا ولذلك
اسر ثلاث مرات هذه المرة الثالثة وفي كلها اسره الامير اسد الدين وهذا من
عجيب الاتفاق ثم لم يزل مسجونا عند الامير صارم الدين عشر سنين ثم اخرجه على
ما سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى **وفي شهر** ربيع الاخر من السنة المذكورة
تقدم الركاب العالي الى اليمن المحروس ونزل الامير شمس الدين علي بن يحيى من صنعا قاطعا
فلم يلبث الا قليلا حتى وصل الامير اسد الدين محطا في المدورة فوق الحمرا وكان
نحو صنعا واغارت خيله عشية الى صنعا فخرج العسكر لقتالهم فقتل
منهم الامير جمال الدين اقوش مملوك الغز اصيب بسهم وكان الذي رماه الاشتر احد
مماليك اسد الدين ايضا ولكنه قد صار في جملة العسكر السلطاني وكان الغز
احد المماليك المشهورين بالشجاعة والكرم ولما بلغ السلطان ما كان من اسد الدين
جهز الامير علم الدين سنجر الشعبي مغيرا الى صنعا فارتفع الامير اسد الدين من
محطته ولحق بظفار الاشراف ولم تقم له راية بعد ذلك واعاد الامير علم الدين
المحاط على براش ولقي الامير اسد الدين بعد من ظفار الى الطفر ثم لحقته بطريق

حتى باع ثيابه وكتب الى السلطان الملك المظفر دا اوصوفيه يقول

فان كنت ماكولا فكن انت اكلي ... والا فادركني ولما امزق

وامر السلطان علي بن يحيى والامير عبد الله بن العباس الى الامير اسد الدين

فما زال به حتى نزل معهما الى السلطان وانما ارسل السلطان اليه الامير علي بن يحيى

لما يعلم بينهما من المحبة والصداقة فلما وصل الامير شمس الدين الى الامير اسد الدين

بكا عنده وبكا وتالم من القبض على ابيه واخيه وقال له لعلك في الغربة بعد هم

من البعد ولعلنا ننظر فرصة من الدهر فيحصل كذا وكذا فعمل ذلك الى السلطان

وكان السلطان في محروسة زبيد فلما وصلوا زبيد امر السلطان بالقبض عليه

وعلى علي بن يحيى فقيدهما وارسل بهما الى حصن تعز فقال في ذلك القاضي ابو بكر بن دعاس

ما دار في فلك الايام ذا ابدا ... ولا دار للاقوام في جلد

فلما وصلوا بهما الى حصن تعز ودخل الامير اسد الدين على ابيه واخيه وعمه وابن

اخته محمد بن خضر جعلوا يعاتبونه ويخاصمونه فقال لهم يا هولا لا لكن مثل

اهل جهنم كلما دخلت امة لعنت اختها فلم يزل الوافي السجن ... ...

الله تعالى واما الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول توفي في سنة ... اربع

وستين وستمايه وهو الذي بنى المسجد لعكار عند تربة ابيه علي بن رسول

عليه وقفا حسنا المدرسة ومدرس وامام ومؤذن وصما ... المسجد

واما الامير اسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول فانه مات في السجن و حسنت

سيرته ونسخ كتبا كثيرة ومصاحف ومقدمات ووقف منها في ... عقيب

... في مدرسته التي انشاها ومن الماثر الذي انشاها الامير اسد الدين مدرسة

... الدكتور ... (marginal note, right margin, partly legible)

بقرية الحبالي حيث كان يسكن وفيها تربته وتربة ذريته وله مدرسة في
مدينة اب وبنى مسجدا في قرية فرقه ووقف على الجميع وقفا يقوم بما يليق
من حاله وكان يستدعي الفقيه احمد بن علي السرددي وغيره من الفقها الى السحن
ويسمع عليه هو وعلي بن يحيى ومحمد بن خضر كتب الحديث وكان كثير الاحسان اليهم
وكان من اكمل بني الرسول في الدين والشجاعة والكرم وعلو الهمة وكان ايدا
قويا شديدا وبقوته يضرب المثل وكان يقبض على الركاب الحديد فيضم بعضه
الى بعض ورمى الهلال الذي على راس منارة جامع صنعا بدبوس من حديد فاماله
عن مستقره وكان وفاته على الطريق المرضي في السنجو يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة
من سنة ست وسبعين وسبعمائة وله ذرية مشتغلون بالعلم والعمل الى يومنا هذا
واجتمعت ذرية بني الرسول بقرية الحبالي وعكار وكان فيهم من يسطو على الناس
بادلال قرابة السلطنة فشق ذلك على كثير من الناس فكتب منصور بن حسن وكان
يومئذ ملتزم المخلاف الى مولانا السلطان الملك المظفر يعلمه الحال فجا جوابه
رحمة الله عليه انفك منك وان جزعت ۞ وان كنت اهلا لاحجو من بني ابي ۞
فلست مهديها الى كل جازر ۞ فلله در ما اكرمه وقال على الجنس الحر حرح
عامله الله باحسانه وقد جرى مثل هذه القضية في ايام السلطان الملك المجاهد
وذلك ان بعض بني الرسول وهو الامير شرف الدين محمد بن الامير صلاح الدين ابي بكر بن السلطان
الملك الاشرف عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول كان قد استوطن قرية النويدرة بريهد
وتدبرها وكان رجلا لبيبا عاقلا اديبا فاحتاج الى معاشرة الناس على اختلاف
حالاتهم وكان يعامل كل احد بما يليق به ويعامل السفلة والسوقة ومن لا نباهة

بما لا يليق بهم من اظهار الجبروت والبطش فيشتكوا به الى الوالي بزبيد
محمد بن احمد الجويري فلا يجد بعدًّا ما عليه وكان لشرف الدين المذكور غلام
يحلب الجنا من وادي حا وسعه يخرب شبده في السويديه فشكاه صاحب
الجنا الى الوالي المذكور فكتب الامير بن الجويري الى السلطان الملك المجاهد
رحمه الله عليه يشكوا حاله ويعدد افعاله ويذكر بيع الجنا وانه كثير الضائن
فكتب السلطان الملك المجاهد الى الامير المذكور يقول يا محمد امارضيتم بعض بني
الرسول ان يبع عندكم الجنا ولا وسعه الموضع اذا قدرت ان تغضم فاقصم
واملخ فلا تمنعه عن شي من ذلك فامتنع الامير وغيره عن معارضته **واما**
محمد بن خضر فانه اطلق من السجن بعد وفاة الامير علي بن يحيى واقام في مسكنه
المسطر عرجي الحبالي وكان خيرًا عالمًا فاضلًا نابًا جار الناس ذاكر للتواريخ كثير
المطالعه في الكتب ولم يزل السلطان الملك المظفر ومن بعده من الملوك يجرون
عليه ما يقوم بحاله الى ان توفي في النصف من شعبان سنه سبع وستمائه **ولما قبض**
الامير شمس الدين علي بن يحيى وكان يعطي لصنعا الخلع عقب ذلك الطواشي نظام الدين
مختص بانيا في صنعا وهجت المحاط على فدت ويراش والظفر في ... اقام عليه
فيروز فلما ... ان ... طلع الامير عز الدين هبه بن الفضل مستخلصا ... الله ...
فاستخلصها على ... ما يكون **ثم تسلم** السلطان حصون حبره في شهر رجب ...
سنه سبعه ... وحرب بعد التسليم ثم تسلم حصن فده في ذي الحجه من السنه المذكوره
وفي سنه سبع وخمسين تسلم السلطان حصن عمدان في المحرم اول السنه المذكوره
تسلم السلطان حصن براش في رجب من السنه المذكوره من الهمداني احمد بن محمد
العلوي

العلوي وعوضه عنه المستغله وعران من الاجمير وما لا اعطاه اياه
وفي شهر رمضان من هذه السنه المذكوره طلع الامير علم الدين سنجر السعى
مبعا مقطعا لها ولاعمالها وقربا هب السلطان رحمه الله الى مكه المشرفه
لاداء فريضه الحج فيها حج من حصن تعز في شوال من السنه المذكوره فكان له من
الصدقات في البر والبحر ما لا يعلمه الا الله تعالى وكان رحمه الله يسير في البر
والمراكب تسير في البحر مسايره له بالعلوفات والاطعمه فلما قارب مكه المشرفه
خرج منها الشريفان ادريس بن قتاده وابو نمي بن ابي سعد بن علي بن قتاده خوفا
منه ثم دخل مكه في عساكره وجنوده داعيا ملبيا خاشعا متضرعا عاري الراس
والجسد حتى قضى حق الطواف ثم تقدمت العساكر والجيوش فحطت بالحجون ولم
تزل الى ان قضى ما يجب عليه من الوقوف بعرفه فوقف بالصخرات وطلعت اعلامه
الشريفه واعلام صاحب مصر من خلفه فقال له الامير عز الدين بن الامام هل لا
طلعت اعلامك يا مولانا قبل اعلام المصريين فقال ايش انا اوخر اعلام ملك
مصر وعساكر البر بالامس واقدم اعلامي لاجل حضوري وغيبته لا افعل هذا
ابدا ثم مضى في حجه حتى اتمه ثم قصد البيت الشريف وحل له ما حرم عليه ولم يزل
مده اقامته بمكه يصلي المغرب على قبة زمزم ثم يطوف واردا وصادرا ثم خدم
البيت الشريف واخذ المكنسه فكنسه وبايط الكعبه وغسله ثم نضحه بالغوالي
الفاخره

مقام تحول لدى الكبرياء ان يبدله بالخضوع
واتاه الملك رب الفخار اما عمر الدول الهموع
خشوعا وروعا لعوى الاله وما كان من قبله المروع

واقام في مكه عشره ايام لتفريق الصدقات المبرورة حتى وصلت صدقاته
كل بيت في مكه وعمت جميع الحاج على اختلاف انواعهم وجهز حاج مصر بالانعام
والمراكب والازواد وكسا البيت المعظم وكسا رؤسا الحجوم السريهات
ونثر على البيت الذهب والفضه ولما ازمع الرحيل بعد منا لاسباق المباركه
الى البير المعروفه بالبيضا ثم ودع البيت باكيا مستغفرا وعاد الى مكه بالبمن
سعيدا مقبولا ولم يزل يوالي السير وسرى العرو في كل محطه حط فيها
حتى بلغ قشالا ثم رحل منه فرقد في احسن زي واكمل اليه في شهر صفر من سنه
ستين وثمانيه وقد كان الشريف عيسى بن محمد السراجي دعا الى نفسه في ناحيه حضور
وماوالاها في اخر سنه تسع وخمسين وثمانيه فاجابه اخول بكيل لما جبهه وخرج
الامير علم الدين سنجر الشعبي من صنعا سواسا له فانهزم الى المغرب وعاد الامير
الى صنعا فسار الشريف عيسى الى بلاد بني فاهم فامسكوه وسلموه الى الامير علم الدين سنجر
فكحاله في ذي الحجه من سنه ستين وثمانيه وفي سنه احدى وستين تسلم
السلطان حصن الحاملي اشتراه من الشريف احمد بن قاسم القاسمي في شهر شعبان
ثم تسلم حصن الشواني في شهر رجب من السنه المذكوره ثم سارت العساكر المنصوره
الى ذي مرمر في شوال فكانت محطه في الحصن الاسفل ومحطه في الحصن الاعلى
ومحطه في اكمه ابن سنينه ومحطه في الحامه ووصل الامير عز الدين محمد بن الامام
والامير عز الدين هبه بن الفضل وبذلوا الاهل ذمرمر بمائه الف دينار وحصن برش
وحصن فده ووادي ظهر وعشره الاف من الكساوي والانعامات ولم يقبلوا فاقاما
حين لم يسمع بمثله كان اذا اصاب احدهم سقطت اطراشه جميعها فبقي بعد ذلك

نحو خمسة عشر يوما من موت فهلك طائفة من مدة لستين وفي هذه السنة
ارسل مولانا السلطان بكسوة البيت المعظم وكسوة الحجرة الشريفة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة والسلام وفي سنة اربع وستين وثمانيه تسلم السلطان
الراحبه والحصون الحمريه وتسلم حصن مدع من بني وهيب وعوضهم حصن
بيت الغم وما استنوطوه فطلع الامير علم الدين الى مدع لعراز حلته العساكر
المنصوره وفيها من المقدمين حسن بن بهرام ومحمد بن دريح وغيرهما وقد كان
الامير صارم الدين داود بن الامام اقام الشيخ حسن بن محمد البطاري واستنهيه رجال
ان ينفس على اهل ذي مرمر وعلى اهل مدع فلم يكن الا ما عود الله من النصر والظفر
فلما قبض الامير علم الدين حصن مدع اقبل الوهسون حصنهم والمال الذي استنطوه
وهو ستون الف دينار سقط في ايدي الاشراف وراوا انهم قد ضلوا ثم وردت
الاوامر الشريفة على الامير علم الدين الشعبي بالتقدم الى براقش ووصل الجحافل السعيدة
والعساكر المنصورة من اليمن المحروس فلم يكن عشية الا تسليم براقش والزاهر واخذهم
بتأن تسليمها في شهر ذي القعدة من العسكر المنصور ودخل العسكر صعدة في ذي
الحجة منها وفي سنة ثلث وستين قبض محمد بن الوشاح السهامي وفي شهر شعبان
منها تسلم السلطان ذي مرمر تسلمه اهله لما اصابهم من الجهد والمشقة وطلبوا
الذمة والرافقة ونزلوا الى الابواب السلطانية واعطاهم السلطان ستة وعشرين
الف دينار تصدق عليهم بغدره وفي شهر رمضان تسلم السلطان الحصن الكبير تسلم براش
الشامي من محمد بن مفضل الوهيبي في شهر ذي الحجة وفي سنة اربع وستين تقدم
الامير فخر الدين مكين الى العلاف لعساكر المنصور فحط على المصنعة وعزان واستحكم

الامير مجد الدين عبد الله بن يحيى بن حمزه والامير شجاع الدين احمد بن محمد بن حاتم بالشرائف
مطهر واستنجد به ايضا اهل بيت اردم لما قبض حمير ... الساح وطلع السلطان الى
حصن الطويله فخرج الامام علم الدين سنجر الشعبي لحط ... وجهز العساكر الى
المغرب وحمل ... واستفتحها وعمر بموضعا فوق الطويله سماه عران ... واقام
الحرب على الطويله نحوا من سبعة اشهر وفي شهر جمادى الاولى تسلم السلطان حصن المصنعه
وحصن عران وابتاع على الاميرين عبد الله بن يحيى بن حمزه واحمد بن محمد بن حاتم تلثين
الف دينار تسلموا الحصنين واي حصنين هما مسكن السوامخ المنيفه وماوى المصالع الكريمه
لم يطمع اهلها فاتح ولا طمع فيهما من الملوك طامح وقد كان الامير جمال الدين قد لبث
حط عليهما في عساكر مصر واليمن ثم لم يكن بنجو استفته الا بعد ان نهب المحطه وما فيها
من المستحقات والذخائر والسروج والحوايج جانز لعدد ان انفق عليهما الف مثقال
ذهبا وكان تسليمهما وتسليم ذروان ايضا في شهر جمادى الاولى من السنه المذكوره ثم تسلم
السلطان بعدها حصن العقل الصعيد في شهر رمضان ثم تسلم حصن بيت ردم في
ذي القعده ثم تسلم القفل شمسان من بني شهاب ثم تسلم حصن اللجام ... اخذ
اسيرا من اولاد الامام سليمان بن موسى بن داود بن محمد بن علي بن حمزه وفي سنه
وستين في شهر شعبان منها قتل الامير مجد الدين بكمين العلاف وكان السلطان قد امر
لعمارة الظاهر ووجه معه مائه فارس وخمسمائه راجل فصدمه الاشراف بنو حمزه وقتلوه
وقتل معه جماعه من اصحابه واخذ الماوزل الى ... وقد كان الكتاب العالي تقدم
الى دمشق فلما رجع منها ... امر السلطان على الامام علم الدين الشعبي
بالتقدم الى جهة الظاهر في عساكر ثم طلعت العساكر المنصوره الى حجه ووعد هنالك

حرس

150

حروب عظيمة وتعاظم الامر فاقتضى الراى السعيد طلوع الملك الاشرف الى حجر الطف بالذلة فخرج فى عساكر المنصور حتى حط فى محطة حلة السلطان الملك المنصور ثم وجه المعبر من العساكر الى حجه لحفر الحصن وكان فيه الشريف بطه فلما اشتد عليه الحصار خرج مترفقا واستولى العسكر المنصور على الحصن فاذن الملك الاشرف حينئذ لخرابه فخرب حجرا ثم صرف همته بعد فتح مبين الى حصن المحلاقه وكان فيها الامير احمد بن قاسم العاسمى فجمع جموعا عظيمة وقصد المحطة وسلع العسكر حتى كانت الدائرة عليه وعلى من معه واستولى العسكر السلطانى على جميع حصون المحلاقه وهى الموفر وفرايضه والعكاد وكحلان والعراس الملته وكان فتحا عظيما لم يفتحه المحلاقه لم يكن لاحد قبله من الملوك الاجل الملك المنصور رحمه الله عليه وكان فتح حجه فى شهر رمضان من السنه المذكوره وفتح المحلاقه فى ذى الحجه من السنه المذكوره ايضا وفى سنه ست وستين تسلم السلطان حصون الهيج علوان بن عبد الله الجحدرى وهى العراس فى شهر جمادى الاخره من السنه المذكوره وتقدم السلطان على الفقيه علم الدين الشعبى بالتقدم الى صعدة فخرج فى خمسمايه فارس وثلثة الاف راجل فحط فى الجوف ثم تقدم نحو صعدة وجمع الامير صارم الدين احمد بن الهيد كافة بنى حمزه وعسكرا عظيما من القبلة فيهم عسكر من المسيح وفيهم من الرجال مالا يحصى وركبوا فى نقيل العجالة وهو موضع وعر ما فيه الا طريق واحد فحفظوا ايلك الطريق بالخيل والرجل فلما طلع الامير علم الدين الى النقيل المذكور حط فى اسفله صحوة نهار وتعبا وعبا الناس جميعا ثم وقف الى الظهيره ورتب الامير من ثم فى مائتى فارس والف راجل بالمحطة ثم تسنم الجبل وطلع النقيل فلم يجدوا

احد فيه مسلكا صعبه ووعر وكثر العساكر فيه فلما راى الامير علم الدين
ذلك تقدم في كتيبه عظيمه من الخيل واجواد الرجال من موضع اخر فما شعروا
به حتى صار معهم مستبدرًا لهم فلقيه الامير علم الدين حمزه بن الحسن بن حمزه وكان
فارس بني حمزه غير مدافع فكان اول من صرع واكثر عسكر الاشراف ثم قتل
عسكر بن معجر وكان عاريا سابحا ثم قتلوا ميدرين واخذ خطبهانا نهم وسار
العسكر المنصور في اثرهم فمال الامير داود بن الامام الى براش صعده ودخل
الامير علم الدين صعده وقدامه راس الشريف حمزه بن الحسن وراس عسكر بن معجر
واخرب في صعده عده مواضع وخرج الى مخالف فيها فاخرب ايضا ما اخرب ونهب
العسكر من حدود مخلاف صعده ثم عاد الى صعده واقام فيها اياما وقفل
الى صنعا ظافرا منصورا وفي هذه السنه امر السلطان رحمة الله عليه بتحليه باب
الكعبه لبستها بالذهب والفضه على يد ابن العربي ثم وصل رسول صاحب مصر الى اليمن
بالهدايا والمكاتبات وتوفي الرسول باليمن في اخر السنه وفي سنة سبع وسبعين
السلطان حصن براش صعده من الامير عز الدين محمد بن الامير شمس الدين بعد ان رهن الامير
عز الدين ابنه وابنته ثم ورد الامر على الامير علم الدين بالمحطه على ثلا فحط عليه
بمحاط كثيره وذلك في شهر ربيع الاخر واخذ النعين فيها ما اسسف ورتب فيها من
يحفظها وفي هذه السنه سار يوسف ابن الرسول والامير مغلطي احد المماليك البحرية
في عسكر من المماليك لمهاجمة الامير عز الدين محمد بن احمد بن الامام للمحطه على الملص
فلما اشتد لهم الحصار على ثلا والمصنعه اجتمع الاشراف والعلما من اهل البلد بالنيابه على
الامير صارم الدين داود بن الامام وسالوه ان يخرج الامام الحسن بن وهاس للنصح بينهم على

رهم

رفع هاتين المحطتين فاخرجه على كره منه فخرج به الشريف على بن عبد الله
من ظفار الى حصنه المنيع فلما اجتمعت عساكرهم قصدوا واصعده فسوا
المحطه التى على بلمص فانهزم معلطاي بالمماليك الى فلله واجارهم خولان
وساروا بهم الى طريق تهامه واما موسى بن الرسول فسحر بقوم من العرب من بدو
نجران فعلم به الاشراف فلحقوه وادركوه معهم فقتلوه دعمه تحت حصن بلمص في
نقفه شهر جمادى الاول ورجع الاشراف من ضعفه وجمعوا جموعا عظيمه وقصدوا
علم الدين الشعبي الى بلاد سرابن المحطه وكان سبب نزوله ان المكان وعر والجبل
لا ينفع فيه فخاف على الرتب فنزل وانتهم وقد حل الامير جمال الدين علي بن عبد الله
ثلاثين رجل كبير فخاف على الرتب فنزل وانحاز الامير علم الدين الى شبام وسار
منها الى صنعا فدخلها في شهر رمضان من السنه المذكوره ثم خرج الامير علم الد
الى الظاهر الاعلى والاسفل واخربهما خرابا عظيما وعاد الى صنعا وفي هذه السنه
حج الملك الظاهر ركن الدين صاحب مصر الى مكه المشرفه حرسها الله تعالى وفي
سنه ثماني وستين لحق الامير علم الدين سنجر الشعبي الى ضعفه فدخلها يوم
الثالث من صفر من السنه المذكوره وفي شعبان من هذه السنه وقع الصلح بين
السلطان والاشراف بني حمزه وفي سنه تسع وستين قتل الشريف جماز صاحب
مكه وزيد لعده الشريف ابو نمي بن ابي سعد بن علي بن قتاده في مكه واليا فاقام
بها الى ان توفي في شهر صفر من سنه سبع مائه وفي هذه السنه ورد الامر
العالي بالعماره المحاط على ثلا مره ثانيه فكانت المحطه على الحصار فجهزوا
اهل ثلا وضيقوا عليهم واجهدوهم حتى اشفوا على الهلاك وتسلم السلطان

حصون المصانع باعه عبد من عبيدهم يسمى محمد بن قفل وفي هذه السنة قام الامام ابرهيم بن احمد بن تاج الدين الهدوي وكان قيامه في ذي الحجة منها ودع الى نفسه واجابه اهل حصون دهبو الراعي وبنو اشهاب وغيرهم من بلاد علش وزبيد وبعض الاشراف والامام الى حصن يسمى طيبا ما الحشب وكان الامير علم الدين الحاج فيض محطته وحط تحت حصن كوكبان وبعض الاشراف قام معهم الى جانب بني شهاب وفي سنة احدى وسبعين سار الامام ابرهيم بن احمد بن تاج الدين الشريف جمال الدين علي بن عبد الله الى حصور وبلد بني شهاب وبلد بني الراعي فتلقوه ما الطاعة وكان وصوله اليهم في سبعة لم يصلي بالناس او الجمعة في سبعة الاف وفي هذه خالف الامير الشريف سليمن بن موسى بن حاجه بن محمد بن علي وهم مع الامام وهم اهل جمع وكان السلطان رحمه الله قد اوطعهم بواحي ذمار ثم تسلم منهم الحجام واقام معهم على الزيديه سلك البلاد فساروا في جموع عظيمه الى ذمار بعد خلوها فهزموا قتلوا جماعه وعقروا الباقين واخربوها وذلك في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة وسار الامام ابرهيم والامير صارم الدين داود بن الامام والامير عز الدين محمد بن شمس الدين وسائر الاشراف بريدون رحبه وشبانا قمروا على السحه ولم يكن في صنعا الا ابن في مايه فارس من عسكر اليمن وكان الشعبي وعسكره في محطته بالحاج حوفا على ذنب ثلا فانصرف الاشراف من صنعا فلما كان اخر الليل دخلها الاسد به كانوا في محطة الشعبي في بقيه من عسكره فمر على المحاط ثلا فقواها وسار الى الشام منها الى صنعا وحصل بينه وبين الاشراف قتال عظيم وجمع الاشراف جمعا عظيما وسار بهم الى السيف علي بن عبد الله فرفع المحاط ثلا وسار بعسكره قاصدا الذروه

الشريف وكانوا سبعين فارسا ثقا وعسكر صنعا وتره نصر وطلع الشعبي

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله هذه الخطبة المباركة نفعنا الله بها آمين
بدأت باسم الله المنصور وحي به اهتدت الاكوان اسرار بباطنها انطوت
وصليت في الثاني على خير خلقه محمد بدر نفى الضلالة والضلة
الهوى بعد أتتمه لكم داع باح أهوج جل جلبوت هلهت
بضمعلم ببرهام بالنور بالضيا
بها الناس أحمد لمحي حيا في دنيا به بعيوم أقام
البر فتبا واشرقت علينا لوامع نوره ولاحت على وجهي
ضيا فارغت فمست على قلبي ننا بيب رحمة بركا
بكلمة مولاي الكريم فانطلقت احاطت بنا الانوار
من كل جانب وهبة مولانا العظيم ننا علت فتح انا اللهم
يا خير بارئ ويا خير خلاق منعم ببرهينة ببرهول بنا
بنا ود وان تسهل رزقنا كريم ودنيانا لورضي تسهلت
هبوه فيوه فقد نفقد عدونا واقد امهم بلاء نم كلا نرلم
يا هبنا بنرا هبنا بر اهبنا ادونا ي هنا ونا الا
ونودود وبرحمات ونوات
الانسة لحمد

[illegible]

معاذ الصائغ

[illegible]

١٤٤

فاخر بها

الورد بن ناجي ولم يكمل عمارتها فهجم عليه اخر الليل وعاد الى اصحابه
ساع فاقتضى الحال طلوع السلطان الى ناحيه صعده فلما اقبل الليه
وكان اهل النواحي لهم رغبه ورهبه وكان ذلك في شعبان من السنه المذكوره
فاقام في دار الامان دمار اياما واربعمائة درهم سار يريد صنعا فحط في
ودرب عبد الله وانحاز الاشراف الى بيت حبيص وطلع عليهم الامير علم الدين الشعبي
فكانت وقعه الناهم وقتل فيها بنو صفي الدين من عسكر الاشراف وذلك في ذي القعده
من السنه المذكوره ثم تقدم السلطان الى صنعا فحط في الميدان في ذي الحجه وفي هذه
السنه بعث بكسوة البيت المعظم على يد قاسم بن محفوظ وفي سنه اثنين وسبعين
دخل السلطان صنعا يوم الثاني عشر المحرم فاقام بها ونهض الاشراف الى حصور
واحلت عنهم اهل حصور كافه وحطوا على عزان وكانت محطتهم في العاهر وهو يومئذ
محصور واعزان واحميد وامر فيه وقع الخطاب على تسليم عزان وسلامه من فيه من
العسكر وتسلم الاشراف الحصن ووصل عقب ذلك احمد بن جابر وشرع صلحا بين الاشراف
وبين السلطان خاصه ثم للامام وكافه الناس عموما ثم تقدم الركاب العالي الى اليمن
في ربيع الاول من السنه المذكوره ثم تردد عساكره المنصوره الى حصن حبيص فلم
قهرا ووجد العسكر فيه خمرا كثيرا فكسروا اوعيها واراقوها فقال غازي بن المعمار

وكما فتحنا حصن عنوة وحدنا ... به الخمر ملاى من الخمره
وعند الامير المومنين عصابه ... يقولون بالبيض الحسان والسمر
فان يكن الاشراف يشرب خفيه ... ويظهر للناس التنسك في الجهر
واخذ من طلع العدا نصبها ... فاني امير المومنين ولا ادري

وكان فتح بيت حسيس يوم الجمعه سلخ شهر ربيع الاول من السنه المذكوره
ولما دخل العسكر السلطاني بيت حسيس كما ذكرنا الهمت الاشراف من حرب
وشاع فاخربهما السلطان خرابا شنيعا وقطع اشجارهما وكانت فيهما اشجار
قديمه لها مقدار مايتي سنه فما ترك فيها شيا ويقال انها شجر لوز وعفص ووجد
فيها لوح من رخام مكتوب فيه عمرت سنه اربعين للهجره النبويه وامر بعمارة
الحصن المسمى ورعمه وسماه ظفارا وشحنه من اصناف الشحن ونهض بمحطته الى
الصافيه ثم نهض من محطة الصافيه قافلا الى اليمن في شهر جمادى الاولى من السنه
المذكوره وسار الامير علم الدين صحبه كتابه العالي الى ذمار وتقدم السلطان الى
اليمن وفي هذه السنه خالف الامير الجسام بن المدلي في راقش وتغلب عليها وكان
واليا فيها المحروسه له السلطان لامير علم الدين فامر الامير شمس الدين ازدمر بالوقوف
في صنعا وتعين الامير علي بن حاتم صحبة الامير علم الدين الى راقش فراسل الجسام
ابن المدلي وبيع نعله ووعده بعطف السلطان ومازال حتى اخذ له شيا من صدقات
السلطان وحصنا يسمى الراعي يسمى المصنعه وتسلم الامير علم الدين راقش وعاد
الى صنعا ثم اصطلح السلطان والامام وسائر الاشراف وكان المشرف على السلطان
الامير محمد بن حاتم بن عمرو بن علي بن حاتم الهمداني واتفق الامرا فخرج الى نجران عقيب
الصلح فصل به الامير علم الدين علي بن هلس فخذله بام وفي سنه ثلث وسبعين
حصل قحط عظيم في البلاد ومات عالم لا يحصون واكل الميته وفي شهر ربيع الاول
اخذ حصن كوكبان جماعه من الحوالين واستولوا عليه فارتفع راس كل محترب وهاج
الناس للخلاف وفي سنه اربع وسبعين خرج الامير علم الدين الشعبي الى الحلاف

محلاف ذمار العيض لواحات السلطانيه وبركل المماليك الاسديه جميعهم في صنعا رتبه مع ابن العلاف وسار مع الامير منهم رجل بوبعسه وبين الراوي لاجل مماليك الامير حميمه على شراب فقتله الداوي في مسير الامير علم الدين الى ذمار وهرب القاتل وانهزم الاسد فقتل صاحبهم قاموا وعبدوا وكانوا اقل اعجبهم انفسهم في الفواعل السلطان واستولوا على صنعا وقبضوا على موجود الشعبي وذلك في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنه المذكوره وكانوا الاشراف الوصول اليهم فوصلهم الشيخ علي بن عبدالله يوم السابع والعشرين من الشهر المذكور في سبعه الاف راجل وكان في جمله حضورهم جا الامام والامير صارم الدين داود بن الامام والامير عز الدين محمد بن شمس الدين وسار الاشراف ودخلوا صنعا يوم الخامس من شهر جمادى الاولى من السنه المذكوره فاقاموا بصنعا وركب الامام يوم الجمعه الى جامع صنعا ورقا منبره واذن في المنار بحي على خير العمل وخاطبهم من العجب والجد الذي عظم

ولو علموا عقبى الامور لعاملوا ... اوائلها بالحزم واطرحوا العجبا

ولكنها المقدار يلوي بذي الحجا ... فيسلبه ان حم ادرا وسلبا

وكانوا اجمعوا على عزم الخروج من صنعا الى ذمار وربما طمعوا فيما خلف ذمار ثم ان الامير علي بن عبدالله ركب في بعض الايام الى الامير صارم الدين داود بن الامام ومن جمعوا في امورهم فقال الامير صارم الدين اني اسلكم يا معشر الاشراف منذ دخلتم الى هذه البلد ملتم الى الراحه والدعه والعيشه وحدثتكم بالخروج الى ذمار ثم الى اليمن ومناصبة السلطان وهذا راي فاسد فلو نظرتم اولا في اموركم خاصه ثم نظرتم بعد ذلك في الخروج من صنعا الى ذمار لكان اصوب فلا يغرنكم احاديث هولاء الغز الذين قد صاروا في

حسبكم هو الله لو قد سمعوا رمح الملك المظفر وساموا به لعدّ بان لكم دخله الموت رهم
ثم انى استفهمتكم هل انتم احدا وصلنا من همدان وهم الجيش الوافر وهل احدا منهم
عن صنعا بعد احلاها عنها الامام اليهم بانهم يركبون الينا فقالوا لا يركب
حتى يحوروا املادنا بحرابها وما اماماهم احد وهذه سنحان هل هذا الامر
ورقب واستطلاع لما يأتي من ناحية الملك المظفر لامر كامر بيسمه ولا يلاه
وما الذي يشغله عن المبادرة والطلوع فانظروا في اموركم فقال له الامير علم الدين
النظر في امورنا كلها اليك ونحن بين يديك فقال والله انهم يرمون عن قوس واحد
الامام منكم والماموم منكم والغزى منكم قال فما الذي يأمر به وما هو الاصوب
فقال الصواب ان تيلتمو احد وجهين اما الاول فنقف في صنعا ونخلي لهما فارس بصبح
كل قوم قريه من قرى همدان وسنحان حتى يدخلوا في طاعتنا اذله وهم صاغرون
واما الوجه الثاني نخرج الى حاند ونخلي صنعا ونخربها ونخلي بلهماته فارس وحسبه
الاف راجل الى قبيله ممن لهم علوها احد بابها ونحن نعود الى معقل حر حر
ومع ذلك لا يقدم علينا احد ولا يدخل احد الى صنعا ونحن على هذه الصفه ثم قاما
وحضرا الى الامام فلم يكن عقيب ذلك الا الخروج الى ناحية جمعان وسطل الامير
صارم الدين حبوز الامام الى الميدان ثم نهض الجميع منهم الى بير الحولاني ثم بهم صولي
العمرى يختال كلهم فلما حضروا العمرى امر الامام على الامير علم الدين راشد بن حاتم ان يتقدم
الى حدار وليستنهض حالة الشيخ الحسام بن الفضل في كافة اصحابه من سنحان فلما
الله والحبوه رسالة الامام قال ان الشاما عز الوصول الى الامام حاسى عهد فلما
كان بعد مضى سطر من الليل وصل رسول السلطان الى الشيخ الحسام بن الفضل

الشيخ و والعرو

ابن عطوى

وكتاب
من حصن العماصة واذا فيه صدورها من الحقل وخرج على المسير الى صنعا ان السلطان
ونحن نسعى لكم الوصول الينا ونحذركم الاغترار بهولاء الشرفا فلما سقط في
يد السيد الحسام بن الفضل ودخل على علي بن راشد فايقظه واوقفه على كتاب
السلطان اليه وقال نحن نتقدم الى الامام واعلمه بهذا فما بقي لنا اليه وصول
فلما وصل علي بن راشد الى الامام اخبره وطلب الامام كافة الشرفا واخبرهم
الخبر فاضطربوا وقالوا للامير صارم الدين ما ترى قال قد اشرت عليكم في صنعا
فلم تقبلوا وانا اليوم واحد منكم لا امركم بالاقدام ولا امركم بالاحجام لان اقدمتم
لم تامنوا الكسرة وان احجمتم فهي كسرة الاقدام ولكن ارحلوا اهل الساعة قبل
يسمع الخبر بطلوع السلطان فحصل الجميع منهم من العمري واحدروا الى نقيل
الغايه وشاع الخبر بطلوع السلطان وقد صاروا اسارى من ضطربوا وانحدروا
وعادا الغز الى صنعا كم تقدم الشرفا فحطوا في معبر ونهضوا الى افق بكرة يوم
الخميس وكان عرضهم النهوض الى الحيب فخرج الامير عز الدين في سبعين فارسا طليع
غير مجاوا وقد حط الركاب العالي في ذمار فاعادن خيلهم على الطراق المحطة وامر السلطان
ان لا يخرج اليهم احد وحرم على الناس الركوب وعاد الشرفا الى محطتهم بافق وقالوا
وصلنا الى محطة السلطان وما خرج الينا احد والغالب ان المحطة ضعيفة
فامسوا في ليلتهم مسرورين فلما كان صبح يوم الجمعة لم يشعروا حتى اطل عليهم فارس من
الخيل في كثير لا اسرع وما شكوا الا انها غارة لاجل غارة الشرفا بالامس وكتب
الامير صارم الدين مع محمد بن ... فارسا وامر اهله بالوقوف حتى يعود فما كان باسرع
من عودته فاجتمعوا اليه وقالوا له ما الخبر فقال هذا الملك المظفر في عساكره

وكتابه بعدي فقالوا ما نرى فقال ما نرى الا الصبر والحرب فانه يوم عصيب
ثم طلب اهل الافق وقال الجروي ان عون بلدكم فقالوا اذا التقت اهل الاكمه
لم يخرج الا قبال انا الزم الاكمه وامر الامام ان يقف في الكمين فان وقعت
كسرة كان بعد اسر القتال واما ما كان من السلطان فانه لما حط في ذمار
وصل اليه الامير علم الدين الشعبي فقال له يا مولانا اليوم يوم الجمعه وهولا العرب
لا يسمحون بصلاة الجمعه الا بعد الايام فان تاخرنا عنهم الى وقت صلوة الجمعه
اجتمع معهم من العسكر ما لا ينحصر وكانت حربهم اشد فقال له السلطان
دعهم فانا لا احب ان يشغل امامي يوم الجمعه وفي اي حاله كانوا فانهم مهزومون
فلم يقبل منه الشعبي وقام من عنده فجمع عسكره واخذوا عدتهم وجعل
طريقه على من فيه مولانا السلطان فارسل اليه السلطان ان يقف فلم يقف
فنهض حسبه مولانا السلطان وامر العسكر بالركوب وسار يحاوف فاقبل
علم الدين الشعبي فقصد الاكمه ثم اقبلت العساكر المنصوره فلحقوا العرب بعضا
ثم اطل السلطان فوق الجبل الاسود في شرذمه من عساكره وحجوله فكانما
اشتمل الجبل بثوب ابيض غطا جوانبه كلها ولما قصد علم الدين بعسكره الاكمه
انهزمت الاشراف وحصلت العساكر على الغنيمه العظيمه وما نجا الامير صارم الدين
وكافة الجمهرين الا بعد الجهد العظيم ثم احاطت العساكر المنصوره بالامام في الحصن
فاسروه وسلموا الطائفه ممن كان معه منهم الامير احمد بن محمد بن حاتم وزير الامام الهادي
ابن ابي النجم وتفرق الشرفا في تلك الاوديه وطلعوا بخيلهم بما فيها ومن لواعر حصونهم
وتركوها عما انما ينضطرب ارسانها ووصلوا الى الامام وسار الاسارى الى

السلطان فلما وصل الامام الى السلطان وهو مكشوف سلم وهناه بالظفر
وهنا السلطان بالسلامه واكرمه وانسه وامر بتسيير راسه وكان قدهم جماعه
من المماليك فجرحهم ورد بهم وشتمهم واركبه بغلة فكان يسير بينه وبين الصاحب
بهاء الدين حتى دخل محشق نعرها ودفعه دار الادب فلم يزل هناك معززا مكرما
يحمل اليه في كل يوم ارطال من دهن والطعام بكرة وعشيه والكسوه له ولمن معه بعدد
حاجتهم وكفايتهم فقال العبد كان لنا في سلم السلطان عنا عن حربه وكتب الى الامام
على باب مجلسه بدار الضيف هذي منازل ساداة اجواد ومحل جود سابل واياد
قصر الجود والشر مقصر عنه وذو الشرفان مسدل
ولم يزل الامام على الاعزاز والاكرام الى ان توفي في التاريخ الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
ولما اسر الامام ابرهيم كما ذكرنا اراد الاشراف ان يعموا ابن وهاس بعده اماما فقال
الجابي الكاتب في ذلك ومدح السلطان الملك المظفر وهو يقول

املت في لجب ببدر قمناهم	من خلفهم وامامهم يتحلحل
والى ابن وهاس اتوس قومهم	مسيمهم وما هم استعجلوا
واجابهم وادعاكون عظيمه	ادعى بها ان الامام الاول

فقال الموصلي في السجن يقول في هذه القصيدة بقول القسم بن هيمل في قصده

فمدوا دما ره سعد ل	دلها الاماكي هريمه ودماد
صبوا السباط على قوارح خيلهم	هربا عن المهرات والاهماد
فمضوا وان همام من نفسه	بالكر لا نالفر خوف العار

ولما رجع السلطان من دمار امد علم الدين سنجر الشعبي الجبل وسار الى صنعا

وكانت طريق الاشراف المغارب فلحقتهم مضرة ومشقة عظيمة وساروا الى حصن
دمان المعروف بالحوالس وكان في بلاد الشريف علي بن عبدالله فاقاموا فيه مدة
والامير صارم الدين ارسل الشريف مطهر بن يحيى ويستدعيه للامامة فلما وصله الزمه
القيام للامامة فدعى الى نفسه فاجابه كافة الزيدية واقام الاشراف
مدة في بلد بني شهاب على غير طائل ثم حصل عقيب ذلك مراسلة من السلطان الى الامير
صارم الدين افضت الى الصلح فيما بينهما واخرج الامير صارم الدين الامام مطهر والامير
جمال الدين علي بن عبدالله وتصور لهم انهم يحفظون الحصون ويكاتبون منها وكان الامير
علي بن عبدالله تخلف عنهما بين الحصون فمر في كوكبان وبات في دمان واجرى
في العامر وعزان وفي سنة خمس وسبعين تسلم السلطان حصن الرشة وذلك في شهر
ذي الحجة من السنة المذكورة وفي سنة ست وسبعين حط الامير علم الدين على الحصون
الجمهورية وهي العامر وعزان واسم الشريف علي بن عبدالله بالاشراف فلم يجد احد
منهم الا الامام المطهر بن يحيى فانه جمع جمعا عظيما قصد السعي الى محطته وكان
بالزعلا فوصلت عساكر القاهرة وعجزوا عن قصد علم الدين الى محطته فلما رأوا ان ايديهم
الى نقصان طلب الامير جمال الدين علي بن عبدالله لقاء الامير شمس الدين علي بن حاتم فلما
وصل اليه تواجهوا وتكلموا في امر الصلح وقال الامير جمال الدين علي [illegible] الله خذوا
لي من مولانا السلطان ذمامه الف دينار واعطوني رهينة منكم [illegible] ولم يزل به
ان حتى اتفقوا على تسليم الفي دينار وخرجوا من الحصون وتسلموها في العقد الآخر على ذلك
وماخذ الصواحب لهم بالذمة وسلموا كافة الحصون الجمهورية وفي شهر رمضان
تسلم السلطان حصن دمان فخرج من فيه من الاشراف بمال يسير ودعى السـ

على عبد الله الى الطاهر والامام الى المغارب **وفي سنة سبع** وسبعين توفي الامير
الاجل الخطير اسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول وكان وفاته يوم الثالث عشر
من ذي الحجة من السنة المذكورة **وفي سنة** ثمان وسبعين كان فتح مدينة ظفار الحبوضي
وقتل صاحبها سالم بن ادريس وقتل معه نحو من ثلثمائة رجل واسر خلق كثير وكان
السبب في ذلك حدوث مجاعة عظيمة وقحط شامل لاهل حضرموت فاقبل اهلها الى سالم
بن ادريس وطلبوا منه ان يدفعوا كلب تلك السنة عنهم وسلموا اليه مصانع حصون
حضرموت وحسنوا له ذلك ورغبوه فيه فاجابهم الى ما طلبوا وخرج معهم الى حضرموت لما قدر
ما قدر من عواقبه وسوء اثر لم يسبقه اليه احد من اهل بيته ولم يعلم دهاهم ومكرهم فلما
اخذوا منه جميع ما طلبوا اسلموا اليه المصانع فقبضها وعاد الى ظفار ورأى انه قد ربح واصلح
وان حضرموت قد صارت تحت يده فلما رجع الى ظفار مالوا اليه واجمعوا على مصانعهم واخذوها
طوعا وكرها ولم يكن دونها حائل يحول فاصبح الملك لا مال له وكاد يهلك اسفا على تضييع
امواله في غير موضعها **واتفق** في ذلك الوقت ان السلطان رحمة الله عليه قد سير
الى ملوك فارس بهدية جيدة وصحبه جماعة من التجار فرمتهم الريح عن طريقهم ورمت
هم الى ساحل ظفار فقبضهم سالم بن ادريس وقبض ما معهم من الهدية والاموال والبضائع وسولت
له نفسه ان هذا جابر لما فات عليه في حضرموت فراسله السلطان بسبب ذلك وكاتبه وقال له
ليس هذا عادة من اهل الملك ونحن نحاشيك من قطع السبيل وانت تعلم ما بيننا وبين والدكم بينا
ومكارم المكافات فكتب اليه جوابا ما يتأدب بآداب القرآن الكريم قال الله سبحانه وتعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا **فازداد** غلظة وجهلا ورجع جوابه تقول هذا الرسول
وانا العذاب وغير ذلك من الجهل والعجب ولم يكن بعد ذلك الا انه امر صاحب الشحر ان

واسد بن سحبعه وحمله على العصيان ومال اليه هو بامر الخراج الذي عليه للسلطان
وكان عليه خراج معلوم في كل سنه يحمله الى الخزانه المعموره فكان حنقه في سور
رايه والامر لله رب محمد بما خايل لانه جاهد وصنو السهام ثم سكه بعض
من حاله الى صادر **فخرج** الامر عقب ذلك على والى عدن وهو الشهاب على بن عمارى
بن المعمار بالتقدم الى ساحل ظفار بالسوافى والرجال فوصل ظفار ولم يكن ثم حرب
طايل ولا حادث ثم عاد الى عدن المحروسه **ولما خرج** امير المعمار من ظفار لقيهم سالم
بن ادريس ثم سولت له نفسه الغاره الى ساحل عدن ولم يكن ذلك لصاحب الشحر
ووصلت غارته في البحر الى ساحل عدن وكان السلطان يومئذ في الجند واستنكر الجرسه
الناس ذلك الامر من سالم بن ادريس اذ لم يقدم على مثلها صاحب الهند ولا الصين ولا
ملوك فارس واستشاط السلطان غضبا وخرج امره بعمارة الشواني والمراكب والطرائد
وانواع مطايا البحر وتقدم ركابه العالي الى ثغر عدن المحروس وانفق من الذهب
والفضه ما زاد على حد الكفاء وجهز الامراء والمقدمين والعساكر المنصوره من الخيل
والرجل وملا البر والبحر خيلا ورجلا وازوادا وسارت العساكر بالبر فرقتين وفرقه
في البحر وهم معظم الرجل فيهم الشيخ فارس بن ابي المعالي الحرادي والشيخ محمد بن يوسف
والشيخ الهمام بن علي بن عواص المليكي وشمس الدين الكوس والشيخ بدر الدين حسن
بن علي المدحجي وهو اكثرهم حشا وكان المقدم [illegible] الامير [illegible]
البرنجلى نقيب المماليك البحريه **وسارت** الفرقه الثانيه مع الشيخ بدر الدين عبد الله
بن عمر بن الجنيد وهم العرب كانوا الميامنه فارس فساروا [illegible] حتى وصلوها
عادوا بها وهي مشحونه بقلاع بني الحبوضي واطرافهم ولم يكن في ملك الحبوضي من الاطراف

واول من مات منهم الامير شمس الدين احمد بن الامام عبد الله بن حمزة توفي في شهر
ربيع الاول من السنة المذكورة بصعدة وقد كانت وفاته في الثالث عشر
من شهر جمادى الاولى وقام بالامر بعده اخوه الامير نجم الدين موسى بن الامام فلم يلبث
ان مات ثم مات اخوه الحسن بن الامام ومات طائفة من اولاد دهماش بن سليمن وعبد الله
والموطا وابرهيم ثم قام من بني حمزة الامام صارم الدين داود بن الامام فاتفق هو وال
الحسن بن وهاس مدة وخالف عليهما محمد بن سليمن بن موسى بن [illegible] علي بن حمزة
بن سليمن بن حمزة فمال الى خدمة السلطان ولما خرج الامير مبارز الدين الحسن بن
برطاس من بحرج حجة الى الابواب الشريفة جهز السلطان ايضا الى حجة الى الامير
شمس الدين علي بن يحيى الى الامير ابي الحسن احمد بن قاسم بيتا واحدا وهو
ابا حسن ما جئت مفرق طالبا لمفرق لكن عمر مفرق الطيب
فاجابه الفقيه نظام الدين قاسم بن احمد الساكن على لسان الامير ابي الحسن احمد بن قاسم بابيات
ابا حسن قد علت اليوم ما ترى وقد ربما احنكت ما الاوعا عقرب
فلم يلبث الامير علي بن يحيى ان عاد الى الابواب الشريفة السلطانية وتسلم
السلطان حصن شرح في ذي الحجة من السنة المذكورة ثم كانت المحطة على حصن
[illegible]يم حط عليها الامير اسد الدين محمد بن سليمن بن موسى والامير شمس الدين علي بن يحيى
[illegible]وم في سنة سبع وخمسين وفي سنة ثمان وخمسين تسلم السلطان حصن وحصن
[illegible]ل الرعه وتسلم هداد وكان الامير اسد الدين محمد بن سليمن بن موسى قد مال
[illegible]ه السلطان كما ذكرنا وبنى موضعا يسمى الروق في بلاد بني صريم فضاق الامير
[illegible]ن محمد بن الحسن [illegible] ملكه الامير جمال الدين اوس الالفي يحط على الروق

حتى كاد يأخذه ثم طلع مولانا السلطان الى مخلاف ذمار فاخذ بن اش العرش قهرها بالسيف فاخربه واساس حصنه وكان الامير اسد الدين في جماعة كسر ثم اخذ الرزق واخربه ايضا ولما طلع الامير اسد الدين محمد بن سليمن بن موسى على الامام الحسن بن وهاس استوى على الجوف فسار اليه الامير صارم الدين داود بن الامام والامير نجم الدين على بن وهاس في عسكر عظيم من عسكر اخيه وكان محمد بن سليمن في سوق دعام فلما وصله العسكر حمل عليهم فكسرهم ودخلوا عليه الدرب فهرب فالتجى الى دار فيه مرحلها فدخل عليه الحسن بن محمد الحجافي فقتله وشوش بابيه محمد بن حجاف وكان سليمن بن موسى قد اسر محمد بن حجاف في جماعة من اصحابه ثم ضرب اعناقهم صبرا فطع الله في هذا اليوم لمحمد بن سليمن فقتله بابيه وكان جملة القتلى في هذه الوقعة مائة رجل ثم بلغنا الامير صارم الدين داود بن الامام والامام حسن بن وهاس افترقا وصار بينهما متباعدا اشد التباعد وفي هذه السنة وقعت الزلزلة بصنعا في الرابع من ذي الحجة ولم تحرب شيا ثم وقعت زلزلة اخرى بالمغرب اخربت جبالا وهدمت مواضع كثيرة وكان في الثاني والعشرين من ذي الحجة ايضا وفيها ايضا تولى السلطان امر الحرم وعمارته واقامة منارته وحدمته وجوامك حرامه وفي سنة ثمان وخمسين طلع السلطان صنعا ودخلها في المحرم اول السنة المذكورة وكان الامير اسد الدين محمد بن حسن في ذمرمر وطلب من مولانا السلطان تجهيزا الى حضرموت فساعده الى ذلك ودخل خرج الى الجوف فلقيه حمزة بن محمد بن حجاف وعبد الله بن منصور بن صنيم بن وعلموا منه النصرة على ال راشد بن منيف فاجابهم الى ذلك وكانوا احلفوا مولانا السلطان

158

تم الجزء وهو الاول من العقود اللولويه في الدول
الرسوليه يتلوه الجزء الثاني من حسب الدوله المظفريه
حسب صعقل وسارت الفرقه الثانيه مع المسيح بدر الدين عمر بن الحكيم
وبحر العرب وكانوا المماليك الفارس وسار واعاطو حمزه موت
قهرا على دبانا جمالها وهي مسبحوم يعلا على الخصوص واعلامهم ولم
تم في تلك الجهه من احلاف مع السلطان رحمه الله الا انا سماع

~~كتبه العبد الفقير الى الله تعالى عمر بن ... الحسن~~
~~ … …~~

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وسلم

الحمد لله وصلى الله على محمد وسلم

طالعه عبد الله وفقيره الى الله الفقير الراجي
محب العلم واهله عمر بن محمد بن عمر بن علي المعري المكي
الشهير بالبرمكي لطف الله به وعفا عنه والمسلمين
وذلك في جمعة مجالس والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحم

159

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الخط يبقى زمانا بعد كاتبه وكاتب

الخط تحت التراب مدفون

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] على [illegible] الله [illegible]

يا أيها [illegible] [illegible]

[illegible] الا [illegible] طهورا

[illegible] طهورا [illegible]

صدق الله العظيم

وبلغ رسوله النبي الكريم

الحمد لله العالمين وصلى الله على [illegible] وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

طالعه محمد بن [illegible]

Cod. arab.
glaser
36

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله و

بسم الله

بسم

حرج البوه في دخول عشرة ايام في شهر جماد اول سنة ١٣١١
حرج البهمه في ثواني عشرة ايام في شهر ربيع اول سنة ١٣١١

دخلت السنة [illegible] صاحب السراوب في اول [illegible]
والسنة [illegible] العنز في شهر الحجة
سنة ١٣١٢ [illegible] في اول [illegible] ربيع اول سنة ١٣١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] ١٥١ [illegible]

[illegible] ١٥١ [illegible]

[illegible] ١٥١ [illegible]

[illegible] ١٥١ [illegible]

[illegible] شهر شعبان ١٢٩٩

[illegible]


سنة ١٣٠٣ [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٢٩٩

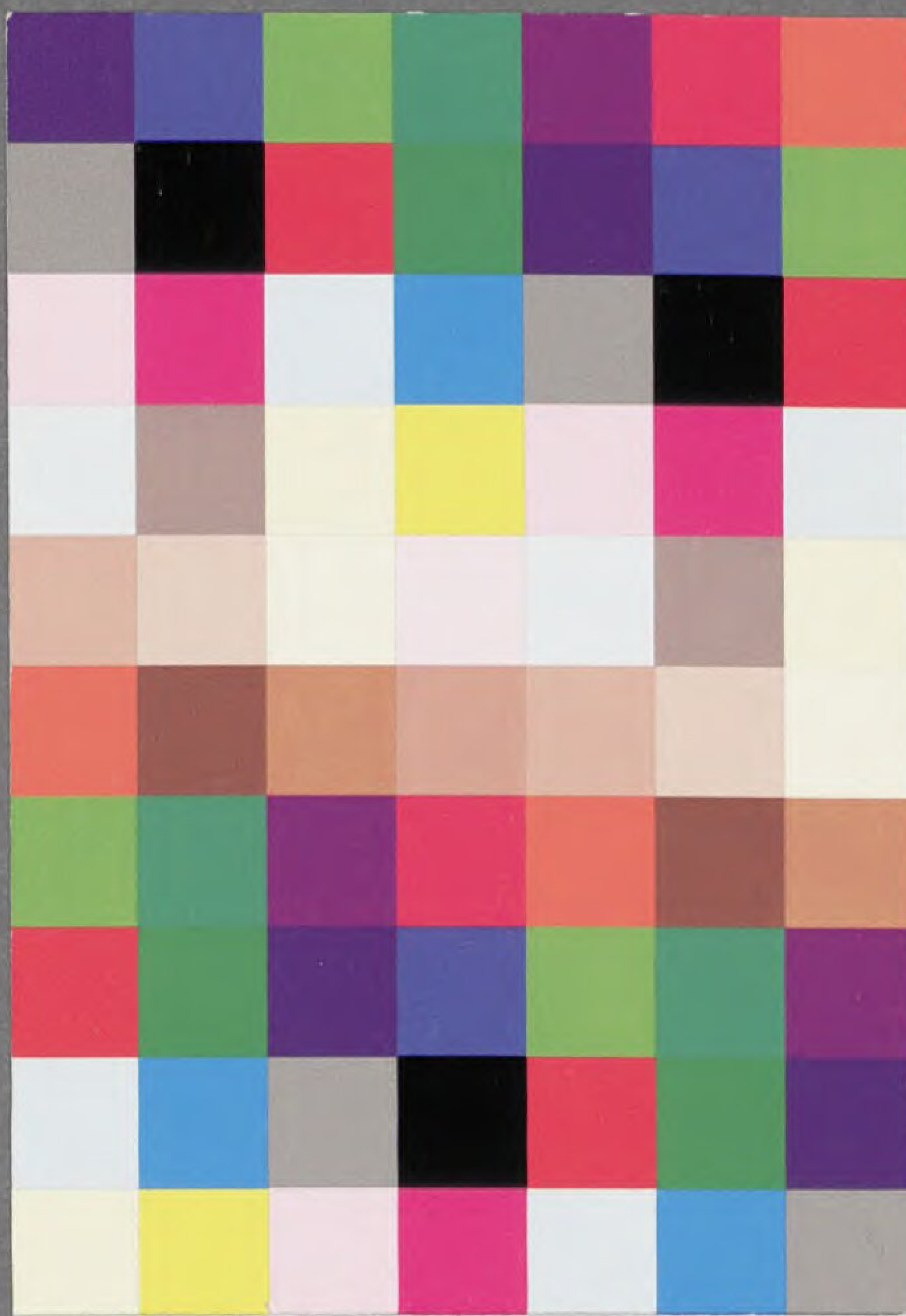
Cod. arab. 356
1257

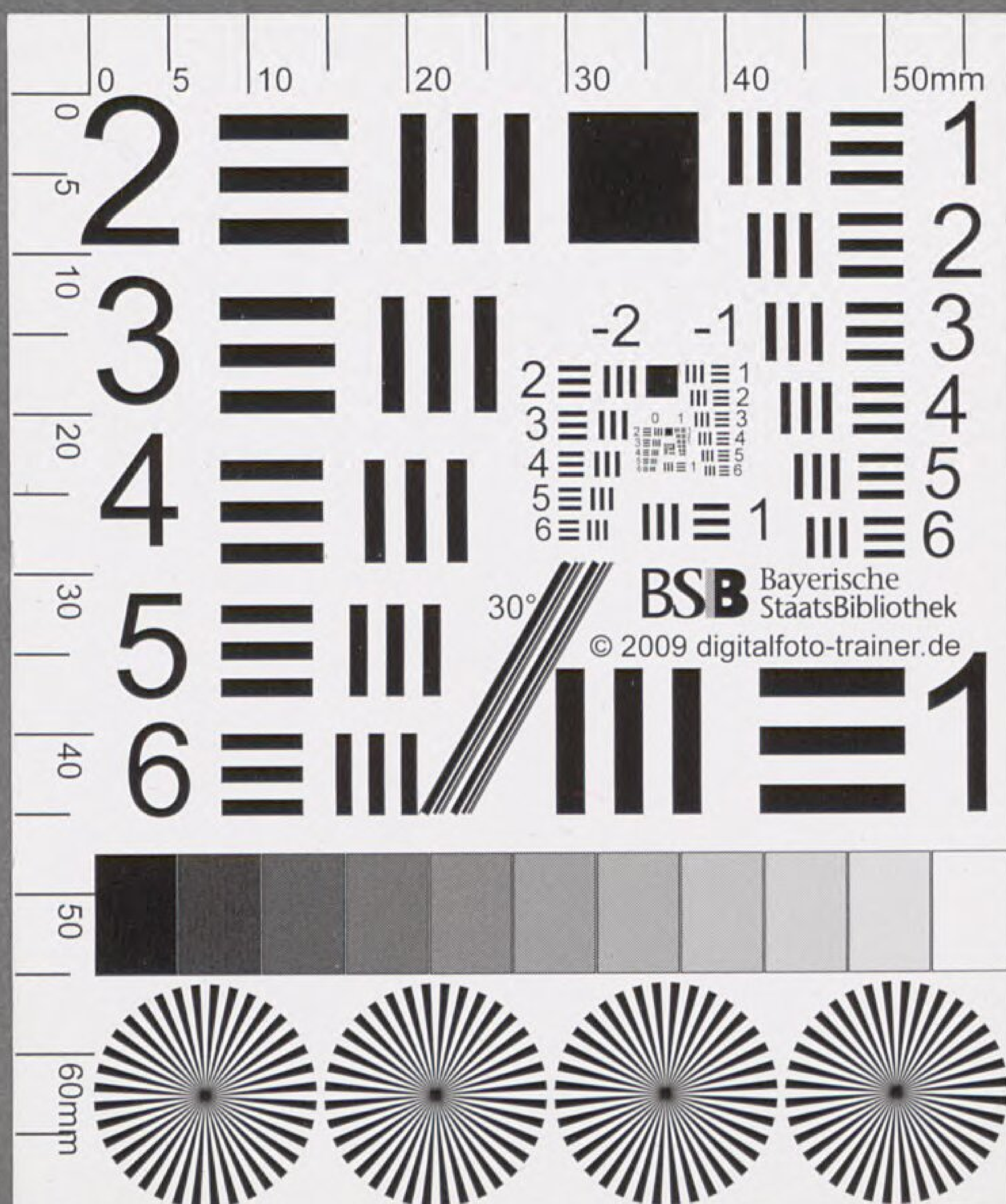
Nr. 2610 Ausgang: Nov. 1986



159

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق





الرحيم